

ترجمت إلى أكثر من 90 لغة  
رصيد منها أكثر من  
3 ملايين نسخة

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

رياحين

# الحصن الرقمي

رواية

«رواية مثقنة تنبض بالإثارة مع كل صفحة لتتفكك من حدث إلى آخر يشوق ولهفة لتكتشف أسرار الحصن الرقمي» - جون ل. غانس، مؤلف روايتي «ساعة يتدورا» و«التعقيم»

# دان براون

مؤلف رواية «شيفرة دافنشي»

مراجعة: د. محمد فداء الباشمي

ترجمة: فائزة المنجد

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?t=15823>



في هذه الرواية السريعة الإيقاع والمنقعة، يتماهى الحد الفاصل بين الحق والباطل، بشكل  
كافٍ لنتمتع بمقدرات دان براون الروائية الفائقة.

– بايليشرز ويكي

«الحصن الرقمي رواية ثكوية، تُشعرك أثناء قراءتها أنك تتابع قيلمًا سيقماتياً يحبس الأنفاس

لاري لاسكر، كاتب أفلام، «وور جيمز وستيكرز»

«الحصن الرقمي هي أفضل وأكثر رواية تقنية واقعية تصل إلى السوق منذ سنوات. إن مقدرة  
دان براون على أن يرسم، وبصورة حية، المنطقة الرماوية بين الحرية الشخصية والأمن  
القومي... تؤكد موهبته المذهلة... سوف يشعر القراء بإثارة تهرّجهم في كل دقيقة».

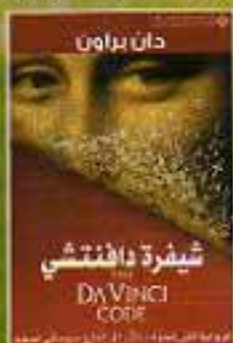
– ميدوست بوك ريفيو

«رواية حاذقة... تتميز بشارع وتعالم تدريجيين للأخطار، الأمر الذي حاز على انتباهي من الصفحة الأولى».

– بروفيدنس سندي جورنال

عندما واجهت آلة تحليل الشيفرات التي لا تُقهر في وكالة الأمن القومي (إن أس أي)، شيفرة غامضة لم تتمكن من حلها،  
اتصلت الوكالة برئيسة تحليل الشيفرات، سوزان فليتشر، اختصاصية الرياضيات الثكوية والجميلة. الأمر الذي  
اكتشفته كان كفيلاً بأن يرسل موجات الصدمات السلبية في كواليس السلطة العليا. لقد أصبحت (إن أس أي) رهينة  
ليس بالبنادق أو القنابل، بل بشيفرة معقدة جداً قائمة على تعطيل استخبارات الولايات المتحدة في حال تم إطلاقها.  
ناهلت فليتشر بعد أن عثقت في عاصفة متسارعة من السرية والأكاذيب، لتلتحق الوكالة التي تدعى لها بالولاء. ولكنها  
وجدت نفسها، بعد أن خُذت من جميع الجهات، تقاتل ليس من أجل بلدها وحسب بل من أجل حياتها، وفي النهاية، من  
أجل حياة الرجل الذي تحب.

صدر أيضاً للمؤلف دان براون:



ISBN 9953-76-9-12-9



9789953-299129

ص. ب. 13-5574 خوران 2050-1102  
بيروت – لبنان  
هاتف: (+961-1) 785107/8  
فاكس: (+961-1) 785230  
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

الدار العربية للعلوم - ناشرون  
Arab Scientific Publishers, Inc.  
www.asp.com.lb



جميع كتبنا متوفرة على شبكة الانترنت  
www.neelwafurat.com نيل وفرات. كوم

## المقدمة

بلازادي إسبانيا

سيفيل، إسبانيا

11:00 صباحاً

يُقال إنه عند الموت، تتضح الأشياء كلها؛ أدرك إنسي تانكادو صحة ذلك. عندما أمسك بصدره وسقط إلى الأرض متألماً، أدرك كارثة خطئه. حام الناس حوله، يحاولون مساعدته. لكنه لم يكن يريد المساعدة. فذلك شيء فات أو أنه منذ زمن. مرتجفاً، رفع يده اليسرى وأشار بأصابعه إلى الخارج. انظروا إلى يدي! حدقت الوجوه من حوله، ولكنه أدرك أنهم لم يفهموا قصده. في يده خاتم ذهبي منقوش. للحظة، تلالات النقوش تحت أشعة الشمس الأندلسية. علم أن هذا آخر ضوء سيراه إلى الأبد.

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?t=15823>

## الفصل 1

كانا في الجبال الشخانية بفندقهما المفضل، يتسم لها ديفيد: 'ماذا قلت يا حبيبتي؟  
أنتزوجينني؟'

ناظرة إلى الأعلى وهي ممددة على سريرهما المظلل، علمت أنه هو الشخص  
المناسب لأبدي. عندما حدثت في عينيهِ الخضراوين الداكنتين، راح جرس يصم الأذان  
يرن في مكان ما في الأفق، أخذ يسحب بعيداً، حاولت الوصول إليه، لكنها فشلت.  
صوت الهاتف هو ما ليقظ سوزان فليبتشر من حلمها لاهثة، وأقدها في السرير  
تبحث عن الساعة.

'مرحياً؟'

'سوزان، أنا ديفيد، هل ليقظتك؟'

'ابتسمت متقلبة: لقد كنت أحلم بك للتو. هيا تعال لنلهم معاً.'

'ابتسم: 'لا الوقت مظلماً.'

'أطلقت زفرة: 'ممم، إذا تعال لنلهم. بإمكاننا النوم قيل التوجه شمالاً.'

'أطلق ديفيد تنهيدة بائسة: 'أنا أتصل لهذا السبب، بخصوص رحلتنا. يتوجب علي  
تأجيلها.'

'انفضت سوزان واحة: 'ماذا!'

'أنا متأسف، يتوجب علي مغادرة البلدة. سأعود غداً، أول شيء سنقوم به هو  
التوجه في الصباح. لا يزال لدينا يومان.'

'ولكنني قمت بالحجز، قالت بأسى. 'حجزت غرفتنا القديمة في ستون مانور.'

'أعلم، ولكن —'

'من المفترض أن تكون هذه الليلة مميزة — لنحتفل بمرور ستة أشهر، لا تزال  
تذكر تماماً أننا خاطبان، أليس كذلك؟'

'تتبد قليلاً: 'سوزان، لا يمكنني الخوض في هذا الآن على الإطلاق، هناك سيارة  
بانظاري. سأتصل بك من الطائرة وأشرح كل شيء.'

'الطائرة؟ ما الذي يجري؟ لماذا سنقوم الجامعة...؟'

'إنها ليست الجامعة. سأتصل وأشرح لك في ما بعد. يتوجب علي المغادرة؛ إنهم

يطالبونني. سأتصل بك. أعدك.'

'ديفيد، صاحت، 'ماذا —'

ولكن قات الأوان، أغلق ديفيد السماعه.

بقيت سوزان فليتشر مستيقظة تنتظر لساعات لتصله مرة أخرى. ثم برن الهاتف على الإطلاق.

عند الظهر، حاولت سوزان الكنيبة نسيان ستون مانور والجبال الدخانية مسترخية بحوض الاستحمام، متسائلة أين يمكن أن يكون؟ ولماذا لم يتصل؟ طال استرخاؤها، حتى تحولت المياه الساخنة إلى باردة، وبينما تحاول الخروج منها رن هاتفها اللاسلكي، فاندفعت منتصبة، مبعثرة المياه على الأرض لتمسك بسماعة الهاتف التي تركتها على المغسلة.

ديفيد؟

أنا سترامور،

انكمت سوزان: 'أوه' لم تستطع إخفاء خيبة أملها، 'مساء الخير، أيها القائد.'  
'أكنت تأملين برجل أصفر سناً؟' ضحك بخفوت.

'لا، سيدي،' قالت محرجة. 'ليس هذا -'

رد ضاحكاً: 'من المؤكد أن الأمر كذلك، إن ديفيد يبكر رجل طبيب. هناك أن تقديه.'

شكراً سيدي.

تحول صوته فجأة إلى الجذبة: 'سوزان، أنا أتصل لأنني أحتاجك هنا، على الفور.'

حاولت التركيز: 'إيه يوم السبت سيدي. نحن عادة لا -'

قال بيثوء: 'أعلم، الأمر طارئ.'

كررتها باستغراب. 'طارئ؟' لم تسمع هذه الكلمة على الإطلاق من بين شفاء القائد سترامور؟ 'طارئ؟' في قسم تحليل الشيفرات؟ لم تستطع تخيل ذلك.

'حاضر، حاضر سيدي.' صممت قليلاً، 'سأكون هناك بأسرع ما يمكن.'

'أسرعى.' أغلق سترامور الهاتف.

وقفت سوزان فليتشر تلف جسمها بالمنشفة، والماء تقطر من جسمها على الملابس المعطوبه التي جيزتها الليلة الماضية - بنظرون قصير للمشي، كنزه صوفية للأمسية الجبلية الباردة وملابس نسائية داخلية كانت قد اشترتها لليل. محبطة، ذهبت إلى خزانتها لترتدي بلوزة وتورة نظيفتين. أمر طارئ؟ في قسم فك التشفير؟

وبينما تتجه إلى الطابق السفلي، سأعلمت بوزان كيف يمكن لهذا اليوم أن يكون  
لنا ما هو عليه.  
كنت على وشك أن تعرف.

**للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس**

**[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)**

## الفصل 2

على بعد ثلاثين ألف قدم فوق محيط هادي، حقق تيفيد بيكر باتناً من النافذة البيضاء الصغيرة لطائرة (البرجيت 60). أخبروه أن الهاتف الذي على متن الطائرة لا يمكن استخدامه، ولم تمنح له الفرصة للاتصال بموزان.

«ما الذي أفعله هنا؟» تمتم متنمراً. ولكن الإجابة كانت بسيطة — هناك رجال لا تقول لهم لا أبداً.

«السيد بيكر،» أعلن مكبر الصوت قائلاً: «سنصل خلال نصف ساعة.»

أوما بيكر بكأبة إلى ذلك الصوت الخفي. رتمع. سحب ستار النافذة محاولاً النوم. لكنه لم يتمكن إلا أن يفكر بها.

### الفصل 3

وصلت سوزان بسيارتها الفولفو الخاصة إلى حاجز تحت ظل السياج المشائك الذي يرتفع عشرة أقدام لمبنى سايلكون، حارس شاب وضع يده على سقف السيارة. "الهيوية، من فضلك."

أطاعته وتوقفت من أجل الانتظار المعتاد الذي يتوم نصف دقيقة. مرر الضابط بطاقتها عبر جهاز مسح محوسب، ثم نظر إلى الأعلى. "شكراً، أنسة فليتشر." مطلقاً تنهيدة خفيفة، ثم انزلت البوابة لتتفتح.

إلى الأمام، على بعد نصف ميل أعادت سوزان الإجراء بأكمله أمام سياج كهربائي ضخماً أيضاً. هيا، أيها الفتية... لقد مررت من هنا ملايين المرات فقط.

وبيلما تقترّب من نفطة التفتيش الأخيرة، ألقى رجل معتلى الجسم، مصحوباً بكلبي مهاجمة وبنديقة آية، نظرة على لوحة أرقام السيارة ولوح لها بالدخول. تبعت طريق كائنين مسافة 250 ياردة أخرى، ثم انحرفت إلى موقف الموظفين C. أمر لا يصنق، فكرت بذلك. ستة وعشرون ألف موظف وميزانية تبلغ اثني عشر بليون دولار! أمر يدفعك للاعتقاد بأنهم يستطيعون تنبؤ أمرهم خلال عطلة الأسبوع من دوني. ركنت سيارتها في المكان المخصص لها.

بعد عبور الممر الجميل المنظر والدخول إلى البناء الرئيسي، خضعت لنقطتي تفتيش داخليتين أخريين. وفي النهاية وصلت إلى النفق الخالي من النوافذ الذي يؤدي إلى الجناح الجديد. أعافت حجرة لفحص الصوت دخولها.

وكالة الأمن القومي (إن إس أي)

مبنى الكريبتو

الموظفون المصرح بدخولهم فقط

نظر الحارس المسلح: "طاب وقتك، أنسة فليتشر."

لبسعت سوزان بتعب: "أهلاً جون."

لم أتوقع مجيئك اليوم."

تعم، ولا أنا. "تحنت باتجاه الميكروفون ذي شكل القطع المكافئ. "سوزان فليتشر،" قالت بشكل واضح. وعلى الفور، أثبت الكمبيوتر صحة شدة التردد في



صوتها، وقرعت البوابة مفتوحة فخطت عبرها.

• • •

أعجب الحارس بسوزان وقد بدت بشق طريقها عبر العمر الإسمنتي. لاحظ أن عينيهما القويتين البنديقتا اللون بدتا غير حميميتين اليوم، ولكن وجنتيهما كانتا مغممتين بالنشاط والتورّد، وشعرها البني المحصر المنسدل على كتفيها بدا مجففاً لتوه. تقوح منها رائحة خفيفة لعطر بودرة الأطفال جونسون. رمقت عيناه جذعها النحيل - وخرقت قوامها، إلى التتورة البنية الواصلة حتى الركبتين، وأخيراً ساقيها... ساقي سوزان قليتشر.

من الصعب تخيل أنها تحمل مستوى نكاه يبلغ 170، فكّر في نفسه.

حدث فيها طويلاً، قبل أن تختفي، هزاً رأسه.

عند وصولها إلى نهاية النفق، اعترض طريقها باب دائري مقنطر. كتب عليه عبارة بأحرف ضخمة: الكريبتو (قسم تحليل الشيفرات).

متنيدة، وضعت يدها ضمن عتبة الشيفرة الغائرة إلى الداخل، وأدخلت رقم التعريف الشخصي المكون من خمسة أرقام. بعد ثوانٍ عدة، بدأ اللوح المعنني البالغ وزنه اثني عشر طناً بالتحرك. حاولت أن تركز ولكن أفكارها أعادتها إليه.

ديفيد بيكر. الرجل الوحيد الذي أحبته في حياتها. الأستاذ الدكتور الأصغر سناً في جامعة جورج تاون، واختصاصي اللغات الأجنبية اللامع، هو في الواقع من المشاهير في العالم الأكاديمي. وُلد مصحوباً بذكرة حديدية وشغف باللغات، فروع في ست لغات أسبوية بالإضافة إلى الإسبانية والفرنسية والإيطالية. كما أن محاضراته عن الأنثيمولوجيا<sup>(1)</sup> واللغويات كانت غنية، وهو الذي يبقى حتى وقت متأخر يجيب عن وابل الأسئلة. يتحدث بطلاقة وحماسة، ما جعله يبدو غير منتبه لنظرات الإعجاب من تلاميذه المصعوقين بنجوميته.

كان بيكر أسمر اللون - قوي الملامح، فتياً، يبلغ من العمر الخامسة والثلاثين، ذا عينين خضراوين حادتين ونكاه في المناقشة. كما أن فكه القوي وملامحه المرئية ذكرتا سوزان بالرخام المنقوش. بطول يفوق الستة أقدام (183 سم)، كان بيكر الأسرع في ميدان لعبة الإسكواش من زملائه. وبعد أن يهزم خصمه بعنف، يهدئ نفسه بتغطيس رأسه في الماء ونقع خصل شعره الأسود الكثيف. وبعدها، وبينما لا يزال يقطر ماءً، يقوم بتقديم شراب الفواكه والخيز لخصمه.

(1) الأنثيمولوجيا: علم أصول الكلمات وتاريخها

وكما هو حال لسانة الجامعة الشباب جميعهم، فإن مرتب ديفيد من الجامعة كان متواضعاً. ومن وقت إلى آخر، عندما يحتاج إلى تجديد عضوية نادي الإسكواش، أو وضع خيوط جديدة لمضربه الدانتلوب القديم، كان يكسب مالاً إضافياً من خلال القيام بأعمال ترجمة للوكالات الحكومية خارج واشنطن وضمونها. وخلال إحدى هذه الأعمال التقى بسوزان.

كان صباحاً منعشاً في عطلة فصل الخريف عندما عاد بيكر من الجري الصباحي إلى شقته الجامعية المؤلفة من ثلاثة غرف ليجد آلة الرد الهاتفية تومض. شرب ربع كأس من عصير البرتقال وهو يستمع إلى الرسالة التي كانت كالتعبير من الرسائل التي تلقاها - وكالة حكومية تطلب خدمات ترجمة ليضع ساعات في ذلك الصباح. الأمر الوحيد الغريب هو أن بيكر لم يسمع أبداً بذلك المؤسسة.

تدعى وكالة الأمن القومي، قال بيكر، وهو يتصل ببعض زملائه ليعرف بعض المعلومات عنها.

الإجابة كانت دائماً نفسها: "تقصد مجلس الأمن القومي؟"

تفحص بيكر الرسالة: "لا، قالوا: وكالة. (إن إس أي)"

ثم أسمع بها."

تفحص بيكر دليل مكتب الإحصاء العام، ولم يلاحظ وجود أي إدراج لتلك الوكالة. محتاراً، اتصل بيكر بأحد أصدقائه القدامى في الإسكواش، محلل سياسي سابق تحول إلى العمل كموظف أبحاث في مكتبة الكونغرس. كان ديفيد مذهولاً بتوضيحات صديقه.

على ما يبدو، لم تكن (إن إس أي) موجودة فحسب، بل إنها تعتبر واحدة من أكثر المؤسسات الحكومية نفوذاً في العالم. كانت تقوم بجمع البيانات الاستخباراتية الإلكترونية العالمية وتحصي المعلومات السرية للولايات المتحدة لأكثر من نصف قرن. ثلاثة بالمئة فقط من الأمريكيين يعلمون بوجودها.

(إن إس أي) قال صديقه مازحاً: "هي اختصار لـ 'لا مثيل لهذه الوكالة' No

Such Agency"

وبمزيج من الخوف والفضول، قبل بيكر عرض الوكالة الغامضة. قاد سيارته سبعة وثلاثين ميلاً إلى مركزهم الرئيسي الممتد على مساحة ستة وثمانين أكراً (350 ألف متر مربع)، المخبأ بسرية تامة في التلال المشجرة لمدينة فورت ميد، ميريلاند. بعد المرور على عدد لا نهائي من الفحوصات الأمنية ومنحه إذنًا خطياً بالمرور لزالتر

لمدة ست ساعات، تمت مرافقته إلى بناء مترف للأبحاث حيث أُخبروه أنه سيقتضي  
 فسترة ما بعد الظهر لتقديم 'دعم أصمى' تقسم الكريبتو - مجموعة منتخبة من العقول  
 الرياضية تعرف باسم 'إختصاصيو التشفير'.

خلال الساعة الأولى بدأ أن إختصاصيي التشفير هؤلاء غافلون عن وجود بيكر  
 بينهم. كانوا يجتمعون حول طاولة ضخمة ويتحدثون بلغة لم يسمع بها بيكر على  
 الإطلاق. تحدثوا عن الشيفرات المتواصلة، مولدات الشيفرات ذاتية التخريب،  
 المنحولات العشوائية، بروتوكولات الرقم صفر، والنقاط الأحادية. راقب بيكر تائهاً،  
 خربشوا رموزاً في ورقة بيانية ونظروا بتمعن إلى ورق مطبوع من جهاز الكمبيوتر،  
 وأشاروا بشكل مستمر إلى خليط النص المعروض على جهاز الإسقاط في الأعلى.

JHDJA3JKHDMADO/ERTWTJLW+JGJ328  
 5JHALSFNHKHHHFAFOHHDFFGAF/FJ37WE  
 OHI93450S9DJFD2H/HHRTYFHLF89303  
 95JSPJF2J0890IHJ98YHFI080EWRT03  
 JOJR845H0ROQ+JT0EU4TQEFQE//OUJW  
 08UYOIH0934JTPWFIAJER09QU4JR9GU  
 IVJP\$DUW4H95PE8RTUGVJW3P4E/IKKC  
 MFFUERHFGV0Q394IKJRMG+UNHVS90ER  
 IRK/0956Y7UOP0IKIOJ9F8760QWERQI

في النهاية شرح أحدهم ما كان بيكر قد توقعه، للنص المكتوب هو شيفرة - نص  
 مشفر - مجموعة من الأرقام والأحرف التي تمثل كلمات مشفرة. كانت مهمة  
 إختصاصيي التشفير هو دراسة الشيفرة واستخلاص الرسالة الأصلية منها أو النص  
 الواضح. كانت (إن إس أي) NSA قد اتصلت ببيكر لاشتباهم بأن الرسالة الأصلية  
 كتبت باللغة الرسمية للصينية (الماندارين)؛ كان عليه ترجمة الرموز بينما يقوم  
 إختصاصيو التشفير بحل الشيفرة.

لمدة ساعتين، قام بيكر بتفسير سبل لانتهائي من الرموز الصينية. ولكن في كل  
 مرة قام بإعطائهم الترجمة، كان الإختصاصيون يهزون رؤوسهم بيلس. على ما يبدو،  
 أن الشيفرة لم تكن مفهومة. وبتلهف للمساعدة، أوضح بيكر أن الرموز كلها التي  
 أظهرها له تمتلك صفة مشتركة - كانت جزءاً من لغة الكانجي<sup>(1)</sup>. على الفور،

(1) كانجي: نظام كتابة اللغة الصينية.

تحول شغب الغرفة إلى الصمت. التفت الرجل المسؤول، وهو رجل نحيل يدخن بشكل مستمر يدعى مورانت، إلى بيكر بدهشة.

تفصّد بأن لهذه الرموز معانٍ متعددة؟

أوماً سيكر، وشرح بأن كاتجى هو نظام كتابة للغة اليابانية يعتمد على رموز صينية مُعدّلة، ولأنه قام بتكديّم ترجمة صينية لأنّه هذا ما طُلب منه.

يا إلهي، قال مورانت وهو يسعل، دعونا نجرب الكاتجى.

مثل السحر، ترتّب كل شيء في مكانه.

كان اختصاصيو التشفير متأثرين كما هو متوقع، ورغم ذلك، تركوا بيكر يعمل على ترجمة رموز غير مرتبة. من أجل سلامتك. قال مورانت. بهذه الطريقة، لن تعلم ما الذي نترجمه.

ضحك بيكر، ثم لاحظ عدم وجود أي شخص غيره يضحك.

عندما انتهى من تحليل التشفيرة أخيراً، لم يكن بيكر يعلم ما هي الأسرار الغامضة التي ساعد بالكشفها، ولكنه كان متأكداً من شيء واحد - (إن إس أي) تأخذ أمر تحليل التشفيرة على محمل الجد؛ كما أن الشيك في جيب بيكر كان أكثر من راتبه الجامعي لشهر كامل.

في طريق عودته إلى الخارج عبر سلسلة نقاط التفتيش الأمنية في المعمر الرئيسي، اعترض خروج بيكر حارس يقوم بإغلاق سماعة الهاتف. السيد بيكر، انتظر هنا، من فضلك.

ما المشكلة؟ لم يتوقع بيكر أن يستغرق اللقاء وقتاً طويلاً؛ فقد كان على عجلة من أمره لحضور مباراة الإسكواش الجارية بعد ظهيرة يوم السبت. هز الحارس كتفيه: رئيس قسم الكريبتو يريد الحديث معك. هي في طريقها إليك الآن.

هي؟ ضحك بيكر. عليه الآن رؤية امرأة تدخل (إن إس أي).

هل يسبب لك ذلك مشكلة؟ سأله صوت امرأة من خلفه.

التفت بيكر وعلى الفور شعر بوجهه يحمر خجلاً. نظر إلى بطاقة الهوية المعلقة على بلوزة المرأة. رئيس قسم الكريبتو في (إن إس أي) لم يكن امرأة وحسب، بل امرأة جميلة أيضاً.

لا، تلطم بيكر. كنت فقط...

سوزان فليشر. ابتسمت المرأة مادة يدها النحيلة.

صافحها بيكر، 'ديفيد بيكر'.

'تهانيسا، سيد بيكر. سمعت أنك قمت بعمل رائع اليوم. ليتمكن لي الحديث معك حول ذلك؟'

تردد بيكر. 'كسي الواقع، إنتي في عجلة من أمري الآن'. تمنى لو أن رفض الحديث مع القوة الاستخبارية الكبرى في العالم لم يكن عملاً غيبياً، ولكن مباراة الإسكواش ستبدأ في غضون خمس وأربعين دقيقة، ويتوجب عليه الحفاظ على سمعته حول ذلك: ديفيد بيكر لا يتأخر عن مباراة الإسكواش على الإطلاق... ربما يتأخر عن الدرس، ولكن ليس عن الإسكواش أبداً.

'سأكون موجزة'. 'ليسمت سوزان فليتشر،' من هنا، لو سمحت.

بعد عشر دقائق، كان بيكر في المطعم الصغير الخاص بـ (إن إس أي) يستمتع بالفطيرة وعصير التوت مع الرئيسة الفاتنة لقسم الكريبتو في (إن إس أي)، سوزان فليتشر. وبسرعة، اتضح لديفيد أن المنصب الرفيع الذي احتله عمر يبلغ الثامنة والثلاثين لم يكن مجرد حظ - فصاحبته من أنكى النساء اللواتي قابلهن في حياته. فبينما يتحدثان عن الشيفرات وتحليلها، وجد بيكر نفسه يناضل من أجل التواصل معها - تجربة جديدة ومثيرة له.

بعد ساعة، كان من الواضح أن بيكر قد فوت مباراة الإسكواش والأكثر من ذلك هو أن سوزان تجاهلت ثلاث مكالمات وردت على جهاز الاتصالات الداخلي، وهكذا فكلهما كان عليه أن يضحك. هكذا كانا، عقلاً وتحليلان بارعان، بعيدان كل البعد عن الفتنة الطائشة - ولكن، بطريقة ما، بينما يجلسان هناك يتناقشان حول الاستعارات اللغوية وتوليد الأرقام العشوائية الكائبة، شعرا وكأنهما زوج من المراهقين - كان كل شيء متفجراً بالعواطف.

لم تعرف سوزان على الإطلاق السبب الحقيقي الذي دفعها إلى الحديث مع ديفيد بيكر - لتعرض عليه وظيفة تجريبية في قسم فك الشيفرات الآسيوية. كان واضحاً من خلال الشغف الذي تحدثت به الأستاذ الشاب حول التتريس أنه لن يترك الجامعة على الإطلاق، لذلك لم ترغب سوزان في إفساد الجو من خلال الحديث عن العمل. شعرت وكأنها طالبة مدرسة من جديد؛ ولا شيء سيفسد ذلك. ولم يفم أي شيء بإفساده.

كانت علاقة حبهما بطيئة وعاطفية - لقاءات سريعة هاربة كلما سمح جدول أعمالهما بذلك، سير طوييل في حرم جامعة جورج تاون، دعوات إلى شرب الكابوتشينو مساءً في ميرلوتشي، محاضرات وحفلات من حين إلى آخر. وجدت سوزان

نفسها تضحك أكثر مما تخيلت لن بإمكانها ذلك. بدا أن بإمكان ديفيد تحويل كل شيء إلى مزحة، وكان ذلك استراحة مرحباً بها من ضغط عملها في (إن إس أي).

بعد ظهر أحد أيام الخريف المنعشة، جلسا على المدرج بشاهدان مباراة كرة قدم لفريق جورج تاون يهزم من قبل فريق روتجيزز.

'ما هي الرياضة التي قلت إنك تلعبها؟' قالت سوزان بسخرية، تبتة القرع؟  
همهم بيكر ساخراً: 'إنها تدعى الإسكواش<sup>(1)</sup>'.  
نظرت إليه نظرة غبية.

'إنها تشبه القرع،' شرح لها، 'ولكن الملعب أصغر.'  
دفعته سوزان.

أرسل الجناح الأيسر لفريق جورج تاون رمية جانبية لتجهت خارج الملعب فانطلق صياح بللس من الحشد. أسرع الدفاع عائلتين إلى منطقة الخصم.

'ماذا عنك؟' سأل بيكر. 'أنتعنين أي نوع من الرياضة؟'  
'أملك الحزام الأسود في ستيرومستر<sup>(2)</sup>'.

تكمش بيكر: 'الفضل أنواع الرياضة التي يمكن الفوز بها.'

ابتسمت سوزان: 'كلاهما يمكنه القيام بأكثر مما هو متوقع، ليس كذلك؟'

اعترض نجم دفاع فريق جورج تاون إحدى التمريرات، فساد ابتهاج مشترك في المدرج. انحلت سوزان وهمست في أن ديفيد: 'دكتور'.  
التفت إليها ونظر تائهاً.

'دكتور،' أعلنت قولها: 'اللفظ أول شيء يخطر في ذهنك.'

نظر بيكر إليها بتردد. تقصدين ترابط الكلمات؟'

'إنه إجراء قياسي في (إن إس أي)، أريد أن أعرف الشخص الذي أنا بصحبته.'  
نظرت إليه بتجهم. 'دكتور.'

هز كتفيه مستهجناً: 'الدكتور سوس<sup>(3)</sup>'.

عبست سوزان: 'حسناً، لنجرب هذه... مطبخ.'

لم يتردد: 'غرفة النوم.'

(1) الإسكواش: بالإنكليزية تحمل معنى آخر غير اللعبة هو تبتة القرع.

(2) StairMaster: علامة مسجلة لأجهزة تمارين رياضية.

(3) الدكتور سوس: كاتب أمريكي.

قوست سوزان حاجبها بخجل: "حسناً، ماذا عن هذه... قطة؟"

أجاب بيكر بسرعة: "وتر".

"وتر؟"

نعم، وتر للمضرب، خيط مضرب الإسكواش.

"هذا رائع". همهمت بسخريّة.

"تحليلك لهذا؟" سأل بيكر.

فكرت سوزان لدقيقة: "أنت شخص صياني، ممنون للإسكواش وعديم النفع جنسياً."

هز كتفيه مستهجنًا: "يبدو ذلك صحيحاً."

بقي الأمر على هذه الحال مدة أسابيع. عند تناول الحلوى في المطعم طوال الليل،

يقوم بيكر بتقديم عند لانتهائي من الأسئلة.

أين تعلمت الرياضيات؟

كيف وصلت إلى (إن إس أي)؟

كيف أصبحت شديدة الجمال؟

احمر وجه سوزان خجلاً، واعترفت بأنها عانت من تأخر البلوغ. كانت هزيلة

وخرقاء مع تقويم لأسنانها وهي في نهاية مراهقتها، وقالت إن عنفها كلارا قالت لها

مرة إن الله قد عوضها عن قبحها بإعطائها الذكاء.

لوضحت سوزان أن اهتمامها بعلم التشفير قد بدأ في أوائل المدرسة الثانوية. فقد

قام رئيس نادي الكمبيوتر، وهو طالب متفوق في الصف الثامن يدعى فرانك عثمان،

بطباعة قصيدة حب لها وتشفيرها باستعمال نظام استبدال رقمي. توسلت سوزان لتعرف

ما الذي تقوله القصيدة، ولكن فرانك رفض بصورة جذابة. أخذت سوزان الشيفرة إلى

المنزل وبقيت مستيقظة طوال الليل بصحبة مشعل كهربائي أسفل الغطاء إلى أن تمكنت

من معرفة السر — كل رقم يمثل حرفاً. قامت بحل الشيفرة بعناية وراقبت متعجبة كيف

الأرقام العشوائية ظاهرياً تتحول بشكل ساحر إلى قصيدة شعرية جميلة. في تلك اللحظة،

علمت أنها وقعت في الحب — الشيفرات وعلمها سيصبحان حياتها.

بعد عشرين سنة تقريباً، وبعد الحصول على شهادة الماجستير في الرياضيات

من جامعة جونز هوبكنز ودراسة نظرية الأرقام في دورة دراسية كاملة في (إم أي

تي)<sup>(1)</sup>، قدمت أطروحتها لنيل شهادة الدكتوراه: "طرائق تحليل الشيفرة، والبروتوكولات

(1) (إم أي تي): معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

والخوارزميات التشفيرية من أجل التطبيقات اليومية. وعلى ما يبدو أن أسئلتها لم يكن هو وحده من قرأها، فبعد ذلك بفترة قصيرة، تلقت سوزان مكالمة هاتفية وبطاقة طيران من (إن إس أي).

جميع من يعمل في مجال التشفير يعلم بأمر (إن إس أي): إنها موطن أفضل عقول التشفير في هذا الكوكب. في كل ربيع، عندما تنقض مؤسسات القطاع الخاص على العقول الجديدة الأكثر ذكاءً في المجال وتعرض رواتب باهظة وفرصاً في الأسهم، تراقب (إن إس أي) بحذر وتختار أهدافها ومن ثم تتقدم ببساطة وتضاعف أفضل عرض مقدم. كل ما تريده (إن إس أي)، تقوم بشرائه. وبمزيج من الترجفة والتطلع، حلفت سوزان إلى مطار دوليس العالمي في واشنطن حيث التقت بسائق تابع لـ (إن إس أي) أسرع بها إلى فورت ميد.

كان هناك واحد وأربعون شخصاً آخر قد تلقوا المكالمة الهاتفية نفسها في ذلك العام. وبعمر بلغ الثالثة والعشرين، كانت سوزان هي الأصغر سنًا، والأثني الوحيدة أيضاً. تبين أن الزيارة كانت لغرض العلاقات العامة ولولايل من الاختبارات الاستخباراتية أكثر من كونها لقاءً للحصول على المعلومات. وفي الأسبوع التالي، تمت دعوة سوزان وستة آخرين مرة ثانية.

رغم التردد، عادت سوزان. تم فصل المجموعة على الفور. خضعوا إلى اختبارات فردية لكشف الكذب، وفحوصات عن خلفياتهم الاجتماعية وتحاليل لخط اليد وساعات كثيرة من اللغاة بما فيها اختبارات مسجلة عن توجهاتهم وممارساتهم الجنسية. عندما سُئلت سوزان من قبل المسؤول عن احتمال ممارستها لأي علاقة جنسية مع الحيوانات، كانت على وشك أن ترحل، ولكن الغموض ساعد في إبقائها بطريقة ما — إمكانية العمل في المراحل المتقدمة لنظرية التشفير والنحول في قصر الأحجية<sup>(1)</sup>، وأن تصبح عضواً في النادي الأكثر سرية في العالم — وكالة الأمن القومي.

جلس بيكر مأسوراً بقصصها: "هل سألوك فعلاً فيما إذا كنت قد أفتت علاقة جنسية مع الحيوانات؟"

هزت كتفها لا مبالية: "جزء من اختبار الخلفية الاجتماعية المعتاد."  
"حسناً... قال بيكر وهو يقاوم الضحكة. "ماذا قلت؟"

(1) قصر الأحجية: المكان الذي يتم فيه إصدار القرارات السرية.



رفسته من أسفل الطاولة. قلت له 'لا' ثم أضفت: 'حتى الليلة الماضية، كان ذلك صحيحاً'.

في عيني سوزان، كان ديفيد قريباً من الكمال بأقصى ما يمكنها تخيله. ولكن لديه عادة سيئة وحيدة فقط، في كل مرة يخرجان معاً، يصر على دفع الفاتورة، كرهت سوزان أن تراه يتفقد راتب يوم كامل لعشاء من أجل شخصين، ولكن بيكر كان ثابت الرأي. تعلمت سوزان ألا تتحجج، ولكن ذلك الأمر لا يزال يضايقها. أكسب مالا يفوق ما يمكنني فعله به، فكرت بذلك. يجب أن أنفع أنا.

على الرغم من ذلك، قررت سوزان أنه بغض النظر عن معنى ديفيد القديم للشهامة، فقد كان مثالياً. كان عطوفاً، نكياً، مضحكاً، والأفضل من ذلك، لديه اهتمام صادق بعملها. كان ديفيد فضولياً دائماً سواء أكان ذلك خلال الرحلات إلى معهد سميتونيان<sup>(1)</sup> أم خلال رحلات ركوب الدراجات أم طبخ المعكرونة في مطبخ سوزان. وكانت سوزان تجيب على الأسئلة التي بإمكانها إجابتها وتقدم إليه نظرة شاملة وعامة حول وكالة الأمن القومي، حتى أُنسر بما سمعه.

تأسست الوكالة NSA من قبل الرئيس ترومان في الساعة 12:01 صباحاً بتاريخ 4 تشرين الثاني/نوفمبر 1952. وكانت الوكالة الأمنية الأكثر سرية في العالم لخمسين سنة تقريباً. حدد نظامها الداخلي، والمؤلف من سبع صفحات، أهدافاً موجزة لها: حماية اتصالات حكومة الولايات المتحدة واعتراض اتصالات السلطات الأجنبية.

كان سطح بناء عمليات (إن إس أي) الرئيسي مكسوفاً بأكثر من خمسمئة هوائي بما فيها اثنتان ضخمتان من الرادوم<sup>(2)</sup> يشبهان كرسي غولف كبيرتين. والبناء بحذائه كان ضخماً جداً - أكثر من مليوني قدم مربعة (180 ألف متر مربع)، ضعفا حجم المركز الرئيسي لـ (سي أي أي) C.I.A. بداخله، يوجد أكثر من ثمانية مليون قدم (2400000 متر) لأسلاك الهاتف وثمانية آلاف قدم مربعة (7200 متر مربع) لتوافذ مغلقة دائماً.

قامت سوزان بإخبار ديفيد عن كومينت COMINT، قسم الاستطلاع العالمي الخاص بالوكالة - المجموعة الساقطة لمراكز التنصت، الأقمار الصناعية، التجسس، والاعتراض السري لأسلاك الهاتف حول العالم. الآلاف من البلاغات الرسمية

(1) معهد سميتونيان: منظمة أمريكية متخصصة بالأبحاث والتعليم

(2) الرادوم: قبة دائرية يحفظ فيها هوائي الرادار.

والحوارات يتم اعتراضها كل يوم، وجميعها ترسل إلى محلي (إن إس أي) من أجل فك تشفيرها. تعتمد وكالة (إف بي أي) F.B.I و(سي أي أي) C.I.A ومستشارو السياسة الخارجية للولايات المتحدة جميعهم على دائرة استخبارات (إن إس أي) لصنع قراراتهم.

كان بيكر مفتوناً بذلك: "و تحليل الشيفرات؟ ما هو دورك؟"

شرحت سوزان كيف أن الإرساليات المعترضة يكون منشأها عادة من حكومات خطيرة وأحزاب معادية، وجماعات إرهابية، التي يتواجد العديد منها داخل حدود الولايات المتحدة. تكون اتصالاتهم عادة مشفرة من أجل السرية في حال وقعت في النهلية في المكان الخطأ - الأمر الذي يحدث عادة، والفضل يعود إلى كومينت. قامت سوزان بإخبار بيكر أن عملها هو دراسة هذه الشيفرات، تحليلها بتقيد وتزويد (إن إس أي) بالرسائل المحللة. هذا لم يكن بكامله صحيحاً.

شعرت سوزان بوخزة من الذنب لكذبها على محبوبها الجديد، ولكن ليس لديها خيار آخر. منذ سنوات عدة مضت، كان هذا صحيحاً ولكن الأحوال تغيرت في (إن إس أي). عالم تحليل الشيفرات تغير بأكمله. كانت مسؤوليات سوزان الجديدة سرية، حتى بالنسبة إلى أعلى الدرجات سلطة.

"الشيفرات،" قال بيكر مندهشاً. "كيف تعلمين من أين تبدئين؟ أليصد... كيف تقومين بتحليلها.

ابتسمت سوزان. "أنت دوناً عن الناس كلها يجب أن تعرف. إنها تشبه دراسة اللغة الأجنبية. في البداية، النص يكون كلاماً غير مفهوم، ولكن عندما تعلم القواعد الموضحة لبنيته، يمكنك البدء باستخراج المعنى." لوماً بيكر مثلاً، أراد أن يعرف المزيد.

باستخدام مسانديل المساندة وأوراق برامج الحفلة في ميرلوتشي كسبورة، بدأت سوزان بإعطاء معلمها الساحر الجديد مقرأ صغيراً حول تحليل الشيفرات. بدأت من لعبة التشفير ذات المربع الكامل<sup>(1)</sup> ليويلوس قيصر.

شرحت له أن قيصر هو أول من كتب شيفرة في التاريخ. عندما بدأ رسله المسافرون سيراً على الأقدام بالتعرض إلى اللكائن ما أدى إلى سرقة بلاغاته السرية، فاخترع طريقة أولية لتحويل أوامره إلى شيفرات. أعاد ترتيب نص الرسائل بحيث

(1) المربع الكامل: نوع من الأرقام، أي رقم منطقي (مصحح) يساوي مربع رقم منطقي آخر

يبدو التراسل غير مفهوم. بالطبع، لم يكن كذلك. فكل رسالة كانت دائماً تتألف من عدد من الأحرف يساوي مربعاً كاملاً — ستة عشر، خمس وعشرين، مئة — معتمداً على ما يحتاج قيصر إلى أن يفعله. أعلم بسرية ضباطه أنه في حال وصول رسالة غير مفهومة، يجب عليهم نقل النص إلى لوح ترابيقي. عند قيامهم بذلك وقراءة الرسالة من الأعلى إلى الأسفل ستظهر الرسالة السرية كالسحر.

على مر الزمن، تبني الآخرون فكرة قيصر في إعادة ترتيب الرسالة وتم تعديلها لتصبح أكثر صعوبة في الفك. نزوة للتشفير من دون الاعتماد على الكمبيوتر كانت خلال الحرب العالمية الثانية. فقد قام النازيون بصنع آلة فظيعة للتشفير تدعى اينغما (الغز)، كان الجهاز يشبه آلة كتابة من الطراز القديم مزود بجزء نحاسي دوار متداخل يدور بطرق معقدة ليمزج النص الواضح محولاً إياه إلى ترتيب مختلط لمجموعات رمزية تبدو غير مفهومة. وبامتلاك اينغما أخرى فقط، مبرمجة بالطريقة نفسها تماماً، يستطيع المتلقي تحليل الشيفرة.

استمتع بيكر مأسوراً بالكامل فقد أصبح المعلم هو الطالب.

في إحدى الليالي، خلال عرض جامعي لـ 'كسارة الجوز'، أصعبت سوزان ديفيد الشيفرة الرئيسية الأولى ليقوم بتحليلها. خلال فترة الاستراحة بأكملها، جلس حاملاً قلماً في يده ومختاراً بأمر الرسالة المولقة من أحد عشر حرفاً:

HL FKZC VD LDS

في النهاية، حين أطفئت الأنوار لعرض النصف الثاني، تمكن من حلها. لتشفير الرسالة، قامت سوزان ببساطة بإبدال كل حرف من رسالتها بالحرف الذي يسبقه في الترتيب الهجائي. ولتحليل تلك الشيفرة، كان كل ما على بيكر القيام به هو تقديم كل حرف محلاً واحداً إلى الأمام في الترتيب الهجائي — 'أ' يصبح 'ب' و 'ب' تصبح 'ت' وهكذا. وبسرعة قام بتحويل الأحرف المتبقية. لم يتخيل على الإطلاق أن أربع مقاطع صغيرة ستجعله سعيداً جداً:

أنا مسرورة لأننا التقينا IM GLAD WE MET

وبسرعة، قام بكتابة إجابته وسلمها إليها:

LD SNN

أنا أيضاً (ME TOO)

قراتها سوزان واتسمت بلبتهاج.

ضحك بيكر من كونه قد بلغ الخامسة والثلاثين وقلبه ما زال يخفق فرحاً. لم يستجيب هكذا إلى امرأة في حياته على الإطلاق. إن ملامحها الأوروبية الفاتحة وعينيها البنيتين الحنونتين تذكره بإعلان لـ "إستي لودر" (Estee Lauder). فلو كان جسم سوزان هزياً وأخرق في شبليها، فهو لم يعد كذلك الآن بالتأكيد. ففي فترة ما خلال حياتها، اكتسبت رشاقة جميلة - نحيلة وطويلة، وصدرًا كبيراً مكثراً وبطناً مهمداً بشكل رائع. كان ديفيد عادةً يمزح بقوله إنها كانت أول نموذج لبذلة سباحة رآها في حياته وحاصلة على الدكتوراه في الرياضيات التطبيقية ونظرية الأرقام. مع مرور الأشهر، بدأ كلاهما يعتقد أنه وجد شيئاً يمكنه أن يبقى طوال الحياة.

كانا قد أمضيا سوياً سنتين عندما، ومن دون توقع، طلب ديفيد يدها للزواج. كان ذلك في رحلة نهاية الأسبوع إلى الجبال النخالية. كانا ممدنين على سرير كبير بناموسية في ستون مانور. لم يكن يحمل خاتماً - قال ذلك بعفوية. وهذا ما أحبت فيه - كان عفويًا جداً، قلبته طويلاً وبشدة. ضمها بين ذراعيه إلى أن ذلها من حرارة الحب.

وأخيراً قال لها: "سأعبر ذلك قبلاً".

مضى على تلك الأمسية الساحرة ستة أشهر - قبل الترقية غير المتوقعة لديفيد ليصبح رئيس قسم اللغات الحديثة. أصبحت علاقتهما في تزلزاق متدهور منذ ذلك الحين.

## الفصل 4

أطلق باب الكريبتو طينياً فليقظ سوزان من حلم اليقظة الكئيب، إذ دار ثلاثمئة وستون درجة كاملة ليُفتح بالكامل، وسُغلق في غضون خمس ثوان، جمعت سوزان خلالها أفكارها، عبارة الفتحة. سجل الكمبيوتر ملاحظة عند دخولها.

رغم أنها عاشت عملياً في قسم الكريبتو منذ اكتماله قبل ثلاث سنوات، فإن منظره لا يزال يدهشها. الغرفة الرئيسية عبارة عن حجرة دائرية ضخمة ترتفع خمسة طوابق. سقفها الشفاف المقبب يعلو مسافة 120 قدماً (36 م) عند قمته المركزية. كانت القبة المصنوعة من البليكسي غلاس<sup>(1)</sup> محاطة بشبكة من المطاط الصناعي — شبكة حماية قادرة على مقاومة انفجار يبلغ اثنا ميغا طن. تقوم الشبكة بتصفية ضوء الشمس فتحوّله إلى أعمال زخرفية رائعة على الجدران. أجزاء صغيرة من الغبار تطايرت إلى الأعلى أخذت أشكالاً لولبية وعشوائية كبيرة — إنها أسيرة نظام إزالة التشريد القوي للقبة.

جوانب الغرفة المائلة بشكل واسع في القمة، تصبح عامودية تقريباً وهي تقرب من مستوى النظر. ثم تصبح شفاقة مصقولة وتنتجج إلى السواد المعتم عندما تصل إلى الأرضية — التي هي امتداد مضيء لأجر أسود ملّمع يومض بلمعان غريب، مانحة بذلك إحساساً مثيراً بأن الأرضية شفاقة. جليد أسود.

مندفعة من مركز الأرضية كرأس طوربيد كبير كانت الآلة التي بنيت القبة من أجلها. يتقوس محيطها الأسود المصقول مسافة ثلاث وعشرين قدماً (7 م) في الهواء قبل أن تقتحم مرة أخرى في الأرضية بالأسفل. منحنية ومصقولة، كانت تشبه حوتاً قاتلاً ضخماً قد تجمد عند منتصف وثبه في البحر المتجمد.

كانت هذه ترانسلتر TRANSLTR، القطعة الحاسوبية الوحيدة الأعلى ثمناً في العالم — هي آلة أقدمت من أجلها (إن إس أي) بأنها غير موجودة.

وكالتجبل الجليدي، تُخفي الآلة حوالي 90 بالمئة من حجمها وقوتها أسفل السطح. كما حُجز سرها في غطاء خزفي ينخفض مسافة ستة طوابق إلى الأسفل — غطاء يشبه الصاروخ محاط بمتاهة ملتفة من الممرات والأسلاك وعادم يطلق هسيماً ينبعث من نظام التبريد الثيرموني. كما تنن مولدات الطاقة في الأسفل بصوت همهمة مستمر

(1) البليكسي غلاس: بلاستيك شفاف قلسي يمكن استخدامه كبديل عن الزجاج.

منخفض التردد يمنح الصوتيات في قسم الكربينو طبيعة شبيهة مميتة.

كان الترانسلتر، مثل جميع التطورات التكنولوجية العظيمة، ولابد الحاجة. خلال الثمانينات، شهدت (إن إس أي) ثورة في الاتصالات البعيدة التي ستغير عالم الاستطلاع الاستخباري إلى الأبد - أصبح الدخول إلى الإنترنت أمراً شعبياً، وبتحديد أكثر، بروز تقنية البريد الإلكتروني.

كان المجرمون والإرهابيون والجواسيس قد تعيوا من التجسس على مكالماتهم الهاتفية فقاموا على الفور باستخدام هذه الوسيلة الجديدة للاتصال العالمي. تمتاز الرسائل الإلكترونية بسريرة البريد التقليدي وبسرعة الهاتف. فبما أن الانتقال يتم عبر أسلاك بصرية تحت الأرض ولا يتم على الإطلاق عبر موجات هوائية، فإنها مضادة للاختراق بشكل كامل - على الأقل كان هذا هو الإدراك السائد.

في الواقع، إن اعتراض الرسالة الإلكترونية وهي تنطلق بسرعة عبر الإنترنت كانت من أسهل الأمور على المسؤولين التقنيين في (إن إس أي). لم تكن الإنترنت مفاجأة للكمبيوتر المنزلي كما ظنها الكثيرون. فقد تم إنشاؤها من قبل وزارة الدفاع قبل ثلاثة عقود - شبكة ضخمة من أجهزة الكمبيوترات المصممة لتأمين اتصالات حكومية سرية في حال حدوث حرب نووية. كانت عبون (إن إس أي) وأذاتها من محترفي الإنترنت القدامى، وقد اكتشف الأشخاص الذين يقومون بأعمال غير شرعية عبر الرسائل الإلكترونية بسرعة أن أسرارهم لم تكن بالسرية التي اعتقدوها. حيث استمعت (إف بي أي) و (دي إي أي) و (أي آر إس) ووكالات مسؤولة عن فرض القوانين في الولايات المتحدة - بمساعدة طاقم من المخترقين الماكين في (إن إس أي) - بموجة كبيرة من الاعتقالات والإدانات.

وبالتطبع، عندما اكتشف مستخدمو الكمبيوتر في العالم أن حكومة الولايات المتحدة قد استطاعت الدخول إلى رسائلهم البريدية، انطلقت موجة من الغضب الشديد. حتى الأصقاع الذين يستخدمون البريد الإلكتروني من أجل التسلية فقط وجدوا أن عدم السرية أمر مزعج. حول العالم، بدأ المبرمجون المجازفون بالعمل على إيجاد طريقة لإبقاء البريد الإلكتروني أكثر سرية، فاستطاعوا بسرعة إيجاد واحدة، فوجد بذلك مفتاح التشفير الشخصي.

إن مفتاح التشفير الشخصي كان فكرة بسيطة بقر ما هي ذكية. يتألف من برنامج سهل الاستخدام في كمبيوتر شخصي يقوم بمزج الرسائل الإلكترونية الشخصية بطريقة تصبح فيها غير مفروءة على الإطلاق. حيث أصبح بإمكان المستخدم أن يكتب

الرسالة ثم يطبق عليها برنامج التشفير، فيظهر النص عند الجهة الأخرى وكلفه خريشة عشوائية - غير مقروءة على الإطلاق - شيفرة. وأي شخص يقوم باعتراض الإرسال يجد معان خاطئة غير مقروءة على الشاشة.

الطريقة الوحيدة لقراءة الرسالة هي إدخال 'مفتاح المرور' الخاص بالمرسل - سلسلة سرية من الرموز تعمل وكأنها رقم التعريف الشخصي في الصراف الآلي. تكون مفاتيح المرور عادة طويلة ومعقدة؛ تحمل المعلومات الضرورية كلها لتحليل خوارزمية الشيفرة وهي العمليات الرياضية اللازمة تحديداً لإعادة إيجاد الرسالة الأصلية.

يستطيع المستخدم الآن إرسال رسالة إلكترونية باطمئنان. فحتى لو تم اعتراض الإرسال، لا يمكن أن يفهما سوى أولئك الذين يملكون المفتاح فقط.

أصبحت (إن إس أي) بالأزمة فوراً. فالشيفرات التي يواجهونها الآن لم تعد بذلك بسيطة يمكن تحليلها بالقلم وبالورقة البيانية - بل هي أعمال مبركة صادرة عن جهاز كمبيوتر يستعمل نظرية التثاؤس وأبجديات رمزية عديدة ليقيم بعثرة الرسائل وتحولها في ما يبدو إلى خليط ميؤوس منه.

في البداية، كانت مفاتيح المرور المستخدمة قصيرة لدرجة يمكن لأجهزة الكمبيوتر في (إن إس أي) تحليلها. فعندما يحتوي مفتاح المرور المطلوب عشرة أرقام، يبرمج جهاز الكمبيوتر على تجربة الاحتمالات الممكنة كلها بين 0000000000 و 9999999999. وعاجلاً أم آجلاً، سيصل الكمبيوتر إلى التسلسل الصحيح. كانت هذه الطريقة في التخمين من خلال التجربة والخطأ تعرف باسم 'هجوم القوة الإجمالية أو العمياء'. كانت مستهلكة للوقت، ولكن نجاحها كان مضموناً رياضياً.

عندما أصبح العالم على علم بالقوة الإجمالية في تحليل الشيفرات، بدأت مفاتيح المرور تصبح أكثر فأكثر طولاً. بزاد الوقت المستهلك في 'تخمين' المفاتيح الصحيح لأسابيع ثم لأشهر وفي النهاية لسنوات.

بحلول التسعينات، أصبحت مفاتيح المرور بطول يفوق خمسين رمزاً، وأصبحت تستعمل أحرف وأرقام ورموز أبجدية نظام أسكي<sup>(1)</sup> المكونة من 256 شكلاً من الحروف. كان عدد الاحتمالات المختلفة من رتبة 10<sup>120</sup> - الرقم واحد ملحفاً بـ

(1) اللغة المعتمدة في تبادل المعلومات في أجهزة الكمبيوتر.

120 صفراً بعده. أصبحت معرفة مفتاح المرور يشكل صحيح أمراً بعيد الاحتمال رياضياً، وكله لتقاء ذرة من الرمل على شاطئ بطول ثلاثة أميال. لقد قدر أن عملية تحليل ناجحة لشفرة من رتبة أربع وستين بت تستغرق من أسرع الكمبيوترات في (إن إس أي) - الأكثر سرية كراي/جوزفون 11 - أكثر من تسع عشرة سنة وذلك باستعمال القوة الإيجابية. وفي الوقت الذي يكشف فيه الكمبيوتر الرقم ويحل الشفرة، تصبح محتويات الرسالة غير مهمة.

عاقبة في ضياع استخباري حقيقي، أرسلت (إن إس أي) أمراً بالغ السرية صادق عليه رئيس الولايات المتحدة، مدعومة من قبل أموال الحكومة وحرية التصرف لعمل كل ما هو ضروري لحل الأزمة، تجهزت (إن إس أي) لبناء المستحيل: الآلة الشاملة الأولى في العالم لتحليل الشفرة.

على الرغم من رأي العديد من المهندسين بأن الكمبيوتر الجديد المقترح لتحليل الشفرة مستحيل الإنشاء، أعلنت (إن إس أي) بشعارها: كل شيء ممكن. المستحيل يستغرق وقتاً أطول فقط.

بعد خمس سنوات، ونصف مليون ساعة عمل ومبلغ 1.9 بليون دولار، أثبتت (إن إس أي) صحة شعارها مرة أخرى. تم لحام المعالج الأخير من ثلاثة ملايين معالج بحجم الطابع مثبت يدوياً في مكانها، وأنهت آخر برمجة داخلية، كما تم لحام الغطاء الخزفي لينغلق. فكانت ولادة الترانسلتر.

على الرغم من أن طريقة العمل السرية الداخلية لترانسلتر كانت نتاج العديد من العقول ولكنها لم تكن مفهومة عن قبل أي شخص. كان مبدؤها الرئيسي بسيطاً: الأيدي الكثيرة تخفف من عبء العمل.

يعمل الثلاثة مليون معالج الخاصة بها كلها على التوازي - تقوم بالعمل تصاعدياً بسرعة خارقة محاولة جميع التباديل<sup>(1)</sup> الجديدة المحتملة. كان الأمل بأن الشيفرات كلها، حتى ولو كانت تحتوي على مفاتيح مرور كبيرة لا يمكن توقعها، غير آمنة من قدرة الترانسلتر. هذه التحفة الرائعة التي كلفت بلايين الدولارات مستخدم قوة المعالجات المتوازية، بالإضافة إلى بعض التطورات البالغة السرية في تقويم النصوص الواضحة لاكتشاف مفاتيح المرور وتحليل الشيفرات، إنها لن تستمد طاقتها من الأرقام المذهلة للمعالجات فقط، بل من التطورات الجديدة في مجال الحوسبة

(1) التباديل: مرادفاً كئيلة؛ أي من التغيرات في المواقع أو الترتيب الممكن إجراؤها ضمن مجموعة ما.



الكوانتية - تقنية جديدة تسمح باختزان المعلومات بحالة ميكانيكية كوانتية بدلاً من بيانات ثنائية فقط.

جاء القرار الحاسم في صباح يوم خميس عاصف في تشرين الأول/أكتوبر. الاختبار الأول المباشر. على الرغم من عدم التأكد من مقدار السرعة الممكنة، كان هناك شيء واحد لنفق عليه المهندسون - لو قامت المعالجات كلها بالعمل سوية، سيكون الترانسلتر فاعلاً جداً. السؤال هو: ما هو مقدار فاعليته؟

جاءت الإجابة بعد اثنتي عشرة دقيقة. ساد صمت صاعق من المجموعة القليلة الموجودة عندما بدأت الورقة المطبوعة بالظهور معطية النص الواضح - الشيفرة المحللة. كان الترانسلتر قد حلل للتو مقطاً من أربعة وستين رمزاً في حوالي عشر دقائق، أسرع بمليون مرة تقريباً من عقدين كان سيمضيها ثلثي أسرع كمبيوتر في (إن إس أي).

بقيادة معاون مدير العمليات، القائد تريغور جي سترانمور، انصرف مكتب الإنتاج فسي (إن إس أي)، كان الترانسلتر نجاحاً عظيماً، وبهدف إلقاء نجاحهم سرّاً، قام القائد سترانمور على الفور بتسريب معلومات عن فشل المشروع بالكامل. وأصبح كامل العمل في جناح تحليل الشيفرات كمحاولة لتعويض الإخفاق الذي بلغت تكلفته بليون دولار. علم نخبة لفظ من (إن إس أي) بالحقيقة - كان الترانسلتر يقوم بتحليل المعاد من الشيفرات كل يوم.

وبشروع خبر أن الشيفرات المصاغة من قبل الكمبيوتر لا يتم تحليلها على الإطلاق - حتى بطاقات (إن إس أي) كلها - انتشر السر. فتحول تجار المخدرات والإرهابيون والمختلسون وما شابه - الذين تعبوا من تعرض هواتفهم الخليوية إلى التجسس - إلى الوسيلة الجديدة لتشفير رسائلهم الالكترونية من أجل اتصالهم العالمية الفورية. إن يتوجب عليهم على الإطلاق التعرض لمواجهة هيئة المحلفين والاستماع إلى أصواتهم الشخصية وهي تظهر من المسجلة كدليل من بعض محادثاتهم الخليوية القديمة التي تم اعتراضها في الهواء من قبل قمر صناعي خاص بـ (إن إس أي).

لم يكن جمع المعلومات الاستخباراتية أمراً سهلاً من هذا. تدخل الشيفرات المعترضة من قبل (إن إس أي) إلى الترانسلتر على أنها رموز غير معروفة على الإطلاق ثم تتحرر بعد دقائق عدة على شكل نص واضح يمكن قراءته بشكل رائع. ليس هناك مزيد من الأسرار.

لإكمال تمثيلية الإخفاق، قامت (إن إس أي) بالاعتراض بشكل صارم على جميع برامج التشفير الجديدة الخاصة بالكمبيوتر، مؤكدة أنها تعطلهم وتجعل من المستحيل على مشرعي القوانين الإمساك بالمجرمين ومقاضاتهم. انتهجت مجموعات حقوق الإنسان، مصرة على أنه يجب ألا تقرأ (إن إس أي) رسائلهم الالكترونية على كل حال، تabet برامج صياغة الشيفرات زيادة أعدادها. خسرت (إن إس أي) المعركة – تماماً كما كان قد خطط له. تم خداع المجتمع الالكتروني العالمي بأكمله... أو هكذا بدأ.

**للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس**

**[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)**

## الفصل 5

«لن الجميع؟» ساءلت سوزان وهي تعبر طابق الكريبتو الفارغ. أمر طارئ.  
على الرغم من أن معظم الأقسام في (إن إس أي) تكون مليئة طوال أيام  
الأسبوع، إلا أن الكريبتو يكون عادة هائناً في أيام السبت. فالرياضيون المختصون  
بتحليل الشيفرات هم بطبيعتهم أشخاص عصبيو المزاج وعمنون على العمل، ويسود  
قانون عام غير مكتوب أنهم يرتاحون أيام السبت إلا في حال الطوارئ. إن محلي  
الشيفرات هم سلعة لها قيمة كبيرة في (إن إس أي)، لذلك لا يخاطرون بخسارتهم في  
حال إعتابهم.

بينما عبرت سوزان الطابق، لاح لها الترافسكتر على يمينها. وبدت أصوات  
المولدات على مسافة ثمانية طوابق أسفل منها تذكّر بالسوء بشكل غريب اليوم. لم  
تُحسب سوزان على الإطلاق التواجد في قسم التشفير خلال ساعات العطلة. كان ذلك  
بمناخه الوقوع وحيدة في قفص مع وحش ضخم من المستقبل. وبسرعة، شقت طريقها  
باتجاه مكتب القائد.

مكتب عمل ستراثمور ذو الجدران الزجاجية، الذي يلقب باسم 'حوض السمك'  
لمظهره عندما تفتح الستائر، ينتصب عالياً فوق مجموعة من الدرجات ذات العمرات  
الضيقة عند الجدار الخلفي لقسم الكريبتو. وبينما أخذت تصعد هذه الدرجات ذات  
الحوائط الحديدية، نظرت إلى الأعلى إلى باب مكتب ستراثمور الضخم المصنوع من  
خشب البلوط، ويحمل شعار (إن إس أي) — نسر جور يقبض بإحكام على مفتاح  
هيكلي<sup>(1)</sup> قديم. خلف هذا الباب، يجلس واحد من أعظم الرجال الذين التقتهم في حياتها.  
القائد ستراثمور، معاون مدير العمليات، ابن الست والخمسين سنة، هو بمثابة  
والد لسوزان. فهو من قام بتعيينها، وهو الرجل الذي جعل من (إن إس أي) بيتاً لها.  
عندما انضمت سوزان إلى (إن إس أي) منذ عقد ونصف، كان ستراثمور يترأس الفرع  
الخاص بتطوير قسم تحليل الشيفرات — مكان تدريب محلي الشيفرات الجدد —  
المحلون الذكور الجدد. على الرغم من أنه لم يكن يحتمل اضطهاد أي شخص لمن هم  
أنسى منه، إلا أنه كان متعاطفاً بشكل خاص مع العضو المؤنث الوحيد في طاقمه.  
وعندما اتهم بالمحاباة، أجاب ببساطة بالحقيقة: إن سوزان فليشر هي واحدة من أنكى

(1) المفتاح الهيكلي: مفتاح يفتح أقفالاً مختلفة.

الأعضاء الشاببة التي التقى بها، وليس لديه رغبة في خسارتها بسبب المضايقات الجنسية. واحد من المحللين الأكبر سناً قرر بغياء أن يختبر ردة فعل ستراثمور.

في صباح أحد الأيام وخلال سنتها الأولى، مرت سوزان على حجرة المحللين الجدد لتحصل على بعض الأوراق. وعند مغادرتها، لاحظت صورتها على لوحة الإعلانات. كاد أن يغمى عليها من الإحراج. كانت صورتها وهي معندة على سرير وترتدي سروال الداخلي فقط.

وعُرف بعد ذلك، أن أحد المحللين قام بنسخ صورة رقمياً من إحدى المجلات الفاخرة ثم وضع رأس سوزان على جسد شخص آخر. كان المظهر مقنعاً تماماً. لسوء حظ المحلل المسؤول عن هذا العمل، الذي لم يجده القائد ستراثمور مسلياً على الإطلاق، وبعد ساعتين، صدرت مذكرة مهمة تقول:

**يُنهى عمل الموظف كارل أوستين  
بسبب سلوك غير ملائم.**

منذ ذلك اليوم وحتى الآن، لم يبحث أي شخص معها؛ سوزان فليتشر هي الفتاة المفضلة لدى القائد ستراثمور.

ولكن لم يكن المحللون الشبان وحدهم من تعلم احترام ستراثمور؛ فقد أثبت ستراثمور حضوره أمام مرؤوسيه من خلال تقديم عدد من العمليات الاستخبارية المميزة والناجحة. وبينما هو يترفع بالمراتب، أصبح تريفور ستراثمور مشهوراً بتحليلاته الفاعلة المختصرة للمواقف الشديدة التعقيد. بدا أنه يمتلك مقدرة خارقة لأن يرى من خلال التعميمات الأخلاقية المحيطة بالقرارات الصعبة — (إن إس أي)، وأن يعمل بلا ندم وفق المصلحة الجماعية.

لم يكن هناك أي شك في عقل جميع الأشخاص أن ستراثمور رجل محب لبلده. كان معروفاً لدى أصدقائه بالوطنية وبعد النظر... رجل صالح في عالم من الكذب.

خلال السنوات التي عملت فيها سوزان في (إن إس أي)، ارتقى ستراثمور بسرعة وبشكل مثير من رئيس قسم تطوير تحليل الشيفرات إلى معاون قائد (إن إس أي) بأكملها. الآن، يوجد شخص وحيد فقط يفوق القائد ستراثمور بالمرتبة — المدير ليلاند فونتين، الحاكم الأسطوري لقصر الأحجية — لم يرَ على الإطلاق، يُسمع أحياناً، ويشير الخوف بشكل كبير. كان من النادر أن التقى هو وستراثمور وجهاً لوجه، وعندما التقيا، كان لقاؤهما تصارعاً لشخصيتين جبليتين. كان فونتين جباراً من

الجسابة، ولكن ستراثمور لم يبد أنه يهتم لذلك. يطرح أفكاره ليقنع بها المدير بقوة الملاك المتكف. لم يتجرأ رئيس الولايات المتحدة نفسه على تحدي فونتين بالطريقة التي يفعلها ستراثمور. يجب على الشخص أن يمتلك حصانة سياسية ليفعل ذلك - أو، في حالة ستراثمور، لا مبالاة سياسية.

وصلت سوزان إلى أعلى درجات السلم الحديدي، وقبل أن تطرقه، أرسل قفل الباب الإلكتروني الخاص بستراثمور طنيناً. ففتح الباب، ولوح القفل لها لتدخل.  
"شكراً لمجيك سوزان، أنين لك بواحدة."

"على الإطلاق"، ابتسمت وهي تجلس مواجه مكتبه.  
كان ستراثمور رجلاً ممشوق القوام، ممتلئ الجسم، تخفي ملامحه الشاحبة كفاعته الصارمة وتطلعه إلى الكمال. تُظهر عيناه الرمابتان عادة الثقة والتحفظ المولود عن التجربة، ولكنهما اليوم تبدوان غاضبتين وقلقتين.  
تبدو مرهقاً. قالت سوزان.

كنت أفضل حالاً. تنهد ستراثمور.

عريب، فكرت هي.

بدا ستراثمور بأسوأ حال رفته فيه سوزان. شعره الرمادي الخفيف كان أشعثاً وجيبسه يُفطر عرقاً على الرغام من هواء الغرفة المكيف. بدا وكأنه قد نام في بذلته. كان يجلس خلف مكتب حديث مع لوحتي مفاتيح غائرتين وشاشة جهاز كمبيوتر. كان المكتب مبعثراً بأوراق مطبوعة من الكمبيوتر، وبدا مثل حجرة طيار غريبة موضوعة هناك في مركز حجرته المزودة بالسنتر.  
"أسبوع قاسٍ؟" سألته.

مز كلفه باستهجان: "كالمعتاد. إن (إي إف إف) تضغط على حول الحقوق المدنية الخاصة مرة أخرى."

ضحكت سوزان بخفوت. إن (إي إف إف)، أو مؤسسة الإلكترونيات الرائدة، هي اتحاد عالمي لمستخدمي الكمبيوتر الذين أنشأوا اتحاداً قوياً للحريات المدنية التي تهدف إلى دعم التحدث بحرية على الإنترنت وتعليم الآخرين حقيقة العيش في العالم الإلكتروني ومخاطره. كانت تحتاج باستمرار ضد ما يدعى "مقدرات اختلاس السمع في الوكالات الحكومية" - بالتحديد (إن إس أي). كانت (إي إف إف) شوكة مستمرة في جنب ستراثمور.

يبدو أنه العمل كالعادة، قالت سوزان. "إذاً، ما هو الأمر الطارئ الكبير الذي

أخرجتني من حوض الاستحمام من أجله؟

جلس سترثمور للحظة، يلتمس بشروء كرة الكمبيوتر<sup>(1)</sup> الموضوع في مكتبه، بعد صمت طويل، ثبت نظره بسوزان: "ما هي أطول مدة استغرقها الترانسلتر في تحليل الشيفرة؟"

فاجأها السؤال كثيراً. بدا عديم المعنى. هذا ما طلبني من أجله؟  
"حسناً... تزدت. صاندا اختراقاً من قبل كومينت منذ بضع أشهر واستغرق حوالي الساعة، ولكنه كان يحتوي على مفتاح طويل بشكل سخيف - عشرة آلاف بت أو ما شابه."

أطلق سترثمور صوتاً يشبه صوت الخنزير. ساعة، هاه؟ ماذا عن بعض الاختبارات الجدية التي أجريناها؟

هزت كتفها مستهجنة: "حسناً، في حال اشتعلت على إجراءات تشخيصية، فإنها أطول بالتأكيد."  
"أطول بكم؟"

لم تستطع سوزان تخيل ما الذي يريد سترثمور الوصول إليه. "حسناً، سيدي، لقد جربت خوارزمية في أدار إمارس الماضي تحتوي على مفتاح متشعب مكون من مليون بت، نوابغ رياضية دورية، وأجهزة كمبيوتر متسلسلة، وما شابه. ومع ذلك قام الترانسلتر بحلها."

كم استغرقت المدة؟

ثلاث ساعات."

قوس سترثمور حاجبيه: ثلاث ساعات؟ تلك الفترة؟

عمت سوزان، إذ شعرت بالإهانة بعض الشيء. لقد كان عملها خلال السنوات الثلاث الأخيرة هو تطوير أداء جهاز الكمبيوتر الأكثر سرية في العالم؛ معظم الترمجة التي جعلت الترانسلتر بهذه السرعة كانت من أدائها. هذا ما جعل مفتاحاً بمليون بت قصة معقولة بصعوبة.

"حسناً، قال سترثمور. "حتى في الشروط القصوى، بقيت أطول شيفرة داخل الترانسلتر حوالي الثلاث ساعات فقط."  
لومات سوزان: نعم، تقريباً."

(1) كرة الكمبيوتر: كرة تستخدم عوضاً عن كرة الكمبيوتر.

صمت ستراثمور وكأنه خائف من أن يقول شيئاً ربما ينجم عليه. وأخيراً، نظر إليها. 'يقوم الترانسلتر بالتوصل إلى شيء منذ... توقف.

لنظرت سوزان: 'أكثر من ثلاث ساعات؟'

لوماً ستراثمور.

نظرت من دون قلق: 'وسيلة تشخيصية جديدة؟ شيء ما من قسم أمن الأنظمة؟'

هز ستراثمور رأسه: 'إنه ملف خارجي.'

لنظرت سوزان النهاية المضحكة لهذه النكتة، ولكنها لم تأت. 'ملف خارجي؟'

أنت تمزح، ليس كذلك؟'

'أعني ذلك، أدخلت البيانات الليلة الماضية حوالي الساعة الحادية عشرة

والنصف. لم يتم حلها بعد.'

تلقى فك سوزان. نظرت إلى ساعتها ومن ثم إلى ستراثمور. 'لا تزال تعمل

عليها؟ أكثر من خمس عشرة ساعة؟'

انحنى ستراثمور إلى الأمام وأدار شاشته باتجاه سوزان. كانت الشاشة سوداء

باستثناء مربع نصف أصفر صغير يومض في المنتصف.

الوقت المستهلك: 15:09:33

بانتظار المفتاح:

حدثت باندهاش. بدا أن الترانسلتر كان يعمل على شيفرة واحدة لأكثر من خمس

عشرة ساعة. وهي تعلم أن معالجات الكمبيوتر فيه تقوم باختبار ثلاثين مليون مفتاح

في كل ثانية — مئة بليون في كل ساعة. وفي حال أن الترانسلتر لا يزال يقوم بالعد،

هذا يعني أن المفتاح رقم ضخم جداً — أكثر من عشرة بلايين مرتبة. وهذا هو الجنون

المطلق.

'هذا مستحيل!' قالت، 'هل تفحصت وجود أي خطأ؟ ربما صادف الترانسلتر

خللاً ما —'

'العمل سليم تماماً.'

'لا بد أن يكون مفتاح المرور ضخماً جداً!'

هز ستراثمور رأسه. 'الخوارزمية التجارية المعيارية. أضمن أنه مفتاح بأربعة

وستين بت.'

حائرة، نظرت سوزان من خارج النافذة إلى الترانسلتر الموجود في الأسفل. تعلم

من خبرتها أن بإمكانه إيجاد المفتاح المكون من أربعة وستين بت في غضون عشر دقائق. "لابد أن يكون هناك تفسير لهذا."

أوما ستراثمور: "هناك، ولن يعجبك."

بدت قلقة: "هل الترانسلتر عاجز عن العمل؟"

"الترانسلتر بحالة جيدة."

"هل اعترضه فيروس؟"

هز ستراثمور رأسه: "لا وجود لفيروس. اسمعيني حتى النهاية فقط."

ذهبت سوزان، ثم يصادف الترانسلتر أي شيفرة لم يتمكن من تحليلها خلال ساعة. وعادة ما يظهر النص الواضح في طباعة ستراثمور خلال دقائق. ألقت نظرة إلى الطباعة ذات السرعة العالية خلف مكتبه. كانت فارغة.

"سوزان، قال ستراثمور بهنوء. "سيكون هذا أمراً صعب القبول في البداية، ولكن اسمعي لدقيقة فقط." مضغ شفته. "هذه الشيفرة التي يعمل عليها الترانسلتر — إنها فريدة من نوعها. لا تشبه أي شيء رأيناه من قبل." صمت ستراثمور وكأن الكلمات كانت صعبة اللفظ عليه. "هذه الشيفرة غير قابلة للحل."

حذقت سوزان به وكانت أن تضحك. غير قابلة للحل؟ ماذا يفترض أن يعني هذا؟ لا يوجد أي شيء يسمى شيفرة غير قابلة للحل — بعضها يستغرق وقتاً أطول من غيره، ولكن كل شيفرة يمكن حلها. الأمر مضمون رياضياً بأنه عاجلاً أم آجلاً سيحل الترانسلتر بالمفتاح الصحيح. "عقوا؟"

"الشيفرة غير قابلة للحل." أعاد كلامه بصراحة.

صير قابلة للحل؟ لم تستطع سوزان تصديق أن العبارة قد أُلغيت من رجل لديه سبع وعشرون سنة من الخبرة في مجال تحليل الشيفرات.

"غير قابلة للحل، سيدي؟ قالت سوزان بقلق. "ماذا عن مبدأ بيرغوفسكي؟"

علمت سوزان عن مبدأ بيرغوفسكي في وقت مبكر خلال عملها. كان حجر الأساس في تقنية القوة الإجبارية. وكان هذا هو الإلهام الذي دفع ستراثمور لبناء الترانسلتر. يقول المبدأ بشكل صريح إنه في حال قام الكمبيوتر باختيار مفاتيح عديدة، فإنه مضمون رياضياً بأن يجد المفتاح الصحيح. إن سرية الشيفرة لم يكن بسبب أن مفاتيح المرور لا يمكن إيجادها بل بسبب أن معظم الأشخاص لم يجدوا الوقت أو المعدات للمحاولة.

هز ستراثمور رأسه: "إن الشيفرة مختلفة."



مختلفة؟ نظرت إليه بارتياح، شيفرة غير قابلة للحل هي استحالة رياضية! إنه يعلم هذا!

مرر ستراثمور يده على جلدته رأسه المعرقة. هذه الشيفرة هي نجاج لخوارزمية تشفير جديدة - واحدة لم نرها من قبل على الإطلاق.

أصبحت الآن أكثر ارتياباً من قبل، إن خوارزميات التشفير هي صيغ رياضية فقط، طرق لتحويل النص إلى شيفرة. حيث يقوم الرياضيون والمبرمجون بإنتاج الخوارزميات الجديدة كل يوم. هناك المئات منها في الأسواق - (بي جي بي)، (دفي هيلمان)، (زيب)، (ايديا)، (إيل عامل). يقوم الترانسلتر بتحليلها كلها يومياً، ليس لديه مشكلة. تبدو الشيفرات كلها متشابهة بالنسبة للترانسلتر، بغض النظر عن الخوارزمية التي صاغتها.

احتجت قائلة: "لا أفهم. نحن لا نتحدث عن هندسة عكسية لتابع معقد، نحن نتحدث عن القوة الإجمالية، مهما تكن (بي جي بي)، (لوسيفر)، (دي سي أي) - لا بهم. تصوغ الخوارزمية مفتاحاً تعتقد بأنه سري، ويعمل الترانسلتر عليه إلى أن يجده."

كان لرد ستراثمور المتوتر والمضبوط لأستاذ جيد. نعم، سوزان. سيجد الترانسلتر المفتاح دائماً - حتى ولو كان ضخماً. "صمت للحظة طويلة. 'إلا إذا...'  
لرأت أن تستكلم، ولكنه كان من الواضح أن ستراثمور على وشك إلقاء القنبلة.  
'إلا إذا ماذا؟'

'إلا إذا كان الكمبيوتر لا يعلم متى استطاع تحليل الشيفرة.'  
كادت سوزان تسقط من كرسيها. 'ماذا!'

'إلا إذا حزر الكمبيوتر المفتاح الصحيح ولكنه استمر في المحاولة لأنه لم يدرك أنه وجده.' بدا على ستراثمور الكآبة. 'أعتقد بأن لهذه الخوارزمية نصاً واضحاً دورياً.'  
تهتت سوزان.

إن مفهوم النص الواضح الدوري وُضع نظرياً بشكل غامض في البداية من قبل رياضي هنغاري (جوسيف هارني) عام 1987. وبسبب أن الكمبيوترات ذات القوة الإجمالية تقوم بتحليل الشيفرات من خلال اختبار النص الواضح بحثاً عن اختوائه على كلمات مفهومة، افترض هارني خوارزمية تشفير تقوم بالإضافة إلى تشفير النص بزلج النص الواضح الذي تم تحليله وفق متحول عشوائي زمني. نظرياً، تتضمن

الطفرات المستمرة بأن الكمبيوتر المحلل لن يحدد مجموعات لكلمات مفهومة على الإطلاق، وبالتالي لن يعلم متى وجد المفتاح الملائم. كان المفهوم مشابهاً بطريقة ما لفكرة استعمار المريخ - قابلة للفهم من الناحية العقلية ولكنها في الوقت الحاضر تفوق مقدرة الإنسان.

سألته: "من أين حصلت على هذا؟"

كانت إجابة القائد بطيئة. "صاغها مبرمج من القطاع العام."  
"ماذا؟" استندت سوزان لمهارة إلى كرسيها: "لدينا أفضل المبرمجين في العالم هنا في الأسفل! جميعنا تعمل سوية ولم نقرب على الإطلاق من طريقة لكتابة نص واضح دوري. هل تحاول القول إن شخصاً ما من الحذالة يملك حاسباً قد اكتشف كيفية فعل ذلك؟"

خفض سترانمور صوته في محاولة واضحة لتهديتها، ثم أكن لأطلق اسم "حذالة" على هذا الشخص."

لم تكن سوزان تصغي. فقد كانت مقتنعة بوجود تفسير آخر لذلك: خلل، فيروس، أي شيء كان محتملاً أكثر من الشيفرة غير القابلة للحل.

حذق سترانمور فيها بتجهم: "أحد أذكى العقول في عالم تحليل الشيفرات كتب هذه الخوارزمية."

كشفت سوزان أكثر شكاً من قبل؛ كانت العقول الأذكى على الإطلاق موجودة في قسمها، وبالتأكيد كان يتوجب عليها أن تسمع عن خوارزمية كهذه.  
"من؟" سألته.

قال سترانمور: "أنا متأكد من أن باستطاعتك معرفته، إنه ليس معجباً بـ (إن إس أي) كثيراً."

"صناً، هذا يقلل الاحتمالات!" قالت بسخرية.  
"عمل في مشروع الترانسلتر. خرق القواعد. وكاد أن يسبب كابوساً أمنياً. قمت بطرده."

كان وجه سوزان شاحباً فقط للحظة قبل أن يتحول إلى اللون الأصفر: "أوه، يا إلهي..."

لوما سترانمور. "كان يتباهى طوال السنة عن عمله في الخوارزمية المقاومة للقوة الإجبارية."

ولم، لكن... "تعثمت سوزان: "ظننت أنه كان يتظاهر بذلك. هل قام بذلك

بالفعل؟\*

نعم، الكتب الأعظم للشيفرات التي لا يمكن تحليلها.\*

صعقت سوزان لوقت طويل. ولكن... هذا يعني...\*

حسب مسنراتهم في عينها: نعم، أينسي تانكادو جعل الترانسلتر أمراً لا فائدة

منه.\*

**للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس**

**[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)**

## الفصل 6

على الرغم من أن اينسي تانكاو لم يكن على قيد الحياة خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أنه درس بعناية كل شيء عنها — خصوصاً حول حدثها الأهم، الانفجار الذي أحرق فيه 100,000 شخص من أبناء بلده بواسطة القنبلة الذرية.

هيروشيما، 8:15 صباحاً، 6 آب/أغسطس، 1945 — مشهد وحشي للتمار. عرض نأفه للقوة من قبل دولة كانت قد ربحت الحرب أصلاً. كان تانكاو قد قبل كل هذا. ولكن الأمر الذي لم يستطع قبوله على الإطلاق هو أن تلك القنبلة قد سرقت منه معرفة أمه. لقد ماتت وهي تضعه — بسبب مضاعفات كان سببها التسعم الإشعاعي الذي عانت منه لسنوات طويلة قبلها.

في عام 1945، وقيل ولادة اينسي، سافرت أمه، كالعديد من صديقاتها إلى هيروشيما للستلوع في مراكز الحروق. وهناك أصبحت واحدة من 'الهيياكوشا' — الأشخاص الذين تعرضوا للإشعاع. بعد تسع عشرة سنة، وفي عمر السادسة والثلاثين، وهي ممتدة في غرفة الولادة تنزف داخلياً، علمت أنها ستوت أخيراً. الأمر الذي لم تعلمه هو أن الموت سيجنبها معرفة الذعر الأخير — طفلها الوحيد سيولد مشوهاً.

لم يشاهد والد اينسي ولده على الإطلاق. مرتكباً بخسارة زوجته وخجلاً من قنوم ما أخبرته عنه الممرضات بأنه طفل غير تام وربما لن يبقى على قيد الحياة حتى الصباح، اختفى من المستشفى ولم يعد على الإطلاق. وضع اينسي تانكاو في بيت للرعاية.

في كل ليلة يحرق تانكاو الصغير إلى الأسفل في أصابعه الملتوية وهو يحمل لعبة الأمانى خاصته ويقسم على الانتقام — الانتقام ضد دولة قد سرقت أمه ودفعت ولده إلى التخلى عنه. الأمر الذي لم يعلمه هو أن القدر كان على وشك التدخل.

في كانون الثاني/يناير الذي أصبح فيه اينسي بعمر الثانية عشر، اتصل مصنع لأجهزة الكمبيوتر في طوكيو بعائلته المتبنية وطلب منهم أن يشترك طفلهم المشوه في اختبار للوحة مفاتيح جديدة صممت من أجل الأطفال المعوقين فوافقت عائلته.

على الرغم من أن اينسي تانكاو لم يكن قد رأى جهاز كمبيوتر من قبل، بدا أنه فطرياً عرف كيفية استخدامه. فتح الكمبيوتر له عوالم لم يتخيل إمكانية تحقيقها على الإطلاق. وفي وقت قصير أصبح حياته كلها. وعندما كبر، أعطى دروساً وكسب

الأموال. وفي النهاية حصل على بعثة إلى جامعة تومبشا. بعدها عُرف ينسي تانكاو عبر طوكيو بـ 'فكوشا كيساي' - المعوق المعجزة.

في آخر الأمر، فرأ تانكاو عن بيرل هاربر وجرائم الحرب اليابانية. وتلاشى كرهه لأمریکا ببعده. أصبح بونياً مخلصاً، ونسي نذر طفولته للانتقام! الغفران هو الطريق الوحيد إلى المعرفة.

في الوقت الذي بلغ فيه العشرين، كان ينسي تانكاو رمزاً محبوباً سريراً بين الميرمجين. عرضت (أي بي إم) عليه تأشيرة عمل ومنصباً في تكساس. انتهر تانكاو هذه الفرصة بتلief. بعد ثلاث سنوات، ترك (أي بي إم) وعاش في نيويورك وكان يكتب برامج الكمبيوتر بنفسه. ركب الموجة الجديدة لمفاتيح التشفير العامة. كتب الخوارزميات وصنع منها ثروة.

كالعديد من المؤلفين المتفوقين في خوارزميات التشفير، تم دعوة تانكاو إلى (إن إس أي). لم تته السخرية عنه - فرصة العمل في قلب حكومة الدولة التي كان قد أقسم على كرهها. قرر أن يذهب إلى المقابلة. مهما كانت شكوكه، اخفقت عندما قابل القائد ستراتور. تحدثا بصراحة عن خلفية تانكاو، وعن العداء الكامن الذي ربما يشعر به تجاه الولايات المتحدة و عن خططه المستقبلية. خضع تانكاو لاختبار كشف الكذب ولخمس أسابيع من الاختبارات النفسية الصارمة. نجح فيها كلها. تم إيدال كرهه بإخلاصه لسبوا. بعد أربع أشهر، ذهب ينسي تانكاو إلى العمل في قسم الكريبتو الخاص بوكالة الأمن القومي.

على الرغم من راتبه الضخم، كان تانكاو يذهب إلى العمل على دراجته النارية القديمة، ويأكل غداءه المجهد في مكتبه بدلاً من مشاركة بقية القسم في تناول اللحم المشهي مع الحساء في المطعم. أعجب محللو الشيفرات الآخرون به. كان ذكياً - المبرمج المبدع الذي لم يروا مثله في حياتهم. كان لطيفاً وشريفاً، هادئاً وصاحب أخلاق فاضلة. الاستقامة الأخلاقية كانت ذات مرتبة مهمة بالنسبة له. ولهذا السبب، كانت إحالته من العمل في (إن إس أي) وترحيله اللاحق بمثابة صدمة.

تانكاو، كبقية طاقم تحليل الشيفرات، كان يعمل على مشروع الترانسلتر بمفهوم بقول إيه في حال نجاحه، سيستخدم فقط في حل شيفرة الرسائل الالكترونية الموافق عليها مسبقاً من وزارة العدل. يفترض باستخدام (إن إس أي) للترانسلتر أن يكون منظماً بالطريقة نفسها التي يحتاج فيها (إف بي أي) إلى وثيقة محكمة فيزيالية لتوصيب توصيلة كهربائية لاستراق السمع. كما يجب أن يتضمن الترانسلتر برمجة

تطلب كلمة السر مودعة لدى الوكالة الفيدرالية ووزارة العدل في حال تحليل الشيفرة للملف. هذا سيمنع (إن إس أي) من الاستماع من دون قيد إلى الاتصالات الشخصية للمواطنين المطيعين للقوانين حول العالم.

ومع ذلك، عندما حان الوقت لإدخال البرمجة، أخبر طاقم الترانسلتر عن حدوث تغيير في الخطط. بسبب ضغوطات الوقت المترافقة عادة مع العمل المقاوم للإرهاب في (إن إس أي)، سيكون الترانسلتر آلة مصممة لفك التشفير بشكل حر تعمل يومياً بتنظيم (إن إس أي) فقط.

كان ينسى تانكادو غضباً جداً. قال هذا يعني أن (إن إس أي) تستطيع عملياً أن تفتح الرسائل الالكترونية لجميع الأشخاص وتعيد إغلاقها من دون معرفتهم. كان ذلك بمثابة وضع جهاز استراق السمع في الهواتف كلها عبر العالم. حاول سترانمور أن يجعل تانكادو يرى الترانسلتر على أنه جهاز خاضع للقانون، ولكن ذلك كان من دون فائدة؛ كان تانكادو مصراً على أنه يشكل اعتداءً شنيعاً على الحقوق الإنسانية. ترك عمله على الفور، وخلال ساعات اعتدى على الشيفرة السرية لـ (إن إس أي) من خلال محاولة الاتصال بمؤسسة الإلكترونيات الرائدة. كان تانكادو جاهزاً ليصدم العالم بقصته عن الآلة السرية القادرة على التعرض إلى مستخدمي الكمبيوتر حول العالم في خيانة حكومية لا تصدق. لم يكن لدى (إن إس إي) أي خيار سوى إيقافه.

سجن تانكادو ونفيه، نُشر بشكل واسع بين مجموعات الأخبار على الإنترنت، وشكّل خزيًا عاماً مشؤوماً. وخلافاً لرغبة سترانمور، قام اختصاصيو احتواء الضرر في (إن إس أي) - لعلمهم أن تانكادو سيحاول إقناع العالم بوجود الترانسلتر - بتنظيم الإنشاعات التي تقضي على مصداقيته. الأمر الذي أدى إلى تجنب مجتمع الكمبيوتر العالمي ينسي تانكادو - لا أحد يتق بمشوهتهم بالتجسس خصوصاً عندما يحاول شراء حريته باتهامات باطلة حول آلة أمريكية لتحويل الشيفرات.

الشيء الأغرب في هذا كله أن تانكادو بدا متقهماً كل ذلك كان جزءاً من لعبة استخبارية. بدا أنه لا يكن أي غضب، بل التصميم فقط. عندما قام الأمن بمرافقته بعيداً، نطق تانكادو بكلماته الأخيرة إلى سترانمور بيدوء بارد.

قال له: 'جميعنا لدينا الحق في الاحتفاظ بالأسرار. يوماً ما، سأرى أنه بإمكاننا

ذلك.'

## الفصل 7

تدافعت الأفكار في عقل سوزان بقوة - ينسى تاتكلو أنشأ برنامجاً يمكنه كتابة شيفرات غير قابلة للحل! كانت تحاول فهم الفكرة ولكن بصعوبة.

"الحصن الرقمي"، قال ستراثمور. "هذا ما أطلقه عليه. إنه السلاح الأقوى المضاد للاستخبارات. لو أن هذا البرنامج وصل إلى الأسواق، سيتمكن حتى تلاميذ الصفوف الابتدائية مع المودم بإرسال شيفرات لا يتمكن (إن إس أي) من حلها. ستصاب استخباراتنا بالضياع."

لكن أفكار سوزان كانت بعيدة كثيراً عن التضمينات السياسية للحصن الرقمي. كانت لا تزال تناضل لفهم وجودها. فقد قضت حياتها في تحليل الشيفرات، وتذكر بحزم وجود الشيفرة المطلقة، كل شيفرة قابلة للحل - مبدأ بيرغوفسكي! شعرت وكأنها ملحد يتقابل وجهاً لوجه مع الله.

لو انتشرت هذه الشيفرة، همست قائلة، "سيصبح تحليل الشيفرات علماً هالكاً."

أوما ستراثمور: "هذه هي أقل مشكلاتنا."

"هل يمكننا أن نرشي تاتكلو؟ أعلم أنه يكرها، ولكن هل يمكننا أن نعرض عليه البعض من ملايين الدولارات؟ نقتعه ألا يقوم بالتوزيع؟"

ضحك ستراثمور، "بعض الملايين؟ هل تعلمين ما قيمة هذا الشيء؟ الحكومات كلها في العالم ستقوم بعرض الكثير من الدولارات. هل تتخيلين أن نخبر الرئيس بأننا لا نزال نسترق السمع على العراقيين ولكننا لم نعد قادرين على قراءة ما اعترضنا؟ هذا لا يتعلق بـ (إن إس أي) فقط، بل إنه يخص المجتمع الاستخباراتي بأكمله. تقدم هذه المنشأة الدعم إلى الجميع - (إف بي أي)، (سي أي أي)، (دي إي أي)؛ جميعها ستصاب بالإحباط. سيصبح من غير الممكن ملاحقة شحنات تجار المخدرات، الشركات الكبيرة ستقوم بنقل الأموال من دون أي تعقب لأوراقها، وستترك (أي آر إس)<sup>(1)</sup> من دون علم، سيتمكن الإرهابيون من التحدث في سرية كاملة - سوف نعم للفوضى."

"سيكون هذا اليوم المشهود لـ (إي إف إف)" قالت سوزان شاحبة.

ليس لدى (إي إف إف) المعلومات الأولية عما نعله هنا. شجب ستراثمور

(1) (أي آر إس): خدمة الضريبة الداخلية (وكالة الضرائب الأمريكية)

باشمئزاز. 'عندما يعلمون كم هو عند الهجمات الإرهابية التي قمنا بإيقافها بسبب تحليل الشيفرات، فإنهم سيغيرون موقفهم.'

وافقته سوزان، ولكنها تعلم أيضاً الحقائق؛ لن تترك (إي إف إف) على الإطلاق كم هي أهمية الترانسلتر. فقد ساعد الترانسلتر في إحباط العديد من الهجمات، ولكن المعلومات كانت بالغة السرية ولن تُحرر على الإطلاق. الأسباب الكامنة وراء السرية كانت بسيطة: لن تتحمل الحكومة الهستيريا الجماعية التي سببها الحقيقة؛ لا يعلم أحد كيف ستكون ردة فعل الجماهير عندما يسمعون أنه قد تمت النجاة بصعوبة من تفجيرين نوويين من قبل مجموعات متعصبة في أراضي الولايات المتحدة في السنة الماضية.

الهجمات النووية، على أي حال، لم تكن التهديد الوحيد. في الشهر الماضي وحده، اصترض الترانسلتر واحدة من الهجمات الإرهابية الأكثر تنظيماً بشكل بارع التي لم تشيد (إن إس أي) مثيلها من قبل على الإطلاق. منظمة مضادة للحكومة كانت قد استبطلت الخطة وأطلقت على نفسها الاسم المشفر 'شيرود فورست'. كان هدفها مبنى نيويورك للتبادل التجاري. وذلك بغية 'إعادة توزيع الثروة'. خلال سنة أيام، قام أعضاء المجموعة بوضع سبع وعشرين علبة ذات حقل مغناطيسي وغير مصنوعة من المتفجرات في الأبنية المحيطة بالمبنى. تشكل هذه الأدوات، عندما تعطى الإشارة بإحداث الصدمة، تياراً مغناطيسياً قوياً. وهكذا فإن التفريغ المتوافق لهذه العلب الموضوعية بعذبة سيخلق حقلاً مغناطيسياً قوياً جداً لدرجة تعنى معها جميع معلومات الوسائل المغناطيسية في مبنى التبادل التجاري - السواقات الصلبة في أجهزة الكمبيوتر، بتوك التخزين ضخمة الذاكرة، النسخ الاحتياطية من الأشرطة، وحتى الأقراص المرنة. التسجيلات كلها الخاصة بكل شخص وما يملكه ستحطم بشكل دائم. وبما أن التوقيت البالغ الدقة ضروري من أجل التفجير المتزامن للأدوات، تم وصل العلب سوية من خلال خطوط الإنترنت. خلال اليومين المتتبعين من العد التنازلي، تبادلت الموقتات الداخلية للعلب تيارات هائلة من بيانات الترانس الشفرة. اعترضت (إن إس أي) بذنبات المعلومات على أنها شذوذ شبكي، ولكنها تجاهلتها لأنها ظهرت وكأنها تبادل كلام غامض لا فائدة منه. ولكن بعد أن قام الترانسلتر بتحميل شيفرة ميل للمعلومات، مَرَّ المحللون على الفور الترتيب على أنه عد تنازلي لمؤسسة شبكية. حُدد مكان العلب وتمت زلثها قبل ثلاث ساعات من الزمن المخطط لانطلاقها.



تعلم سوزان أنه لولا التراسلتر، لكانت (إن إس أي) عاجزة عن مواجهة الإزهاب الإلكتروني المتطور. نظرت إلى الشاشة. لا تزال تظهر أكثر من خمس عشرة ساعة. حتى ولو أن ملف تانكاو قد تم حله الآن، فإن (إن إس أي) قد عرفت. سيتمكن قسم تحليل الشيفرات من حل أقل من شيفرتين يومياً. حتى بالنسبة الحالية لحل 150 شيفرة يومياً، لا يزال هناك ركام من الملفات التي تنتظر حل شيفرتها.

"اتصل تانكاو بي الشهر الماضي"، قال ستراتور مقاطعاً أفكار سوزان. نظرت إليه سوزان: "اتصل تانكاو بك؟"

أوماً بالإيجاب: "ليخبرني".

ليخبرك؟ إنه يكرهك."

"اتصل ليخبرني أنه يقوم بإنهاء خوارزمية تصوغ شيفرات لا يمكن حلها. لم أصدقها."

"ولكن لماذا يخبرك عنها؟" سألت سوزان. "هل يريد منك أن تشتريها؟"  
لا، لقد كان ابتزازاً."

بدأت الأتسياء تتوضع في مكانها فجأة عند سوزان. "بالطبع"، قالت مندهشة. "لماذا أن تترتب؟"

لا، عيس ستراتور. تانكاو أراد التراسلتر."

التراسلتر؟"

نعم. أمرني أن أظهر وأخير العالم أننا نملك التراسلتر. قال لو أننا اعترفنا أنه بإمكاننا قراءة الرسائل الإلكترونية العامة، سيقوم بإتلاف الحصن الرقمي. بنت سوزان مرتابة.

هز ستراتور كتفيه باستهجان: "في كلا الحالتين، تأخر الوقت الآن. لقد قام بوضع نسخة مجانية في موقع الإنترنت الخاص به. يستطيع كل شخص في العالم أن يحملها."

اصفر وجه سوزان. "هو ماذا؟"

"إنها دعابة إعلانية. لا شيء يثير القلق حول ذلك. إن النسخة التي وضعها مشفرة. يمكن للسلطات تحصيلها ولكن ليس بإمكانهم فتحها. إنها براعة، حقاً. الشيفرة المصدر للحصن الرقمي تم تشفيرها، مغلقة تماماً."

بدأت سوزان مندهشة. "بالطبع! يمكن لكل شخص أن يحصل على نسخة، ولكن ليس بإمكان أي شخص فتحها."

بالطبع، إن تانكاو يدلي بالجزرة.

هل رأيت الخوارزمية؟

بدا القائد محتاراً، لا، أخبرتك أنها مشفرة.

بذت سوزان محتارة مثله تماماً. ولكننا نملك الترانسلتر؛ لماذا لا نقوم بحل

شيفرتها ببساطة؟ ولكن عندما رأيت سوزان وجه ستراثمور، أدركت أن القوانين قد

تغيرت، يا إلهي. قالت لاهثة، وقد فهمت فجأة، الحصن الرقمي مشفر بنفسه؟

أوماً ستراثمور: تماماً.

كانت سوزان مندهشة. إن صيغة الحصن الرقمي مشفرة باستخدام الحصن الرقمي

نفسه. لقد قام تانكاو بوضع وصفة رياضية نفيسة، ولكن نص تلك الوصفة تم تشفيره.

وقد استخدمها للقيام في التشفير.

إنها خزانة بيكلمان، تمتصت سوزان برعب.

أوماً ستراثمور. إن خزانة بيكلمان هي سيناريو تشفيري نظري، حيث قام صانع

خزانات بكتابة المخطوطات الأولية من أجل خزانة لا يمكن فتحها. أراد أن يبقى

المخطوطات سراً، لذا قام ببناء الخزانة وأقل على المخطوطات في داخلها. قام

تانكاو بفعل الشيء نفسه مع الحصن الرقمي. قام بحماية مخطوطاته الأولية من خلال

تشفيرها باستخدام الصيغة المحددة في مخطوطاته.

والمف في الترانسلتر؟ سألت سوزان.

لقد قمت بتحميله من موقع تانكاو على الإنترنت كالمجموع. إن (إن إس أي) الآن

هي المالك الفخور لخوارزمية الحصن الرقمي؛ لا يمكننا فتحها فقط.

أعجبت سوزان بإبداع إينسي تانكاو، من دون إظهار خوارزميته، أثبت لس (إن

إس أي) أنها غير قابلة للحل.

سلمها ستراثمور قصاصة من جريدة، كانت دعاية مترجمة من صحيفة نيكي

شيمين، المكافئ الياباني لصحيفة وال ستريت، تقول إن المبرمج الياباني إينسي تانكاو

قد أنهى الصيغة الرياضية التي ادعى أن بإمكانها صياغة شيفرات لا يمكن تحليلها.

كانت الصيغة تدعى الحصن الرقمي، وكانت متوافرة للمراجعة على الإنترنت. سيقوم

المبرمج ببيعها خلال مزيدة للمزاييد الأعلى. تابع المقال ليقول إنه على الرغم من

الاهتمام الضخم في اليابان، إلا أن الشركات المبرجة القليلة في الولايات المتحدة،

التي سمعت عن الحصن الرقمي رأيت أن هذا الادعاء مناف للعلل، مشابه لتحويل

الرصااص إلى الذهب. إن الصيغة، كما قالوا، هي خدعة ولن تؤخذ على محمل الجد.

نظرت سوزان إليه: 'مزاد؟'

أولاً سترثمور. 'حتى الآن، قامت الشركات المبرمجة كلها في اليابان بتحميل النسخة المشفرة للحصن الرقمي وتحاول حل الرموز لفتحها. كل ثانية تمر من دون أن يتمكنوا من فتحها، يرتفع السعر المعروض.'

انفجرت سوزان قائلة: 'هذا أمر سيئ، الملفات المشفرة الجديدة كلها غير قابلة للحل إلا إذا كنت تملك الترانسلتر. لا يمكن أن يكون الحصن الرقمي إلا خوارزمية عامة ذات نطاق شعبي، ولن يتمكن أحد من هذه الشركات من حلها.'

ولكنها خدعة تسويق ذكية، قال سترثمور. فكروي بها - أصناف الزجاج المضاد للرصاص كلها توقفت الرصاص، ولكن لو تحدثت شركة في وضع رصاصه عبر زجاجهم، فإن الجميع سيقومون بالمحاولة فجأة.'

'واليابانيون قد صنعوا حقاً أن الحصن الرقمي مختلف؟ أفضل من كل شيء في السوق؟'

'صحيح أنه قد تم تجنب نانكادو، ولكن الجميع يعلم أنه صقري. إنه أيقونة رائعة بين المخترقين (الهاكرز). في حال قال نانكادو إن الخوارزمية غير قابلة للحل، فهي حقاً غير قابلة للحل.'

'ولكن جميعها غير قابلة للحل بحسب ما يعلمه العامة!'

'كعم... قال متأملاً. 'حتى هذه اللحظة.'

'ماذا يفترض أن يعني هذا؟'

تخهد سترثمور: 'منذ عشرين سنة مضت، لم يتخيل أحد أننا ستقوم بتحليل شيفرات ذات اثني عشر بت. ولكن التكنولوجيا تقدمت، كما هو حالها دائماً. افترض مصنعو البرامج في مرحلة ما أن الكمبيوتر كالترانسلتر سيوجد حقاً. إن التكنولوجيا ستطور بسرعة كبيرة، وفي النهاية ستدمر الخوارزميات الحالية الخاصة بالتشفير سرقتها. سنحتاج إلى خوارزميات أفضل لمواجهة أجهزة الكمبيوتر المستقبلية.'

'وهذا هو حال الحصن الرقمي؟'

'بالضبط. الخوارزمية المضادة للقفزة الإيجارية لن تنوت أبداً، مهما طورت أجهزة الكمبيوتر المحللة للشيفرات. يمكن لها أن تصبح المعيار العالمي بسرعة كبيرة.'

أخذت سوزان نفساً طويلاً: 'يساعدنا الله.' همست بذلك. 'هل يمكننا حوض'

المزادة؟'

هز سترامور رأسه: لقد منحنا تانكادو فرصتنا. وجعل ذلك واضحاً، إنها مخاطرة كبيرة على أي حال؛ لو تم الإيقاع بنا، فإننا نعرف بشكل أساسي أننا خائفون من خوارزميته. سنكون وكأننا نقدم اعترافاً عاماً بأننا لا نملك الترانسلتر وحسب، بل بأن الحصن الرقمي منيع.

‘ما هي المدة؟’

عيس سترامور: لقد خطط تانكادو أن يعلن المزاد الأكبر في ظهر الغد.

شعرت سوزان بأن معدتها تتقبض: ‘ماذا بعد ذلك؟’

‘الاتفاق أنه سيعطي الفائز مفتاح المرور.’

‘مفتاح المرور؟’

‘جزء من الخدعة. إن الجميع قد حصل مسبقاً على الخوارزمية، لذا فإن تانكادو يزاود على حل تشفير مفتاح المرور.’

همهمت سوزان: ‘بالطبع.’ لقد كان ذلك رائعاً، نظيف وبسيط. قام تانكادو بتشفير الحصن الرقمي، وهو وحده يحمل مفتاح المرور الذي يفك تشفيرها. وجدت أنه من الصعب فهم أنه في مكان ما في الخارج – وربما مبعثرة على ورقة في جيب تانكادو – هناك مفتاح مرور بلربعة وسنين بت يمكن له أن ينهي التجمع الاستخباراتي للولايات المتحدة للأبد.

شعرت سوزان فجأة بالاستياء وهي تتخيل السيناريو. سيقوم تانكادو بإعطاء مفتاح المرور للمزيد الأعلى، وسقوم تلك الشركة بحل شيفرة ملف الحصن الرقمي. وربما ستقوم بتضمين الخوارزمية في رقاقة مشفرة، وخلال خمس سنوات ستحصل جميع أجهزة الكمبيوتر رقاقة الحصن الرقمي. لم يحلم أي مصنع تجاري من قبل بصنع رقاقة للتشفير لأن خوارزميات التشفير العادية ستصبح عديمة الفائدة في النهاية. ولكن الحصن الرقمي لن يصبح عديم الفائدة على الإطلاق؛ بأية النص الواضح الشوري، لن تجد القوة الإجبارية المفتاح الصحيح أبداً. معيار جديد للتشفير الرقمي. من الآن وإلى الأبد. الشيفرات كلها غير قابلة للحل. المصرفيون، السامسة، الإرهابيون، والجواسيس. عالم واحد – خوارزمية واحدة، الفوضوية.

‘ما هي الخيارات؟’ سألت سوزان. كانت على علم تماماً بأن الأوقات البائسة توجب إجراءات يائسة، حتى في (إن بس أي).  
‘لا نستطيع قتله، إذا كان هذا ما نسألين عنه.’

كان ذلك بالضبط ما تسأل عنه سوزان. فخلال سنوات عملها مع (إن إس آي)، كانت سوزان قد سمعت إشاعات حول تبنيها الحر لأمبر السفاحين في العالم - أيدي مستأجرة لتنفيذ الأعمال القذرة للمجتمع الاستخباراتي.

هز ستراتور رأسه: "إن تانكاووكي جداً ليترك لنا خياراً كهذا."

شعرت سوزان بارتياح غريب: "إنه محمي؟"

"ليس تماماً."

"مخفب؟"

هز ستراتور كتفيه: "لقد غادر تانكاووكي اليابان. لقد خطط أن يراقب مذاقساته عبر الهاتف. ولكننا نعلم أين هو."

"ولا تخطط للتحرك؟"

"لا. لديه تأمين. لقد أعطى نسخة من مفتاح المرور إلى شخص آخر مجهول... في حال حدث أي شيء."

بالطبع، أعجبت به سوزان، ملاك حارس. "وأفترض أنه لو حدث أي شيء لتانكاووكي، فإن الرجل الغامض سيقوم ببيع المفتاح؟"

"سواء من ذلك، أي شخص يقرب من تانكاووكي، سيقوم شريكه بإعلان المفتاح."

بدت سوزان مرتبكة: "سيقوم شريكه بإعلان المفتاح؟"

"أولاً ستراتور: سيقوم بوضعه على الإنترنت، ووضعه في الجرائد، وعلى لوحات الإعلانات. في الواقع، سيقوم بالتصدق به."

توسعت عينا سوزان. "تحميل مجاني؟"

"بالضبط. علم تانكاووكي أنه في حال وفاته، لن يحتاج إلى الأموال - لماذا لا يقدم إلى العالم هدية وداع صغيرة؟"

ساد صمت طويل. أخذت سوزان نفساً عميقاً وكأنها تريد قبول الحقيقة المرعبة. لقد صاغ إينسي تانكاووكي خوارزمية غير قابلة للحل. ونحن الآن رهائن له.

نهضت فجأة، وكان صوتها صارماً: "يجب أن نتصل بتانكاووكي! لا بد من وجود طريقة لإقناعه ألا يحررها! نعرض عليه أن نضاعف العرض الأعلى ثلاث مرات!

بمكنا تطهير سمعته! أي شيء!"

لقد فات الأوان كثيراً، قال ستراتور. أخذ نفساً عميقاً. لقد وجد إينسي تانكاووكي ميتاً هذا الصباح في سيقيل، في إسبانيا."

## الفصل 8

لمست المحركات المزودة لطائرة ليرجيت 60 أرض المدرج الحافة. من خارج النافذة، بدا المنظر القاحل لمنطقة إكستريمادورا المنخفضة في إسبانيا مشوشاً، ثم بدأ بالتباطؤ.

'سيد بيكر؟' قال الصوت مقطوعاً: 'لقد وصلنا.'

نهض بيكر وتمطمط وبعد أن فتح حجرة الأمتعة الموجودة فوق مقعده، تذكر أنه لا يملك أي أمتعة. لم يكن هناك وقت كاف ليحزمها. هذا لا يهم - فقد وعدوه بأن تكون الرحلة قصيرة جداً، ذهباً وإياباً.

بينما دارت المحركات ببطء، تحركت الطائرة بعيدة عن أشعة الشمس إلى هغلار فارغ مقابل المحطة الرئيسية. بعد لحظة، ظهر الطيار ودفع باب الحجرة ليفتحها. ألقى بيكر ما تبقى من عصير قوت ووضعه لكأس في مكان الشرب المخصص ثم حمل معطفه.

سحب الطيار ظرفاً سميكاً من ورق المانيلا من بذلة الطيران. 'لقد أمرت لن أعطيك هذا.' سلمه لبيكر. على الوجه الأمامي، كتب بالقلم الأزرق، هذه الكلمات:

### احتفظ بهذه النقود

مرر بيكر يده عبر كنيسة الأموال السميقة الحمراء: 'ما هذا...؟'

'عملة محلية،' قال الطيار من دون تردد.

'أعلم ما هي،' تمت بيكر. 'ولكنها... كثيرة جداً. كل ما أحتاج إليه هو أجرة التاكسي.' قام بيكر بإجراء التحويلات في عقله. 'القيمة التي هنا تساوي آلاف الدولارات!'

'هذه هي الأوامر، سيدي.' التفت الطيار وغادر عائداً إلى حجرة الطائرة. انزلق الباب لينغلق من خلفه.

حشق بيكر إلى الأعلى إلى الطائرة ومن ثم إلى الأسفل إلى النقود في يده. بعد الوقوف للحظة في الهنغار الفارغ، وضع الظرف في جيب صدره، ووضع المعطف على كتفيه وتوجه إلى الخارج عبر المدرج. لقد كانت بداية غريبة. دفعها بيكر خارج عقله. بالتفكير من الحظ، سيعود بسرعة ليعوض ما فاتته من رحلته في سنون ملون مع سوزان. ذهباً وإياباً، قال لنفسه. ذهباً وإياباً.

كان من المستحيل أن يعلم ما الذي سيحدث له.

## الفصل 9

كان فلي من الأنظمة قبل شارتروكيان قد قرر أن يبقى داخل الكريبتو لدقيقة واحدة فقط - وقت كافٍ ليجمع بعض الأوراق التي كان قد نسبها في اليوم السابق. ولكن ذلك لن يحدث.

بعد أن شق طريقه عبر طابق الكريبتو وعند دخوله إلى مخبر أمن الأنظمة، علم على الفور أن هناك شيئاً ما ليس على ما يرام. الكمبيوتر التقني الخاص بمراقبة الترانسلتر بشكل دائم كان من دون حراسة، والشاشة مغلقة. صاح شارتروكيان: "مرحباً؟"

لم يجب أحد. كان المخبر نظيفاً تماماً - وكان أحداً لم يدخله منذ ساعات.

وعلى الرغم من أن عمر شارتروكيان هو ثلاث وعشرون سنة فقط، وهو جديد نسبياً في فريق أمن الأنظمة، إلا أنه قد تم تدريبه جيداً، وهو يعلم القوانين: هناك دائماً رجل أمن في الكريبتو في الخدمة.. خصوصاً في أيام السبت عندما لا يتواجد أحد من محلي الشيفرات.

قام على الفور بتشغيل الشاشة والتفت إلى لوحة العمل الموجودة على الحائط. من على المراقبة؟ سأل جهاراً، وهو يتفحص قائمة الأسماء. بحسب الجدول، كان من المفترض أن يبدأ شاب مبتدئ يدعى سيدنيبيرغ في المناوبة المزدوجة عند منتصف الليلة السابقة. حذق شارتروكيان حول المختبر الفارغ وعبس. "إذن أين هو بحق الجحيم؟"

وبينما ينظر إلى الشاشة وقد بدأت تعمل، تساءل شارتروكيان ما إذا كان ستراثمور يعلم أن مختبر أمن الأنظمة خال من الحراسة. كان فيل قد لاحظ وهو في طريقه أن ستائر مكتب ستراثمور مغلقة، الأمر الذي يعني أن المدير في الداخل - وهذا أمر غير مستغرب على الإطلاق في أيام السبت؛ ستراثمور، على الرغم من طلبه من محلي الشيفرات أخذ عطلة أيام السبت، بدأ له يعمل 365 يوماً في السنة.

كان هناك شيء واحد واثق منه شارتروكيان - لو أن ستراثمور علم أن مختبر أمن الأنظمة خال من الحراسة، سيكلف ذلك الحارس الجديد المتعيب وظيفته. نظر شارتروكيان إلى الهاتف متسائلاً إذا كان يتوجب عليه الاتصال بالتقني الشاب وإنقاذه من الورطسة؛ كان هناك قاعدة لا تُنكر بين تقني الأنظمة الأمنية وهي مراقبة زلات بعضهم البعض. في الكريبتو، يعتبر تكتير أمن الأنظمة مواطنين من مستوى متدنٍ، في اختلاف

دائم مع مالكي الأراضي. لم يكن أمراً سهلاً أن المحليين هم الحاكمون لهذا المسكن السالفة تكلفته ملايين الدولارات! يُحتمل تقنيو الأنظمة الأمنية فقط لأنهم يعملون على إبقاء الأجهزة تعمل بشكل ملائم.

قرر شارتروكيان ما هو فاعله، فأمسك بسماعة الهاتف، ولكن السماعة لم تصل إلى أذنيه. تجمد في مكانه، تحجرت عيناه على الشاشة التي بدأت تتركز أمامه. وبحركة بطيئة، وضع سماعة الهاتف وحقق بدهشة فاعراً فمه.

خلال ثمانية أشهر وهو يعمل كقنني في أمن الأنظمة، لم ير فيل شارتروكيان على الإطلاق شاشة عرض الترانسلتر تُظهر أي شيء سوى أصفار ثنائية في حقل الساعات. كان اليوم هو الأول.

### الوقت المستغرق: 15:17:21

خمس عشرة ساعة وسبع عشرة دقيقة؟ تسمر في مكانه. 'مستحيل!' أعداد تشغيل الشاشة، معتبراً أنها لم تعمل بشكل صحيح. ولكن، عندما بدأت العرض، أظهرت الشيء نفسه.

شعر شارتروكيان بقشعريرة. كانت مسؤولية تقنيي أمن الأنظمة واحدة فقط: إبقاء الترانسلتر 'نظيفاً' - خالياً من الفيروسات.

يعلم شارتروكيان أن عملية تستغرق خمس عشرة ساعة يمكن أن تعني أمراً واحداً فقط - عدوى بفيروس. ملف ملوث وُضع في داخل الترانسلتر وهو يقوم بإفساد البرمجة. على الفور، قام بما تدرّب عليه؛ لم يعد بهم أن كان مختبر أمن الأنظمة خالياً من الحرارة، أو أن الشاشة قد أطفئت. ركز على المشكلة الحالية - الترانسلتر. مباشرة، قام بعرض سجل يحتوي الملفات كلها التي دخلت الترانسلتر في الثماني والأربعين ساعة الماضية. بدأ يتفحص القائمة.

هل تدخل أي ملف ملوث عبره؟ تساهل بنفسه. هل من الممكن أن شيئاً ما قد تجاوز مرشحات الأمان؟

كإجراء احتياطي، يتوجب على كل ملف يدخل الترانسلتر المرور عبر ما يدعى باسم 'غاونفلت'<sup>(1)</sup> - سلسلة من البوابات الفاعلة على مستوى الدارات والمرشحات المجمعّة والبرامج المطهرة التي تفحص الملفات الداخلية بحثاً عن فيروسات الكمبيوتر والعلمليات التي يمكن أن تكون خطيرة. الملفات المتضمنة برمجة 'غير معروفة'

(1) غاونفلت: القفاز الحديدي الطويل.



للاوننتليت يتم رفضها على الفور. يجب أن تُفحص يدوياً. أحياناً، يرفض الغاونتليت ملفات غير مؤذية لبدأ استناداً إلى أنها تحتوي على برمجة لم ترها المرشحات من قبل على الإطلاق. في تلك الحالة، يقوم التقني بفحص يدوي مدقق، وعندما فقط، عند تأكيد صحة أن الملف نظيف، يستجاولون مرشحات الغاونتليت ويرسلون الملف إلى الترانسلتر.

إن فيروسات الكمبيوتر متنوعة بالدرجة التي تتنوع فيها الفيروسات الحقيقية. وكما نظرتها الفيزيولوجية، فإن فيروسات الكمبيوتر لديها هدف واحد فقط - إلحاق أضرارها بالنظام المضيف والتضاعف. في هذه الحالة، المضيف هو الترانسلتر.

كان شارتروكيان مندهشاً من أن (إن إس أي) لم تكن تصادف مشاكل مع الفيروسات من قبل. حيث إن الغاونتليت حارس قائل ومع ذلك فإن (إن إس أي) تتغذى من الفاع، فهي تمتص بكميات ضخمة معلومات رقمية من الأنظمة حول العالم. افتراض المعلومات يشبه كثيراً ممارسة الجنس عشوائياً - بحماية أو من دون حماية، عاجلاً أم آجلاً، ستصاب بشيء ما.

أنتهى شارتروكيان فحص قائمة الملف الموجودة أمامه، فأصبح أشد حيرة من قبل. الملفات كلها تم فحصها، لم يشاهد الغاونتليت أي شيء غير طبيعي، وهذا يعني أن الملف في الترانسلتر نظيف بالكامل.

"بدأ ما هو الشيء الذي يستغرق كل هذا الوقت، بحق الجحيم؟" سألت بقوة في صمت الغرفة. شعر شارتروكيان بنفسه يتصبب عرقاً. تساءل إذا كان يجب عليه إزعاج سترايمور بهذه الأخبار.

"تحري عن الفيروسات"، قال شارتروكيان بحزم، محاولاً تهدئة نفسه. "يتوجب علي إجراء مسح فيروسي".

يعلم شارتروكيان أن تحري الفيروسات هو أول شيء سيطلبه سترايمور على أي حال. محدقاً إلى الخارج في طابق الكريبتو الفارغ، قرر شارتروكيان ما عليه فعله. قام بتحميل برنامج الفحص الفيروسي وبدأ به. سيستغرق الإجراء حوالي خمس عشرة دقيقة.

"خذ نظيفاً، هس هو. نظيفاً بالكامل. أرجو، قل ليها أنه لا يوجد شيء". ولكن شارتروكيان أحس بأن هذا ليس "لا شيء". الغريزة أخبرته أن هناك شيئاً ما غير طبيعي يحدث في داخل وحش تحليل الشيفرات العظيم.

## الفصل 10

'إينسي تانكادو ميت؟' شعرت سوزان بموجة من الغثيان. 'أنت قتلته؟ اعتقدت أنك قتت...'

'لم نلمسه،' أكد لها ستراثمور. 'لقد مات بنوبة قلبية. جاعنا اتصال من كومينت في وقت مبكر هذا الصباح. قام جهاز الكمبيوتر الخاص بهم بالإشارة إلى اسم تانكادو في سجل شرطة سيفيل عبر الإنترنت.'

'نوبة قلبية؟' بدت سوزان مرتبكة. 'إنه في الثلاثين من العمر.'

'لثلاثين وثلاثون،' صحح لها ستراثمور. 'يوجد خلل في قلبه منذ الولادة.'

'لم اسمع عن ذلك مطلقاً.'

'تبين ذلك في الفحص القلبي في (إن إس أي). ليس هذا شيئاً يتباهى به.'

كانت سوزان تعالي من مشكلة في تفكير سرديبية<sup>(1)</sup> التوقيت. 'قلب فيه خلل يمكن

أن يقتله — ببساطة؟ يبدو الأمر ملائماً بشكل مفرط.'

هز ستراثمور كتفه: 'قلب ضعيف... قرانيتها مع الحرارة المرتفعة في إسبانيا.

بالإضافة إلى الضغط الناجم عن ابتزاز (إن إس أي)...'

صعدت سوزان للحظة. رغم اعتبار الظروف، شعرت بوخز من الألم لموت مثل

هذا الرفيق الذكي في تحليل الشيفرات. قاطع أفكارها صوت ستراثمور الأجهش.

'إن الأمر الجيد الوحيد في هذا الإخفاق هو أن تانكادو كان يسافر وحيداً. فرصنا

جيدة بأن يكون شريكه لا يعلم بموته بعد. قالت السلطات الأسبانية إن بإمكانها احتواء

المعلومات لأطول فترة ممكنة. لقد وصلتنا المكالمة فقط لأن كومينت كانت على علم بما

حدث.' نظرت ستراثمور إلى سوزان عن قرب. 'يجب عليّ إيجاد شريكه قبل أن يعلم

بموت تانكادو. لذلك قمت باستعانتك. أحتاج إلى مساعدتك.'

ارتبكت سوزان. فقد بدا لها أن موت إينسي تانكادو في الوقت المناسب قد قام

بحل مشكلتهم بأكملها. 'أيها القائد،' جالسته قائلة: 'بما أن السلطات تقول إن موته هو

بسبب نوبة قلبية، فنحن خارج دائرة الاتهام! سيعلم شريكه أن (إن إس أي) غير

مسؤولة.'

'غير مسؤولة؟' اتسعت عينا ستراثمور باستغراب. 'تمنحني ما بينتر (إن إس أي)

(1) سرديبية: موجة اكتشاف الأشياء الغريبة أو السارة مصاففة (من أسطورة لمرآة سرديبية الثلاثة).

ومن ثم يظهر أنه ميت بعد أيام عدة - ونحن غير مسؤولين؟ أراهن أن صديق تانكادو الغامض لن يراها بهذه الطريقة. مهما حدث، نبدو منطيين بكل معنى الكلمة. يمكن أن يكون ببساطة سماً، أو تشریحاً ملفقاً للجنة، أي شيء. صمت ستراثمور. "ماذا كانت ردة فعلك الأولى عندما أخبرتك أن تانكادو ميت؟"

عيس: "اعتقدت أن (إن إس أي) قد قتته."

بالضبط. إذا كان بمقنور (إن إس أي) أن تضع خمسة أرقام ريوليت في مدار ثابت<sup>(1)</sup> فوق الشرق الأوسط، اعتقد أنه من السليم الافتراض بأننا نملك بعض الموارد لرشوة بعض رجال الشرطة الإسبانين. أوضح القائد وجهة نظره.

تهدت سوزان. إينسي تانكادو ميت، وسوف تلام (إن إس أي) لذلك. "لعمركنا إيجاد شريكه في الوقت المناسب؟"

"أعتقد أنك لدينا أنلة جيدة. لقد قام تانكادو بعدد كبير من البلاغات العامة أنه يعمل مع شريك. اعتقد أنه تملى بذلك إعاقه شركات البرمجة عن إيدائه أو محاولة سرقة مفتاحه. هدد بأنه لو حدثت أي لعبة مأكرة، سيقوم شريكه بنشر المفتاح، وستجد الشركات كلها نفسها فجأة في مناقشة لبرنامج مجاني."

تكي: "أومات سوزان."

تابع ستراثمور حديثه. يضع مرات، في العلق، أشار تانكادو إلى شريكه بالاسم. أطلق عليه اسم نورث داكوتا.

نورث داكوتا؟ من الواضح أنه اسم مستعار من نوع ما.

تعم، ولكن، على سبيل الحيطه، قمت بإجراء استعلام على الإنترنت باستخدام اسم نورث داكوتا كمضمار للبحث. لا أعتقد أنني وجدت أي شيء، ولكنني وجدت حساب بريد الكتروني. صمت ستراثمور. وبالطبع افترضت أنه لم يكن لنورث داكوتا الذي نبحث عنه، ولكنني بحثت في الحساب فقط لأتأكد. تخيلي دهشتي عندما وجدت أن الحساب مليء برسائل الكترونية من إينسي تانكادو. "قوم ستراثمور حاجبيه. وكانت الرسائل كلها مليئة بإشارات إلى الحصن الرقمي، وإلى خطط تانكادو في ابتزاز (إن إس أي)."

نظرت سوزان إلى ستراثمور بشك. كانت متدهشة أن القائد يترك نفسه يلعب بها بسهولة. "يها القائد، جادلته سوزان، يعلم تانكادو تمام العلم أن بإمكان (إن إس أي) اقتراض البريد الإلكتروني من على الإنترنت؛ لن يستخدم الرسائل الإلكترونية على

(1) المدار الثابت: قمر صناعي للاتصالات يدور مع الأرض ولكن يبدو ثابتاً فوق مكان محدد.

الإملاقي لإرسال معلومات سرية. إنه فخ. لقد قام لينسي تانكاو بتفسيخ نورث داكوتا لك. علم أنك ستجري البحث. مهما كانت المعلومات التي يرسلها، أرا أنك أنت أن تجدها — إنها جرجرة مزيفة.

"غريزة جيدة" أجابها ستراثمور بغضب، "بإستثناء بعض الأشياء. لم أجد أي شيء. ضمن اسم نورث داكوتا، لذلك تلاحظت بمضمار البحث. الحساب الذي وجنته كان تحت شكل مختلف — انداكوتا NDAKOTA".

هزت سوزان رأسها. "إن تجربة التغيير هي إجراء معتاد. يعلم تانكاو أنك ستجرب جميع التغييرات إلى أن تصل إلى شيء ما. انداكوتا هو بنديل سهل جداً." "ربما"، قال ستراثمور، وهو يخربش كلمات على قطعة من الورق ويسلمها إلى سوزان. "ولكن انظري لهذا".

قرأت سوزان الورقة. فهمت فجأة ما يفكر به القائد. على الورقة كان هناك عنوان البريد الإلكتروني لنورث داكوتا.

[NDAKOTA@ara.anon.org](mailto:NDAKOTA@ara.anon.org)

كانت الأحرف (أي ل ر أي) (ara) في العنوان هي التي جذبت انتباه عيني سوزان. إن (أي ل ر أي) تمثل شركة إعادة إرسال بريد أمريكا الإلكتروني عنيم الاسم، مُخدم معروف عنيم الاسم.

الخدمات عديمة الاسم كانت معروفة بين مستخدمي الإنترنت الذين يريدون إبقاء هويتهم سرية. لقاء أجر معين، تحمي هذه الشركات خصوصية المرسل بكونها وسيطاً للبريد الإلكتروني. إن ذلك بمثابة الحصول على عتبة مرقمة في مكتب البريد — يمكن للمستخدم إرسال البريد وتلقيه من دون الكشف عن مكانه أو اسمه الحقيقي. تستقبل الشركة الرسالة الإلكترونية الموجهة إلى الاسم المستعار ومن ثم ترسلها إلى الحساب الحقيقي للمتلقي. الشركة البريدية مقيدة باتفاق أن لا تكشف هوية أو مكان مستخدميها الحقيقية أبداً.

"إنها ليست تليلاً." قال ستراثمور. "ولكنها مثيرة للشك لبعض الشيء." "لوملت سوزان، وقد أصبحت مقتنعة أكثر فجأة. إذاً أنت تقول إن تانكاو لم يهتم لأي شخص قد يبحث عن اسم نورث داكوتا لأن هويته وموقعه محميان من قبل (أي ل ر أي)." (أي).

بالضبط.

أخذت سوزان تخطط للحظة: تقدم (أي أر أي) للخدمات لحسابات أمريكية بشكل أساسي، تعتقد أن نورث داكوتا يمكن أن يكون هنا في مكان ما؟  
هز سترالمور كتفيه: يمكن ذلك. بشريك أمريكي، يمكن لتانكادو أن يبقى مفتاحي الشيفرة منفصلين عن بعضهما من الناحية الجغرافية. ربما تكون حركة ذكية.  
فكرت سوزان بذلك، وشكت في أن تانكادو سيشارك مفتاح الشيفرة مع أي شخص آخر سوى صديق حميم. وكما تنكر، لم يكن لإينسي تانكادو أصدقاء كثير في الولايات المتحدة.

نورث داكوتسا، أخذت تفكر وعقلها التحليلي يتأمل بالمعاني المحتملة للاسم المستعار. كيف تبدو رسالته الالكترونية المرسلة إلى تانكادو؟  
ليس لدي فكرة. استطاع كومينت فقط أن يمكث بتانكادو وهو مسافر إلى الخارج. حالياً، كل ما نملكه عن نورث داكوتا هو عنوان عديم الاسم.  
فكرت سوزان لدقيقة: هل هناك احتمال أن يكون شركاً؟  
قرص سترالمور حاجبيه: كيف ذلك؟

يمكن لتانكادو أن يرسل رسائل مزيفة إلى حساب فارغ على أمل أننا سنقوم بملاحظته. تظن أنه محمي، وبذلك لن يخاطر بمشاركة مفتاح المرور الخاص به. ربما يعمل لوحده.

ضحك سترالمور بخفوت متأثراً: فكرة مخادعة، باستثناء شيء واحد. إنه لا يستخدم أبداً من حساباته الخاصة بالمنزل أو العمل على الإنترنت. لقد كان يزور باستمرار جامعة توشيشا و يدخل إلى كمبيوترهم المركزي. يبدو أن لديه حساباً هناك عمل على أن يبقيه سرياً. إنه حساب مخبأ بشكل جيد، ولقد وجدته بالصدفة فقط.  
صمت سترالمور. إذا... لو أن تانكادو أرادنا أن نلاحق بريده، لماذا يستخدم حساباً سرياً؟

فكرت سوزان ملياً بالسؤال. ربما استخدم حساباً سرياً لكي لا نشك بأي خدعة؟ ربما قام تانكادو بإخفاء الحساب لدرجة كافية تجعلك عندما تكتشفها تعتقد أنك محظوظ. إن ذلك يمنح المصدقية لرسائله الالكترونية.

ضحك سترالمور بخفوت: يجب أن تكوني موظفة ميدانية. إن هذه الفكرة جيدة. لسوء الحظ، كل رسالة قام تانكادو بإرسالها كان لها رد. يكتب تانكادو وشريكه بجيب.

عبست سوزان: ذلك معقول. إذا، أنت تقول إن نورث داكوتا حقيقي.

أخشى ذلك. علينا أن نجده... ويهدوء. بمجرد شعوره بإننا نلاحقه، سينتهي الأمر.

علمت سوزان الآن بالضبط لماذا قام ستراثمور باستدعائها، 'دعني أحرز' قالت له. تريدني أن ألاحق الشبكات السرية لـ (أي أر أي) وأجد الهوية الحقيقية لنورث داكوتا؟

قدم إليها ستراثمور ابتسامة حميمة: 'أنسة فليشر، إنك تقرأين أفكاري'. عندما يتعلق الأمر بأبحاث الانترنت السرية، سوزان فليشر هي المرأة المناسبة للعمل. منذ سنة مضت، كان ضابط عالي المنزلة في البيت الأبيض يتلقى تهديدات عن طريق البريد الإلكتروني من شخص ذي عنوان بريدي عديم الاسم. عندها طلب من (إن إس أي) إيجاد ذلك الشخص. على الرغم من أن (إن إس أي) تملك النفوذ لتطلب من شركة البريد الكشف عن هوية المستخدم، اختارت طريقة أكثر براعة - الانقضاء. استكرت سوزان، في الواقع، مرشد اتجاهات مخفياً في جزء من رسالة إلكترونية. تمكنت من إرساله إلى العنوان المزيف للمستخدم، وقامت الشركة البريانية عند قيامها بالمهمة التي اتفق عليها بإرسالها إلى العنوان الحقيقي للمستخدم. من هناك، سيقوم البرنامج بتسجيل مكان الاتصال للإنترنت والاتصال مرة أخرى بـ (إن إس أي). بعدها يتصل البرنامج من دون أي أثر. منذ ذلك اليوم، كلما تعلق الأمر بـ (إن إس أي)، لم يكن البريد عديم الاسم أكثر من إزعاج ثانوي.

"هل يمكنك إيجاده؟" سأل ستراثمور.

"بالطبع. لماذا انتظرت وقتاً طويلاً للاتصال بي؟"

"في الواقع، - عيس هو - لم أخطط للاتصال بك على الإطلاق. لم أرغب في أن يعلم أي شخص آخر بالأمر. حاولت إرسال نسخة من المقتفي بنفسى، ولكنك كتبت ذلك الشيء اللعين بأحدى هذه اللغات الجديدة المبهجة؛ لم أستطع أن أجعلها تعمل. تابعت في إرسال معلومات لا معنى لها. في النهاية كان علي أن أشرح للأمر الواقع وأحضرك."

ضحكت سوزان بخفوت. كان ستراثمور مبرمجاً ذكياً في تحليل الشيفرات، ولكن تخبيرته كانت محدودة بشكل أساسي للأعمال الخوارزمية؛ القواعد الأساسية للبرمجة 'العنسية' الواضحة تخرج عن سيطرته غالباً. ما يزيد الأمر سوءاً هو أن سوزان كتبت المقتفي بلغة برمجية هجينة وجديدة تدعى 'ليمبو'؛ كان مفهوماً أن ستراثمور قد واجه مشاكل غير متوقعة. 'سأعتني بالأمر'. ابتسمت له وهي تلتفت لتغادر. 'سأكون

في قسيمي.

"أهدك فكرة عن الوقت المستغرق؟"

صممت سوزان. "حسناً... ذلك يعتمد على كفاءة (أي أر أي) في إعادة إرسال بريديهم. إذا كان هنا في الولايات المتحدة ويستخدم بريداً مثل (أي أو أل) أو كومينيو سيرف، سألاحق بطاقته الاعتمادية وأحصل على العنوان المستهدف خلال ساعة. وإذا كان مع جامعة أو اتحاد، فيستغرق وقتاً أطول بقليل." ابتسمت بارتباك. "بعد ذلك، البقية تعود إليك."

تعلم سوزان أن "البقية" ستكون فريق القحام من (إن إس أي)، تقوم باقتحام منزل ذلك الشخص وتتدفق عبر النوافذ مع بنائق للإرهاب. ربما سيعتقد الفريق أن ذلك لمناهضة مخدرات. ومن دون شك سيسرع ستراثمور إلى المبنى بنفسه ويحدد مكان مفنّاح المرور ذي الأربعة والسنتين بت. بعدها سيقوم بتعطيمه. سوف يُهمل الحصن الرقمي للأبد من الإنترنت، مقلّ لظول الأمد.

"أرسلني المقتضي بحذر،" ألح ستراثمور: "في حال عرف نورت داكوتا أننا نلاحقه، سيذعر ولن أتمكن من إرسال فريق إلى هناك قبل أن يختفي مع المفتاح." "اضرب واختفي." أكدت له. "في اللحظة التي يجد فيها هذا الشيء حسابه، سيحتل. لن يعلم على الإطلاق أننا كنا هناك." أوما القائد بنعب: "شكراً لك."

ابتسمت سوزان بنعمه. كانت دائماً مذهشة كيف يتمكن ستراثمور في وجه المصائب من التمتع بالهدوء الكامل. كانت مقتنعة من أن تلك المقدرة هي التي حددت له عمله وجعلته يصل إلى أعلى درجات القوة.

فيما توجهت سوزان إلى الباب، ألقت نظرة طويلة إلى الأسفل إلى الترانسلتر. إن وجود خوارزمية غير قابلة للحل كان مفهوماً لا تزال تحاول فهمه. دعت أن يتمكنوا من إيجاد نورت داكوتا في الوقت المناسب.

"أسرعني بذلك،" صاح ستراثمور: "وستكونين في الجبال النخالية عند حلول المساء."

تجمدت سوزان وهي في طريقها. تعلم أنها لم تذكر رحلتها على الإطلاق أمام ستراثمور. التفتت إليه. هل تقوم (إن إس أي) بالاستماع إلى هاتفني؟

ابتسم ستراثمور خجلاً: "أخبرني ديفيد عن رحلتكم هذا الصباح. قال إنك سوف تستانين لتأخيرها."

أحست سوزان بالضيق: تحدثت مع ديفيد هذا الصباح؟  
بالطبع، بدأ استراتيجيتي محضراً من ردة فعل سوزان. كان عليّ تزويده  
بالمعلومات.

تزوّد بالمعلومات؟ سألته. لماذا؟  
تربطته. لقد أرسلت ديفيد إلى إسبانيا.

**للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس**

**[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)**



## الفصل 11

إسبانيا. أرسلت ديفيد إلى إسبانيا. وخزنتها كلمات القائد.

ديفيد في إسبانيا؟ شكك سوزان بالأمر. 'أرسلته إلى إسبانيا؟ تحولت نبرة صوتها إلى الغضب: "لماذا؟"

بدأ ستراثمور عاجزاً عن الكلام. من الواضح أنه غير معتاد على أن يصيح أحد بوجهه، ولو كان رئيس محلي الشيفرات. نظر إلى سوزان بارتباك. كانت منثنية مثل أم نمره تحمي جراءها.

'سوزان،' قال لها. 'لقد تحدثت معه، أليس كذلك؟ شرح لك ديفيد بالتأكد؟'

كانت مصدومة لدرجة لم تتمكن من الحديث. إسبانيا؟ لهذا السبب قام ديفيد بتأجيل رحلتنا إلى ستون مانور؟

لقد أرسلت سيارة لنقله في الصباح. قال إنه سيتصل بك قبل المغادرة. أنا آسف. اعتقدت -

لماذا تقوم بإرسال ديفيد إلى إسبانيا؟

صمت ستراثمور قليلاً وقدم إليها نظرة واضحة. 'للحصول على مفاتيح المرور الآخر.'

'أي مفاتيح آخر؟'

'نسخة تانكانو.'

كانت سوزان تأتية. 'عمّ تتحدث؟'

تهدد ستراثمور: 'من المؤكد أن تانكانو يملك نسخة عن مفاتيح المرور معه عندما توفي. أنا لا أريدها أن تنتشر في معرض الجثث في سيفيل.'

لماذا قمت بإرسال ديفيد ببيكر؟ كانت سوزان أكثر من مجرد مصدومة. لم يكن أي شيء مفهوماً. 'إن ديفيد لا يعمل معك حتى!'

بدأ ستراثمور مجفلاً. لم يتحدث أحد بمثل تلك الطريقة مع معاون مدير (إن إس أي) على الإطلاق. 'سوزان،' قال لها محافظاً على هدوءه. 'هذه هي النقطة. احتجت إلى -

اندفعت النمره فجأة: 'لديك عشرون ألف موظف تحت خدمتك! من يعطيك الحق بإرسال خطيبي؟'

'احتجت إلى رسول مني، شخص يعيد تملأاً عن الحكومة. في حال اتبعت

القواعد النظامية وعلم أحد بالأمر —

هل يفيد بيكر هو المنفى الوحيد الذي تعرفه؟

لا! يفيد بيكر ليس المعنى الوحيد الذي أعرفه! ولكن في الساعة السادسة هذا الصباح، كانت الأشياء تحدث بسرعة! إن يفيد يتحدث اللغة وهو ذكي، ولقي به، واعتقدت أنني أقدم إليه معروفاً!

معروف؟ قالت سوزان باهتمام: أرسله إلى إسبانيا هو معروف؟

تعم! إنني أنفق له عشرة آلاف دولار لقاء عمل يوم واحد. سيقوم بجمع ممتلكات تانكاكو، وسيعود. هذا معروف!

سمعت سوزان. لقد فهمت الأمر. كان الأمر يتعلق بالمال.

عادت أفكارها إلى الوراثة خمسة أشهر، إلى الليلة التي عرض فيها رئيس جامعة جورج تاون على يفيد ترقية ليصبح رئيس قسم اللغات. حذره الرئيس من أن ساعات تدريسه ستتضاءل وسيكون هناك زيادة في الأعمال الوظيفية الاعتيادية، ولكن كان هناك أيضاً علاوة في راتبه. أرادت سوزان الصباح، يفيد، لا تفعل ذلك! ستكون في حالة بائسة! لديها الكثير من الأموال — ولا يهم من منا الذي يكسبها! ولكن لم يكن ما فضلته. في النهاية، وقتت أمام قراره بالموافقة. بينما يتجهزون للنوم في تلك الليلة، حاولت أن تكون سعيدة من أجله، ولكن شيء ما داخلها استمر في إخبارها أن هذه ستكون كارثة. كانت على حق — ولكنها لم تكن ولقمة على الإطلاق من أنها محقة كثيراً.

تفقت له عشرة آلاف دولار؟ سألته. هذه خدعة حقيرة!

احتاج ستراثمور غضباً الآن: خدعة؟ لم تكن هذه أي خدعة لعينة! إنني لم أخبره عن الأموال حتى. طلبت منه ذلك كخدمة شخصية. وقد وافق على الذهاب. بالطبع وافق! فأنت متفيري! أنت نائب المدير في (إن إس أي)! لم يستطع أن يرفض!

أنت محقة، قال ستراثمور بغضب. لهذا السبب اتصلت به. لم أكن مرتاحاً لـ —

هل يعلم المدير أنك أرسلت متنياً؟

سوزان، قال ستراثمور وقد أصبح من الواضح أنه صبره بدأ يتلاشى: لا علاقة للمدير بالموضوع. لا يعلم أي شيء عن هذا.

حذفت سوزان ستراثمور وهي غير مصدقة. وكلها لم تعد تعلم الشخص الذي تتحدث معه. لقد أرسل خطيبها — أستاذ — في مهمة لـ (إن إس أي) ومن ثم يرفض

بخبار المدير عن الأزمة الأكبر في تاريخ المنظمة.

"لم يتم إعلام ليلاند فونتين؟"

كان ستراثمور قد وصل إلى آخر حد. انفجر قائلاً: "سوزان، استمعي الآن! دعوتك إلي هنا لأنني أحتاج إلى حليف وليس إلى محقق! لقد كان هذا أسوأ صباح على الإطلاق. قمت بتحميل ملف ناكادو في الليلة السابقة وجلست هنا بجانب الطاوية لساعات وأنا أصلي لأن يتمكن الترانسلتر من تحليلها. عند الفجر، كتبت عزة نفسي واتصلت بالمدير - ودعيني أخبرك، كانت هذه محادثة كنت أتطلع لها حقاً. صباح الخير سيدي، أنا متأسف لإيقاظك. لماذا اتصل؟ فقط لأنني اكتشفت أن الترانسلتر عندهم القائدة. إنه بسبب خوارزمية لم يتمكن فريق الكريبتو التفتيش يكامله من كتابتها!" طرق ستراثمور معصمه بالمكتب.

وقفت سوزان متجمدة، لم تصدر أي صوت. فخلال عشر سنوات، لم تشهد ستراثمور وقد فقد هدونه سوى مرات قليلة، ولم يكن بسببها على الإطلاق.

مرت عشر ثوان، لم يتحدث أي منهما على الإطلاق. أخيراً، جلس ستراثمور واستطاعت سوزان سماع أنفاسه تعود لطبيعتها ببطء. عندما تحدث أخيراً، كان صوته هادئاً بشكل مخيف ومسيطر عليه.

"لسوء الحظ"، قال ستراثمور بهدوء. إن المدير في أمريكا الجنوبية مع رئيس كولومبيا. لأنه من المؤكد عدم قدرته على فعل أي شيء من هناك كان لدي خياران - أطلب منه أن يقطع لقاءه ويعود، أو أتدبر الأمر بنفسى. "ساد صمت طويل. في النهاية، نظر ستراثمور وعبثاً التعبتان تحديقاً بعيني سوزان. أصبحت تعابيره أكثر هدوءاً على الفور: "سوزان، أنا متأسف. أنا متعب. إن هذا الكابوس يتحقق. أعلم أنك غاضبة بشأن ديفيد. لم أقصد أن تعلمي بالأمر بهذه الطريقة. ظننت أنك تعرفين."

شعرت سوزان بموجة من الذنب: لقد بالغت في ردة فعلي، أنا متأسفة. إن ديفيد خيار جيد.

أوما ستراثمور بشرود: "سيعود الليلة."

فكرت سوزان بكل شيء قد مر به القائد - الضغط الذي تعرض له من مراقبة الترانسلتر، الساعات الطوال، واللقاءات. كانت هناك شائعات بأن زوجته البالغة الثلاثين من العمر قد تركته. وفوق كل ذلك، ظهر الحصن الرقمي - التهديد الأمني الأكبر في تاريخ (إن إس أي)، وذلك الشخص المسكين كان يعمل منفرداً. ليس من المستغرب أنه يبدو على وشك الانهيار.

"بالنظر إلى الظروف"، قالت سوزان: "أظن أنه ربما يتوجب عليك الاتصال بالمدير".

هز ستراثمور رأسه، وقطرة من العرق تقطر على مكتبه. "إنني لن أخاطر بتعريض سلامة المدير للخطر، أو المخاطرة بتسرب الأمر عند إعلامه بأزمة كبيرة لا يمكنه فعل أي شيء حيالها".

تعلم سوزان أنه على حق. حتى في لحظات كهذه، كان ستراثمور صاقي الذهن. "هل فكرت بأمر الاتصال بالرئيس؟"

أوما ستراثمور: "نعم. وقد قررت عكس ذلك".

لقد علمت سوزان ذلك تماماً. حيث يمتلك الموظفون ذوو الشأن العالي في (إن إس أي) الحق بالتصرف في الطوارئ الأمنية المؤكدة من دون إعلام منرائهم. وإن (إن إس أي) هي المنظمة الاستخبارية الوحيدة التي تتمتع بالحصانة الكاملة من المسؤولية القيديرالية من أي نوع. وعادة ما يستفيد ستراثمور من هذا الحق لنفسه؛ يفضل أن يعمل سحره لوحده.

"ليها القائد"، ناقشته سوزان. "إن هذا الأمر عصيب جداً لأن تقوم بتثيرة وحكك. يجب عليك السماح لشخص ما بالعمل معك".

سوزان، إن وجود الحصن الرقمي يحتوي على تضمينات ضخمة لمستقبل هذه المنظمة. لا أتوي إخبار الرئيس من دون إعلام المدير. إننا نعاني من أزمة، وأنا سأثبها. "حقق بها بعمق: أنا معاون المدير المسؤول عن العمليات". ابتسامة متعبة تسلكت إلى وجهه. "وبالإضافة إلى ذلك، أنا لست وحيداً. معي سوزان فليشر في الفريق".

في تلك اللحظة، أدركت سوزان ما الذي تقدره كثيراً بتريفور ستراثمور. لعشر سنوات، خلال السراء والضراء، كان دائماً المرشد لها. الراسخ، الثابت على المبدأ. كان إخلاصه هو الذي أدهشها - الولاء الذي لا يمكن زحزحته لمبادئه وبلده وأفكاره. مهما يحدث، القائد تريفور ستراثمور هو الضوء المنير في عالم القرارات المستحيلة.

"أنت في فريق، أليس كذلك؟" سأها.

ردت بابتسامة: "نعم سيدي، أنا كذلك. مئة بالمائة".

"جيد. الآن، هل نعود إلى العمل؟"

## الفصل 12

ذهب ديفيد بيكر إلى الجنازات، ورأى جثثاً لأشخاص ميتين من قبل، ولكن كان هناك شيء ما يثير الأعصاب بوضوح في هذا. لم تكن جثة نظيفة طاهرة تستلقي في تسابوت مغطى بالحريز. كانت هذه الجثة معرأة بالكامل ومرمية بشكل فظ على طاولة من الألمنيوم. لم تكن العيون قد تمتعت بالنظرة الميتة الشاغرة بعد. بدلاً من ذلك كانت منحرفة إلى الأعلى باتجاه السقف في مشهد مخيف من الرعب والندم.

سأل بيكر بنهجة إسبانية طفلة. "أين هي ممتلكاته؟"

"هنا" أجابه الملازم ذو الأمتان الصفراء. أشار إلى عربة من الملابس والأشياء الشخصية الأخرى.

"هل هذا كل شيء؟"

"تعم."

طلب بيكر عربة كرتون. أسرع الملازم للبحث عن واحدة.

كان ذلك مساء يوم السبت، وكان معرض الجثث في سيفول مغلقاً كالعادة. سمح للملازم الشاب نبيكر بالدخول تبعاً لأوامر مباشرة من رئيس شرطة سيفول — بدأ أن لهذا الزائر الأمريكي أصدقاء ذوي سلطة عالية.

نظر بيكر إلى كومة الملابس. يوجد هناك جواز سفر ومحفظة جيب ونظارات موضوعة في الحذاء. وكان هناك أيضاً قطعة قماش قطنية أخذتها الشرطة من الفندق الذي كان فيه الرجل. كانت تعليمات بيكر واضحة: لا تلمس أي شيء. لا تقرأ أي شيء. فقط أحضرها. كل شيء. لا تلمس أي شيء.

فحص بيكر الكومة وعبس. ماذا تريد (إن ليس أي) من هذه الأشياء الثقافية؟

عاد الملازم مع عربة صغيرة وبدأ نبيكر بوضع الملابس داخلها.

ضرب الملازم رجل الجثة. "من هو؟" سأل بالإسبانية.

"لا أعلم."

يبدو صليبياً.

ياهني، فكر بيكر.

"وغد مسكين، نوبة قلبية، أليس كذلك؟"

لوما بيكر بشرود. "هذا ما أخبروني به."

تهد الملازم وهز رأسه متعاطفاً. "إن شمس سيفيل قاسية. خذ حذرك في الخارج  
عداً."

"شكراً." قال بيكر. "ولكنني متوجه إلى وطني."

بدا الضابط متدهشاً: "تقد وصلت للتو!"

"أعلم، ولكن الشخص الذي دفع لرحلتي ينتظر هذه الأشياء."

بدا الملازم منزعاً بالطريقة التي يكون فيها الإسبان منزعجين. "تفقد أنك  
إن تجوب في سيفيل؟"

"كنت هنا منذ سنوات. مدينة جميلة. أرغب حقاً في البقاء."

"تقد رأيت لاجير الدا إذناً؟"

أوما بيكر. إنه في الواقع لم يصعد إلى برج موريش التتيم على الإطلاق، ولكنه  
راه.

"ماذا عن الأتزار؟"

أوما بيكر مرة ثانية، متذكراً الليلة التي استمع فيها إلى باكو دي لوسيا يعزف

الفلامينكو<sup>(1)</sup> على الغيتار في الساحة تحت النجوم في غابة يعود عمرها إلى القرن  
الخامس عشر. تمنى لو أنه كان يعرف سوزان في ذلك الوقت.

"وبالطبع هناك كريستوفر كولومبس." قال الضابط وهو يبتسم بابتهاج: "إنه  
مدفون في كاتدرائيتنا."

نظر بيكر إليه: "حقاً؟ اعتقدت أن كولومبس مدفون في جمهورية الدومنيكان."

"لا بحق الجحيم! من قال هذه الإشاعات؟ إن جسد كولومبس هنا في إسبانيا!  
لذلك قلت إنك دخلت الجامعة."

هز بيكر كتفيه: "لا بد أنني تغيرت في ذلك اليوم."

"إن الكنيسة الإسبانية فخورة جداً بامتلاك جسده."

الكنيسة الإسبانية. يعلم بيكر أن هناك كنيسة واحدة فقط في إسبانيا — الكنيسة

الكاثوليكية الرومانية. إن المذهب الكاثوليكي منتشر هنا أكثر من مدينة الفاتيكان.

"نحن، بالطبع، لا نملك جسده بالكامل." أضاف الملازم بالإسبانية. "خصيتاه

فقط؟"

(1) فلامينكو: موسيقى خاصة برقصه إسبانية.

توقف بيكر عن جمع الأشياء ونظر إلى الملازم. قاوم إطلاق الضحكة. 'خصيتاه فقط؟'

أوماً الملازم بفخر، نعم، عندما حصلت الكنيسة على بقايا هذا الرجل العظيم، قاموا بتكديسه وتوزيع رفاته على كاترانيات مختلفة ليستمتع الجميع بعظمته. وأنتم حصلتم على... كيت بيكر ضحكته.

'أوه! إنه جزء مهم جداً.' دافع الملازم عن رأيه. 'إنه ليس كالحصول على ضلع أو مفصل كتلك الكنائس في غاليسيا! يجب أن تبقى لئراهما بالتأكيد.'  
أوماً بيكر بأدب، 'ربما سأمرّ للزيارة وأنا في طريقى خارج البلدة.'  
تسند الملازم. 'حظ سييء. إن الكاترانية مغلقة حتى يحين قداس شروق الشمس.'

'في يوم آخر إذا.' ابتسم بيكر وهو يرفع العتبة. 'ربما يتوجب عليّ المغادرة. إن طائرئى تنتظر.'لقى نظرة أخيرة حول الغرفة.  
'أتريد أن ألتك إلى المطار؟' سأل الملازم. 'عندي دراجة نارية مونتوجوزي هناك في الخلف.'

'لا شكراً، سأستقل سيارة أجرة.' كان بيكر قد قاد دراجة نارية مرة وهو في الجامعة، وكاد أن يقتل، لذا لا ينوي تكرار المحاولة، بغض النظر عن سيقودها.  
كما تريد، قال الملازم وهو متوجه إلى الباب. 'سأتولى أمر الإضاءة.'  
أخذ بيكر العتبة تحت ذراعه. فل أخذت كل شيء!لقى نظرة أخيرة إلى الجسد العاري المسجى، ووجهه إلى الأعلى تحت الأضواء اللامعة، من الواضح أنه لا يخشى شيئاً. رأى بيكر أن عينيه تنظران مرة أخرى إلى اليدين المشوهتين بشكل غريب. حديق لدقيقة، مركزاً نظره أكثر.

أملفاً الملازم الأضواء، وساد الظلام الغرفة.  
'انتظر، قال بيكر. 'أشعلها.'  
أومضت الأضواء مرة أخرى.  
وضع بيكر علبته على الأرض ومشى إلى الجثة، اتحنى إلى الأسفل ونظر إلى يد الرجل اليسرى.

شبع الملازم نظرة بيكر. 'قبيح تماماً، أليس كذلك؟'  
ولكن التشوه لم يكون هو الذي لفت انتباه بيكر، لقد رأى شيئاً آخر، التفت إلى الملازم، 'أنت متأكد من أن كل شيء في هذه العتبة؟'

لوما الملازم: نعم، هذا كل شيء.

وقف بيكر للحظة واضعاً يديه على وركيه. بعدها، التقط العلبه، وأعادها إلى الطاولة، ثم أفرغ محتوياتها. بحد، قطعة قطعة، قتش الملابس. ثم أفرغ الحذاء وحركه وكأه يحاول إخراج حصاة. بعد أن قتش كل شيء مرة ثانية، تراجع إلى الخلف وفعلب حاجبيه.

أفدالك مشكلة؟ سال الملازم.

نعم، قال بيكر: لقد أضعنا شيئاً ما.

**للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس**

**[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)**



## الفصل 13

وقف توكوجين نوماتاكا في مكتبه العلوي الفخم ونظر إلى الخارج إلى الأفق في سماء طوكيو. يعرفه كل من موظفيه ومنافسيه باسم أكونا سام - القرش المميت، لثلاثة عقود، كان قد علم الكثير من التوايا وراهن بأعلى الأرقام وتوق على المنافسين اليابانيين جميعهم؛ هو الآن على حافة أن يصبح عملاقاً في السوق العالمي أيضاً. كان على وشك أن ينهي الاتفاق الأعظم في حياته - الاتفاق الذي سيجعل من مؤسسة نوماتك شركة مايكروسوفت المستقبل. كان دمه مثبناً بالاندفاع الممتع للأدريالين. التجارة حرب - وهذه حرب مثيرة.

على الرغم من أن توكوجين نوماتاكا كان شاكاً بالأمر عندما تلقى المكالمة منذ ثلاثة أيام، إلا أنه يعرف الحقيقة الآن. كان مباركاً بـ - مايوري - لخط السعيد. لقد اختارته الآلهة.

لدي نسخة من مفتاح مرور الحصن الرقمي، قالت اللهجة الأمريكية. أتريد شراءها؟

كاد نوماتاكا يضحك بصوت عال. عرف أنها خدعة. لقد دفعت مؤسسة نوماتك الكثير من أجل خوارزمية اينسي نانكاو الجديدة، والآن يلعب أحد منافسي نوماتك لعبته، محاولاً أن يكشف المبلغ المدفوع.

لديك مفتاح المرور؟ تظاهر نوماتاكا بالاهتمام.

تعم. اسمي هو نورث داكوتا.

كبت نوماتاكا ضحكته. الجميع يعلم بأمر نورث داكوتا. كان نانكاو قد أخبر الصحافة عن شريكه السري. كانت حركة جيدة لصالح نانكاو أن يكون له شريك؛ حتى في اليابان، الأعمال التجارية قد أصبحت مخفية. لم يكن اينسي نانكاو آمناً مع ذلك، حركة غائبة من قبل أي مؤسسة ضيقة الصدر وسيتم نشر مفتاح المرور؛ ستعاني كل شركة برمجة في السوق.

أخذ مجلة طويلة من سيجاره (ماركة أومامي) وتلعب دوره في التمثيلية المثيرة للشفقة التي كان يؤديها المتصل. إذا أنت تقوم ببيع مفتاح المرور؟ هذا ممتع. كيف يشعر اينسي نانكاو حيال ذلك؟

لمست مخلصاً للسيد نانكاو. كان السيد نانكاو غيباً عندما وثق بي. إن مفتاح المرور يساوي مئات أضعاف ما يدفعه لي لقاء تخبئته من أجله.

أنا متأسف، قال نوماتاكا، لا يساوي مفتاح المرور وحده أي شيء عندي. عندما يعلم تانكاكو بالذي فعلته، سيقوم ببساطة بنشر نسخته، وسيكون السوق مليئاً بها.

تستلم النسختين. قال الصوت له. نسخة السيد تانكاكو ونسختي. حجب نوماتاكا السماعه وضحك بصوت عال. لم يستطع أن يكتب سؤاله: كم تغلب لقاء المفتاحين؟

عشرون مليون دولار أمريكي. كان الرقم عشرون مليون هو بالضبط ما دفعه نوماتاكا. عشرون مليون؟ لهيث برعب ساخرأ: هذا مبلغ خيالي!

لقد رأيت الخوارزمية. أؤكد لك أنها تساوي ذلك حقاً. تبا، فكر نوماتاكا، إنها تساوي أكثر من ذلك بعشر مرات. سوء الحظ، قال وقد تعب من اللعبة. كلانا يعلم أن السيد تانكاكو لن يحتفل بذلك. فكر بالتأجيل القانونية. صمت المتصل بصورة مشؤومة: ماذا لو لم يعد السيد تانكاكو طرفاً في البيع؟ أراد نوماتاكا أن يضحك ولكنه لاحظ تصميماً غريباً في صوت المتصل. في حال لم يعد السيد تانكاكو طرفاً في البيع؟ فكر نوماتاكا بالأمر. سيكون بيني وبينك اتفاق.

سأنتصل بك. قال الصوت. انقطع الاتصال.

## الفصل 14

حدث بيكر بالجنة إلى الأسفل. حتى بعد ساعات من الموت، كان الوجه الآسيوي يشع بوهج وردي بسبب سفحة شمس حديثة. ما تبقى منه كان باللون الأصفر الشاحب - كله ما عدا منطقة صغيرة من كدمة أرجوانية فوق قلبه مباشرة.

ربما بسبب إجراء الإنعاش القلبي، ففكر بيكر بذلك. من المحزن أنه لم يفد.

عاد لتفحص اليدين. لم تكن تشبه أي شيء كان بيكر قد شاهده من قبل. كل يد كانت تحوي على ثلاثة أصابع فقط، وكانت ملتوية ومنحرفة. ليس التشويه هو ما كان ينظر إليه بيكر على أي حال.

"حسناً، سابقاً." قال الملازم بصوت أحض من الجهة المقابلة للغرفة. "إنه ياباني، ليس صينياً."

نظر بيكر إليه. كان الملازم يقف في جوار سفر الرجل الميت. "أفضل ألا تنظر إليه،" طلب منه بيكر. "لا تلمس أي شيء، لا تقرأ أي شيء."

"أينسي نانكانو... ولد في كانون الثاني -"

"من فضلك." قال بيكر بلطف. "أعده إلى مكانه."

حدث الملازم للحظة أخرى فيه ثم رماه إلى الأسفل فوق الكومة. "يحمل هذا القتي تشيرة مرور من الدرجة الثالثة. ربما مكث هنا لسنوات."

لمس يد الجنة بقلم: "ربما كان يعيش هنا."

"لا، تاريخ الدخول كان الأسبوع الماضي."

"ربما كان يتنقل هنا،" قال بيكر مقتضباً.

"نعم، ربما. الأسبوع الأول البانس، ضربة شمس ونوبة قلبية. وغد مسكين."

تجاهل بيكر الملازم وأخذ يتفحص اليد. "لنت متأكد من أنه لم يكن يرتدي أي مجوهرات عندما توفي؟"

نظر إليه الملازم مندهشاً: "مجوهرات؟"

"نعم. انظر إلى هذا."

مشى الملازم إليه.

أظهر الجند على اليد اليسرى لنانكانو آثاراً لسفحة شمس، في كل مكان باستثناء شريط ضيق على اللحم حول الإصبع الأصفر.

أشار بيكر إلى شريط اللحم الشاحب، "أترى أنه لا وجود لسفعة شمس هنا؟ يبدو وكأنه كان يرتدي خاتماً".

بدا الملازم متفاجئاً. "خاتم؟" أصبح صوته مرتبكاً. أمعن النظر في إصبع الجثة. بعدها تورد وجهه من الإحراج. "يا إلهي، ضحكك بخفوت. 'كأنت القصة صحيحة؟'

راود بيكر شعور مفاجئ بالضياح، "عفواً؟"

هز الملازم رأسه بدهشة: "كنت أريد أن أنكر ذلك من قبل... ولكن اعتقدت أن لفتي مجنون".

كان بيكر جاداً: "أي فتى؟"

"الفتى الذي اتصل من الإسعاف. سائح كندي. استمر في الحديث عن الخاتم. يثرثر بأسوأ لهجة إسبانية سمعتها في حياتي".

قال إن السيد تانكانو كان يرتدي خاتماً؟

أومأ الملازم. سحب سيجارة (ماركة دوكانو)، نظر إلى الإشارة القائلة "ممنوع التدخين"، وأشعل السجارة من دون اكتراث. "أعتقد أنه كان يجب علي أن أقول شيئاً حول ذلك، ولكن الفتى بدا مجنوناً بالكامل".

عيس بيكر، ترددت كلمات ستراتور في أنفيه. "أريد كل شيء كان يحمله إيستي تانكانو. كل شيء. لا تترك أي شيء. ولا حتى قصاصة الورق الصغيرة.

"أين الخاتم الآن؟" سأل بيكر.

نفت الضابط النخاع. قصة طويلة.

شيء ما أخبر بيكر بأن هذه ليست أخباراً جيدة. "أخبرني على أي حال".

## الفصل 15

جلست سوزان فليشر أمام كمبيوترها الخاص في نود 3، أي الغرفة الخاصة والعازلة للصوت لمحلي الشيفرات، تقع تماماً فوق الطابق الرئيسي، صغيحة بسعادة تشين من الزجاج المنقوس الوحيد الاتجاه منحى محلي الشيفرات نظرة شاملة إلى طابق الكريبتو، وبالوقت نفسه لا يمكن لأحد أن يرى ما في الداخل.

في مؤخرة مقصورة نود 3 الواسعة، انتصب اثنا عشر كمبيوتراً في شكل دائري رائع. فصد من ذلك الترتيب الحلقي تشجيع التبادل الفكري بين المحللين، لتذكيرهم بأنهم جزء من فريق أكبر - مشابه لمحلي الشيفرات في فرسان الطاولة المستديرة<sup>(1)</sup>. بصورة هزلية، الأسرار أمرٌ غير مرغوب فيه داخل نود 3.

ملقبةً بـ 'الحظيرة النعالة'<sup>(2)</sup>، لم تكن نود 3 تعطي ذلك الشعور البائس الذي يرافق بقية أجزاء الكريبتو. صُممت ليُشعر فيها الشخص وكأنه في منزله - سجاد مخملي، نظام صوتي عالي التقنية، تلاجة ملينة بالطعام، مطبخ صغير، ملعب صغير للعب كرة السلة. كان لـ (إن إس أي) فلسفة خاصة حيال قسم تحليل الشيفرات: لا تنفق ملايين الأموال على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بتحليل الشيفرات من دون أن تغوي نخبة النخبة بملازماتها واستخدامها.

خلعت سوزان حذاءها من ماركة سالفاتور فيراغوما وأدخلت أصابعها للمجورة في السجادة السميكة. شجع موظفو الحكومة مرتفعو الرواتب على الإحجام عن العروض المترفة للثروة الشخصية. لم يكن ذلك مشكلة تواجه سوزان في الغالب - كانت سعيدة تماماً بشفتها الدوبلكس المتواضعة وسيارة الفولفو وخزنة الملابس العارضة. ولكن الأذنية كانت قضية أخرى بالنسبة لها. حتى عندما كانت سوزان في الجامعة، كانت تنفق أموالها من أجل الأفضل.

لا يمكنك التقفر إلى النجوم وأقدامك تؤلمك، كانت خالتها قد قالت لها ذلك مرة. وعندما تصلين إلى المكان الذي كنت ذاهبة إليه، من الأفضل أن تطهيري بمظهر رائع! مططت سوزان نفسها بشدة، وثم جلست لتبدأ عملياً. سحبت المقتني وتجهزت لإعادته. نظرت إلى عنوان البريد الإلكتروني الذي أعطها إياه ستراتمور.

(1) فرسان الطاولة المستديرة: فرسان ملك بريطانيا أقرر الأول.

(2) الحظيرة النعالة: هيكل تقال يلعب فيه الأطفال بأمان.

كان للرجل الذي يطلق على نفسه اسم نورث داكوتا حساب بريدي عديم الاسم، ولكن سوزان تعلم أن ذلك الغموض لن يستمر لفترة طويلة. سيمر المقتفي خلال (أي أر أي)، ويتم إرساله إلى نورث داكوتا، ويعدها يبعث بالمعلومات التي تحوي العنوان البريدي الحقيقي له.

في حال جرى كل شيء بشكل جيد، سيتم تحديد موقع نورث داكوتا قريباً، ويمكن ستراثمور من مضادة مفتاح المرور. هذا سيرك المهمة على تنفيذ وحده. عندما يجد نسخة تانكاو، سيتم تدمير مفاتيح المرور معاً، قنبلة تانكاو الصغيرة الموقدة ستكون غير مؤذية، انفجار مميت من نون فتيل التفجير.

أعدت سوزان تفحص العنوان مرة ثانية على ورقة أمامها ثم أدخلت المعلومات في حقل البيانات الصحيح. ضحكت بينها وبين نفسها على ستراثمور الذي على مشاكل في إرسال المقتفي بنفسه. يبدو أنه قام بإرساله مرتين، وفي كلا المرتين كان يستقبل عنوان تانكاو نضه عوضاً عن نورث داكوتا. كان ذلك خطأ بسيطاً، فكرت سوزان؛ ربما قام ستراثمور بإبدال حقل البيانات، وقام المقتفي بالبحث عن الحساب الخطأ.

أنهت سوزان ترتيب المقتفي ورسفته من أجل إرساله. ومن ثم اختارت 'إدخال'. أطلق الكمبيوتر طنيناً واحداً.

### تم إرسال المقتفي

الآن، جاء دور لعبة الانتظار.

تسببت سوزان، شعرت بالذنب لأنها كانت قاسية على القائد. لو كان هناك أي شخص قادر على معالجة هذا التهديد بمفرده، لكان تريفور ستراثمور. لديه طريقة فريدة في الحصول على الأفضل من أولئك الذين يتحدونه.

منذ ستة أشهر مضت، عندما نشرت (أي إف إف) قصة بأن عواصة تابعة لـ (إن إس أي) تقوم باسترقاق للسمع على أسلاك الهاتف الموضوعة تحت الماء، قام ستراثمور بهدوء بتسريب قصة متعارضة تقول إن العواصة كانت في الواقع تدفن نفايات سامة بشكل غير شرعي. أمضى كل من (أي أف أف) وحماة بيئة المحيط وقتاً طويلاً في الشجار حول من يملك القصة الحقيقية. في النهاية، ملت الصحافة من هذه القصة وصرفت النظر عنها.

كل حركة كان ستراثمور يقوم بها مخططة بشكل دقيق. يعتمد بشكل كبير على كمبيوتره في تسير خططه ومراجعتها. كالعديد من موظفي (إن إس أي)، يستخدم ستراثمور البرنامج المطور في (إن إس أي) الذي يدعى 'عاصفة الدماغ' - طريقة سليمة في حل 'المشكلة المستقبلية الممكنة - ماذا لو' في جو حاسوبي آمن.

كان عاصفة الدماغ تجربة أمنية اصطلاحية توصف من قبل مصمميها باسم المحاكى للأسباب والنتائج. كان الهدف منها أصلاً هو الاستخدام في الحملات السياسية كطريقة لإيجاد نماذج حالة الحدوث تعرض 'بيئة سياسية' مزوداً بكميات كبيرة من المعلومات، أنتج البرنامج شبكة متصلة - نموذجاً مفترضاً للتفاعل بين المتغيرات السياسية، بما فيها الأشخاص الحاليين ذوي المناصب العليا، وطاقمهم، وروابطهم الشخصية بين بعضهم البعض، بالإضافة إلى القضايا المثيرة والدوافع الشخصية المفردة من خلال الأمور المفضلة مثل الجنس، العرقية، الأموال، والسلطة. بعدها يتمكن المستخدم من إدخال الحدث الافتراضي ويتنبأ 'عاصفة الدماغ' بتأثير الحدث في 'البيئة'.

عمل القائد ستراثمور بدقة شديدة مع عاصفة الدماغ - ليس لأغراض سياسية، بل كجهاز (تي إف إم)؛ برنامج يعطي الخط الزمني، ومخطط الأفعال، والخرائط، وهو أداة قوية من أجل تحديد الاستراتيجيات المعقدة والتنبؤ بمواطن الضعف. تلك سوزان بوجود خطط مخبأة في جهاز ستراثمور ستقوم يوماً ما بتغيير العالم. نعم، فكرت سوزان، كنت قلبيّة جداً عليه.

لزعجت أفكارها بالهسيس الصادر عن أبواب نود 3.

اندفع ستراثمور إلى الداخل. 'سوزان، لقد اتصلت ببيفيد للتو. لقد واجهه عائق'.

## الفصل 16

‘خاتم؟’ بدت سوزان شاكة بالأمر. لقد ضيع تانكادو خاتمًا؟  
تعم. نحن محظوظون لأن ديفيد انتبه للأمر. لقد كانت لعبة قنباة حقيقية.  
‘ولكنك تبحث عن مفتاح المرور، وليس عن المجوهرات.’  
‘أعلم،’ قال ستراثمور: ‘ولكنني أظن أنها الشيء نفسه.’  
بدت سوزان ضائعة.

‘إنها قصة طويلة.’

أشارت إلى المفتاح على شاشتها. ‘أنا لست ذاهبة إلى أي مكان.’  
تسند ستراثمور بشدة وبدأ يترع المكان جينة وذهاباً. ‘يبدو أن هناك من شاهد  
موت تانكادو. بحسب ما قاله الملازم في معرض الجثث، اتصل سائح كندي هذا  
الصباح بالشرطة وهو مذعور — قال إن رجلاً يابانياً يواجه نوبة قلبية في الحديقة.  
عند وصول الملازم، وجد تانكادو ميتاً والكندي هناك معه، لذلك اتصل بالإسعاف. في  
الوقت الذي كان فيه رجال الإسعاف يأخذون جثة تانكادو إلى المعرض، حاول الملازم  
أن يجعل الكندي يخبره ما الذي حدث. كل ما قاله الرجل الكبير في السن هو ثرثرة  
حول خاتم تبرع به تانكادو قبل موته بقليل.’

نظرت سوزان إليه بشك: ‘تانكادو تبرع بخاتم؟’

تعم. يبدو أنه دفعه في وجه ذلك الرجل الكبير — وكأنه كان يتوسل إليه أن  
يأخذه. يبدو أن الرجل الكبير قد نظر إليه عن قرب. ‘توقف ستراثمور عن المشي  
والتقت: قال إن الخاتم يحوي نقوشاً — بنوع من الأحرف.’  
‘أحرف؟’

تعم، وبحسب ما قاله، لم تكن بالإنكليزية. ‘فوس ستراثمور حاجبيه بترقب.  
‘باليابانية؟’

هز ستراثمور رأسه. ‘كان ذلك اعتقادي الأول أيضاً، ولكن النظري إلى هذا —  
أوضح الكندي أن الأحرف لا تهجن أي شيء. لا يمكن للأحرف اليابانية أن تختلط مع  
أحرفنا الرومانية. قال أن النقوش تبدو مثل خريشة قطعة على آلة كتابة.’  
ضحكت سوزان: ‘أيها القائد، أنت بالتأكيد لا تفكر —’

قاطعها ستراثمور. ‘سوزان، الأمر واضح تماماً. لقد نقش تانكادو مفتاح الحصن



الرقصي على خاتمه. إن الذهب متين. سواء كان ناعماً أو يستحم أو يأكل - سيبقى مفتاح المرور معه دائماً، جاهزاً خلال لحظة من أجل النشر الفوري.  
بدت سوزان مرتابة: "على إصبعه؟ بهذه الدرجة من الانفتاح؟"

اسم لا؟ إن إسبانيا ليست العاصمة العالمية لصياغة الشيفرات. لن يكون لأي شخص فكرة عما تعنيه هذه الأحرف. بالإضافة إلى ذلك، إذا كان المفتاح معيارياً مولقاً من أربعة وستين يت - حتى في وضوح النهار، لا يمكن لأي شخص أن يقرأ وينتكر الأحرف الأربعة والستين.

بدت سوزان محتارة: "وقام تانكاو بإعطاء هذا الخاتم لغريب قبل لحظات من موته؟ لماذا؟"

ضالقت نظرة ستراثمور. "لماذا برأيك؟"

استغرق الأمر لحظة فقط قبل أن نعيه سوزان. اتسعت عيناها.

أوما ستراثمور.. "كان تانكاو يحاول التخلص منه. ظن أننا نحن من قتله. شعر بنفسه سموت والسترش بشكل منطقي أننا المسؤولون. كان التوقيت متزامناً تماماً. استنتج أننا قد وصلنا إليه، قمنا بوضع السم له أو شيء من هذا القبيل، معطل قلبه بطيء المفعول. علم أن الطريقة الوحيدة التي نتجراً فيها على قتله تكون في حال وجدنا نورث داكوتا."

شعرت سوزان بقشعريرة: "بالطبع، همست. اعتقد تانكاو أننا قضينا على بوليسا تأمينه لذلك أمكننا التخلص منه أيضاً."

كان كل شيء يتضح أمام سوزان. كان توقيت التوبة القلبية من حسن حظ (إن إس أي) وهذا ما جعل تانكاو يفترض أن (إن إس أي) هي المسؤولة. كان حسه الأخير هو الثر. تبرع اينسي تانكاو بالخاتم كوسيلة أخيرة لنشر مفتاح المرور. الآن، بشكل لا يصدق، يحمل سائح كندي من دون علم مفتاح الخوارزمية الأقوى في مجال صياغة الشيفرات في التاريخ.

أخذت سوزان نفساً عميقاً وسألت السؤال المحتوم: "إذاً أين هو ذلك الكندي الآن؟"

عيس ستراثمور: "هذه هي المشكلة."

"لا يعلم الملازم أين هو؟"

"لا. كانت قصة ذلك الكندي سخيفة جداً جعلت الملازم يستنتج أنه ربما مصدوم أو خرف. لذلك وضع الرجل الكبير خلقه على الدراجة لتأخذه إلى فندقه. ولكن

الكندي لم يعرف كيف يستعلق خلفه، سقط بعد ثلاثة أقدام — حطم رأسه وكسر معصمه.

ماذا! عصت سوزان.

لماذا الملازم أن يأخذه إلى المشفى ولكن الكندي كان غاضباً — قال إنه سيذهب إلى كندا مثلياً بدلاً من ركوب تلك الدراجة مرة أخرى. لذلك، كل ما تمكن الملازم فعله هو المشي معه إلى عيادة شعبية صغيرة بجانب الحديقة. تركه هناك ليتم فحصه. عصت سوزان: "أظن أنه ليس هناك حاجة لتعلم إلى أين توجه ديفيد."

## الفصل 17

خطى نيفيد بيكر بسرعة إلى داخل الساحة الأجرية الحارقة لفندق بلازا دي إسبانا. أمامه، إلى إينتامينتو - مبنى القديم لمجلس المدينة - ينتصب من بين الأشجار على مساحة ثلاثة هكتارات من الأجر للامع الأبيض والأزرق. قممه العربية وواجهته المنقوشة تعطي انطباعاً بأن نية بنائه كانت قصراً أكثر منه مكتباً حكومياً. رغم تاريخه من الانفلايات العسكرية، النيران، وأحكام الشنق العنيفة، يزوره معظم السياح لأنه اشتهر في فيلم لورنس العرب حيث كان قيادة الأركان العسكرية الإنكليزية. فقد كان من الأوفر على شركة التصوير كولومبيا أن تصور الفيلم في إسبانيا بدلاً من مصر، حيث كانت التأثيرات المغربية في فن البناء في سيقيل كافية لتقع مشاهدي السينما بأنهم ينظرون إلى مصر.

أعاد بيكر ضبط ساعته السايكو على التوقيت المحلي: 9:10 مساءً - لا يزال يعتبر كوفت ما بعد الظهر بحسب المعايير المحلية؛ لا يأكل الإسباني المميز طعام الغداء قبل غروب الشمس على الإطلاق، وتادراً ما تغادر الشمس الأندلسية الكسولة السماء قبل العاشرة.

حتى في حرارة أوائل المساء، وجد بيكر نفسه يعشي عبر الحديقة بخطى رشيقة. بدت نبرة صوت ستراثمور أكثر إلحاحاً هذه المرة عما كانت عليه هذا الصباح. لم تترك الأوامر الجديدة التي تلقاها أي مجال لسوء الفهم؛ جد الكندي، حصل على الخاتم. افعل كل ما هو ضروري، فقط حصل على الخاتم.

تسائل بيكر عما هو الشيء المهم الذي يمكن أن يكون في هذا الخاتم مع النقوش عليه. لم يشرح له ستراثمور، ولم يسأله بيكر. (إن إس أي)، فكر بذلك، لا تقل أي شيء<sup>(1)</sup>.

على الجانب الآخر لشارع إيزابيلا كاتوليكا، كانت العبادة واضحة تماماً - الرمز العالمي للصليب الأحمر مرسوم في دائرة بيضاء على السقف. كان ملازم الشرطة قد أوصل الكندي إلى هنا منذ ساعات. معصم مكسور ورأس مرتطم - من دون شك لقد تمت معالجة وصراف المريض بحلول هذا الوقت. كان أمل بيكر هو أن العبادة قد أخذت منه بعض المعلومات - عنوان الفندق الحالي أو رقم الهاتف الذي

يمكن من خلاله الوصول إلى ذلك الرجل. بالليل من الحظ، وجد بيكر أن بإمكانه العثور على الكندي، إحصار الخاتم والتوجه إلى موطنه من دون المزيد من التعقيدات. كان ستراتور قد أخبر بيكر بالتالي: "استخدم العشرة آلاف لشراء ذلك الخاتم في حال احتجت إلى ذلك، سأعوضها لك".

"هذا ليس بالأمر المهم"، أجابه بيكر. كان قد نوى أن يعيد الأموال على أي حال. فهو لم يذهب إلى إسبانيا من أجل المال، لقد ذهب من أجل سوزان. إن القائد تريفور ستراتور هو الوصي والناصح المخلص لسوزان. إن سوزان تدين له بالكثير؛ مهمة سفر ليوم واحد هو أقل شيء يمكن لبيكر فعله.

لسوء الحظ، لم تجر الأشياء في هذا الصباح كما خطط بيكر تماماً. كان يأمل أن يتصل بسوزان من الطائرة ويشرح لها كل شيء. فكر بأن جعل الطيار يتصل بستراتور ليمكن من إيصال رسالة معه ولكنه تردد في إشراك معاون المدير بمشاكله العاطفية.

حاول بيكر أن يتصل بسوزان بنفسه ثلاث مرات - الأولى من هاتفه الخليوي الذي كان خارج التغطية على متن الطائرة، الثانية من هاتف بحصالة في المطار، والثالثة من معرض الجثث. لم تكن سوزان موجودة. تسامه بيكر أين يمكن أن تكون. ردت عليه الآلة المجيبة ولكنه لم يترك رسالة؛ ما أراك قوله لم يكن رسالة للآلة المجيبة.

عندما اقترب من الطريق، شاهد كابينة هاتفية بجانب مدخل الحديقة. مشى بسرعة، انتزع السماعة، واستخدم بطاقته الهاتفية ليجري الاتصال. كان هناك صمت طويل بينما كانت المكالمة تصل. في النهاية، بدأ بالرنين. هيا، كولي هناك.

بعد خمس دقائق، تمت المكالمة.

"أهلاً. أنا سوزان فليشر. أنا لست في المنزل الآن، ولكن اترك اسمك..."

لستمع بيكر للرسالة. أين هي؟ ستكون سوزان متزعجة في هذا الوقت. تسامه لو أنها قد ذهبت إلى ستون مانور من دونه. كان هناك طنين.

"أهلاً. أنا ديفيد"، صمت قليلاً غير متأكد مما سيفعله. أخذ الأشياء التي كرهها في الآلات المجيبة هي أنها في حال توقف ليفكر، ينقطع الاتصال. "أنا متأسف لأنني لم أتصل"، قال دونما تفكير في الوقت المناسب. تسامه لو يتوجب عليه إخبارها عما يجري. تردد في ذلك. "الصلي بالقائد ستراتور. سيشرح لك كل شيء". كان قلب

بيكر بطرق بشدة. هذا سخيف، فكر بذلك. "أحيك،" أضاف بسرعة وأتت المعاملة.  
انتظر بيكر الإشارة المرورية ليغير شارع بوربول. فكر في كيف أن سوزان  
من دون شك ستفترض الأسوأ إنه على غير عادته لم يتصل رغم أنه وعد بذلك.  
خطى بيكر إلى شارع عريض رباعي الممراب. "جينة وذهاباً" همس لنفسه.  
"جينة وذهاباً." تشغل أبال بشدة عند رؤيته رجل بنظارات صغيرة ينظر إليه من  
الجهة المقابلة للشارع.

**للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس**

**[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)**

## الفصل 18

واقفاً أمام النافذة الزجاجية الضخمة في ناطحة السحاب في طوكيو، أخذ نوماتاكا مجةً طويلةً من سيجاره وابتسم لنفسه. يستطيع يصعوبة تصديق حظه السعيد. لقد تحدث مع ذلك الأمريكي مرة ثانية، وفي حال جرى كل شيء كما كان مخططاً له، فقد تَمَّ التخلص من إينسي تانكاكو بحلول هذا الوقت وتمت مصادرة نسخته من مفتاح المرور.

إنه أمر ساخر، فكر نوماتاكا، أنه بنفسه سيحصل على مفتاح مرور إينسي تانكاكو. لقد التقى نوكونجين نوماتاكا بتانكاكو مرة واحدة فقط منذ سنوات عدة مضت. حيث جاء المبرمج الشاب إلى مؤسسة نوماتك بعد تخرجه من الجامعة مباشرة، يبحث عن عمل. رفضه نوماتاكا، لم يكن هناك شك في أن تانكاكو ذكي، ولكن في ذلك الوقت كان هناك اعتبارات أخرى. رغم أن اليابان كانت تتغير، إلا أن نوماتاكا كان قد تدرّب في المدرسة القديمة؛ عاش تبعاً لطريقة مينبوكو — السمعة والوجه الحسن. أما التشويه فلا يمكن احتمالها. لو قام بتوظيف مشوه، فإله سيجلب العار لشركته. تخلص من السيرة الذاتية الخاصة بتانكاكو من دون حتى أن يلقى نظرة إليها.

تخص نوماتاكا ساعته مرة أخرى. ذلك الأمريكي، نورث داكوتا، كان يجب أن يتصل بحلول هذا الوقت. شعر بمسحة من التوتر. تمنى ألا يكون قد جرى أي شيء بصورة خاطئة.

إذا كان مستأجرا المرور بالدرجة الجيدة التي وُعد بها، سيتمكن من فتح قفل المنتج المطلوب في عصر الكمبيوتر — خوارزمية رقمية محمية بالكامل لصياغة الشيفرات. يمكن لنوماتاكا أن يضع الخوارزمية في رقاقات (في إس إل أي) المضادة للحرارة والمخسومة بإحكام ومن ثم تسويقها على نطاق واسع إلى مصفعي عالم الكمبيوتر والحكومات والمصانع وربما إلى السوق السوداء... السوق السوداء للإرهابيين العالميين.

ابتسم نوماتاكا، يبدو، كالمعتاد، أنه يشي على المشيغبوسان — الآلهة السبعة للحظ السعيد. شركة نوماتك على وشك السيطرة على النسخة الوحيدة الموجودة للحصن الرقمي. إن مبلغ عشرين مليون دولار كبير جداً — ولكن بالنظر إلى المنتج، إنه الصفقة الراجعة لهذا القرن.

## الفصل 19

'ماذا لو كان هناك شخص آخر يبحث عن الخاتم؟' سألت سوزان بعصبية مفاجأة  
'يمكن أن يكون ديفيد في خطر؟'

هز ستراثمور رأسه: 'لا أحد آخر يعلم بوجود الخاتم، لذلك أرسلت ديفيد، أردت  
إبقاء الأمر بتلك الطريقة. الجواسيس الفضوليون لا يتعقبون عادة المعلمين الإسبانيين.'  
'إنه بروفييسور.' صححت له سوزان، وقد ندمت على الفور لهذا التوضيح. في  
بعض الأحيان، تشعر سوزان بأن ديفيد لم يكن جيداً كفاية بنظر القائد، فهو يظن أنه  
كان بإمكانها الحصول على شخص أفضل من أستاذ مدرسة.

'أيها القائد،' قالت سوزان على سبيل تغيير الموضوع، 'في حال قمت بإعلام  
ديفيد هذا الصباح بواسطة هاتف سيارة، يمكن أن يكون شخص ما قد اعترض —'

بنسبة واحد بالمليون، 'قاطعها ستراثمور بنبرة صوت مطمئنة، 'أي مسترق  
للمسمع يجب أن يكون في الوضع الحالي ويعرف بالضبط ما الذي يستمع إليه.' وضع  
يده على كتفها: 'تم أكن لأرسل ديفيد على الإطلاق لو اعتقدت أن الوضع خطير.'  
ابتسم لها. 'ثقي بي. أي إشارة لمشكلة، وسأستدعي المختصين.'

قوتعت كلمات ستراثمور بصوت مفاجئ لأحد يطرق على زجاج نود 3. التفتت  
ستراثمور وسوزان.

لمسق التفتي فيل شارتروكيان وجيهه مواجه الزجاج وكان يطرق بقوة، يطم نفسه  
ليشاهد من خلاله، مهما كان الذي يقوله بدهشة، لم يكن مسموعاً عبر الزجاج العازل  
للصوت. بدا وكأنه قد رأى شبحاً.

'ماذا يفعل شارتروكيان هنا بحق الجحيم؟' تنمر ستراثمور. 'إنه ليس في  
المناوبة اليوم.'

'ينبو وكان هناك مشكلة.' قالت سوزان: 'ربما قد شاهد الشاشة العارضة.'  
تسباً لذلك! 'أطلق ستراثمور باستهجان: 'لقد اتصلت خصيصاً بالتفتي المناوب  
وأخبرته ألا يأتي!'

لم تستغرب سوزان. إن إلغاء مناوبة لتفتي لم يكن أمراً عادياً، ولكن ستراثمور  
من دون شك قد أراد الخصوصية لتعم المكان. آخر شيء يحتاجه كان تفتياً معوها  
يقوم بفضح سر الحصن الرقمي.

تمن الأفضل أن ننهي عمل الترانسلتر. قالت سوزان. 'يمكننا إعادة ضبط الشاشة ونقول لفيول إنه كان يتخيل.'

بدا أن ستراثمور يفكر بالأمر، بعدها هز رأسه: 'ليس بعد، لقد استغرق الترانسلتر خمس عشرة ساعة في فحصه. أريده أن يجرب لأربع وعشرين ساعة - فقط للتأكد.'

بدا الأمر مفهوماً لسوزان. فإن الحصن الرقمي هو أول استخدام لعمل نص واضح دوري. من الممكن أن تانكادو قد أغفل شيئاً ما، ربما يتمكن الترانسلتر من حله بعد أربع وعشرين ساعة. شكك سوزان بذلك.

'ليستمر الترانسلتر بالعمل،' قرر ستراثمور: 'أريد أن أتأكد من أن هذه الخوارزمية لا تُفسد.'

استمر شارتروكيان في الطرق على اللوح الزجاجي.

'لا يجري أي شيء هنا،' همهم ستراثمور: 'ادعني كلامي.'

أخذ القائد نفساً عميقاً ثم خطا نحو الأبواب الزجاجية المنزلفة. تم تفعيل اللوح المضغوط على الأرض ثم انفتحت الأبواب.

دخل شارتروكيان بسرعة إلى الغرفة: 'أليها القائد، سيدي، أنا... أنا متلف لإزعاجك، ولكن الشاشة العارضة... لقد قمت بإجراء فحص فيروسي و -'

'فيل، فيل، فيل،' تحدث القائد بسرور وهو يضع يده المغطاة على كتف شارتروكيان. 'أهدأ، ما هي المشكلة؟'

من نبرة صوت القائد الهلانة لا يمكن لشخص أن يعرف بأن عالمه يتساقط حوله. خطا جانباً وأدخل شارتروكيان إلى الجدران المقدسة لنود 3. عبر النقي العتية بتردد، مثل كلاب مدرب جداً قد ميز ما هو الصواب.

من النظرة المرتبكة على وجه شارتروكيان، كان واضحاً أنه لم ير من قبل ما في داخل هذا المكان على الإطلاق. مهما كان مصدر ذعره، كان قد نسي لحظتها.

لقي نظرة على المنخل المترف، وعلى صف الأجهزة الخاصة، والأريكة، ورفوف الكتب، والإضاءة المريحة للنظر. عندما وقع نظره على الملكة الحاكمة لفسم تحليل

الشفيرات، سوزان فليتشر، نظر بعيداً على الفور. أرعبت سوزان الجحيم داخله. عبقها يعمل في مستوى مختلف عنه. فهي جميلة بشكل مزعج و كلماته تبدو كخطب غير

مفهوم بحضورها دائماً. المظهر المتواضع لسوزان زاد الأمر سوءاً.

'ما هي المشكلة، فيل؟' قال ستراثمور وهو يفتح النلاجة. 'لنريد شيئاً؟'



‘لا، أوه، لا، شكراً لك، سيدي.’ بدأ أنه معقود اللسان، غير واثق من أنه مرحب به بصديق. ‘سيدي... أظن أن هناك مشكلة في الترانسلتر.’  
أخلق ستراثمور الثلاثة ونظر إلى شارتروكيان من دون مبالاة: ‘التقصيد الشائسة العارضة؟’

بدأ شارتروكيان مصنوماً: ‘التقصيد أنك شاهنتها؟’  
‘بالتأكيد. إنها تعمل منذ حوالي ست عشرة ساعة، إذا لم أكن مخطئاً.’  
بدأ شارتروكيان محتاراً: ‘كعم، سيدي، ست عشرة ساعة. ولكن ليس هذا كل شيء، سيدي. لقد قمت بفحص فيروسي، وظهر شيء غريب بعض الشيء.’  
‘حقاً؟’ بدأ ستراثمور غير مهتم. ‘ما هو نوع هذا الشيء؟’  
راقبت سوزان تمثيلية القائد متأثرة.

اكتشف شارتروكيان الأمر: ‘إن الترانسلتر يقوم بمعالجة شيء ما متطور جداً. لم نشهد المرشحات من قبل أي شيء كهذا. أخشى أن الترانسلتر ربما قد تعرض لفيروس ما.’

‘فيروس؟’ ضحك ستراثمور بخفوت مع مسحة من التلطف. ‘قبل، أندر لك اهتمامك، أنا حقاً أندر ذلك. ولكن الآسة فيلنشر وأنا نقوم بإجراء فحص جديد، نوع متطور جداً. كنت لأعلمك بالأمر ولكنني لم أعلم أنك في المناوبة هذا اليوم.’  
بدل التنقيس جهده ليدافع عن نفسه بلباقة: ‘لقد تبادلنا مع الفتى الجديد، أخذت مناوبته في عطلة نهاية الأسبوع.’

ضماقت عينا ستراثمور: ‘هذا غريب. تحدثت معه الليلة الماضية. أخبرته ألا يأتي. لم يقل أي شيء عن تبادل المناوبات.’

شعر شارتروكيان بعقدة تنتصب في حلقه. ساد صمت متوتر.  
‘حسناً،’ تنهد ستراثمور أخيراً. ‘يبدو ذلك كخطأ مؤسف.’ وضع يده على كتف التنقيس وقاده باتجاه الباب. ‘الأخبار الجديدة هي أنه لا يتوجب عليك البقاء. سابقى أنا والآسة فيلنشر هنا طوال اليوم. سنتولى الأمر. استمتع بالعطلة وحسب.’  
كان شارتروكيان متردداً. ‘ليها القائد، أظن حقاً أنه يجب أن نتخصص —’

‘فيل،’ أعاد ستراثمور كلامه بالقليل من التجهيم. ‘إن الترانسلتر بحالة جيدة. لو أن الفحص قد شاهد شيئاً غريباً، فإن ذلك بسبب أننا نحن وضعناه هناك. أما الآن، فإذا لم يكن لديك مانع... يضيق صوت ستراثمور وفهم التنقيس. ‘لقد انتهى وقته.’  
‘اختبار، تسباً لذلك!’ بربر شارتروكيان، يستشيط غاضباً وهو في طريقه إلى

مختبر أمن الأنظمة. ما هذه المهمة الدورية التي تجعل ثلاثة ملايين معالج تعمل لسِت عشرة ساعة؟

نساءل شارتروكيان عما إذا كان يتوجب عليه الاتصال برئيس أمن الأنظمة. تَبَأ لمطلي الشيفرات، فكر بذلك. إنهم لا يفهمون أي شيء عن الاحتياطات الأمنية!

القسم الذي أخذه شارتروكيان على عاتقه عندما انضم إلى أمن الأنظمة بدأ يدور في رأسه. لقد أقسم أن يستخدم خبرته وتدريبه وغريزته ليحمي استثمار (إن إس أي) المقتر ببلابين الدولارات.

"الغريزة"، قال بجرأة. إن الأمر لا يحتاج إلى وسيط روحى ليعلم أن هذا ليس أي اختبار لعين!

بجرأة، مثل شارتروكيان بسرعة إلى الجهاز الخاص وشغل سلسلة برامج الترانسلتر الخاصة بتقويم الأنظمة.

"إن طفلك في ورطة ليها القائد،" ندمم متضمراً. "أنت لا تتق بالغريزة؟ سأثبت لك ذلك!"

## الفصل 20

كانت عبادة الصحة العامة في الواقع مدرسة ابتدائية محولة ولا تشبه المشفى على الإطلاق، كانت عبارة عن بناء أجري طويل ذي طابق واحد مع نوافذ ضخمة وأرجوحة صدفية وضعت في الخلف. توجه بيكر إلى الأدرج المكسرة.

في الداخل، ساد الظلام والضجيج. كانت غرفة الانتظار عبارة عن خط من الكراسي المعدنية القابلة للطلي شغلت الطول الكامل للعمر الطويل الضيق. أظهرت لوحة كرتونية موضوعة على لافتة خشبية العبارة 'مكتب' مع سهم يشير إلى أسفل القاعة.

مشى بيكر في ممر قليل الإضاءة، كالاستوديوهات المصممة لأفلام هوليود المرعبة. أما الرائحة فكريحة البول. كانت الإضاءة في النهاية البعيدة منطفئة، ولا تكشف المسافة المتبقية والمقدرة بأربعين أو خمسين قدماً أي شيء سوى صور ظلية صامتة. امرأة تنزف... زوجان شابان يبكيان... فتاة صغيرة تصلي... وصل بيكر إلى نهاية الصلاة المعتمة. كان الباب على يساره مفتوحاً جزئياً فدفعه ليفتحه. كان فارغاً بالكامل باستثناء امرأة عجوز ذائبة مُعراة على سرير نفال تواجه صعوبة باستخدام نونية السرير.

رائع، مهم بيكر ساخراً. ألق الباب. أين المكتب بحق الجحيم؟

حول الموقد في القاعة، سمع بيكر أصواتاً، تبع الصوت فوصل إلى باب زجاجي نصف شفاف بدا وكأن شجاراً يجري خلفه. على مضض، دفع بيكر الباب ليفتحه. المكتب، قوضى نائمة. كما كان يخشى.

كان الصف يحوي حوالي عشرة أشخاص خلف بعضهم، يتدافعون ويصرخون. لم يُعرف عن إسبانيا القاعية، ويعلم بيكر أنه ربما سيقضي الليلة بأكملها ينتظر ليسأل عن ذلك الكندي. كان هناك سكرتيرة واحدة خلف المكتب، تصد المرضى الساخطين، وقف بيكر في المدخل للحظة وأخذ يفكر بخياراته. كان هناك طريقة أفضل.

'من بعد إنك!' صاح للممرض. أسرعت عربة لنقل المرضى بالمتول.

ابتعد بيكر عن الطريق وصاح باتجاه الممرض: 'أين أجد الهاتف؟'

مسن دون أن يوقف خطاه، أشار الرجل إلى مجموعة من الأبواب المزدوجة واختفى عند الزاوية. مشى بيكر إلى الأبواب وشق طريقه خلالها.

كانت الغرفة أمامه ضخمة - حجرة للألعاب الرياضية. كانت الأرضية باللون

الأخضر الشاحب وبدأت متموجة تحت الأضواء المشعة. على الجدار، تكلمت حلقة لكرة السلة بترهل من لوحها، مبعثرين فوق الأرضية، كان هناك القليل من المرضى فوق أسررتهم المنخفضة. في الزاوية البعيدة، أسفل لوح النفاط المحروق، كان هناك هاتف قديم بحصاة. تمنى بيكر أن يعمل.

بينما يخطو عبر الغرفة، بحث في جيبه عن قطعة نقدية، وجد 75 بيزيتا<sup>(1)</sup> بالدورو<sup>(2)</sup>، فكة من سيارة الأجرة - تكفي لمكالمتين محليتين فقط. ابتسم بأدب للممرضة الخارجة وثنق طريقه نحو الهاتف. رافعاً سماعة الهاتف، اتصل بيكر بمركز الاستعلامات. بعد ثلاثين ثانية، حصل على رقم عيادة المكتب الرئيسي.

يغض النظر عن البلد، يبدو أن هناك حقيقة عالمية واحدة عندما يتعلق الأمر بالمكاتب: لا يمكن لأحد أن يتحمل صوت هاتف من دون أن يجيب عليه. لا يهم عدد الزبائن المنتظرة التي تحتاج إلى المساعدة، ستلهي السكرتيرة دائماً ما تقوم به لترفع السماعة.

ضغط بيكر زر التحويل ذي الأرقام الست. خلال لحظة، سيحصل على مكتب العيادة. من دون شك، سيكون كندي واحد قد قيل هذا اليوم بمعصم مكسور وارتجاج دماغ، سيكون من السهل إيجاد ملفه. يعلم بيكر أن المكتب سيكون متردداً في إعطاء اسم الرجل وعنوانه الحالي لرجل غريب تماماً، ولكن لديه خطة.

بدأ الهاتف بالرنين، فنز بيكر أن خمس رنات هو ما سيستغرقه الأمر، ولكنه رن تسع عشرة رنة.

“عيادة الصحة العلمية، صاحبة السكرتيرة الميترجة.

تحدث بيكر بالإسبانية مع لهجة أمريكية فرنسية. “أنا ديفيد بيكر، من السفارة الكندية. تمت معالجة أحد مواطنينا من قبلكم اليوم. أريد معلومات عنه لتتمكن سفارتنا من ترتيب دفع التكلفة.”

“جيد،” قالت المرأة. “نرسل ذلك إلى السفارة يوم الاثنين.”

في الواقع، ألح بيكر. “من المهم أن أحصل عليها فوراً.”

“مستحيل،” قالت المرأة بحدة: “نحن مشغولون جداً.”

حاول بيكر أن يكون رسمياً بالقدر الممكن: “إنها قضية مستعجلة. إن الرجل

(1) بيزيتا؛ وحدة النقد الإسبانية.

(2) الدورو؛ دولار إسباني قسي.

مصائب بمعصم مكسور ورأس مؤذى. تمت معالجته في وقت ما هذا الصباح. لا بد أن يكون ملفه في القمة مباشرة.

أحسن بيكر لهجنه بالإسبانية - فأصبحت واضحة كفاية لتتحقق مطالبه ومربة لدرجة تكون فيها معضبة. فالناس عادة يتبعون الأصول عندما يكونون غاضبين. ولكن بدلاً عن إتباع الأوامر، قامت المرأة بلعن الأمريكيين الشماليين المتعجرفين وأغلقت السماعة بعنف.

عيس بيكر وأنهى المكالمة. لقد هُزم. فكرة الانتظار لساعات في الطابور لم تسعده؛ كان الوقت بعضي - يمكن أن يكون الكندي في أي مكان الآن. ربما قرر أن يعود إلى كندا. ربما سيقوم ببيع الخاتم. لم يكن لبيكر متسع من الوقت لينتظر في الطابور. بعزم جديد، خطف بيكر سماعة الهاتف وأعاد الاتصال. ضغط السماعة على أنفه واستند إلى الحائط. بدأ بالرنين، حتى بيكر في خارج الغرفة. الرنة الأولى... الثانية... الثالثة -

جری اندفاع مفاجئ لأدريينالين عبر جسده.

دار بيكر وطرق السماعة معيداً إياها إلى حاملها. بعدها التفت وحدث يتمن خارج الغرفة بصمت مندهش. هناك على السرير، مباشرة أمامه، يستعانة كومة من الوسادات القديمة، يتمدد رجل عجوز بجبيرة ناصعة البياض في معصمه الأيمن.

## الفصل 21

بدا الأمريكي المتحدث من خلال الهاتف الخاص لتوكجين نوماتاكا قلقاً.

"سيد نوماتاكا - أمامي لحظة واحدة فقط."

"حسناً. أتق أن لديك مفتاحي المرور."

"سيكون هناك تأخير بسيط،" أجاب الأمريكي.

"غير مقبول" استهجن نوماتاكا. "كنت إبني سأحصل عليهما في نهاية اليوم!"

"هناك تفسير لذلك."

"هل تانكاو ميت؟"

"نعم،" قال الصوت. "لقد قام رجلي بقتل السيد تانكاو، ولكنه فشل في الحصول

على مفتاح المرور. لقد تبرع به تانكاو قبل موته. لسائح."

"هذا أمر مريع!" قال نوماتاكا بصوت عالٍ: "إنذا، كيف تعني بامتلاك حصري -"

"اهذا،" استرضاه الأمريكي: "ستكون لك الحقوق الحصرية. هذا هو ضمائي. في

حال تم العثور على مفتاح المرور الضائع، سيكون الحصن الرقمي لك."

"ولكن يمكن أن يتم نسخ مفتاح المرور!"

"أي شخص يرى المفتاح سيموت."

"ساد صمت طويل، وأخيراً تحدث نوماتاكا: "أين هو المفتاح الآن؟"

"كل ما تحتاج إلى معرفته هو أنه سيتم العثور عليه بالتأكيد."

"كيف يمكنك التأكد إلى هذه الدرجة؟"

"لأنني لست الوحيد الذي أبحث عنه. الاستخبارات الأمريكية قد علمت بأمر

المفتاح الضائع. لأسباب واضحة، يفضلون منع إطلاق الحصن الرقمي. لقد أرسلوا

رجلاً ليحدد مكان الخاتم، اسمه ديفيد بيكر."

"كيف تعلم هذا؟"

"ليس لهذا علاقة بالموضوع."

"صمت نوماتاكا: "ولو قام السيد بيكر بتحديد مكان المفتاح؟"

"سأأخذه رجلي منه."

"وبعد ذلك؟"

"لا تقلق،" قال الأمريكي بهدوء. "عندما يجد السيد بيكر المفتاح، سنتم مكافأته

بشكل الملائم."

## الفصل 22

مضى بيكر بسرعة ونظر إلى الرجل النائم على المرير، معصمه الأيمن ملفوفاً بالجبيرة. عمره بين الستين والسبعين، كان شعره الأبيض الناصع مفروقاً إلى الجانب بشكل أنيق، وفي منتصف جبهته، يوجد أثر للكمة بنفسجية غامقة امتدت إلى الأسفل إلى عينه اليمنى.

صدمة صغيرة؟ فكر بذلك متذكراً كلمات الملازم. تفحص بيكر أصابع الرجل. لا يوجد خاتم ذهبي في أي مكان. مد بيكر يده ولمس مساعد الرجل، 'سيدي'؟ هزه بلطف. 'غفوا... سيدي؟'  
لم يتحرك الرجل.

حاول بيكر مرة ثانية، بصوت أعلى بقليل. 'سيدي؟'  
تحرك الرجل حركة ضئيلة: كم... كم الساعة؟ فتح عينيه ببطء وركز نظره على بيكر. عبس لإزعاجه. 'ماذا تريد؟'

نعم، فكر بيكر. كندي فرنسي! ايتسم بيكر له. 'هل يمكنني الحديث معك للحظة؟'  
على الرغم من أن اللغة الفرنسية التي يتحدث بها بيكر كانت رائعة، تحدث بما يأمل أن تكون هي اللغة الأضعف للرجل، الإنكليزية. إن إقناع غريب تماماً بتسليم خاتم ذهبي ربما يكون أمراً يتطلب بعض البراعة والحناء؛ يعلم بيكر أن بإمكانه استخدام أي حيلة يقدر عليها.

سداد صمت طويل إلى أن استوعب الرجل أين هو وما الذي يفعله. نظر إلى ما حوله ثم بذل جهداً كبيراً ليحرك شاربه الأبيض المترهل. في النهاية، تحدث. 'ما الذي تريده؟' كانت لهجته الإنكليزية حادة وألفية.

'سيدي'، قال بيكر، مغرطاً في لفظ كلماته وكأنه يتحدث مع رجل أصم، 'أريد أن أطرح عليك بعض الأسئلة؟'

حملق به الرجل مع نظرة غريبة على وجهه. 'هل تواجه أي مشكلة؟'  
عسس بيكر؛ كانت اللغة الإنكليزية لهذا الرجل خالية من أي خطأ. فقط على الفور نبرة صوته المتعالية. 'أنا أسف لإزعاجك، سيدي، ولكن هل كنت في البلازا دي إسبانا اليوم؟'

ضاققت عينها الرجل العجوز؛ 'هل أنت من مجلس المدينة؟'

'لا، في الواقع، أنا...'

"انظر، أعلم لماذا أنت هنا!" حاول الرجل العجوز أن يجلس ولكن بصعوبة. "أنا لسنا أخصاف! لقد قلت ذلك مرة، وقلت ذلك لآلاف المرات - إن بيير كلوشار يصوغ العالم بالطريقة التي يعيشها في هذا العالم. إن بعضاً من أهلكم السياحية قد تخفي ذلك لقاء ليلة مجانية في البلدة، ولكن مجلة مونتريال تايمز ليست للأجرة! أرفض ذلك!"

"عفواً سيدي، لا أظن أنك تفهم ذلك تماماً!" هز إصبعه النحيل في وجه بيكر، وصدى صوته في حجرة الألعاب الرياضية. "أنت لست الأول! لقد حاولوا الشيء نفسه في مولين روج، قصر سراون، وفي غولفينو في لاغوس! ولكن ما هو الشيء الذي تمت طباعته؟ الحقيقة! لسواً وبلينغتون قد تناولته على الإطلاق! أفقر حوض استحمام رأيت! الشاطئ الأكثر صفوراً الذي مشيت عليه في حياتي! لا يتوقع قرأني أقل من ذلك!"

بدأ المرضى على الأسرة المجاورة بالتهووس لرؤية ما الذي يجري. نظر بيكر بقلق حوله بحثاً عن وجود ممرض. آخر شيء يحتاجه هو أن يطرد إلى الخارج. كان كلوشار يوبخ بعنف. "هذا العذر البائس لضابط في الشرطة يعمل في مدينتك! لقد جعلني أركب على دراجته النارية! انظر إلي!" حاول أن يرفع معصمه: "الآن من الذي سيقوم بكتابة العمود المخصص لي في الجريدة؟"

سيدي، لنا -

ثم أزعج كهذا على الإطلاق طوال الثلاث والأربعين سنة لي في السفر! انظر إلى هذا المكان! تعلم، لقد خصص لي العمود منذ -

"سيدي!" رفع بيكر يديه الاثنتين بسرعة ليعلن إشارة الاستسلام. "أنا لست مهتماً بعمودك الصحفي؛ أنا من القنصلية الكندية. أنا هنا لأتأكد أنك بحالة جيدة!" فجأة، ساد الغرفة هدوء تام. نظر الرجل إلى الأعلى من على سريريه وحنق بالمنطلق بارتياح.

تولى بيكر الأمر بالهمس: "أنا هنا لأرى إن كان بإمكانك تقديم أي شيء لمساعدتك." مثل إحصار جرعة من المهدئات.

بعد صمت طويل، تحدث الكندي: "القنصلية؟" لانت نبرة صوته بشكل واضح. لوماً بيكر.

"إنّ، أنت لست هنا بشأن عمودي الصحفي؟"



لا، سيدي.

بدا وكان ففاعة ضخمة قد انفجرت أمام بيير كلوشار، استراح ببطء على كومة  
الوسادات، بدا مغطور القواد، "ظننت أنك من المدينة... تحاول أن تجعلني... صمت  
قليلاً ثم نظر إليه: "إذا لم يكن الأمر حول عامودي الصحفي، إذاً لماذا أنت هنا؟"  
سؤال جيد، فكر بيكر، وهو يتخيل الجيل الشخانية. "فقط مجرد فضول دبلوماسي  
غير رسمي"، كذب بقوله ذلك.

بدا الرجل مندهشاً: "فضول دبلوماسي؟"

تعم سيدي، أنا واثق من أن رجل بمنزلك على علم بأن الحكومة الكندية تعمل  
بجهد لحماية مواطنيها من المعاملة المهينة في مثل... لنقل - في البلدان الأقل  
احتراماً.

انثقت شفتا كلوشار الحيلتين بالشمامة مأكرة. "ولكن بالطبع... كم هذا لطيف."

أنت مواطن كندي، أليس كذلك؟"

تعم، بالطبع. كم كنت سخيلاً، من فضلك، سامحتي، شخص يمثل منصبه يتقرب  
إليه عادة... حسناً... أنت تفهم.

تعم، سيد كلوشار، بالطبع. الثمن الذي ندفعه لقاء الشهرة.

"صحيح!" أطلق كلوشار تنهداً مأساوياً. لقد كان شهيداً معارضاً يتحمل الجماهير،  
أنسى هذا المكان الشنيع؟ دور عينيه حول المكان الغريب، أين هذا سخيلاً. ولقد  
قرروا أن يقوني هنا طوال الليل.

نظر بيكر حوله: "أعرف. إنه مريع. أنا متأسف لأن الوقت استغرق مني كل هذا  
لأصل إليك."

بدا كلوشار مرتبكاً: "لم تكن أعلم حتى أنك سنائي."

غير بيكر الموضوع، يبدو أن هناك ضربة موجعة على رأسك. هل تؤلمك؟"

لا، على الإطلاق. لقد سقطت هذا الصباح - الثمن الذي يدفعه الشخص لقاء  
كونه فاعل خير. إن المعصم هو الذي يؤلمني. الشرطي الغبي! أقصد، حقاً! وضع  
رجل في مثل عمري على درجة ناروية. إنه أمر يستحق الشجب.

"هل هناك أي شيء أحضره لك؟"

فكر كنورشاد للحظة، يتمتع نفسه بذلك الاهتمام. "حسناً، في الواقع... من رقبته  
وميل رأسه إلى اليمين واليسار، "أرغب في استخدام وسادة أخرى لو سمحت."  
"بالطبع"، انتزع بيكر وسادة من سرير مجاور وساعد الرجل ليرتاح.

تهد الرجل العجوز بارتياح: "تلك أفضل... شكراً لك."

"على الرحب والسعة." أجابه بيكر بالفرنسية.

"أد!" لبّس الرجل بنفاه. "إذا أنت تتحدث لغة العالم المتحضر."

تلك مجالها تقريباً قال بيكر بإجراج.

تبست مشكلة. قال كلوشار بفخر. "إن عمودي الصحفي ينشر في الولايات

المتحدة؛ لغتي الإنكليزية من الدرجة الأولى."

كما سمعت. لبّس بيكر. جلس على حافة سرير كلوشار. "الآن، إذا لم تصانع أن

لسالك يا سيد كلوشار، ما الذي يدفع رجلاً مثلك أن يفتي إلى مكان كهذا؟ هناك

مستشفيات أفضل بكثير من هذا في سفييل."

بدا كلوشار غاضباً: "ضابط الشرطة ذلك... لقد أوقعتني من على دراجته الدارية

وتركتني أنزف في الشارع مثل خنزير عالق. كان على المشي إلى هنا."

لم يعرض عليك أن يوصلك إلى مكان أفضل؟"

"على تلك التراجة اللعينة؟ لا شكراً!"

"ما الذي حدث بالضبط هذا الصباح؟"

لقد أخبرت الملازم بكل شيء."

لقد تحدثت مع الملازم و —"

"لتعني أن تكون قد أقيته؟" قاطع كلوشار حديثه.

لوماً بيكر. بأقصى الكلمات، المكتب سيفوم بأكمل ذلك."

"أمل ذلك."

"سيد كلوشار، ابتم بيكر وهو يسحب قلماً من جيب سترته. أريد تقديم شكوى

رسمية إلى المدينة. هل تساعد في ذلك؟ رجل في مثل مكانك المرموقة، سيكون

شاهداً مهماً."

بدا كلوشار متباهياً لأنه سيتم الاقتباس منه. جلس وقال: "لماذا، نعم... بالطبع.

ذلك من دواعي سروري."

ففتح بيكر دفتر ملاحظاته ونظر إليه: "حسناً، هيا نبدأ منذ هذا الصباح. أخبرني

عن الحادث."

تهد الرجل العجوز. "إن ذلك محزن حقاً. قهار الرجل الآسيوي اليائس. حاولت

مساعدته — ولكن من دون فائدة."

قمت بإجراء الإنعاش القلبي له؟"

بدا كلوشار محرجاً: 'أخشى أنني لا أعلم كيف. اتصلت بالإسعاف.'

تذكر بيكر الكدمة البنفسجية على صدر نانكادو. 'هل قام المسعف بإجراء

الإسعاف القلبي له؟'

'لا، بحق السماوات!' ضحك كلوشار. 'لا داعي لضرب حصان ميت بالسوط — لقد مات ذلك الشخص قبل وقت طويل من وصول سيارة الإسعاف. قاموا بالتأكد من نبضات قلبه ثم أخذوه، وتركت أنا مع رجل الشرطة المروع.'

فذا غريب، فكر بيكر متسائلاً عن سبب حدوث تلك الكدمة. طرد تلك الفكرة من عقله والتفت إلى المشكلة الحالية. 'ماذا عن الخاتم؟' قال ذلك بلا مبالاة بالقدر الذي أمكنه.

بدا كلوشار مندهشاً: 'أخبرك الملازم عن الخاتم؟'

'نعم، فعل ذلك.'

بدا كلوشار مذهولاً: 'حقاً؟' ثم أظن أنه صدق قصتي. كان وقعاً جداً — وكأنه اعتقد أنني أكذب. ولكن قصتي كانت حقيقية، بالطبع. إنني أفخر بصدقتي.'

'لبن الخاتم؟' ضغط عليه بيكر.

لم يبدو أن كلوشار قد سمع. كان يحدق بانتهاء، وينظر إلى الفضاء. نموذج غريب حقاً، جميع تلك الأحرف — لا تملأ أي لغة رأيتها.'

'ربما اليابانية؟' اقترح بيكر.

'بالتأكيد لا.'

'إنني نظرت إليها بتمعن؟'

'نعم، بالطبع! عندما اتحيت لمساعدته، استمر الرجل في دفع أصابعه أمام وجهي. أراد أن يعطيني الخاتم. كان ذلك أمراً غريباً ومريعاً حقاً — كانت يدها مفرعتين.'

كان هذا عندما أخذت الخاتم؟'

تسعت عينا كلوشار: 'هذا ما أخبرك به الملازم! أنني أخذت الخاتم؟'

ارتبك بيكر فجأة.

تفجر كلوشار. 'علمت أنه لم يكن بصفي! هكذا تبدأ الإشاعات! أخبرته أن ذلك الشخص الياباني قد تبرع بالخاتم — ولكن ليس لي، من المستحيل أن أخذ أي شيء من

رجل يحتضر! بحق الجحيم، ذلك مستحيل! يا لنتلك الفكرة!'

أحس بيكر بالقلق. 'إذا أنت لا تملك الخاتم؟'

'لا، بحق السماء!'

وخز مؤلم لسل في معننه. "ومن أخذه إذن؟"  
حق كلوشار بيكر بسخط: "الألماني! أخذه الألماني؟"  
شعر بيكر وكأن الأرض ترتج تحته. "الألماني؟ أي ألماني؟"  
"الألماني في الحقيقة! أخبرت الملازم عنه! رفضت الخاتم ولكن الخزير الفلاني  
فيه!"

وضع بيكر قلمه وورقته. لقد انتهت التمثيلية، فقد تحولت إلى مأزق. "إذن، أخذ  
الألماني الخاتم؟"

بتفعل.

"إلى أين ذهب؟"

"لا أعلم. لقد أسرعت للاتصال بالشرطة. عندما رجعت، كان قد غادر؟"

"أتعلم من كان هو؟"

سائح ما.

"أنت متأكد؟"

"حياتي مليئة بالسائحين"، قال كلوشار بحدة، "أعلم من يكون الشخص بمجرد  
رؤيته. كان هو وصديفته يتجولان في الحقيقة."

إزداد بيكر ارتباكاً مع مرور كل لحظة. "صديفته؟ كان هناك شخص ما مع  
الألماني؟"

أوما كلوشار. مرافقة. امرأة حمراء الشعر فائقة الجمال. رائعة؟"

"مرافقة؟" قال بيكر مذهولاً. "كالت... العاهرة؟"

كثير كلوشار. نعم، لو أحببت استخدام ذلك التعبير البذيء."

ولكن... الملازم لم يقل شيئاً عن —

بالطبع لا! لم أكر له تلك المرافقة. أوضح كلوشار لبيكر ذلك بحركة  
مزدربة من يده السليمة. "إلهما ليسا مجرمين — من السخف أن يتم إزعاجهما وكأنهما  
مجرمان خفيين."

لا يزال بيكر في حالة معتلة من الذهول: "هل كان هناك أي شخص آخر؟"

"لا، نحن الثلاثة فقط. كان الجو حاراً."

"هل أنت متأكد من أن تلك المرأة عاهرة؟"

بالطبع. امرأة بهذا الجمال لن ترافق رجلاً كهذا إلا في حال دفع لها الكثير!

بالهزول! لقد كان سميناً، سميناً، سميناً جداً! ألماني صخاب<sup>(1)</sup>، ثقيل الوزن وضميم! ظهرت تعابير الألم للحظة على كلوشار وهو ينقل وزنه، ومع ذلك تجاهل ألمه واستمر في حديثه. "كان الرجل كالوحش - ثلاثمائة رطل على الأقل، التصق بتلك الغزالة المسكينة وكأنها ستهرب - ولا ألومها على ذلك، أقصد حقاً! كانت يداه تحيطان بها. يتباهى أنه حصل عليها طوال عطلة نهاية الأسبوع مقابل ثلاثمائة دولار! هو من كان يجب أن يموت، ليس ذلك الآسيوي المسكين." رفع كلوشار نفسه ليستششق الهواء، أقحم بيكر نفسه.

"هل حصلت على اسمه؟"

فكر كلوشار للحظة ثم هز رأسه: "ليس لدي فكرة." أحفل من الألم مرة أخرى ثم استراح ببطء على وسادته.

تهدد بيكر. ثلاثي الخاتم أمام نظره. لن يكون القائد ستراثمور مسروراً لذلك. ربت كلوشار على جبهته. وصل انفجار الحماسة لأقصى حدوده. بدأ متعباً فجأة. حاول بيكر طريقة أخرى. "سيد كلوشار. أريد أن أخذ إفادة الألماني والمراقبة أيضاً. هل لديك أي فكرة عن مكان تواجدهما؟"

أغلق كلوشار عينيه، بدأت فواه تتلشى، وبدلت أنفاسه تضمحل.

"أي شيء من هذا القبيل؟" ضغط بيكر عليه: "اسم مرافقه؟"

ساد صمت طويل.

فرك كلوشار صدغه الأيمن، بدأ فجأة بشحوب. "حسناً... آه... لا. لا أصدق... كان صوته مرتعشاً.

اتحنى بيكر باتجاهه. "هل أنت بخير؟"

أوما كلوشار قليلاً. "نعم، جيد... قليلاً فقط... الإثارة ربما... بدأ يصاب بالدوار.

فكر، سيد كلوشار، "حته بيكر بهدوء. "إنه أمر مهم."

أحفل كلوشار: "لا أعلم... المرأة... لقد ناداها الرجل بـ... أغلق عينيه وتلوه.

"ما هو اسمها؟"

"أنا حقاً لا أنكر... كان كلوشار يذبل بسرعة.

فكر، "حته بيكر، "من المهم أن يكون ملف التفصيلية كاملاً قدر الإمكان. أحتاج

(1) صخاب: كثير الكلام بصوت عالٍ ومزعج.

إلى إقادات من شهود آخرين لأدعم، أي معلومات يمكنك أن تعطيني إياها للمساعدة في تحديد مكانهم...

ولكن كلوشار لم يكن يستمع. كان يريث على جبينه بالملاءة. أنا آسف... ربما غداً... بدا مصاباً بالغبثان بشدة.

سيد كلوشار، من المهم أن تذكر هذا الآن. أدرك بيكر فجأة أنه كان يتحدث بصوت عالٍ جداً. فالمرضى على الأسرة المجاورة لا يزالون يراقبون ما الذي يحدث. من الجانب البعيد للغرفة، ظهرت ممرضة عبر باب المدخل ومشيت بخفة نحوهم. أي شيء على الإطلاق، حثه بيكر بسرعة.

أطلق الألماني على المرأة اسم -

قام بيكر بهز كلوشار قليلاً محاولاً إعادته إلى وعيه.

ارتجت عينا كلوشار في تلك اللحظة. اسمها...

ابق معي ليها العجوز...

قطر... أغلقت عينا كلوشار مرة ثانية. كانت الممرضة تقرب. بدت غاضبة.

قطر؟ هز بيكر ساعد كلوشار.

تأوه الرجل العجوز. ناداها باسم... كان كلوشار يغمغم الآن، يُسمع بصعوبة.

وصلت الممرضة إلى مسافة أقل من عشرة أقدام، صاخبة على بيكر بلبنانية

غاضبة، لم يسمع بيكر أي شيء، كانت عيناه مثبتتين على شفاه الرجل العجوز. هز

كلوشار مرة واحدة أخيرة عندما اقتربت منه الممرضة.

لمسكت الممرضة كتف بيكر بعنف. سحبته إلى قدميه في الوقت الذي

انفتحت فيه شفقا كلوشار. للكلمة الوحيدة التي انطلقت من فم الرجل العجوز لم تكن

منقوطة فعلاً. كانت تنهدة هادئة - وكأنه تذكر حسي بعيد. قطر الندى...

سافت لقبضة الغاضبة بيكر بعيداً بعنف.

قطر الندى؟ ما هذا النوع من الاسم 'قطر الندى' بحق الجحيم! دار بعيداً عن

الممرضة والتفت مرة أخيرة إلى كلوشار. قطر الندى؟ هل أنت متأكد؟

ولكن بيير كلوشار غط في نوم عميق.

## الفصل 23

جلست سوزان وحيدة في الأجواء المترفة للود 3، أخذت رشفة من شراب الشاي بالليمون وانتظرت عودة المقفي.

بصفتها رئيسة محلي الشيفرات، تستمتع سوزان بالجهاز بأفضل حالة له، فهو على الجانب الخلفي من حلقة الكمبيوترات ومواجه لطابق الكريبتو. من هذا الموقع، تتمكن سوزان من الإشراف على أجهزة لود 3 كلها. كما تتمكن أيضاً من رؤية، على الجانب الأخر للزجاج الوحيد الجانب، الترانسلتر ينتصب بدقة في منتصف أرضية قسم الكريبتو.

نظرت سوزان إلى ساعتها. مرت ساعة تقريباً، يبدو أن الشركة الأمريكية المعيدة للرسائل الالكترونية غير مستعجلة على إعادة إرسال بريد نورث داكوتا. تسهتت بشدة، فعلى الرغم من جهودها لتتسى ما دار في حديث الصباح مع ديفيد، كانت الكلمات تُعد وتُعاد في رأسها. علمت أنها كانت قاسية معه، صلت ليكون بأمان في إسبانيا.

تضاربت أفكارها مع الهميس العالي للأبواب الزجاجية. نظرت إليه وتلوت. لقد كان محلل الشيفرات كريج هيل يقف عند المدخل.

كان كريج هيل طويلاً ومفتول العضلات يشعر أشقر كثيف وذقن صيفة الشق. ملبسه صارخة دائماً وزائدة عن الحد كما كان لا مبالياً، لقيه زملاؤه المحطون بـ 'الملح الصخري' - مثل المعدن. يزعم هيل دائماً أن ذلك يشير إلى حجر كريم نادر - مماثل لنكاته الفذ وإثنية جسده القاسية كالحجر. ولو سمح له غروره بالرجوع إلى الموسوعة لعلم أن هذا مجرد فضلات ملحية تركت خلف البحر عندما جف.

كجميع محلي الشيفرات في (إن إس أي)، يتقاضى هيل راتباً ممتازاً، ولكن إلقاء تلك الحفيضة لنفسه كان أمراً صعباً جداً. فهو يقود سيارة لوئس بيضاء ذات فتحة للسقف ونظام صبورفر<sup>(1)</sup> يصم الأذان. كان مدمناً للأجهزة الخارقة، وكنتت سيارته هي النموذج العارض؛ فقد أدخل عليها نظام كمبيوتر عالمي لتحديد المواقع (جي بي إس)، وأقفال أبواب تعمل عن طريق الصوت، مشوش رادار ذا خمسة مراكز، وهاتف وقاسم خلويين لكسي لا يبقى خارج خدمات رسائله. يُظهر رقم سيارته الأحرف

(1) Subwoofer: مكبر صوت من النوع الحديث يتمتع بنظام نفثوة على الجودة

أنفذ كريج هيل من طفولة إجرام حقيرة بمساعدة فرقة المارينز الأمريكية. حيث تعلم أمور الكمبيوتر. كان واحداً من أفضل المبرمجين الذين عرفتهم المارينز، على طريقته للوصول إلى رتبة عسكرية بارزة، ولكن قبل يومين من إنهاء فترة الخدمة الثالثة، تغير مستقبله فجأة. قتل هيل من دون قصد جندياً في نزاع وهو شمل. يبدو أن فن الدفاع الكوري عن النفس، التايكوندو، أكثر خطورة من كونه دفاعاً. وغوراً تم عزله عن الخدمة.

بعد قضاء فترة قصيرة في السجن، بدأ 'الملح الصخري' بالبحث عن عمل في القطاع الخاص كمبرمج. كان دائماً يتحدث بصداقة عن الحادث الذي حصل في الجيش، وتوند إلى أصحاب العمل المألوفين بأن يعمل لمدة شهر كامل من دون راتب ليثبت جدارته. لم يكن يعاني نقصاً في العمولين، وحالما يكتشفون ما بإمكانه فعله بالحاسوب، لا يرغبون في تركه على الإطلاق.

عندما ازدادت خبرته بالكمبيوتر، بدأ هيل بإقامة علاقات عبر الإنترنت مع أنحاء العالم كله. كان أحد أولاد السلالة الجديدة من متعني الكمبيوتر مع أصناف الرسائل الإلكترونية من الدول كلها، يتنقل داخل المنتديات الإلكترونية المبتذلة وخارجها، ومجموعات المحادثة الأوروبية. كما طرد من قبل رئيسي عمل مختلفين لاستخدامه حساباتهم الإلكترونية التجارية لتحميل صور إباحية على الإنترنت لبعض أصدقائه.

'ما الذي تفعله هنا؟' سألتها، بينما كان واقفاً إلى الباب محققاً بها. من الواضح أنه توقع أن يحظى بنود 3 وحدث اليوم.

أجبرت سوزان نفسها أن تبقى هادئة: 'إنه يوم السبت، كريج. أرغب في أن أسألك السؤال نفسه.' ولكن سوزان تعلم ما الذي يفعله هيل هنا. إنه متعني الكمبيوتر الأعظم. على الرغم من القوانين الخاصة بيوم السبت، هو عادة ما ينسل إلى الكريبتو في أيام العطل لاستخدام الطاقة المؤتمنة التي لا تضارح في (إن إس أي) لاختبار برامج جديدة كان يعمل عليها.

'أردت فقط أن أعيد ضبط بعض الخطوط وأفتح بريدي الإلكتروني،' قال هيل. حنق فيها بفضول: 'ماذا قلت إنك تفعلين هنا؟'

لم أقل شيئاً، أجابته سوزان.

فوس هيل حاجبه متعجباً: 'لا داعي أن تخجلي. ليس لدينا أسرار هنا في نود 3، أنتكرين؟ الجميع للفرد وللجميع.'



رشف سوزان من شراب الشاي متجاهلة وجوده. هز هيل كتفيه مستهجنًا وخطى باتجاه خزنة نود 3. كانت الخزنة هي موقه الأول دلتماً. وبينما يعبر الغرفة، تهد بشدة وحنق بشهوة بساقي سوزان الممتدتين لأسفل جهازها. أما هي، فمن دون أن تنظر إليه، سحبت ساقيها وتابعت العمل. ابتسم هيل بتكلف.

كانت سوزان قد اعتادت على تودد هيل منها جنسياً. كان عذره المفضل يدور حول موافقة واجبة عتدهما ليعملا مترلنين. وهذا ما كان يُشعر سوزان بالاشمئزاز. بإمكانها أن تتذمر لسترثور عن هيل؛ ولكن من الأسهل بكثير أن تتجاهله فقط.

اقترب من خزنة نود 3 وسحب الأبواب الشبكية ليفتحها مثل الثور. سحب علبة الثوروير (لحفظ الطعام) خارج التلاجة ودفع ببعض حبات التوفو في قمه. انحنى على الموقد وأخذ يمسس ينطاله الرمادي (من ماركة بيلقيني) وقمصيه المنشى بشكل جيد. "ستمكنين هنا طويلاً؟"

"طوال الليل،" أجابته سوزان بصراحة.

"هممم..." قال "الملح الصخري" يتودد وقمه ممثلي: "إنه يوم سيئ دافئ في هذه الحجرة، نحن الاثنان فقط."

"بل، نحن الثلاث فقط،" اعترضت سوزان. "الفاند سترثور في الأعلى. ربما ترغب في الاختفاء قبل أن يراك."

هز هيل كتفيه باستهجان: "لا يبدو أنه يمانع وجودك هنا. لابد أنه يستمتع بصحبتك."

أجبرت سوزان نفسها أن تبقى صامتة.

ضحك بيسته وبين نفسه ثم وضع علبة الثوروير جانباً، وبعدها أمسك بزجاجة زيت زيتون من النوع الأول وابتلع منها بضع جرعات كبيرة. كان مدمناً على الأغذية الصحية ويزعم أن زيت الزيتون ينظف أمعائه الغليظة. عندما لم يكن يدفع بعصير الجزر إلى بقية الطاقم، كان يتصح بفوائد المواد المنظفة للقولون.

وضع هيل الزيت جانباً وذهب لتشغيل جهازه الكمبيوتر المقابل لسوزان مباشرة. حتى عبر الحلقة الواسعة للأجهزة، استطاعت سوزان شم رائحة الكولونيا الخاصة به. كثرت أنفها.

"كولونيا رائعة، كريج. استخدمت الزجاجة بأكملها؟"

نقر هيل بإصبعه على جهازه: "فقط لأجلك، عزيزتي؟"

بينما كان يجلس بانتظار إقلاع جهازه، راودت سوزان فكرة مفاجئة مزعجة.

ماذا لو قام هيل بتشغيل شاشة الترانسلتر؟ لم يكن هناك سبب منطقي يدفعه للقيام بهذا، ولكن رغم ذلك فإن تعلم سوزان أنه لن يصنق قصة غير محبوكة بشكل جيد حول اختصار استغرق من الترانسلتر ست عشرة ساعة. سيطلب هيل أن يعلم الحقيقة. والحقيقة أسوأ لا تنوي سوزان إخباره بها. إنها لا تثق بكريج هيل. إنه لا يلام (إن إس أي). لقد كانت معارضة لتوظيفه منذ البداية، ولكن لم يكن لـ (إن إس أي) الخيار. إنه نتاج الفضيحة المكتومة.

مأزق سكيجك.

منذ أربع سنوات مضت، وفي محاولة لصياغة شيفرة واحدة معتمدة ذات مفتاح عام، كلف مجلس الشيوخ أفضل الرياضيين في الدولة، أولئك الموجودين في ناسا، لكتابة خوارزمية جديدة خارقة. كل من هدف مجلس الشيوخ من ذلك أن تشرع خوارزمية جديدة تكون هي القياسية في الدولة، وهكذا تخفف من التعرض الحالي القائم بين المؤسسات التي تستخدم خوارزميات مختلفة.

وبالتطبع، إن سؤال (إن إس أي) للمساعدة في صياغة شيفرة ذات مفتاح عام هو مشابه نوعاً ما لسؤال المحكوم عليه صنع ثبوتته. لم يكن قد تم اختراع الترانسلتر بعد، وستساعد طريقة صياغة الشيفرات المعتمدة بكثر استخدام ككتابة الشيفرات وجعل عمل (إن إس أي) الصعب أصلاً أكثر صعوبة.

فهمت (إي أف أف) تضارب المصالح هذا وقامت بالضغط بشدة بأن (إن إس أي) ستقوم بصياغة خوارزمية من نوعية رديئة - شيء يمكن تحليله. ولاسترضاء تلك المخاوف، أعلن مجلس الشيوخ أنه في الوقت الذي تنتهي فيه خوارزمية (إن إس أي)، ستحرر الشيفرة ليتم فحصها من قبل رياضيي العالم جميعهم لتأكيد نوعيتها.

على مضمض، قام فريق تحليل الشيفرات في (إن إس أي) بقيادة ستراثمور بصياغة خوارزمية سميت باسم سكيجك. قدمت سكيجك إلى مجلس الشيوخ للتصديق عليها. اختبر الرياضيون في جميع أنحاء العالم سكيجك وكانوا متأثرين بالإجماع. وصفوها بأنها خوارزمية قوية وغير مفسدة، وستكون معياراً للتشفير. ولكن قبل ثلاثة أيام من تصويت مجلس الشيوخ على الموافقة الكاملة لسكيجك، صدم مبرمج شاب من مختبرات بيل، كريج هيل، العالم بإعلانه أنه قد اكتشف سراً مخبأً في هذه الخوارزمية.

يستألف الخيار الخفي من بضعة أسطر من البرمجة المأكرة قام القائد ستراثمور بإدخالها على الخوارزمية. تمت إضافتها بطريقة داهية لم يتمكن أحد، باستثناء كريج

هيل، من رؤيتها. إن إضافة ستراثمور الخفية هذه تعني عملياً أن أي شيفرة مكتوبة باستعمال سكينجك يمكن فك تشفيرها من خلال كلمة سرية معروفة فقط من قبل (إن إس أي). كان ستراثمور على مقربة من تحويل الصيغة المعتمدة من قبل النواة في صياغة الشيفرات إلى أكبر انقلاب استخباراتي شهدته (إن إس أي) من قبل؛ ستعمل (إن إس أي) المفتاح الرئيسي لجميع الشفرات المصاغة في أمريكا.

كان الجمهور المدرك لأمر الكمبيوتر غاضباً جداً. انقضت (أي أف أف) على تلك الفضيحة كالنور، لتمزق مجلس الشيوخ على أجزاء بسبب سذاجتهم، وإعلان أن (إن إس أي) هي التهديد الأكبر للعالم الحر منذ زمن هتلر. وتم إلغاء الشيفرة المعتمدة عندها.

أما المفاجأة الصغيرة، فكانت عندما وظفت (إن إس أي) كريج هيل بعد يومين. شعر ستراثمور أنه من صالح (إن إس أي) أن يشركه في العمل الداخلي من أن يكون في العمل الخارجي ضده.

واجه ستراثمور فضيحة سكينجك مرفوع الرأس. دافع عن عمله ذلك بشدة أمام مجلس الشيوخ. احتج بأن رغبة الجماهير في السرية ستصبح ضدهم. أصر على أن الشعب يحتاج إلى شخص ما يراقب عنه؛ يحتاج الشعب إلى أن تقوم (إن إس أي) بتحليل الشيفرات بهدف المحافظة على الأمن. أما المجموعات مثل (أي أف أف) فكان إحساسها مختلفاً. وقد استمروا في النزاع منذ ذلك الحين.

## الفصل 24

وقف ديفيد بيكر في كابينه هاتفية مقابل عيادة الصحة العامة؛ لقد تم طرده للتو لإزعاجه المريض رقم 104، السيد كلوشار.

أصبحت الأشياء فجأة أكثر تعقيداً مما توقعه. معروفه الصغير الذي أراد تقديمه إلى ستراثمور — إحصار بعض الأشياء الشخصية الخاصة — قد تحول إلى لعبة مطاردة لخاتم غريب.

لقد اتصل بستراثمور للتو وأخبره بأمر السلاح الألماني. لم يتم نقل هذه الأخبار بشكل جيد. فبعد التحدث عن التفاصيل، سمعت ستراثمور لوقت طويل. 'ديفيد' قال أخيراً ببطء ووقار، 'إن إيجاد هذا الخاتم هو قضية خاصة بالأمن القومي. أتركها بين يديك. لا تخيبي.' تقطع الاتصال.

وقف ديفيد في كابينه الهاتف وتهدد. فتح دليل الهاتف الممزق وبدأ بتفحص الصفحات الصفراء. 'لا يوجد أي شيء مفيد من هذا.' تتم بينه وبين نفسه.

هناك ثلاثة إرجاعات فقط لخدمات المرافقة في الدليل، وليس لديه الكثير ليعرف عنه. كل ما يعرفه هو أن رفيقة ذلك الألماني ذات شعر أحمر، وبصورة مريحة هذا أمر نادر في إسبانيا، وذكر كلوشار الميتاج اسم تلك المرافقة على أنه 'قطر الندى'. كثير بيكر — قطر الندى؟ بدا أنه أشبه بفترة من كونه فتاة جميلة. ليس اسماً كاثوليكيًا صالحاً على الإطلاق؛ لا بد أن يكون كلوشار مخطئاً.

اتصل بيكر بالرقم الأول.

'الخدمات الاجتماعية، سيغيل،' أجابه صوت أنثوي حسن.

مزج بيكر لفته الإسبانية مع لهجة ألمانية ثقيلة. 'هل تتحدثين باللغة الألمانية؟'

'لا. ولكنني أحدث الإنكليزية' كانت تلك الإجابة.

تابع بيكر حديثه بإنكليزية محطمة. 'شكراً لك، أتساءل لو أنك تساعديني؟'

'كيف نخدمك؟' تحدثت المرأة ببطء محاولةً بذلك مساعدة زبونها الحالي. 'ربما

تريد مراقبة؟'

تعم، من فضلك. حصل أخي، كلاوس، اليوم على فتاة جميلة جداً، بشعر أحمر.

لريد مثلياً. غداً، من فضلك.'

'هل لتي أخوك كلاوس إلى هنا؟' انفعل الصوت فجأة وكلاهما صديقان قديمان.

نعم. إنه سمين جداً. تذكرينه، أليس كذلك؟

تقول إنه كان هنا اليوم؟

استطاع بيكر سماعها وهي تقلب الدفاتر. لن يكون هناك اسم كلاوس على القائمة، ولكن بيكر اعتقد بأنه من الدائر أن يستخدم الزبائن أسماءهم الحقيقية.

همسم، أنا متأسفة، اعتذرت منه. لا أرى اسمه هنا. ما هو اسم الفتاة التي كان أخوك معها؟

إنها ذات شعر أحمر، قال بيكر، متجنباً السؤال.

شعر أحمر؟ أعادت كلامه. ساد الصمت. هنا الخدمات الاجتماعية، سيفيل. أنت متأكد من أن أخاك كان هنا؟

بالطبع، نعم.

سيدي، ليس لدينا هنا أحد بشعر أحمر. لدينا الجمال الأتلسي الحقيقي هنا فقط. شعر أحمر، أعاد بيكر وهو يشعر بالغباء.

لنا متأسفة، ليس لدينا أحد بشعر أحمر، ولكن —

الاسم هو فطر الندي، قال بيكر بسرعة ومن دون تفكير وهو يشعر بأنه أكثر غباء.

يسبدو أن هذا الاسم السخيف لم يعن أي شيء للمرأة. اعتذرت منه واقتربت من بيكر قد خلط بينها وبين وكالة أخرى، وأغلقت الهاتف باحترام.

الضربة الأولى.

عيس بيكر واتصل بالرقم الثاني. تم الاتصال مباشرة.

مساء الخير، موجيريز إسبانيا. هل يمكنني مساعدتك؟

بدأ بيكر بالحديث نفسه، سلاح ألماني مستعد لدفع الكثير من التولارات مقابل فتاة بشعر أحمر، التي خرجت مع أخيه اليوم.

في هذه المرة، كانت الإجابة باللغة الألمانية، ولكن مرة أخرى، لا يوجد شعر أحمر. أنا متأسفة. أنهت المرأة الاتصال.

الضربة الثانية.

نظر بيكر إلى الأسفل إلى نليل الهاتف. بقي رقم واحد فقط. نهاية الحبل. اتصل.

يسكورتيس بيلين. أجابه رجل بندرة صوت مبتللة.

مرة أخرى، حدثه بيكر عن القصة.

نعم، نعم، سيدي. اسمي هو السيد رولدان. أنا مسرور لخدمتك. لدينا هنا اثنتان  
بشعر أحمر، فثانان جميلتان.

فقر قلب بيكر فرحاً: 'جميل جداً؟' أعاد ذلك بلهجة الألمانية. 'شعر أحمر؟'  
نعم، ما هو اسم أخيك؟ سأخبرك من كانت مرافقته اليوم. ويمكننا إرسالها إليك  
في الغد.

كلوس شميت، 'أجابه بيكر بسرعة باسم تذكره من كتاب قديم.  
ساد صمت طويل. 'حسناً، سيدي... لا أرى اسم كلوس شميت في السجل،  
ولكن ربما فضل أخوك أن يكون كتوماً - ربما زوجة في المنزل؟ ضحك بشكل غير  
ملائم.

نعم، إن كلوس متزوج. ولكنه سمين جداً. في الحقيقة، إن زوجته لا تنام معه.  
نظرت بيكر إلى نفسه وقد انعكست صورته في الكابينة. لو تمكنت سوزان من سماعي  
الآن، ففكر بذلك. 'أنا سمين ووحيد أيضاً. أريد أن أضطجع معها. وأنفع الكثير من  
الأموال أيضاً.'

كان بيكر يقدم عرضاً مؤثراً، ولكنه تمادى كثيراً. إن البغاء أمر ممنوع في  
إسبانيا، والسيد رولدان شخص حذر. لقد تم اختباره مسبقاً من قبل ضباط الشرطة  
بالستظاير أنهم سياح مثليون. أريد أن أضطجع معها. علم رولدان أن هذه خدعة. لو  
قال نعم، سيتم تغريمه بشدة، وكما يحدث دائماً سيتوجب عليه تقديم واحدة من أبرز  
المرافقات لمفوض الشرطة من دون أجر لعطلة الأسبوع بكاملها.

عندما تحدث رولدان، لم يكن صوته ودوداً: 'سيدي، هنا إسكورتيس بيلين، هل  
يمكنني أن أسأل من المتصل؟'

'أه... سيكمند شميت،' اخترع بيكر الاسم بسرعة.

'من أين حصلت على رقمنا؟'

'من الصفحات الصفراء.'

نعم، سيدي، هذا لأننا وكالة لتأمين الرفقة.'

نعم، أريد رفيقة. 'أحسن بيكر بأن هناك خطياً ما.

سيدي، إن وكالةنا هي خدمة تقدم للرفيقات لرجال الأعمال من أجل دعوات  
العشاء والعشاء. لهذا السبب تم إدراجنا في دليل الهاتف. ما نفعله قانوني. وما تبحث  
عنه هو عاهرة.' انزلت الكلمة من لسانه مثل آفة قذرة.

ولكن أخی...\*

سيدي، لو أن أخاك قد أنضى اليوم في تقبيل فتاة في الحديقة، فإنها ليست واحدة من عندنا. لدينا قوانين صارمة حول علاقة الزبون بالرفيقة.\*

ولكن...\*

لا بد أنك خلطت بيننا وبين شخص آخر. لدينا فتاتان بشعر أحمر فقط، إيساكولادا وروكيدا، وكل منهما لن تسمح لشخص أن ينام معها من أجل المال. هذا يسمى بغاء، وإيه غير قانوني في إسبانيا. ليلة سعيدة، سيدي.\*

ولكن —

انتهت المكالمة.

تفهد بيكر، ووضع السماعة في مكانها. الضربة الثالثة. لقد كان واتقا من أن كلوشار قد قال إن الألماني أخذ الفناء لكامل عطلة الأسبوع.

خرج من كابينة الهاتف ووقف في نقطة التقاطع بين شارع سالدو وجادة أنسميون. على الرغم من حركة المرور تلك، انتشرت الرائحة العطرية لبريقال مدينة سيفيل من حوله. كان وقت الغروب — الساعة الأكثر رومانسية. فكر بسوزان. غزت كلمات سترانمور عقله: جد الخاتم. ارتدى بيكر بياض على مقعد وأخذ يفكر بالخطوة التالية.

أي خطوة؟

## الفصل 25

داخل عيادة الصحة العامة، كانت ساعات الزيارة قد انتهت، وتطلعت الأنوار داخل حجرة الأعصاب. كان بيير كلوشار يغط في نوم عميق. ثم برز الشخص الذي تحسنى فوقه. ومضت إبرة الحقنة المسروقة في الظلام، ثم اختفت داخل أنبوب الحقن الوريدي فوق معصم كلوشار تماماً. احتوى السائل الذي حقن تحت الجلد على ثلاثين سنتيمتراً مكعباً من سائل تنظيف شُرق من عربة التنظيفات. بقوة كبيرة، نثقت المنجم إلى الأسفل وأدخل السائل المزرق إلى أوردة الرجل العجوز.

استيقظ كلوشار لثوان فقط. كان من الممكن أن يصرخ من شدة الألم لولا وجود يد قوية تشد بإحكام على فمه، تمدد على سريره عاجزاً عن الحركة، مُثبِتاً بما يبدو أنه ثقل لا يمكن تحريكه. أحس بتيار نارٍ يلفحه في طريقه إلى أعلى ساعده، وهناك ألم معذب يشق طريقه عبر إبطه وصدره ومن ثم، ومثل مليون جزء محطم من الزجاج، ضرب دماغه. رأى كلوشار نوراً أبيض ساطعاً... ومن ثم لم ير شيئاً.

حرر الرجل قبضته وألقى نظرة في الظلام إلى الاسم الموجود على اللوحة الطبية وعن ثم انسل يهدوء إلى الخارج.

في الشارع، مد الرجل نو النظارات الرقيقة يده إلى جهاز صغير معلق في حزامه. تلك العلبة المستطيلة كانت بحجم بطاقة الائتمان. وهي النموذج الأولي لكمبيوتر مونوكل. تم تطويره من قبل البحرية الأمريكية لمساعدة التقنيين في تسجيل فولتايات البطارية في الأماكن البعيدة في السفن والغواصات، إن هذا الكمبيوتر المصغر يحوي مودم خليوي وأحدث التطورات في تكنولوجيا القطع الصغيرة. شاشته كريستالية سائلة شفافة، موضوعة على العنسة اليسرى للنظارة. أظهر مونوكل عصراً جديداً كاملاً في الكمبيوترات الشخصية، فإمكان المستخدم الآن أن ينظر عبر بيلاته وأن يبقى على اتصال مع العالم من حوله.

لم يكن نجاح مونوكل الحقيقي هو عرضه المصغر ولكن نظام إدخال المعلومات فيه. حيث يمكن للمستخدم أن يدخل المعلومات عبر نقاط تماس مثبتة على رؤوس أصابعه، من خلال لمس النقاط بتسلسل مشابه للكتابة بالاختزال في المحكمة. سيقوم الكمبيوتر بعدها بترجمة الاختزالات إلى الإنكليزية.

ضغط القاتل على مفتاح صغير، فارتجت نظارته لتعمل، ويبدین مخفيتين على



جانبية، بدأ يلمس رؤوس أصابع مختلفة سوية بتعاقب سريع. ظهرت الرسالة أمام عينيه.

العنوان: ب. كلوشار - قضى عليه.

ابتسم. إن نقل الإعلام بالقتل هو جزء من مهمته. ولكن تضمين أسماء الضحايا... بالنسبة له هو أمر يبعث على الرضا. تحركت أصابعه بسرعة مرة أخرى، وتم تفعيل المودم الخليوي.

أرسلت الرسالة.

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?t=15823>

لمزيد من الروايات

تابعوها معنا علي منتدي ليلاس

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

## الفصل 26

جالساً على مقعد مواجه للعبادة الشعبية، تسامع بيكر ما الذي يتوجب عليه فعله الآن. اتصالاته بوكالات المرافقة لم تجد نفعاً. القائد، بصفته قلقاً حول المكالمات من الهواتف غير السرية، كان قد طلب من بيكر ألا يتصل مرة أخرى حتى يحصل على الخاتم. فكر بيكر في أمر الذهاب إلى الشرطة المحلية لطلب المساعدة - ربما لنبيهم سجل لعاهرة بشعر أحمر - ولكن ستراثمور كان قد أعطى أوامر صارمة حول ذلك أيضاً. أنت شخص خفي. لا أحد يعلم بوجود ذلك الخاتم.

تسامع بيكر ما إذا كان عليه التجول في منطقة تريانا بحثاً عن هذه المرأة الغامضة. أو ربما يفترض عليه البحث في المطاعم كلها عن ألماني سمين. كل شيء بدا وكأنه مضطربة للوقت.

دوت كلمات ستراثمور: إنها قضية حول الأمن القومي... يجب عليك إيجاد الخاتم.

صوت خفي في رأس بيكر أخبره أنه قد نسي شيئاً ما - شيء مهم - ولكن بالنظر إلى سيرة حياته، لم يستطع التفكير في ما يمكن أن يكون. أنا أستاذ، ولست عميلاً سرياً لعبناً فكر بذلك. بدأ يتسائل لماذا لم يرسل ستراثمور شخصاً محترفاً.

نهض ومشى دونما وجهة في شارع ديبلوماسي، متأملاً بخياراته. بدا للمرصوف بالحجارة غير واضح أسفل. كان المساء يبيط بسرعة.

قطر الندى.

كان هناك شيء بخصوص الأسماء الغريبة أنها تستمر في مضطيقته في رأسه. قطر الندى. الصوت المبتذل للسيد رولدان في إسكورتيس بيلين كان يدور في دوامة مستمرة في رأسه. لدينا لثنتان بشعر أحمر... لثنتان بشعر أحمر، إيماكلولادا وروكيا... وروكيا... وروكيا...

توقف بيكر. أدرك فجأة. وألقب نفسه باختصاصي اللغات! لم يصدق أن فائته هذه.

روكيا هو أحد أكثر الأسماء شيوعاً في إسبانيا. تحمل جميع التضمينات الحقيقية لفساة كاثوليكية شابة - الطهارة، العفة، والجمال الحقيقي. دلالات الطهارة جميعها تنشق من المعنى الحرفي لاسم - قطرة من الندى!

رن الصوت الكندي القديم في أذني بيكر. قطر الندى. قامت روكيا بترجمة

اسمها إلى اللغة الوحيدة المشتركة بينها وبين زبونها — الإنكليزية. باهتياج، أسرع  
بيكر ليبحث عن هائف.

في الجهة المقابلة للشارع، تبعه الرجل صاحب النظارات، ولكن بعناية عن  
الأنظار.

## الفصل 27

على أرضية الكريبتو، كانت الظلال تزداد طولاً وشحوباً. في الأعلى، ازداد نور الأضواء الأوتوماتيكية بالستريج ليعوض ذلك. كانت سوزان جالسة أمام جهازها بصمت تنتظر أخباراً من المقتفي. استغرق الأمر أكثر مما توقعته.

كان عقلها بجوب - مشتاقاً لديفيد، وداقياً كريج هيل بالذهاب إلى منزله، على الرغم من أنه لم يترحح، كان صامتاً بصورة محمودة، مستغرقاً في ما يحدث في جهازه. لم تهتم سوزان لما كان يفعله هيل، ما دام أنه لم يدخل إلى الشاشة العارضة. وبالتأكيد لم يفعل ذلك - فإن روبية ست عشرة ساعة ستجلب سراخاً مسموعاً من الدهشة.

كانت سوزان ترشف من كوب الشاي الثالث عندما حدث الأمر أخيراً - أطلق جهازها رنيناً لمرّة واحدة. شارعت نقات قلبها. ظهرت ليفونة ظرفية وامضة على شاشتها تعلن وصول البريد الإلكتروني. ألقّت سوزان نظرة سريعة إلى هيل. كان مستغرقاً في عمله. حجزت نفسها وفتحت الظرف.

تورث داكوتا، هصت لنفسها، لتتر من أنت؟

عندما انفتح البريد الإلكتروني، كان عبارة عن سطر واحد. قرّته سوزان. ومن ثم قرّته مرة أخرى.

### العشاء في ألفريدو؟ الثامنة مساءً؟

في الجهة المقابلة من الغرفة، كبت هيل ضحكة خافتة. تفحصت سوزان ترويسة الرسالة.

من: GHALE@crypto.nsa.gov

شعرت سوزان بموجة من الغضب ولكنها كبتتها. محت الرسالة. كاضح حفاً، كريج؟

"إنهم يقدمون طبق كريباتشو لذيذ." لبّست هيل، "ما رأيك؟ وبعدها يمكن -"

"إنس الأمر."

"مُكبّرة." تنهّد هيل والتفت إلى جهازه. كانت هذه هي المحاولة التاسعة والثمانين مع سوزان فليبتشر، إن محلة الشيفرات الذكية تلك كانت دائماً تحببته، وهو كثيراً ما

يتخيل أنه يمارس الجنس معها — تثبيتها مقابل غطاء التراسلتر المتقوس ومضاجعتها هناك فوق الأجر الأسود الدافئ مباشرة، ولكن سوزان لا تهتم به على الإطلاق. في رأي هيل، ما يزيد الأشياء سوءاً هو أن سوزان كانت مفرمة بالسناذ جامعة يقضي ساعات طويلة من العمل الشاق لقاء أجر زهيد. إنه أمر يثير الشفقة بأن سوزان ستضعف جيناتها الوراثية بالإنتاج من هذا الشخص الأخرق — وخصوصاً عندما يمكنها الفوز بكريج. ستحظى بأطفال مهيئين، فكر بذلك.

«ما الذي تعملين عليه؟» سأل هيل محاولاً التقرب منها بشكل مختلف.

لم تقل سوزان أي شيء.

«سألتك من عضو في فريق عمل جماعي. أمأكدة أنت من أنه لا يمكنني إلقاء نظرة؟» وقف هيل وبدأ بالتحرك حول دائرة الأجهزة متجهاً نحوها.

أحسنت سوزان بأنه يمكن لقضول هيل أن يثير بعض المشاكل الخطيرة اليوم. وصلت إلى قرار حاسم. «إنه اختبار»، أجابته وقد اعتمدت على كذبة القائد.

توقف في الطريق. «اختبار؟» بدا شاكاً بالأمر. «أنت تقضين يوم السبت لإجراء اختبار بدلاً من الاستمتاع مع ذلك الأستاذ؟»

«اسمه ديفيد.»

«لا يهم.»

حملت سوزان به غاضبة: «أليس لديك شيء أفضل تفعله؟»

«هل تحاولين التخلص مني؟» تجهم هيل.

«في الواقع، نعم.»

«سو، لقد جرحت مشاعري.»

ضاعت عينتا سوزان. تكره أن يلقيها أحد بسو. لم تكن تكره اللقب ولكن هيل كان الوحيد الذي يستعمله.

«لماذا لا أقوم بمساعدتك؟» عرض هيل. كان فجأة يحوم باتجاهها مرة أخرى. «أنا رائع بالاختبارات، بالإضافة إلى أنني أتوق لأرى ما هو هذا الاختبار الذي جعل سوزان فليشر العظيمة تأتي إلى العمل يوم السبت.»

شعرت سوزان بارتفاع الأدرينالين. حدثت إلى الأسفل بالمتقني على شاشتها. تعلم أنها لا تستطيع ترك هيل يراه — سي طرح الكثير من الأسئلة. «إنه أمر سري، كريج.» قالت له.

ولكن هيل استمر بالمجيء. بينما هو يدور حول جهازها، طمعت سوزان أن عليها التصرف بسرعة. كان هيل على مسافة قصيرة عندما قامت بحركتها. وقفت لتلاقي جسده المتحرك، معرقة طريقه. كانت رائحة الكولونيا تزداد قوة.

حدقت بعينه مباشرة: قلت لا.

رفع رأسه، يبدو أن تصرقها الغريب للحفاظ على السرية آثاره. اقترب مازحاً. لم يكن كريج هيل مستعداً لما سيحدث بعد ذلك.

بهدوء صارم، ضغطت سوزان بسبابه يدها على صدره القاسي، موقفة حركته التالية.

توقف هيل وتراجع إلى الخلف مصدوماً. من الواضح أن سوزان فليشر كانت جادة، لم تكن قد لمست من قبل على الإطلاق، أبداً. يتخيل هيل أن يكون أول اتصال بينهما هكذا، ولكنها كانت البداية. نظر إليها نظرة حيرة طويلة والتفت ببطء علناً إلى جهازه. بينما هو يجلس، توضح شيء واحد تماماً: إن سوزان فليشر الجميلة تعمل على شيء مهم جداً، وبالتأكيد المطلق أنه ليس اختباراً.

## الفصل 28

كان السيد رولدان جالساً خلف مكتبه في إيسكورتيس بيلين يهني نفسه على تجنب الرائع لمحاولة الشرطة الجديدة والمثيرة للشفقة للإيقاع به. جعل ضابط شرطة يقوم بتقليد لهجة ألمانية ويطلب فتاة لهذه الثيلة — إنه أمر يوقع في الشرك؛ يا ترى ما هي الخطوة التالية؟

أطلق الهاتف على مكتبه طنيناً عالياً. رفع السيد رولدان السماعه يعمه إحسان بالثقة. 'إيسكورتيس بيلين'.

'إيسكورتيس بيلين،' قال صوت رجل بلغة إسبانية سريعة. بدأ صوته أنفياً وكأنه مصاب برشح خفيف. 'هل هذا فندق؟'

'لا، سيدي. ما هو الرقم الذي تتصل به؟' لم يرغب السيد رولدان في الوقوع في أي خدع أخرى هذا المساء.

'346210'. قال الصوت.

عيس رولدان. بدأ الصوت معروفاً بالنسبة له بصورة غامضة. حاول أن يحدد اللهجة — بيرغوس، ربما؟ لقد اتصلت بالرقم الصحيح. قال رولدان بحذر، 'ولكن هذا مكان لخدمات الرقعة.'

ساد صمت على الخط. 'أوه... أرى ذلك. أنا متأسف. شخص ما كتب هذا الرقم؛ اعتقدت أنه فندق. أنا متأكد هنا، من بيرغوس. أقدم اعتذاراتي لإزعاجك. مساء الخير' 'السنظر!' لم يتمكن السيد رولدان من كبت نفسه؛ فقد كان بائعاً في الأصل. هل كانت هذه إشارة؟ زبون جديد من الشمال؟ لن يدع بعض الأوهام تقصد بيعة ممكنة.

'صديقي،' تحدث رولدان بحماسة على الهاتف. 'اعتقدت أنني ميّزت القليل من لكتة بيرغوس فيك. أنا نفسي من فالنسيا. ما الذي جاء بك إلى سيفيل؟'

'إبني أبيع المجوهرات، مجوهرات مرصعة باللائي.'

'مجوهرات، حقاً! لا بد أنك تسافر كثيراً.'

سعل الصوت، نعم، بالتأكيد.

'أنت في سيفيل بخصوص التجارة؟' أكد رولدان. من المستحيل أن يكون هذا الرجل قتي من الشرطة، إنه زبون بكل معنى الكلمة. 'دعني أحزر — صديق أعطاك هذا الرقم؟ أخبرك أن تتصل بنا. هل أنا محق؟'

كان الصوت محرّجاً بشكل واضح: 'حسناً، لا، في الواقع، لا شيء كهذا'.  
'لا تكن خجولاً سيدي. نحن نقدم خدمات الرفيقات، لا شيء لتكون خجولاً منه.  
فتيات رانعات، وصديقات مرافقات، هذا كل شيء. من أعطاك رقماً؟ ربما يكون  
زبوننا. يمكنني مثلك تخفيضاً خاصاً.'

بدأ الصوت مرتبكاً: 'أه... في الواقع، لم يعطني أحد هذا الرقم. رأيته مع جواز  
سفر. أحاول أن أجد صاحبه.'

اكتئاب قلب رولدان. لم يكن هذا الرجل زبوناً بعد كل هذا. قلت إنك وجدت  
الرقم؟

تعم، وجدت جواز سفر لرجل في الحديقة اليوم. وكان رقمك على قطعة من  
الورق داخله. اعتقدت أنه رقم لفندق الرجل؛ كنت أمل أن أعيد جواز السفر له. أنا  
مخطئ. سأقوم بإيصاله إلى مركز الشرطة وأنا في طريقي -

'عفواً، قاطعه رولدان بعصبية. 'هل يمكنني أن أقترح فكرة أفضل؟' إن رولدان  
يقتر بنفسه على أنه حذر، وإن زيارة إلى الشرطة ستكون سبباً في جعل زبائنه زبائناً  
قديمين فقط. فكر بهذا، عرض عليه. 'لأن الرجل صاحب جواز السفر يحمل رقماً،  
فمن المؤكد أنه زيون عنتنا. ربما يمكنني أن أوفر عليك الذهاب إلى الشرطة.'

تردد الصوت: 'لا أعلم. ربما يتوجب علي فقط -'

'لا تكن متهوراً، يا صديقي. أنا أشعر بالخجل لأعترف بأن الشرطة هنا لا تتمتع  
دائماً بكفاءة الشرطة في الشمال. سوف يستغرق الأمر يوماً قبل أن يُعاد جواز السفر  
هذا إلى صاحبه. في حال أخبرتني عن اسم هذا الرجل، سأعمل على أن يحصل على  
جواز سفره مباشرة.'

تعم، حسناً... أظن أنه ليس هناك مشكلة... خششت بعض الأوراق ثم عاد  
الصوت: 'إنه اسم ألماني. لا يمكنني لفظه بسهولة... جوستا... جوستافسون؟'  
لم يعرف رالدون الاسم، ولكن لديه زبائن من أنحاء العالم كافة. إنهم لا يتركون  
أسماءهم الحقيقة على الإطلاق. 'كيف يبدو - في الصورة؟ ربما تمكن من معرفته.'

'حسناً... قال الصوت: 'إن وجهه سمين جداً، جداً.'

عرفه رولدان على الفور. تذكر الوجه السمين جيداً، هو الرجل الذي مع روكيا.  
إنه أمر غريب، فكر بذلك، أن يتلقى اتصالين عن ذلك الألماني في الليلة نفسها.

'السيد جوستافسون؟' أجبر رولدان نفسه على إطلاق ضحكة خافتة. 'بالطبع!



أعرفه جيداً، عندما تحضر لي جواز السفر، سأعمل على إيصاله له.  
أنا في المركز التجاري للمدينة من ثون ميارة، قاطعه الصوت. ربما يمكنك  
أن تأتي عدي.

كسي الواقع، تردد رولدان: "لا يمكنني ترك الهاتف. ولكن في الحقيقة ليست  
المسافة كبيرة لو..."

أنا متأسف. إن الوقت متأخر لأجوب المنطقة. هناك دائرة للشرطة في الجوار.  
سأضعه هناك، وعندما ترى السيد جوستافسون، يمكنك إخباره بمكانه.

"لا، استظر!" صاح رولدان. "لا ضرورة لإشراك الشرطة بالأمر. قلت لك في  
المركز التجاري، صحيح؟ هل تعلم فندق ألفونسو الثالث عشر؟ إنه أحد أجود فنادق  
المدينة."

"نعم،" قال الصوت. "أعلم فندق ألفونسو الثالث عشر. إنه في الجوار."

"رائع! إن السيد جوستافسون ضيف هناك الليلة. ربما يكون هناك الآن."

تردد الصوت. قهمت. إذ... أفترض أنه لن يكون هناك مشكلة."

"عظيم! إنه يتناول العشاء مع إحدى الرقيقات في مطعم الفندق." يعلم رولدان  
أنهما ربما يكونان في السرير الآن، ولكنه يحتاج إلى أن يكون حذراً كي لا يزعج  
شعور المتصل، ترك جواز السفر مع البواب، اسمه مالويل، أخبره أنني أرسلتك.  
اطلب منه أن يعطيه لروكيا. فإن روكيا هي رفيقة السيد جوستافسون لهذه الليلة.  
ستعمل على إعادة جواز السفر. يمكنك أن تترك اسمك وعنوانك في الداخل — ربما  
يرسل السيد جوستافسون رسالة شكر لك."

"فكرة جيدة. فندق ألفونسو الثالث عشر. جيد جداً، سأوصله إلى هناك الآن.  
شكراً لمساعدتك."

أغلق تيفيد بيكر السماعة. "ألفونسو الثالث عشر،" ضحك بخفوت. "يتوجب عليك  
أن تعلم كيف تسأل فقط."

بعد لحظات عدة أخرى، كان ظل شخص صامت يبيع بيكر في شارع ديليباس  
نحت جناح السماء الأندلسية المخيمة برفقة.

## الفصل 29

لا تزال غاضبة من صدامها مع هيل، حنقت سوزان عبر الزجاج الوحيد الاتجاه لتود 3. كان طابق الكريبتو فارغاً. هيل صامت مرة أخرى، يستغرق في عمله. تمتت سوزان لو أنه يغادر.

تساملت إذا كان عليها الاتصال بسترثمور؛ بإمكان القائد أن يطرده خارجاً ببساطة - على أي حال، إنه يوم السبت. لكن سوزان تعلم أنه في حال طُرد هيل، سيترك مباشرة بالأمر. وفور طرده، سيبدأ ربما بالاتصال بالمحللين الآخرين ويسألهم عما يعتقدون أنه يحدث. قررت سوزان أنه من الأفضل ترك هيل هنا. سيفتخر لوحده قريباً. خوارزمية غير قابلة للتحويل. تنهدت وأفكارها تعود إلى الحصن الرقمي. آثار دهشتها أن خوارزمية كهذه يمكن أن تصاغ حقاً - ثم، مرة أخرى، التليل أمامها مباشرة؛ ظهر أن الترانسلتر عاجز بأمرها.

فكرت سوزان بسترثمور، يتحمل بنبل ثقل هذه المحنة على كتفيه، يفعل ما هو ضروري، يبقى صامداً في وجه المصائب.

ترى سوزان شخصية ديفيد في سترثمور أحياناً. لديهما العديد من الصفات المشتركة - التصميم، الإخلاص، والذكاء. تظن سوزان في بعض الأحيان أن سترثمور مريض من دونها؛ يبدو صفاء حبها لتحليل الشيفرات أنه حيل السلامة العاطفي لسترثمور، يرفعه من بحر السياسة الغلظة ويذكره بيلامه السابقة عندما كان محلل شيفرات.

كما أن سوزان تعتمد على سترثمور أيضاً؛ فإنه هو الآخر ملجؤها في عالم الرجال المنعشيين إلى السلطة، يزعج لها مهنتها، ويحسبها، وكما يقول مأزحاً أحياناً، يجعل أحلامها كلها محققة. هناك لمسة من الحقيقة في ذلك، فكرت بيذاً. بالنسبة التي ربما يكون هذا من دون قصد، فإن القائد هو من أجرى الاتصال الذي أحضر بموجه ديفيد بيكر إلى (إن إس أي) فسي ظهر ذلك اليوم المقترن. دار عقلها إلى الخلف ليتكره، فتحررت عنها فطرياً إلى حاملة الورق بجانب لوحة المفاتيح. كان هناك ورقة فاكس صغيرة.

لقد مضى على وجود الفاكس هنا سبعة أشهر. إنها الشيفرة الوحيدة التي بقي على سوزان فليشر تحليلها. كانت من ديفيد. قرأتها للمرة الخمس منه.

رجاءً أقبلي هذا الفاكس المتواضع

حبي لك من دون شمع

كان قد أرسله إليها بعد مشاحنة صغيرة. رجته لأشهر عديدة أن يخبرها ما يعنيه، ولكنه رفض. من دون شمع. كان ذلك انتقام ديفيد. فقد علمته الكثير عن تحليل الشيفرات ولتفقيهه مثقظاً طوال الوقت، كانت تقوم بتشفير رسائلها إليه عبر نظام تشفير بسيط. قوائم التشفير، ورسائل الغرام - كانت كلها مشفرة. كانت لعبة، وأصبح ديفيد محلل شيفرات جيداً تماماً. ومن ثم قرر أن يرد المعروف. فبدأ يختم جميع رسائله بالأحرف 'من دون شمع، ديفيد'. تمتلك سوزان الآن أكثر من أربع وعشرين رسالة جميعها من ديفيد وموقعة بالطريقة نفسها. من دون شمع.

توسلت سوزان إليه ليخبرها عن المعنى الضمني، ولكن ديفيد لم يتحدث. كلما سأته، يتسم ببساطة ويقول: أنت محللة الشيفرات.

قامت رئيسة قسم تحليل الشيفرات بتجربة كل شيء - البدائل، مربعات التشفير، وحتى الجناس التصحيقي<sup>(1)</sup>. مرزت الأحرف 'من دون شمع' عبر جهاز الكمبيوتر الخاص بها وطلبت منه إعادة ترتيب الأحرف لصياغة عبارة جديدة. كل ما حصلته عليه من ذلك هو: كوخ سيارة أجرة ولو. بدا أن ينسى تانكاو نيس الوحيد القادر على كتابة شيفرات لا يمكن تحليلها.

انقطعتم أفكارها بصوت هسيس الأبواب الهوائية وهي تفتح. خطى ستراثمور إلى الداخل.

'سوزان، هل من جديد؟' رأى ستراثمور هيل فتوقف. 'مساء الخير، سيد هيل. عيب وضافت عيانه. تعمل يوم السبت، يا للمفاجأة. كيف ندين لك بهذا الشرف؟' ابتسم ببساطة. 'بأن أتأكد فقط من أهميتي.'

'فهمت،' زفر ستراثمور ويبدو أنه يفكر بخياراته. بعد لحظة، بدا أنه قد قرر هو الآخر ألا يثير انتباه هيل. التفت بمرود إلى سوزان. 'أنسة فليتنر، هل يمكنني التحدث معك للحظة؟ في الخارج!'

ترددت سوزان: 'أه... نعم، سيدي.' ألقت نظرة مرتبكة على شاشتها ومن ثم إلى كريج هيل. 'لحظة فقط.'

ببعض الضربات على لوحة المفاتيح، فعلت برنامجاً يُدعى 'قفل الشاشة'. إنه لخدمة الخصوصية. فكل جهاز في نود 3 مزود به. ولأن الأجهزة تعمل طوال الليل والنهار ومن دون توقف، فإن 'قفل الشاشة' يمكن محللي الشيفرات من مغادرة أماكن عملهم وهم على يقين بأن أحداً لن يعيث بملفاتهم. أدخلت سوزان شيفرتها الخاصة

(1) الجناس التصحيقي: تغيير يجرى في ترتيب أحرف كلمة ما بهدف تشكيل كلمة جديدة.

المكونة من خمسة رموز، فتحوّلت شاشتها لتظهر السواد. سبق على تلك الحالة إلى أن تعود وتطبع التسلسل الخاص.

لبست حذاءها وتبعّت القائد إلى الخارج.

«ما الذي يفعله هنا بحق الجحيم؟» سألتها ستراثمور.

«كعادته، أجابت سوزان: «لا شيء.»

بدأ ستراثمور قلقاً: «هل قال أي شيء حول الترانسليتر؟»

«لا. ولكن لو قام بتفعيل الشاشة العارضة ورأى أنها تسجل سبع عشرة ساعة، سيجد ما سبقوله بالتأكيد.»

فكر ستراثمور بالأمر. «لا ضرورة لأن يفعلها.»

نظرت سوزان إلى القائد: «أتريد أن ترسله إلى المنزل؟»

«لا. سنتركه يبقى.» حدّق ستراثمور بمكتب لمن الأنظمة: «هل غلّز شارنروكيان؟»

«لا أعلم. لم أره.»

«يا إلهي!» تأوّه ستراثمور. «أصبح هذا سيركاً؛ مرر يده فوق لحيتّه الخشنّة التي كانت قد عثمت وجهه خلال الست وثلاثين ساعة الماضية. هل هناك أي شيء من المتفكي؟ أشعر وكأنّ يديّ مربوطتان إلى الأعلى هناك.»

«ليس بعد. هل هناك أي شيء من ديفيد؟»

هز ستراثمور رأسه. «طلبت منه ألا يتصل بي حتى يحصل على الخاتم.»

بنت سوزان متفاجئة: «لم لا؟ ماذا لو كان يحتاج إلى المساعدة؟»

هز ستراثمور كتفيه مستهجناً: «لا أستطيع مساعدته من هنا — سيكون لوحده. بالإضافة إلى أنني لا أفضل أن أتحدث معه عبر خطوط غير سرية خوفاً من أن يكون أحد يسترق السمع.»

«تسعت عينا سوزان بقلق: «ماذا يفترض أن يعني هذا؟»

بدأ ستراثمور معتزلاً فوراً. «قدم إليها ابسلمة مطمئنة: «إن ديفيد بخير. أنا حتر جداً فقط.»

على بعد ثلاثين قدماً من حديثهم، مختبئاً خلف الزجاج الوحيد الاتجاه لعدد 3، وقف كريج هيل أمام جهاز سوزان. كانت شاشتها سوداء. ألقى هيل نظرة على القائد وسوزان. ثم أخذ محفظة جيبه. أخرج بطاقة صغيرة وقراها.

متأكداً مرة أخرى من أن ستراثمور وسوزان لا يزالان يتحدثان، طبع هيل بحذر

خمس محارف على لوحة المفاتيح. بعد ثانية، تم تفعيل الشاشة.  
'بينغو' ضحك يخفوت.

كانت سرقة الشيفرات الخاصة بنود 3 عملية سهلة. في نود 3، الأجهزة تحوي لوحات مفاتيح متشابهة يمكن فصلها. قام هيل ببساطة بأخذ لوحة مفاتيحه إلى المنزل في إحدى الليالي وأدخل عليها رقاقة تحفظ في داخلها تسجيلاً للنقرات كلها التي تطبع من خلالها. بعدها، جاء باكراً وأبذل لوحة مفاتيحه المعدلة مع لوحة مفاتيح شخص آخر، وانتظر. في نهاية اليوم، أعاد لوحة مفاتيحه وعرض البيانات المسجلة بواسطة الرقاقة. رغم أنه كان هناك ملايين الضربات المسجلة على اللوحة، فإن أمر إيجاد شيفرة المرور بسيط؛ أول شيء يقوم به محلل الشيفرات في كل صباح هو طباعة الشيفرة الخاصة التي تفعل جهازه. وهذا، بالطبع، جعل مهمة هيل سهلة جداً — نظير الشيفرة الخاصة دائماً على أنها أول خمسة محارف على القائمة.

هذا أمر ساخر، فكر هيل وهو ينظر إلى شاشة سوزان. كان قد سرق الشيفرات الخاصة فقط من أجل المتعة. كان سعيداً الآن بأنه فعل هذا؛ بدأ البرنامج الموجود على شاشة سوزان ذا شأن مهم.

احتار هيل بأمره للحظة. كان مكتوباً بلغة ليمبو — ليست من إحدى اختصاصاته. ولكن بمجرد النظر إليه، كان متأكداً من أمر واحد فقط — هذا ليس اختياراً. فهم ذلك من كلمتين فقط. ولكنهما كانتا كلمتين.

### المقتفي يبحث...

'مقتفي؟' قال بصوت عالٍ: 'يبحث عن ماذا؟' شعر هيل بالارتباك فجأة. جلس للحظة يتفحص شاشة سوزان. بعدها، وصل إلى قراره.

يسرك هيل جيداً أن لغة البرمجة ليمبو تستعين كثيراً بلغتين أخريين: سي وباسكال — كلاهما يعرفهما جيداً. نظراً لتأكد من أن ستراتومور وسوزان لا يزالان يتحدثان في الخارج، قام هيل بخطوته. أدخل بعض الأوامر المعدلة بلغة باسكال واختار 'إدخال'. أجابت نافذة المقتفي الحالية كما تمنى تماماً.

إنهاء المقتفي؟

طبع بسرعة: نعم.

هل أنت متأكد؟

طبع مرة أخرى: نعم.

بعد لحظة، أطلق الكمبيوتر طنيناً.

### انتهى المقفي

فبتسم هيل. أرسل الجهاز رسالة يخبر فيها مقفي سوزان أن ينهي نفسه تلقائياً  
وقبل الأوان. مهما كان الشيء الذي تبحث عنه عليه الانتظار.

حذراً من ألا يترك أي أثر، دخل هيل بخبرة إلى سجل نشاطات النظام وحذف  
الأوامر كلها التي طبعها للتو. بعدها أعاد إدخال شيفرة سوزان الخاصة.  
تحولت الشاشة لتظهر السواد.

عندما عادت سوزان إلى نود 3، كان كريج هيل يجلس بهدوء خلف جهازه.

**للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس**

**[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)**

## الفصل 30

فندق الفونسو الثالث عشر هو فندق أربع نجوم يقع خلف بويرتا دي جبريز، بحاطب بسياج سميك من الحديد المزخرف وبأزهار التليك. شق ديفيد طريقه عبر الأدرج الرخامية. عند وصوله إلى الباب، فتح بطريقة سحرية، وقاده خادم الفندق إلى الداخل.

"الحقائب، سيدي؟ هل يمكنني مساعدتك؟"

"لا شكراً، أريد رؤية البواب."

بدأ خادم الفندق مستاءً وكأن الحوار الذي استغرق ثلاثين بينهما لم يكن مرضياً. "من هنا، سيدي." قاد بيكر إلى داخل الصالة، أشار إلى البواب، ومن ثم أسرع بالخروج.

كانت الصالة صغيرة ورائعة ومزخرفة بأناقة. لقد مضى على العصر الذهبي لإسبانيا وقت طويل، ولكن لفترة بسيطة في أواسط القرن السابع عشر كانت هذه الدولة الصغيرة تحكم العالم. كانت الغرفة تذكره بفخامة تلك الحقبة - دروع الفرسان، الكليشيات العسكرية المطبوعة وصندوق عرض لقوالب ذهبية من العالم الجديد.

حائماً خلف الطاولة المكتوب عليها "البواب"، وقف رجل أنيق وحسن الترتيب يتسّم بحماسة وكأنه كان ينتظر طوال حياته ليقيم المساعدة. "كيف يمكنني خدمتك، سيدي؟" تحدث بلغة متكلفة وهو يمرر عينيه إلى أعلى جسد بيكر وأسفله.

"أجابه بيكر بالإسبانية: "أريد التحدث مع مانويل."

ابتسم وجه الرجل المسمّر جيداً: "نعم، نعم، سيدي. أنا هو مانويل. ما الذي ترغب فيه؟"

"السيد رولدان في إسكورتيس ييلين أخبرني أنك -"

أسكنه بتلويحه من يده ونظر بالزجاج حول الصالة. لم لا تقترب إلى هنا؟"

أرشد بيكر إلى نهاية الطاولة، "الآن"، تابع حديثه همساً: "كيف يمكنني مساعدتك؟"

بدأ بيكر مرة ثانية، مخفضاً صوته: "أحتاج إلى أن أتحدث مع أحد رفيقاته التي

اعتقد أنها تتناول العشاء هنا. اسمها روكيا."

أطلق البواب نفسه وكأنه مختلفاً: "أه، روكيا - المخلوق الجميل."

"أحتاج إلى رؤيتها فوراً."

"ولكن، سيدي. إنها مع الزبون."

لوما بيكر معتزلاً: "إنه أمر مهم." قضية تمس الأمن القومي.

هز البواب رأسه. "مستحيل، ربما لو غادرت -"

"سيتغرق الأمر لحظة فقط. هل هي في غرفة تناول العشاء؟"

هز البواب رأسه: لقد أغلقت غرفة تناول العشاء هنا منذ نصف ساعة. أخشى أن روكيا وضيقها قد خلدا إلى الفراش لهذه الليلة. لو ترغب في أن أتترك رسالة، يمكنكني إخطارها بإياها في الصباح. أشار إلى صف من علب الرسائل المرقمة خلفه. "أو بإمكانني الاتصال بغرفتها فقط و -"

"أنا متأسف"، قال البواب وأبته بثلاثي. "إن لفندق ألفونسو الثالث عشر مباشرة صارمة حول خصوصية الزبائن."

لم يكن بيكر يرغب في الانتظار عشر ساعات لتزول رجل سمين وعاهرة لتناول الإفطار في الصباح.

"أفهم ذلك"، قال بيكر. "متأسف لإزعاجك." التفت ومشى عائداً إلى الصلاة. خطى مباشرة إلى مقعد للكتابة مصنوع من خشب الكرز والذي كان قد رآه أثناء طريقه إلى الداخل، بحوي تجهيزات مفرطة بالبطاقات البريدية وألوات الكتابة بالإضافة إلى الأقلام والظروف. وضع بيكر قطعة ورق فارغة في الظرف وكتب عليها كلمة واحدة.

روكيا.

ثم عاد إلى البواب.

"أنا متأسف لإزعاجك مرة أخرى"، قال بيكر وهو يفتربا بخجل: "لقد كنت عيباً بعض الشيء، أعلم ذلك. كنت أمل إخبار روكيا شخصياً كم استمتعت بالوقت معها في ذلك اليوم. ولكنني سأغادر البلدة الليلة. ربما سأترك لها رسالة فقط." وضع بيكر الظرف على الطاولة.

لثى البواب نظرة على الظرف وأطلق صوتاً حزيناً بينه وبين نفسه. ملتحاح آخر مشته للجلس الأخرى، فكر بذلك. يا لهذا الضياع. نظر إليه وبشتم ولكن بالطبع، سيد..

بوسان، "قال بيكر. "ميفويل بوسان."

"يأتأكد. سأعمل على أن تحصل عليه روكيا في الصباح."

شكراً لك. ابشتم بيكر والتفت ليذهب.

بعد أن تأكد بحذر من اللغات بيكر، رفع الظرف عن الطاولة ومن ثم التفت إلى



صفت شقوق العلب المرقمة على الحائط خلفه. باللحظة التي سل فيها الرجل الظرف  
دخل إحدى الفتحات، التفت بيكر لسؤال أخير.

من أين يمكنني الاتصال بسيارة أجرة؟

التفت السواب عن جدار الخزانات وأجابه. ولكن بيكر لم يسمع الإجابة. كان  
التوقيت راتعاً. فقد كانت يد البواب تخرج للتو من علبة كتب عليها 'الجناح 301'.

شكر بيكر البواب وتجول ببطء بحثاً عن المصعد.

ذهياً وإيماً، أعاد الكلام بينه وبين نفسه.

## الفصل 31

عادت سوزان إلى نود 3. المحادثة مع سترامور جعلتها قلقة جداً حول سلامة ديفيد. كانت تخیلاتها تتسع كثيراً.

«إذاً» قال هيل بطلاقة من خلف جهازه. «ما الذي يريده سترامور؟ أمسية عاطفية وحده مع رئيسة تحليل الثيفرات؟»

تجاهلت سوزان تعليقه وجلست خلف جهازها. طبعت الثيفرة الخاصة فاشتعلت الشاشة. ظهر برنامج المقتفي لم تعد بعد أي معلومات عن نورث داكوتا.

اللغة، فكرت سوزان، ما هو الشيء الذي يستغرق كل هذا الوقت؟

تئين غاضبة جداً، قال هيل ببراءة. «أواجهين مشكلة مع اختبارك؟»

«لا شيء مهم»، أجابته. لكن سوزان لم تكن واثقة من ذلك. لقد تأخر المقتفي. تساءلت ما إذا كانت قد أخطأت خلال كتابته. بدأت تتفحص الأسطر الطويلة لبرمجة ليمبو على شاشتها، بحثاً عن أي شيء ربما يكون قد أضر الأمور.

راقبها هيل باعتماد بالنفس. قصنت أن أسألك، تجرأ بالحديث. «ما هو ردك حول الخوارزمية التي لا يمكن تحليلها التي قال يئسي تانكادو أنه يكتبها؟»

لنقبست معدة سوزان. نظرت إليه: «خوارزمية لا يمكن حلها». تملكك نفسها: «آه، نعم... أظن أنني قرأت شيئاً ما بخصوص هذا.»

«إدعاء لا يمكن تصديقه.»

«نعم»، أجابته سوزان، وهي تتساءل لماذا قال هيل ذلك فجأة. لكنني لا أصدق هذا. الجميع يعرف بأن خوارزمية لا يمكن تحليلها هي استحالة رياضية.»

ابتسم هيل. «أوه، نعم... بحسب مبدأ بيرغوفسكي.»

وبالمنطق. «أجابته بحدّة.»

«من يعلم...» تئيد هيل ببطء. «هناك أشياء في السماء والأرض أكثر مما تتخيلونه في المنطق.»

«غوا.»

تكمسبير، قال هيل. «مامنت.»

«قرأت الكثير وأنت في السجن؟»

ضحك هيل بخفوت: «يشكل جاد، سوزان، هل فكرت بأن ذلك ممكن، أو ربما كتب تانكادو فعلاً خوارزمية لا يمكن تحليلها حقاً؟»

جعلت هذه المحادثة سوزان مرتبكة: 'حسناً، لم تتمكن من فعل ذلك.'  
'ربما يكون تانكانو أفضل منا.'

'ربما.' هزت سوزان كتفها بلا ميالة، متظاهرة بعدم الاهتمام.

لقد تبادلنا الرسائل لفترة، قال هيل عرضاً: 'أنا وتانكانو، هل تعلمين هذا؟'

نظرت سوزان إليه محاولة أن تخفي شعورها بالصدمة. 'حقاً؟'

تعم، بعد أن كشفت عن خوارزمية سكيبياك، كتب لي - قائلاً إننا إخوة في الصراع العالمي للخصوصية الرقمية.'

تمكنت سوزان بصعوبة أن تخفي دهولها، هيل على علاقة شخصية مع تانكانو، بذلت جهودها لتبدو غير مهتمة.

تابع هيل حديثه: 'هأنتي لأتني تمكنت من إثبات أن لسكيبياك سرّاً مخبئاً -

أطلق عليها اسم ضربة لصالح الحقوق الخاصة للمواطنين في أنحاء العالم كله. يتوجب

عليك الاعتراف يا سوزان بأن السر المخبئ في سكيبياك كان لعبة سرية وغير شريفة.

قراءة الرسائل الالكترونية للعالم أجمع؟ برأيي استحق ستراثمور أن يُقبض عليه.'

'كسريح،' قالت سوزان بحدة تقاوم غضبها: 'تلك السر كان بهدف أن تتمكن (إن

بني أي) من فك شيفرات الرسائل الالكترونية التي تهدد أمن هذا البلد.'

'أوه، حقاً؟' تُسند هيل بسداجة، 'والنجس على المواطنين العاديين هو فرصة

أخرى تكون بها محظوظين؟'

'لا نتجسس على المواطنين العاديين، وأنت تعلم ذلك. بإمكان (إف بي أي) أن

تسجل المكالمات الهاتفية كلها، ولكن هذا لا يعني أنها تستمع إلى المكالمات الجارية

كلها.'

'لو يملكون القدرة، لفعلا ذلك.'

تجاهلت سوزان التعليق. 'يجب أن تتمكن الحكومات بالحق لأن تجمع المعلومات

التي تهدد المصلحة العامة.'

'يا إلهي،' - تهيد هيل - 'تبدلين وكلن نماغك قد غُسلت من قبل ستراثمور،

تعليمين جيداً أنه ليس بإمكان (إف بي أي) الاستماع متى شامت - يجب أن يحصلوا

على الترخيص. شيفرة معتمدة ملغمة تعني أن (إن إس أي) ستمكن من الاستماع إلى

أي شخص وفي أي وقت وفي أي مكان.'

'أنت محق - وهذا ما يجب أن نتمتع به! أصبح صوت سوزان أجشاً فجأة: 'لو

لم نغم أنت باكتشاف السر المخبئ في سكيبياك، لكننا تمكنا من الدخول إلى كل شيفرة

نحتاج إلى أن نحلها، عوضاً عن الاعتماد على ما يقوم به الترانسلتر فقط.<sup>1</sup>  
لو أنني لم أجد السر المخبأ، احتج هيل بذلك، 'لتمكن من ذلك شخص آخر.  
لقد كنتم عندما اكتشفت ذلك. هل تتخيلين ما هي النتائج التي ستترتب لو كانت سكيبيجك  
تستخدم عندما يُعلم بالأمر؟'

'على أي حال،' أجابته سوزان، 'الآن نواجه (إي أف أف) المصيبة بجنون  
الاضطهاد والمعتدة بلنا نضع لسراً مخبأ في خوارزمياتنا كلها؟'  
سألها باعتماد بالنفس: 'حسناً، ألا تفعل ذلك؟'  
نظرت إليه سوزان بهرود.

'هي،' قال لها مخففاً من حدة الضغط عليها، 'هذا غير مهم الآن على أي حال.  
لقد نشأت الترانسلتر. تملكين مزود المعلومات القوري. يمكنك قراءة ما تريد،  
عندما تشائين - بعيداً عن الأسئلة. لقد فزت.'

'ألا تقصد أننا فرنا جميعاً؟ آخر ما سمعته، هو أنك تعمل لصالح (إن إس أي).'  
ليس لوقت طويل. قال هيل بابتهاج.  
'لا تصغ الوعود.'

'أنا جاد. يوماً ما سأخرج من هنا.'  
'عندها تكون قد غلبتني.'

فسى تلك اللحظة، وجدت سوزان نفسها ترغب في أن تلعب هيل لكل خطاب  
بحسري. أرادت أن تلعبه لتحصن الرقمي، ولمشاكلها مع ديقيد، ولحقيقة أنها ليست في  
الجيال الدخانية - ولكن لا شيء منها كان خطأه. خطأ هيل الوحيد هو أنه يغيث.  
نحتاج سوزان إلى أن تكون الشخص الأعدل. إن مسؤوليتها بصفتها رئيسة قسم  
الكريبتو أن تحافظ على الأمن، أن تعلم. كان هيل صغيراً وسانجاً.

نظرت سوزان إليه. إنه أمر مخيب، فكرت بذلك، أن يكون لهيل الموهبة التي  
نخوله أن يكون ذا فائدة في الكريبتو، ولكنه حتى الآن لم يستوعب أهمية ما تفعله (إن  
إس أي).

كريح، قالت سوزان وقد أصبح صوتها هادئاً ومضبوطاً: 'أنا أخضع للكثير من  
الضغوطات اليوم. لقد غضبت فقط عندما تحدثت عن (إن إس أي) وكأنك تشبهها  
بـ 'توم المختلس للنظر'<sup>(1)</sup> ولكن بشكل متطور. لقد أنشئت هذه المنظمة بهدف واحد

(1) توم المختلس للنظر: يطلق على كل من يسرق النظر إلى قوم في خلوة.

فقط - حماية أمن هذا البلد. هذا يمكن أن يتضمن هز بعض الأشجار والبحث عن  
النفط الفاسد من وقت إلى آخر. أظن أنه بإمكان معظم المواطنين التصحية وسعادة  
ببعض الخصوصية لمعرفة أن الأشخاص السيئين لا يمكنهم العداوة من دون حذر.  
لم يقل هيل أي شيء.

'عاجلاً أم آجلاً،' احتجت سوزان، 'بحسب أن يضع أناس هذا البلد ثقتهم في مكان  
ما. هناك الكثير من الأشخاص الطيبين، ولكن هناك أيضاً الكثير من الأشرار  
المختلطين معهم. يتوجب على أحد ما أن يملك القدرة على الوصول إلى ذلك ويفصل  
بين الحق والباطل. هذا هو عملنا. هذه هي مهمتنا. سواء أحببنا ذلك أم لا، هناك بولية  
هشة بين الديمقراطية والفسودية. و (إن إس أي) تحمي هذه البولية.'  
أوماً وقد استغرق بتفكير عميق. كويس كيستيت إيموس كوستونيز؟  
بنت سوزان محتارة.

'إنها باللاتينية.' قال هيل. 'مقتبسة من ساتيرز لجوفينال. تعلي: 'من سيحرس  
الحرس؟'

تم أفهم قصدك،' قالت سوزان، 'من سيحرس الحرس؟'  
تعم. إذا كنا نحن حراس المجتمع، إذاً من سوف يراقبنا ويؤكد من أننا لسنا  
خطرين؟'

أوماً سوزان وهي لا تعلم كيف ستجيبه.  
ابنسم هيل: 'هذا ما كان ناكادو يوقع به رسائله المبعوثة لي كلها. كانت تلك  
مقولته المفضلة؟'

## الفصل 32

وقف ديفيد بيكر في الممر خارج الجناح 301. يعلم أنه هناك في مكان ما خلف هذا الباب المنحوت والمزخرف يوجد الخاتم، قضية تمس الأمن القومي.

سمع بيكر حركة داخل الغرفة، وحينئذ ضعيفاً، طرق الباب، صاحبت لهجة ألمانية عميقة.

"نعم؟"

بقي بيكر صامتاً.

"نعم؟"

شق الباب، ونظر وجه مستدير ألماني إليه.

ليتم بيكر بلطف. لا يعرف اسم الرجل. سأله بالألمانية: "ألماني، صح؟"  
لوما الرجل، غير واثق.

تابع بيكر حديثه بلغة ألمانية طليقة. "هل يمكنك أن تحدث معك للحظة؟"  
بدأ الرجل مرتبكاً. "ما الذي تريده؟"

أدرك بيكر أنه كان عليه أن يتكرب على هذا قبل أن يطرق بوقاحة باب شخص غريب. أخذ يفكر بالكلمات المناسبة. "لديك شيء أحتاج إليه؟"

بدأ أن هذه ليست هي الكلمات المناسبة. ضاقت عينها الألمانية.

قال بيكر بالألمانية: "لديك خاتم؟"

"ابتعد من هنا"، قال الرجل بتنمر وبدأ بإغلاق الباب. من دون تفكير، نس بيكر قدمه في الشق ودفع الباب بقوة ليفتحه. ندم على الفور لهذا التصرف.

اتسعت عينها الرجل الألماني ثم سأله: "ما الذي تفعله؟"

علم بيكر أنه في مأزق. نظر بخوف إلى أول الممر وأخره. لقد طُرد للنوم من العيادة، لا يريد أن يطرد ثانية أيضاً.

قال الألماني بصوت عالٍ: "أبعد قدمك؟"

فحص بيكر أصابع الرجل السمينة بحثاً عن الخاتم. لا شيء. أنا قريب جداً، فكر بهذا. "معك الخاتم؟" أعاد بيكر بالألمانية عندما صفع الباب لينغلاق.

وقف ديفيد بيكر للحظة طويلة في الممر الممتلئ بالأثاث. غلقت صورة للرسام الإسباني سالفادور دالي في الجوار. "ملائمة"، قال بيكر. السريانية، أنا عالق في حلم

سخيف، فكر بهذا. لقد نهض هذا الصباح عن سريريه ولكن بطريقة ما وصل إلى هنا إلى إسبانيا يقتحم غرفة فندق لشخص غريب بحثاً عن خاتم سحري.

أعاده صوت سترالمور الحاد إلى الواقع: يتوجب عليك أن تجد الخاتم.

أخذ بيكر نفساً عميقاً وأبعد الكلمات عن عقله. أراد العودة إلى بيته، نظر مرة أخرى إلى الباب المرقم 301. يطاقته للعودة إلى النيار في الجانب الآخر منه - الخاتم الذهبي. كل ما يتوجب عليه فعله هو الحصول عليه.

تسهد بتصميم ثم خطى عائداً إلى الجناح 301 وطرق بقوة على الباب. لقد حان وقت التصرف بشدة.

فتح الألماني الباب وكان على وشك الاحتجاج، ولكن بيكر قاطعه. أظهر بسرعة هوية نادي كرة القدم وصاح: "الشرطة!" واقتحم الغرفة وأشعل الأضواء.

ملتقاً، حدق الألماني به بذهول: "ألم -"

"أخسر!" صرخ بيكر بالإنكليزية. "هل معك عاهرة هنا في الغرفة؟" حدق بيكر في الغرفة حوله. كانت مترفة جداً كمائر غرف الفنادق التي رآها. أزهار، شامبانيا، ومظلة سرير ضخمة. لم تكن روكيا في مكان يمكن رؤيته. كان باب الحمام مغلقاً.

"عاهرة؟" حدق الألماني بارتباك في باب الحمام المغلق. كان أضخم مما تخيله بيكر، بدأ شعر صدره من تحت ذقنه المثثة ثم انحدر بشكل واضح إلى بطنه الضخم. أما رباطة المنشفة البيضاء الوبرية الخاصة ببرنس حمام فندق ألقونسو الثالث عشر فقد ألقت بصعوبة حول خصره.

نظر بيكر إلى ذلك الضخم بأكثر نظرة مرعبة عنده. "ما اسمك؟"

نظرة من الذعر عبرت وجه الألماني السمين. "ماذا تريد؟"

"أنا من قسم العلاقات السياحية لشرطة إسبانيا هنا في سيقيل. هل يوجد عاهرة هنا في الغرفة؟"

نظر الألماني بتوتر إلى باب الحمام. تردد. نعم، اعترف أخيراً.

"هل تعرف أن هذا غير قانوني هنا في إسبانيا؟"

"لا، كذب الألماني. "لا أعرف ذلك. سأرسلها إلى بيتها على الفور."

أخشى أنه قد فات الأوان، قال بيكر وصوته ملء بالقوة. جاب الغرفة متمهلاً. لذي عرض لك؟"

ليث الألماني قائلاً: "عرض؟"

كعم. يمكنني أخذك إلى مركز الشرطة الآن... صمت بيكر فجأة وطفطق

أصابع يديه.

"أو ماذا؟" سأل الألماني واتسعت عيناه من الذعر.

"أو نفلق."

"ما هو نوع الاتفاق؟" كان الألماني قد سمع قصصاً عن الرشوة في شرطة إسبانيا.

"لديك شيء أحتاجه." قال بيكر.

"نعم، بالتأكيد!" قال الألماني بطلاقة وهو يجبر نفسه على الابتسام. ذهب مباشرة إلى محفظة جيبه الموجودة في الخزانة: "كم تريد؟"

جعل بيكر فكه يهبط بسخط كاذب: "هل تحاول رشوة ضابط للقانون؟" صاح به. "لا! بالطبع لا! ظننت فقط... وأخفي الرجل السمين محفظته بسرعة. أنا... أنا... كان مرتكباً بالكامل. اتهار على زاوية السرير ولوى يديه. صوت السرير من وزنه. أنا متأسف."

مسحب بيكر وردة من المزهرية الموجودة في منتصف الغرفة وشمها بلا مبالاة قبل أن يتركها تسقط إلى الأرض. التفت فجأة: "ماذا تعرف عن تلك الجريمة؟" شحب وجه الرجل: "جريمة؟"

"نعم. الرجل الأسوي هذا الصباح؟ في الحديقة؟ لقد تم اغتياله — إيموردينغ. كان بيكر يحب المرادف الألماني لكلمة اغتيال. إيموردينغ. كانت مخيفة جداً. اغتيال؟ هو... كان هو...؟"

"نعم."

"ولكن... هذا مستحيل!" ارتعد الألماني. "كنت هناك. لقد أصيب بنوبة قلبية. رأيت. لا أثر للدم. ولا أثر لرضاص." هز بيكر رأسه بتعاطف: "الأشياء ليست كما تراها دائماً." اصفر وجه الرجل أكثر.

قدم بيكر إليه ابتسامة لطيفة. لقد تجحت الكذبة. كان الألماني المسكين يتعرق بكثرة.

"ماذا ماذا تريد؟" قال متمماً. "لا أعرف شيئاً."

بدأ بيكر بالمشي. كان الضحية يرتدي خاتماً ذهبياً. أريده. ليس... ليس معي."



تتهدد بيكر بمراعاة وأشار إلى باب الحمام. "وروكيا؟ قطرة الندى؟"  
تحول وجه الرجل من الأصفر إلى البنفسجي: "تعلم عن قطرة الندى؟" مسح  
العرق عن جبينه السمين فيلال لكمام المنشفة الوبيرية. كان على وشك أن يتكلم عندما  
انفتح باب الحمام.  
نظر كلا الرجلين.

وقفت روكيا أيضا غرينادا عند المنخل. امرأة رائعة. شعر أحمر طويل مندل،  
بشرة فوقازية رائعة، عيان بينان داكنتان، جبهة ناعمة عالية. ارتدت برنس حمام  
أبيض يشابه برنس الألماني. كانت العذبة مربوطة بأناقفة فوق رذيقها العريضين  
والعنق مرخي ليكشف عن الشق المسمر. دخلت إلى داخل غرفة النوم، صورة عن  
الثقة بالنفس.

"أيمكنني مساعدتك؟" سألته بلغة إنكليزية عميقة.  
حقق بيكر في تلك المرأة المذهلة الواقفة أمامه ولم نظرف عيناه. "أريد الخاتم."  
قال ببرود.  
"من أنت؟" سألته.

تحول بيكر ليتحدث الإسبانية بلكنة أنطلسية صحيحة. "من شرطة سيفيل."  
ضحكت. "مستحيل،" أجابته بالإسبانية.  
شعر بيكر وكأن عذبة ارتفعت في حلقه. كانت روكيا أكثر صرامة من زبونها.  
"مستحيل؟" أعاد كلامها محافظاً على هدوئه. "هل أخذك إلى مركز المدينة لأثبت لك  
ذلك؟"

أبسمت روكيا بتكلف: "إن أخرجك بقول هذا العرض. الآن، من أنت؟"  
التزم بيكر بقصته. "أنا من شرطة سيفيل."  
خطت روكيا بتواعد نحو: "أعرف ضباط الشرطة جميعهم في سلك الأمن، فهم  
زيانتي المفضلون."

شعر بيكر بأن نظرتها تفرغه بشدة. تخطى ذلك: "أنا في مهمة سياحية خاصة  
للشرطة. أعطني الخاتم أو سأقوم بأخذكم إلى المركز و -"  
"وماذا؟" سألته وقد رفعت حاجبها بتلطف ساخر.  
صممت بيكر. كان في مأزق. لقد أعطت الخطة عكس النتائج المرجوة. لماذا لا  
تحقق هذا؟

اقتربت روكيا. "لا أعلم من أنت أو ماذا تريد، ولكن إذا لم تخرج من هذا الجناح

فوراً، متّصل بأمن الفندق واستعطفك الشرطة الحقيقية لانتحالك شخصية ضابط شرطة.

يعلم بيكر أن بمقتور سترانمور إخراجهُ من السجن خلال خمس دقائق، ولكن تم توضيح الأمر جيداً حيث يفترض بهذه القضية أن تتم سرية. الاعتقال ليس جزءاً من الخطة.

ولفت روكيا على بعد بضعة خطوات من بيكر وكانت تحقق به.

'حسناً، تشهد بيكر بشكل يؤكد على الهزيمة في صوته. ترك لكنته الإسبانية تؤخر: 'أنا لست من شرطة سيفيل. منظمة حكومية في الولايات المتحدة أرسلتني لإحضار الخاتم. هذا كل ما بإمكانني الكشف عنه. لقد تم تحويلي بأن أضع لكم مقابله.'  
ساد صمت طويل.

تركت روكيا عبارته معلقة قبل أن تفتح فيها بابسامة مأكرة. 'الآن، هذا ليس بالأمر الصعب، أليس كذلك؟' جلست على كرسي وقاطعت سابقها، 'كم يمكنك أن تتفع؟'

كبت بيكر تنهد الارتياح. لم يمض وقت طويل قبل الوصول إلى لب الموضوع. 'بمكثني دفع 750,000 بيزيتا. خمسة آلاف دولار أمريكي.' كان ذلك نصف ما يملك ولكن ربما عشرة أضعاف ثمن الخاتم الحقيقي.

رفعت روكيا حاجبها. 'هذا كثير.'

'نعم. هل اتقنا؟'

هزت روكيا رأسها. 'تعني لو أستطيع الموافقة.'

'مليون بيزيتا؟' قال بيكر من دون تفكير. 'هذا كل ما أملك.'

'واو، ابشست. أنتم الأمريكيون لا تعرفون المساومة جيداً. لا يمكنكم المكوث ليوم واحد في أسواقنا.'

'تفداء الآن.' قال بيكر وهو يمد يده إلى الطرف في سترته. 'أريد أن أعود إلى البيت ففعل.'

هزت روكيا رأسها. 'لا أستطيع.'

قال بيكر بعنوانية: 'لم لا؟'

'لم أعد أملك الخاتم.' قالت معترزة: 'لقد بعته مسبقاً.'

### الفصل 33

حسق توكوجين نوماتاكا إلى الخارج عبر تلفونه، ثم أخذ يذرع المكان كالحبوان المأسور. لم يكن قد سمع شيئاً من المتصل بعد، نورث داكوتا. ثباً للأمريكيين! لا وجود لاحترام المواعيد لديهم!

كان بإمكانه الاتصال بنورث داكوتا بنفسه ولكنه لا يملك رقم هاتفه. كره نوماتاكا أن تكون تجارته بهذه الطريقة — شخص آخر هو المسيطر.

كانت الفكرة قد مرت في فكره منذ البداية وهي أن الاتصالات من نورث داكوتا ربما تكون خدعة — منافس ياباني يلعب به. كانت الشكوك القديمة تعود الآن. قرر نوماتاكا أنه يحتاج إلى المزيد من المعلومات.

انفتح خارج مكتبه وغادر مدخل نوماتاك الرئيسي. اتحنى موظفه بتبجيل عندما مر غاضباً بينهم. إن نوماتاكا أذكى من أن يصدق أنهم يحيونه فعلاً — الانحناء هو مجاملة من الموظفين اليابانيين تقدم حتى لأكثر رؤساء العمل قساوة.

لجّه نوماتاكا مباشرة إلى لوحة مفاتيح المقسم الرئيسية للشركة. الاتصالات كلها تدار بواسطة عاملة مقسم واحدة جالسة أمام مقسم كورينكو 2000، لوحة مفاتيح باتلي عشر خطاً. كانت المرأة مشغولة ولكنها وقفت وانحنت عندما دخل نوماتاكا.

“اجلسي،” قال بحدة.

أطاعته.

تتقنت اتصالاً في الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة على خطي الخاص اليوم. هل بإمكانك أن تخبريني مصدرها؟“ لعن نوماتاكا نفسه لأنه لم يفعل هذا مسبقاً. بلغت عاملة المقسم ريقها بتوتر: “ليس لدينا ميزة معرفة رقم المتصل على هذه الآلة، سيدي. ولكن يمكنني الاتصال بالشركة الهاتفية. أنا متأكدة أن بإمكانهم مساعدتنا.”

لا يشك نوماتاكا أن بإمكان شركة الهاتف المساعدة. في عصر الرقميات، أصبحت الخصوصية شيئاً من الماضي! هناك تسجيل عن كل شيء. شركات الهاتف بإمكانها أن تخبرك بالضبط من الذي اتصل بك وكَم المدة التي تحدثت فيها.

“افعلي ذلك،” أمرها. “أعلميني بما ستجدينه.”

## الفصل 34

جلست سوزان وحيدة في نود 3، بانتظار مفتيها. كان هيل قد قرر أن يخرج لاستنشاق الهواء - قراراً كانت سوزان ممتنة له. ولكن، بصورة غريبة، منحتها العزلة القليل من الطمأنينة. وجدت سوزان نفسها تحاول فهم العلاقة الغريبة بين تالكادو وهيل.

"من سيحرس الحرم؟" قالت لنفسها. استمرت الكلمات في الدوران برأسها، أجبرت نفسها على إعادها من عقلها.

تحولت أفكارها إلى تيفيد أملة أن يكون بخير، فلا تزال تجد صعوبة في تصديق أنه في إسبانيا، فلماذا كان الإسراع في إيجادهم لمفتيخ المرور كان ذلك أفضل.

نسيبت سوزان تعقب المدة التي قضتها وهي جالسة بانتظار مفتيها. ساعتان؟ ثلاث ساعات؟ نظرت إلى الخارج إلى طابق الكريبتو الفارغ، وتمنت أن يطلق جيازاها طنيناً، ساد الصمت فقط. لقد غربت شمس أواخر الصيف، فوق رأسها، كانت الأضواء الأوتوماتيكية قد اشتعلت. أحست سوزان بأن الوقت يمضي بسرعة.

نظرت إلى الأسفل إلى المفتي وعيبت. "هيا،" تلمرت. لقد أخذت كفايتك من الوقت. حركت القارة براحة يدها ثم طرقت لتذهب إلى نافذة المفتي الحالية. كم مضى على الوقت وأنت تعمل، على أي حال؟

فتحت سوزان نافذة المفتي - ساعة رقمية مشابهة لتلك الموضوع على التراسلتر تظهر الساعات والدقائق التي مضت على مرور المفتي. حذف سوزان في الشاشة متوقعة أن ترى المقارنة للساعات والدقائق، ولكنها رأت شيئاً آخر تماماً، ما رآه أوقف الدماء في عروقها.

### تم إلغاء المفتي

"إلغاء المفتي!" صاحبت بصوت عالٍ. لماذا؟

وبذعر مفاجئ، مرت سوزان بحماسة على البيانات بلحظة في البرمجة عن أي أمر ربما يكون قد أخبر المفتي بالإلغاء. ولكن بحثها لم يجد نتيجة. بدا أن مفتيها قد توقف من تلقاء نفسه. علمت سوزان أن هذا يعني شيئاً واحداً فقط - لقد تعرض مفتيها لحظاً. تعتبر سوزان "اليق" مصدر القوة الأكثر إغضباً في برمجة الكمبيوتر. ولأن الكمبيوترات تتبع سلسلة بالغة الدقة من العمليات، فإن الأخطاء البرمجية الصغيرة جداً كثيراً ما تسبب تأثيرات فظيعة. الأخطاء التركيبية البسيطة - كأن يدخل المبرمج

بشكل خاطئ: فاصلة عوضاً عن نقطة — يمكن أن تضعف برنامجاً بالكامل. كانت سوزان دائماً ما تفكر أن لفظة 'البقة' لها أصل مضحك:

أنت من أول جهاز كمبيوتر في العالم — مارك 1 — وهو عبارة عن دوائر كهروميكانيكية مذهلة بحجم الغرفة بنيت في عام 1944 في مختبر في جامعة هارفرد، صادف ذلك الكمبيوتر خطأ في يوم ما، ولم يستطع أحد أن يحدد موقع العطل. بعد ساعات من البحث، مساعد في المختبر وجد أخيراً المشكلة. بدا أن عثة قد حطت على إحدى لوحات دوائر الكمبيوتر وأحدثت الخلل. منذ تلك اللحظة، أطلق على الخلل الذي يحدث في أجهزة الكمبيوتر اسم البق.

ليس لدي وقت لهذا، شتمت سوزان.

إن العثور على بقة في البرنامج عملية قد تستغرق أياماً. حيث يحتاج كل سطر في البرمجة إلى أن يُبحث ليتم كشف الخطأ الصغير — أمر يشبه تدقيق موسوعة كاملة للبحث عن خطأ مطبعي واحد.

تعلم سوزان أن هناك خياراً واحداً فقط — إرسال مفتاحها مرة ثانية. تعلم أيضاً أنه من المؤكد أن يلقى المفتاح البقة نفسها ويُلغى مرة أخرى. وإن إغناء ذلك الخلل سيستغرق وقتاً طويلاً، الوقت الذي لا تملكه هي والقائد.

ولكن بينما كانت سوزان تحقق في مفتاحها، متسائلة عن الخطأ الذي ارتكبه، أدركت شيئاً واحداً غير مفهوم. لقد استخدمت المفتاح نفسه في الشهر الماضي وعن دون أي خطأ على الإطلاق. لماذا سيحدث الخلل فجأة؟

بينما هي تتساءل، توتى تعليق ستراثمور المسبق في عقلها. سوزان، لقد حاولت إرسال المفتاح بنفسى، ولكن المعلومات العائدة تبين أنها غير مفهومة.

أعادت سوزان سماع الكلمات مرة أخرى. المعلومات العائدة...

أملت رأسها جانباً. هل هذا ممكن؟ المعلومات العائدة؟

في حال أن ستراثمور قد تلقت معلومات عائدة من المفتاح، إذاً من المؤكد أنه كان يعمل. كانت بياناته غير مفهومة، افترضت سوزان، لأنه أدخل خطوط بحث خاطئة — ولكن رغم ذلك، كان المفتاح يعمل.

أدركت على الفور وجود تفسير واحد محتمل فقط لسبب إغناء مفتاحها. الأخطاء البرمجية الداخلية ليست وحدها الأسباب التي تحدث خلل البرامج؛ في بعض الأحيان، هناك قوى خارجية — موجات كهرومغناطيسية، دقيقات من الغبار على لوحات الدارات أو تمديدات سلكية خاطئة. ولأن الأجهزة في نود 3 كانت مضبوطة بشكل جيد، لم تفكر حتى بهذا.

وقفت سوزان وخطت بسرعة داخل نود 3 إلى رف ضخمة للكتيبات التقنية. أمسكت مجلداً سلكياً كتب عليه 'عمليات الأنظمة الأمنية' وقلبت صفحاته بإبهامها. وجدت ما كانت تبحث عنه، حملت الكتيب إلى جهازها وأدخلت بعض الأوامر. بعدها انتظرت بينما كان الكمبيوتر يقوم بسرعة بعرض قائمة الأوامر التي أدخلت في الساعات الثلاث الماضية. تمت أن يظهر البحث نوعاً من تدخل خارجي - أمر إلغاء بسبب عطل في مزود الكهرباء أو رقاقة فيها خلل.

بعد لحظات، أطلق جهاز سوزان طنيناً. تسارعت ضربات قلبها. أخذت نفساً عميقاً وتفحصت الشاشة.

### خطأ رقم 22

شعرت سوزان بموجة من الأمل. كانت هذه أخباراً طيبة. إن حقيقة أن البحث قد وجد شيفرة خاطئة يعني أن مقاديرها بخير. يبدو أنه تم إلغاء المقتفي بسبب شذوذ خارجي وقد كان من غير المحتمل أن يتكرر الخطأ.

خطأ رقم 22. أجهت سوزان ذاكرتها محاولة أن تتذكر ما الذي يمثله الخطأ رقم 22. كانت أخطاء الأجهزة نادرة جداً في نود 3 لذلك فهي لم تستطع تذكر تشفيرها الرقمي.

قلبت سوزان عبر المجلد بحثاً عن قائمة شيفرات الخطأ.

### خطأ في تقسيم الهارد: 19

### موجة ارتفاع في التيار: 20

### خطأ في الأقراص: 21

عندما وصلت إلى الرقم 22، توقفت وحدفت للحظة طويلة. يارتباك، حدثت بالشاشة مرة ثانية.

### خطأ رقم 22

عبست سوزان ونظرت مرة أخرى إلى مجلد مهام البرامج. ما الذي رأته لم تفهم منه شيئاً. أظهر التفسير ببساطة:

### إلغاء بدوي: 22

## الفصل 35

حق بيكر بذهول في روكيا: 'بعت الخاتم؟'  
أومأت المرأة وشعرها الأحمر الحريري يتدلى حول كتفها.  
أراد بيكر أن يكون هذا غير صحيح: '... ولكن...'  
هزت كتفها مستهجنة وقالت بالإسبانية: 'لفتاة بجانب الحقيقة.'  
شعر بيكر بأن ساقيه تضعفان. لا يمكن أن يكون هذا!  
ابتسمت روكيا بخجل وأشارت إلى الأعمالي: 'أراد أن يحتفظ به ولكنني رفضت.  
أحمل دماً شجرياً في داخلي؛ نحن الفجر، بالإضافة إلى امتلاكنا الشعر الأحمر، نؤمن  
بالخرافات كثيراً. خاتم مقدم من رجل يحتضر ليس إشارة جيدة.'  
'هل تعرفين الفتاة؟' استجوبها بيكر.  
قوست حاجبها: 'أنت حقاً تريد ذلك الخاتم، أليس كذلك؟'  
أوما بيكر بتجهم: 'إلى من بعته؟'  
جلس الأعمالي الضخم محتاراً على السرير. لقد تم إفساد مساءه العاطفي، ويبدو  
أن ليس لديه أي فكرة عن السبب. 'ما الذي يحدث؟' سأل بانزعاج.  
تجاهله بيكر.  
'قسي الواقع، لم أبعه،' قالت روكيا: 'حاولت ذلك، ولكنها كانت مجرد فتاة ولا  
تملك أي نقود. انتهى بي الحال وأنا أقدمه إليها. لو كنت أعرف بعرضك السخي،  
لكنت احتفظت به لك.'  
'لماذا غادرت الحقيقة؟' سأل بيكر. 'لقد توفي شخص ما. لماذا لم تنتظري قدوم  
الشرطة لإعطائهم الخاتم؟'  
'لنا أنجذب إلى الكثير من الأشياء، سيد بيكر، ولكن المشاكل ليست جزءاً منها.  
بالإضافة إلى أن الرجل المعجوز بدا مسيطراً على الوضع.'  
'الكندي؟'  
'نعم، لقد اتصل بالإسعاف. قررنا المغادرة. لم أجد سيباً لإشراك رفيقي أو نفسي  
مع الشرطة.'  
أوما بيكر بشروء. كان لا يزال يحاول أن يتغلب هذا القدر القاسي. تبرعت بذلك  
الشيء الثمين!

حاولت مساعدة الرجل المحتضر،<sup>1</sup> شرحت روكيا، "ولكن بدا أنه لم يرغب في ذلك. بدأ بالخاتم - استمر في دفعه أمام وجهها. كانت أصابعه الثلاثة المشوهة متجهة إلى الأعلى. استمر في دفع يده إلينا - وكأنه كان يفترض بنا أخذ الخاتم. لم أرغب بذلك، ولكن صديقي هنا هو الذي فعل ذلك أخيراً. بعدها توفي الرجل."<sup>2</sup>

وحاولت القيام بالإعاش القلبي؟<sup>3</sup> خمن بيكر.

لا، لم نلمه. أصيب صديقي بالخوف. إنه كبير ولكنه جبان. ابشمت بإغواء بوجه بيكر. "لا تقلق - لا يستطيع نطق أي كلمة بالإسبانية."

عس بيكر، كان يتساءل مرة أخرى حول الكلمات على صدر تانكلو، "هل قام المسعفون بإعطائه الإعاش القلبي؟"

"لا أعلم. كما أخبرتك، غادرنا قبل وصولهم."<sup>4</sup>

تقصدين بعد أن سرقت الخاتم. عس بيكر.

حملت روكيا به غاضبة: لم تسرق الخاتم. كان الرجل يحتضر. ورغبته كانت واضحة. منحناه آخر أمنية له.<sup>5</sup>

هدأ بيكر. إن روكيا محقة؛ كان هو سيقوم بالشيء اللعين نفسه. ولكنك بعدها أعطيت الخاتم للفاتة؟<sup>6</sup>

أخبرتكم. لقد جعلني الخاتم غاضبة. كانت الفتاة ترتدي الكثير من المجوهرات. ظننت أنه ربما سيعجبها.<sup>7</sup>

"لم تكن أنه أمر غريب؟ أن تعطيتها خاتماً؟"

لا. أخبرتها أنني وجدته في الحديقة. ظننتها ستدفع لي ثمنه، ولكنها لم تفعل. لم أهتم لذلك. كنت أريد أن أتخلص منه فقط.<sup>8</sup>

متى أعطيتها إياه؟<sup>9</sup>

هزت روكيا كتفها مستهجنة. بعد ظهر هذا اليوم. بعد ساعة من حصولي عليه.<sup>10</sup>

نظر بيكر إلى ساعته: 11:48 مساءً. مضت ثماني ساعات. ما الذي أقوله هنا بحق الجحيم؟ يفترض أن أكون في الجبال النخالية. تتهدد وسأل السؤال الوحيد الذي استطاع التفكير به. كيف تبدو الفتاة؟<sup>11</sup>

"إنها من جماعة مستردي البلاك (Punk)<sup>(1)</sup>؟" أجابت روكيا بالإسبانية.

---

(1) Punk: حركة ثبلية نشأت في نيابة السبعينات تتميز بموسيقى الروك الصاخبة، والموقف التجوسية، بالإضافة لتصات شعر ومكياج وملابس غير اعتيادية



نظر بيكر إليها محتراً: "البانك؟"

نعم.

"بانك؟"

نعم. "قالت لها بانكليزية فظة، وبعدها عادت فوراً لتتحدث بالإسبانية: "الكثير من المعجورات. قرط غريب في أنن واحدة. أظنه كان على شكل جمجمة."

"هل يوجد مشجعون لحركة البانك في سيفيل؟"

ابتسمت روكيا وتحدثت بالإسبانية: "العالم بأسره." كان ذلك شعار مكتب السياحة في سيفيل.

"هل أعطتك اسمها؟"

"لا."

"هل قالت لك إلى أين هي ذاهية؟"

"لا. كانت لغتها الإسبانية بالسة جداً."

"لم تكن إسبانية؟" سأل بيكر.

"لا. كانت بريطانية، على ما أعتقد. كانت ذات شعر غريب - أحمر وأبيض وأزرق."

أجمل بيكر لتلك الصورة الغريبة: "ربما كانت أمريكية،" سألها.

"لا أعتقد ذلك." قالت روكيا. "كانت ترندي قميصاً يشبه العلم البريطاني."

لوماً بيكر بصمت، "حسناً، شعر أحمر وأبيض وأزرق. قميص يشبه العلم البريطاني، قرط على شكل الجمجمة في أنن واحدة، ماذا أيضاً؟"

"لا شيء. امرأة اعتيادية من البانك فقط."

اعتيادية؟ كان بيكر ينتمي إلى عالم الفصصان الرسمية الطلابية وقصات الشعر المحافظة - لم يتمكن حتى من تخيل صورة تلك المرأة التي كانت روكيا تتحدث عنها. "هل يمكنك التفكير بأي شيء آخر؟" ضغط عليها.

فكرت روكيا للحظة. "لا، هذا كل شيء."

بعدها فوراً طفلق السرير بصوت عالٍ، زبون روكيا نقل مكان ثقله بشكل غير مريح. انفتت بيكر إليه وتحدثت معه بلغة ألمانية مطلقة. "أي شيء آخر؟ أي شيء"

تساعدني فيه بالبحث عن هذه المرأة مع الخاتم؟"

ساد صمت طويل. وكان الرجل العملاق كان لديه شيء يريد قوله، ولكنه لم يكن متأكداً كيف يفعله. اهتزت شفته السفلى للحظة، ثم توقفت وبعدها تحدثت. كانت

الكلمات الأربعة التي لفظها باللغة الإنكليزية تماماً، ولكنها كانت واضحة بشكل غامض بسبب لكنته الألمانية الثقيلة. 'أغرب عن وجهي ومت.'

أجل بيكر بذهول: 'عفواً؟'

'أغرب عن وجهي ومت'، أعاد الرجل كلماته، مرتباً براحة يده اليسرى على ساعده الأيمن السمين - تقريب وقح لإيماءة إيطالية تعبر عن 'اللعنة عليك'.

كان بيكر كثير البعد عن أن يتم ذمه. 'أغرب عن وجهي ومت'! التفت عائداً إلى روكيا وتحدث بالإسبانية. يبدو أنني تحطبت حدودي المرحب بها.

'لا تقلق لأمره.' ضحكت: 'إنه فقط غاضب قليلاً. سيحصل على ما أتى لأجله.' ماتت شعرها ثم غمزت.

'هل هناك أي شيء آخر؟' سأل بيكر: 'أي شيء يمكنك إخباري به ربما يساعدني؟'

هزت روكيا رأسها. 'هذا كل شيء. ولكنك لن تجدها على الإطلاق. سيفيل مدينة كبيرة - يمكن أن تكون مضللة جداً.'

'سأبذل كل ما يوسعي.' إنها قضية تمس الأمن القومي...

'إذا لم يحالفك الحظ،' قالت روكيا وهي تحنق بالظرف المنفتح في جيب بيكر، 'عد إلينا أرجوك. سيكون صديقي نائماً من دون شك. أطرق الباب بهدوء. سأجد غرفة أخرى. سترى جانباً من إسبانيا لن تتساءل في حياتك.' بوزت شفتها بأغواء.

أحس بيكر نفسه على إطلاق لسانه مؤذبة: 'يتوجب على الذهاب.' اعترض للألماني لاعتراض أسسته.

ابتسم الضخم بخجل: 'على الرحب والسعة'

توجه بيكر إلى الباب. لا مشكلة؟ مهما حدث لسـ 'أغرب عن وجهي ومت'؟

## الفصل 36

'إلغاء بدوي؟' حدثت سوزان بشائنها، محتارة.

تعلم أنها لم تقم بإدخال أي أمر للإلغاء البدوي — على الأقل ليس عمداً. تساءلت ما إذا قامت بإدخال التسلسل الخاطئ للمفاتيح بالخطأ.

'مستحيل'، يريرت. بحسب الأوامر البرمجية، تم إرسال أمر الإلغاء منذ أقل من عشرين دقيقة. علمت سوزان أن الشيء الوحيد الذي أدخلته منذ عشرين دقيقة هو الشيفرة الخاصة عندما خرجت للحديث مع القلاد. وإنه أمر سخيّف أن تظن بأن الشيفرة الخاصة قد تم تغييرها بشكل خاطئ على أنها أمر إلغاء.

مع أنها تعرف أن هذا مضيعة للوقت، أخرجت سوزان سجل قفل الشاشة وتأكدت من أن شيفرتها الخاصة تم إدخالها بشكل صحيح. بالتأكيد، تم ذلك.

'إذاً، من أين،' سألت بغضب: 'من أين تلقى أمر الإلغاء البدوي؟'

عمست سوزان وأغلقت نافذة قفل الشاشة. ولكن بشكل غير متوقع، وفي أجزاء الثانية التي كانت النافذة تتفلق خلالها، شيء ما جذب انتباهها. فتحت النافذة مرة أخرى وتفحصت البيانات. لم يعد ذلك شيئاً، كان إدخال 'القل' صحيحاً عندما غادرت نود 3، ولكن توقيت إدخال 'إلغاء القفل' التالي بدا غريباً. كان الفارق بين الإذخاليين أقل من دقيقة واحدة. كانت سوزان متأكدة من أنها كانت في الخارج مع القلاد لأكثر من دقيقة واحدة.

انقلت سوزان بال مؤشر إلى نهاية الصفحة. ما رائته تركها مشدوهة. عند تسجيل الدخول بعد ثلاث دقائق، ظهرت مجموعة ثانية من إدخالات 'القل' — إلغاء القفل، وبحسب التسجيل، شخص ما قد ألقى قفل جهازها عندما كانت في الخارج.

'غير ممكن!' شددت على نفسها، المرشح الوحيد لفعل ذلك هو كريج هيل، ولكن سوزان واقفة تماماً من أنها لم تعط هيل شيفرتها الخاصة على الإطلاق. باتباع الإجراءات الممتازة لمحلي الشيفرات، كانت سوزان قد اختارت شيفرتها الخاصة عشوائياً ولم تدونها على الإطلاق؛ وإن تخمين هيل للأرقام والأحرف الخمس الصحيحة هو أمر مستحيل — إنها ستة وثلاثين مرفوعة للأس خمسة، أي ما يعادل أكثر من سبعمائة مليون احتمال.

ولكن إدخالات قفل الشاشة كانت واضحة كالشمس. حدثت سوزان بها حائرة، لقد دخل هيل على جهازها بطريقة ما عندما كانت في الخارج، وقام بإرسال أمر إلغاء

يدوي لمقتفيا.

الأسئلة عن السرعة التي قام بها بذلك فتحت المجال للأسئلة عن السبب؟ ليس لدى هيل أي حافز للدخول على جهازها، إنه حتى لا يعرف أن سوزان تعمل على المقتفي. حتى ولو كان يعلم، فكرت سوزان، لماذا سيقوم بمعارضة تعقبها لشخص ما يسمى بنورث داكوتا؟

الأسئلة التي لم تجد حلاً لها بدت أنها تتضاعف في رأسها. "الأشياء الأهم أولاً"، قالت بصوت عالٍ. ستقوم بمعالجة موضوع هيل خلال لحظة. مركزة على مشكلتها الحالية، قامت سوزان بإعادة تحميل مقتفيا ثم اختارت مفتاح 'الدخول'. أطلق جهازها طنيناً مرة واحدة.

### تم إرسال المقتفي

تطمح سوزان أن عودة المقتفي ستستهلك ساعات. شتمت هيل، متسائلة كيف حصل على شيفرتها الخاصة، متسائلة عن اهتمامه في مقتفيا.

نهضت وخطت مباشرة إلى جهاز هيل. كانت الشاشة سوداء، ولكنها علمت أنها ليست مغلقة - فقد كانت تومض بشكل خافت عند الأطراف. من النادر أن يقتل محللو الشيفرات أجهزةهم إلا عندما يعانون نود 3 في الليل. بدلاً من ذلك، يقومون ببساطة بإطفاء الأضواء على شاشاتهم - إشارة لشيفرة مشتركة محترمة بأنه لا يتوجب على أحد إزعاج الجهاز.

وصلت سوزان إلى جهاز هيل. "اللجنة على شيفرة الاحترام"، قالت. "ما الذي تتوي فعله بحق الجحيم؟"

بالقاء نظرة سريعة إلى طبق الكريبتو الفارغ، أشعلت سوزان أنوار تحكم الإضاءة في جهاز هيل. اشغل الجهاز ولكن الشاشة كانت فارغة بالكامل. عبت سوزان في تلك الشاشة الفارغة. غير واثقة كيف تبدأ، وصلت إلى محرك بحث ثم أنحلت:

### البحث عن: 'المقتفي'

كان ذلك بعيد الاحتمال، ولكن لو كان هناك أي إشارة إلى مقتفي سوزان في جهاز هيل، فإن هذا البحث سيجده. ربما ذلك سيسلط بعض الضوء على السبب الذي دفع هيل إلى القيام بالغاء يدوي لبرنامجها. بعد ثوان عدة، أومضت الشاشة.

لا وجود لأي أثر

جلست سوزان للحظة، غير متأكدة عمٌ تبحث. حاولت مرة أخرى.

البحث عن: 'نقل الشاشة'

أومضت الشاشة ثلثيةً وجمعت مجموعة من الإشارات السليمة – لا وجود لأثر بأن هيل يملك أي نسخ عن الشيفرة الخاصة لسوزان على كمبيوتره.

تنهدت سوزان بصوت عالٍ. إذًا، ما هي البرامج التي كان يستخدمها اليوم؟ ذهبت إلى قائمة هيل بالتطبيقات المستخدمة مؤخراً لتبحث عن آخر برنامج كان يستخدمه. كان ذلك مخدوم رسائله الالكترونية. تفحصت سوزان القرص الصلب. وفي النهاية وجدت مجلد رسائله الالكترونية مخبأً بحذر داخل دلائل أخرى. فتحت المجلد، فظهرت مجلدات إضافية؛ بدا أن هيل لديه هويات وحسابات بريدية متعددة. إحداهما، كما لاحظت سوزان باندهاش، كان حساباً غامضاً. فتحت المجلد، اختارت واحداً من القدامى، توجهت نحو الرسائل، وقرأتها.

نوقشت عن التنفس فوراً. أظهرت الرسالة:

إلى: NDAKOTA@ARA.ANON.ORG

من: ET@DOSHISHA.EDU

تقدم عظيم! كاد الحصن الرقمي أن ينتهي.

هذا الحدث سيعيق (إن إس أي) لعشرات السنين!

وكما لو أنها في حلم، قرأت سوزان الرسالة مرات ومرات. بعدها، مرتجفة، فتحت رسالة أخرى.

إلى: NDAKOTA@ARA.ANON.ORG

من: ET@DOSHISHA.EDU

التص الدوري الواضح يعمل! السلاسل المتغيرة هي الخدعة!

هذا لا يصدق، ولكنه موجود. رسالة من إيتسي تانكاو. كان يكتب لكريج هيل. كانوا يعملان سوية. تخدر جد سوزان عندما كانت الحقيقة المستحيلة تحقّق بها عن الجهاز.

كريج هيل هو نورث داكوتا؟

حدقت عينا سوزان بالشاشة. بحث عقلها ببأس عن بعض التفسيرات الأخرى، ولكن لم يكن هناك شيء. كان ذلك حقيقة – مفاجئة ولا مفر منها: استخدم تانكاو

سلسلة متغيرة لخلق نص واضح دوري، ولقد تألم هيل معه لتحطيم (إن إس أي).  
ذلك... تمثنت سوزان: ذلك... غير ممكن.

وكما لو كان يعارض، تذكرت كلام هيل سابقاً: لقد كتب لي تانكادو بضع مرات... لقد ربح ستراثمور الرهان عندما استأجرتني... سأخرج من هنا يوماً ما. ولكن، لم تستطع سوزان تقبل ما كانت تراه. صحيح أن كريج هيل كان فظاً ومتعجرفاً - ولكنه لم يكن خائناً. هو يعلم ما الذي سيفعله الحصن الرقمي بـ (إن إس أي) من المستحيل أن يشارك في مكيدة لتحريره!

ولكن، أدركت سوزان، لا يوجد شيء يمنعه من ذلك - لا شيء سوى الآداب والشرف. فكرت بخوارزمية سكينجك. لقد أفتد كريج هيل خطط (إن إس أي) مرة من قبل. ما الذي يمنعه من محاولة ذلك مرة أخرى؟

ولكن تانكادو... تساءلت سوزان. لماذا سيقوم شخص مصاب بالأوهام الاضطهادية مثل تانكادو بالوثوق بشخص غير جدير بالثقة مثل هيل؟ تعلم أنه لا شيء من هذا يهم الآن. كل ما يهم هو الوصول إلى ستراثمور. بسخرية القدر، كان شريك تانكادو أمامهم مباشرة. تساءلت ما إذا كان هيل يعلم بأن ينسى تانكادو ميت.

بدأت بمسيرة بإغلاق ملفات الرسائل الإلكترونية الخاصة بهيل بهدف مغادرة الجهاز تماماً عندما وجدت ذلك. لا يمكن لهيل أن يشك بأي شيء - ليس بعد. مفتاح مرور الحصن الرقمي، أدركت بالدهاشن، ربما يكون مخبأ في مكان ما داخل هذا الجهاز بالحديد.

ولكن بينما كانت سوزان تغلق آخر الملفات، مر ظل من خارج نافذة نود 3. حدثت أكثر، فرأت هيل يقترب. اندفع الأبريدلين في جدها. كان قريباً من الأبواب. "اللعنة!" شممت وهي تنظر إلى المسافة المتبقية لتصل إلى كرسيها. تعلم أنه لا يمكنها فعل ذلك على الإطلاق. فقد كان هيل قريباً جداً.

التفتت بيس، باحثة في خيارات نود 3. أطلقت الأبواب خلفها قرعقة. وبعدها تدخلت. شعرت سوزان بأن الغريزة هي المسيطرة. مقمعة حذاءها في السجادة، أسرعت بخطى طويلة ممتدة باتجاه خزنة الطعام. في الوقت الذي أطلقت فيه الأبواب هسيماً لتفتح، تحركت سوزان بسرعة لتقف أمام الثلجة وسحبت الباب لتفتحه. تمايل إيريق زجاجي في الأعلى بشكل متقلقل وبعدها تراجح ليقف.

"جائعة؟" سألتها وهو يدخل نود 3 ماشياً باتجاهها. كان صوته هائلاً وغنجاً. هل ترغبين في مشاركتي في بعض الصويا؟

تفتتت سوزان والتفتت لتواجهه. "لا شكراً،" ثم قالت: "أظن أنني فقط"، ولكن  
الكلمات طفت في حلقها. أصغر وجهها.

حنق هيل فيها باستغراب: "ما الأمر؟"

عضت سوزان على شفتها وحنقت به، "لا شيء." تكبرت أمرها. ولكنها كانت  
كذبسة. في الجهة المقابلة من الغرفة، أومض جهاز هيل بلون ساطع. لقد نسبت أن  
تطفئ الإضاءة.

## الفصل 37

في الدور الأسفل لفندق ألفونسو الثالث عشر، تجول بيكر يتعب متجهاً إلى الحانة. ساقى الحانة الذي كان يشبه القزم وضع فوطه أمامه. "ماذا تشرب؟"  
"لا شيء، شكراً لك." أجابه بيكر. "أريد أن أعلم ما إذا كان يوجد نوادٍ في البلدة  
لصعبي موسيقى روك الينك؟"

حنق الساقى به باستغراب: "نوادي لجماعة الينك."

تعم، هل هناك مكان في البلدة حيث يقضون فيه أوقاتهم جميعاً؟  
"لا أعلم سيدي، ولكن بالتأكيد ليس هنا" ابتسم له. "ماذا عن الشراب؟"  
شعر بيكر برغبة أن يهزّ الرجل. لا شيء يجري كما كان قد خطط له.  
"أي شيء؟" قال الساقى. "شراب جيزيز؟"

أغام خالفة للموسيقى الكلاسيكية كانت تنبعث فوق رأسه. كونشيرتو برتندينسيرغ،  
فكر بهذا. رقم أربعة. كان هو وسوزان قد رأى أكاديمية سانت مارتن تعزف  
لبرتندينسيرغ في الميدان في الجامعة السنة الماضية. تمنى فجأة لو كانت معه الآن.  
التسليم الصادر عن مكيف الهواء فوق رأسه ذكره بحالة الطقس في الخارج. تخيل  
نفسه يمشي في الشوارع المرهقة المتعبة لثريانا يبحث عن متشردة ترتدي قميصاً يعلم  
بريطانيا. فكر في سوزان مرة أخرى. "عصير التوت." سمع نفسه يقول ذلك.

بدا الساقى محتاراً: "لوحده؟" كان عصير التوت شراباً شعبياً في إسبانيا ولكن  
شربه لوحده أمر غير مسموع.

تعم، "قال بيكر. "لوحده."

"مع رشة من الفودكا؟"

"لا، شكراً"

لاطفه الساقى: "مجاناً؟"

خلال الطرُق في رأسه، تخيل بيكر الشوارع الفكرة لثريانا، والحرارة الخالفة  
والليلة الطويلة التي أمامه. يالسه من جحيم. أوما: تعم، قليل من الفودكا."

بدا الساقى أكثر ارتياحاً وأسرع لإحضار العصير.

حسق بيكر في أنحاء الحانة المزخرفة وتساءل ما إذا كان يعلم. أي شيء يمكن



لأن يُقيم أكثر من الحقيقة. أنا أستاذ جامعة، فكر بذلك، في مهمة سرية.

عاد السلي و قدم الشراب إلى بيكر. توت مع رشة من الفونكا، سيدي.

شكره بيكر. أخذ منه رشفة وشعر بالغبان. هذه هي الرشفة!

## الفصل 38

وقف هيل في منتصف الطريق إلى مدخل نود 3 وحقق بسوزان. "ما الأمر، سو؟ تبدين فظيمة."

قامت سوزان غضبها المتزايد. على بعد عشر أقدام، انقادت شاشة هيل بضوء ساطع. "أنا... أنا... بخير." تديرت أمرها وكان قلبها يطرق بسرعة. نظر هيل إليها حائراً. "أترغبين في بعض الماء؟"

لم تستطع سوزان الإجابة. شتمت نفسها. كيف نسيت أن أطفئ إضاءة تلك الشاشة اللعينة؟ تعلم سوزان أن في اللحظة التي يشك فيها هيل بأنها كانت تبحث في جهازه، سيحك بأنها تعلم هويته الحقيقية، نورث داكوتا. خافت من أن هيل سيقوم بفعل أي شيء ليبيّن تلك المعلومة داخل نود 3.

تساءلت سوزان ما إذا كان يتوجب عليها الاندفاع نحو الباب. ولكن الفرصة لم تسمح لها. فجأة، كان هناك طرق على الجدار الزجاجي. التفت كل من هيل وسوزان بمسرة. كان ذلك شارتروكيان. كان يطرق بقبضتيه المثلثتين بالعرق على الزجاج مرة أخرى. بدا وكأنه قد شاهد عفريتاً.

عس هيل في وجه ذلك التقلبي المخبول خارج النافذة، بعدها التفت إلى سوزان. "سأعود فوراً. اشربي شيئاً ما. تبدين شاحبة." التفت هيل وذهب إلى الخارج.

ثبتت سوزان نفسها وتحركت بسرعة إلى جهاز هيل. انحنت وضبطت أدوات التحكم بالإضاءة. تحول لون الشاشة إلى الأسود.

كان رأسها يعمل بسرعة. التفت ونظرت إلى المحادثة الجارية الآن في طابق الكريستو. يبدو أن شارتروكيان لم يذهب إلى المنزل، بعد كل هذا. كان التقلبي الشاب مذعوراً، يخبر هيل بكل شيء. علمت سوزان أن ذلك لا يهم — هيل يعلم كل شيء. يجب أن يُعرف.

يجب على الوصول إلى ستراثمور، فكرت بذلك. وبسرعة.

## الفصل 39

الغرفة 301. وقت روكيا ايها غرائدا عارية أمام مرآة الحمام. كانت هذه هي اللحظة التي خافت منها طوال اليوم. كان الألماني على السرير ينتظرها. كان أضخم رجل صاحبه في حياتها.

كارهة، أخذت مكعب ثلج من تلو الماء وفركت به صدرها الذي أصبح قاسياً، هذا جزء من عملها الروتيني، أن تجعل الرجال يشعرون بالرغبة. وهذا ما يجعلهم يعودون إليها دائماً. مررت يديها عبر جسدها اللين المسمر وأملت أن يستمر على حالته هذه لأربع أو خمس سنوات أخرى حتى تجني ما يمكن نقادها، فالسيد رولدان يسأخذ معظم أجرها، ولكن من دونه لكانت الآن مع بقية الساقطات اللواتي يصاحبن السكارى في تريانا. يملك زبائنه هؤلاء المال على الأهل. كما أنهم لا يضربونها قط، ومن السهل إرضائهم. لبست ملابسها الداخلية، أخذت نفسها صيفاً، وفتحت باب الحمام.

عندما حطت روكيا إلى الغرفة، جحظت عينا الألماني. كانت ترتدي ثوباً أسوداً طويلاً. مما جعل جسدها الكستاني يشع بنور لطيف.

تعالى هذا، قال بتلief، وهو يلزع ثوبه ويمتد على ظهره.

أجبرت روكيا نفسها على الإهتسام، واقتربت من السرير. حدثت في ذلك الألماني الضخم. ضحكت بينها وبين نفسها بارتياح....

أمسكها بسرعة وتوق شديد، حضنها، وهنا بدأت تن وتتلوى في نشوة كاذبة، عندئذ دورها وصعد فوقها، شعرت أنها ستحطم. بدأت تلثث وتختلق مواجعه رقيقه المتقلبة. صلت من أجل أن ينتهي بسرعة.

تعم! نعم! لثثت بذلك خلال الاندفاعات. غرزت أطراف أصابعها في مؤخرته لتتحته.

أفكار عشوائية اندفعت في عقلها - وجوه رجال لا تحصى قامت بإرضائهم، سقوف حدثت فيها لساعات في الظلام، أحلام كثيرة لإجاب الأطفال....

فجأة، ومن دون تحذير، تقوس جسد الألماني، تصلب، وانهار فوراً فوقها، هذا كل شيء؟ فكرت بذلك، متفاجئة ومرتاحة.

حاولت أن تنزلق من أسفله. 'عزيزي، همتك باختلاق. دعني أقوم فراقك.' ولكن الرجل لم يتحرك.

تحركت إلى الأعلى ودفعت كتفيه الضخمتين. 'عزيزي، أنا... أنا لا أستطيع أن  
أتنفس!' بدأت تشعر بالإغماء. شعرت بأضلاعها تتحطم. 'إنهض!' بدأت أصابعها  
بالغريزة تسحب شعره المتلبد. 'إنهض!'

عندها شعرت بالسائل اللزج الدافئ. كان متلبداً في شعره - يتدفق على وجنتيها،  
إلى فمها. كان مائحاً. إلتوت بشدة أسفله. من فوقها، شعاع ضوء غريب أثار وجه  
الألماني المتلوي من الألم. فجوة الرصاصة التي في صدغه كانت تنفق الدم فوقها.  
حاولت أن تصرخ، ولكن لم يكن قد تبقى أي هواء في رئتيها. كان يسحبها. بالفعال  
شديد، نظرت باتجاه شعاع الضوء القادم من المتخل. رأيت يداً ومسدساً مع كاتم  
صوت. أسمع في الضوء. ثم لا شيء.

## الفصل 40

خارج نود 3، بدأ شارتروكيان بانساً، كان يحاول إقناع هيل بأن الترانسلتر في مازق. أسرعت سوزان بالمرور جانبيهما مفكرة بأمر واحد في عقلها — أن تجد سترامور.

أمسك التقني المذعور مساعد سوزان عندما كانت تمر: "أنسة فليتشر! هناك فيروس! أنا جاد! يجب أن —"

حررت سوزان نفسها وحدقت به بغضب شديد: "ظننت أن القائد طلب منك الذهاب إلى المنزل."

"ولكن الشاشة العارضة! إنها تسجل ثمانية عشر —"

"القائد سترامور أخبرك أن تذهب إلى المنزل!"

"للجنة على سترامور!" صرخ شارتروكيان فكانت الكلمات تدوي عبر القبة.

صوت صيق دوى من الأعلى: "سيد شارتروكيان؟"

جمد الموظفون الثلاثة للقس في أمكتهم.

في الأعلى فوقهم، وقف سترامور عند الدرابزين خارج مكتبه.

للحظة، الصوت الوحيد داخل القبة كان صوت الطنين المستمر للمحركات في الأسفل. حاولت سوزان بشدة أن تلتفت نظر سترامور. أيها القائد! هيل هو نورث داكوتا!

ولكن سترامور كان مركزاً بصره على ذلك التقني الشاب. نزل السلالم وهو ينظر بعينين نصف مفتوحتين مثبتتين على شارتروكيان طوال طريقه إلى الأسفل. شق طريقه عبر طابق الكريبتو وتوقف على بعد ست إنشات أمام التقني المرتجف. ماذا قلت؟

"سيدي، قال شارتروكيان باختناق، "الترانسلتر في مازق."

"أيها القائد؟" اعترضت سوزان. "لو بإمكانتي —"

لوح القائد لها بالابتعاد. لم تفارق عيناه التقني.

قال فيل بسرعة: "هناك ملف قد أصيب بفيروس، سيدي، أنا متأكد من ذلك!"

تحول لون بشره سترامور إلى الأحمر الداكن. "سيد شارتروكيان، لقد تحدثنا عن ذلك. ليس هناك أي ملف مصاب في الترانسلتر!"

تعم، هناك! صاح، وإذا تمكن من الوصول إلى البيانات الرئيسية -  
"أليس هو ذلك الملف المصاب بحق الجحيم؟" رفع ستراثمور صوته عالياً. "ألنني  
إياه!"

تردد شارتروكيان: "لا أستطيع."

"بالطبع، لا نستطيع! إنه غير موجود!"

قالت سوزان: "ليها القلاد، يجب أن -"

مرة أخرى أسكتها ستراثمور بإشارة غاضبية.

نظرت سوزان إلى هيل بغضب. بدا متعالياً وغير مبال. منطقي، فكرت بذلك.

إن يلقى هيل على الفيروس، هو يعلم ما الذي يجري حقاً داخل الترانسلتر.

كان شارتروكيان ملحاً: "الملف المصاب موجود فعلاً، سيدي. ولكن الغاونثليت

لم يتمكن من تحديده."

"في حال أن الغاونثليت لم يتمكن من تحديده، قال ستراثمور وقد استشاط غضباً،

"إذا كيف تعلم بوجوده بحق الجحيم؟"

بدا شارتروكيان فجأة أكثر ثقة: "سلاسل متغيرة، سيدي. لقد أجريت تحليلاً

كاملاً، وتبين النتيجة أن هناك سلاسل متغيرة!"

فهمت سوزان الآن لماذا شارتروكيان قلق جداً. سلاسل متغيرة، تأملت ذلك. تعلم

أن السلاسل المتغيرة هي تسلسل مبرمج يقوم بإفساد البيانات بطرق معقدة كثيراً. كانت

شائعة جداً في فيروسات الكمبيوتر خصوصاً الفيروسات التي تغير مجموعات البيانات

الكبيرة. وبالتأكيد، تعلم سوزان أيضاً عن رسالة تانكاو الالكترونية بأن السلاسل

المتغيرة التي رأها شارتروكيان هي غير مؤذية - هي ببساطة جزء من الحصن

الرقمي.

استمر التنقي في حديثه: "عندما رأيت السلاسل لأول مرة، سيدي، ظننت أن

مرشحات الغاونثليت قد فشلت في تحديدها. ولكن عندما أجريت بعض الاختبارات

وجدت ... صمت وقد بدا مرتبكاً فجأة: "وجدت أن شخصاً ما قد جعل الغاونثليت

تجاهلها يدوياً."

صدرت العبارة عندما كان هناك صمت مفاجئ. تحول وجه ستراثمور إلى

درجة غامقة من اللون القرمزي. لم يكن هناك أي شك في الشخص الذي يتهمه

شارتروكيان بفعل ذلك؛ جهاز ستراثمور هو الجهاز الوحيد في الكريبتو المخول

بإطاء أمر التجاهل لمرشحات الغاونثليت.

عندما تحدثت ستراثور كان صوته كالجليد. سيد شارتروكيان، ليس لأن لك علاقة بالأمر، ولكن أنا الذي أجريت التجاهل. تابع حديثه ومزاجه قد اقترب من درجة الغليان. كما قلت لك مسبقاً، أنا أجري اختباراً متقدماً جداً. السلسلة المتغيرة التي رأيتها في التراسلتر هي جزء من الاختبار؛ هي هناك لأنني أنا الذي وضعتها هناك. رفض التعاونيت أن يدعي أحصل الملف، لذلك قمت بتجاهل مرشحاته. ضاقت عيناً ستراثور بحدة وهو ينظر إلى شارتروكيان: الآن، هل هناك أي شيء آخر قيل أن تغادر؟

وبسرعة شديدة، اتضح كل شيء أمام سوزان. عندما حمل ستراثور خوارزمية الحصن الرقمي المشفرة من الانترنت وحاول تعريبها عبر التراسلتر، علق السلسلة المتغيرة في مرشحات التعاونيت. ولشدة حاجته إلى معرفة إن كان الحصن الرقمي قابل للحل أم لا، قرر ستراثور أن يتجاهل المرشحات.

وبشكل اعتيادي، تجاهل التعاونيت أمراً لا مجال للتفكير به. ولكن في هذا الموقف، ليس هناك أي خطورة في إرسال الحصن الرقمي مباشرة إلى التراسلتر؛ فإن القائد يعرف بالضبط ما هو الملف ومن أين أتى.

'بالع الاحترام، سيدي.' ضغط شارتروكيان. ثم أسمع مسبقاً بأي اختبار يحوي تسلسلاً —

'أيها القائد،' اعترضت سوزان، إذ أصبحت لا تحتمل الانتظار للحظة أخرى: 'أريد حقاً أن —'

اعترضت كلماتها الرنين الحاد لهاتف ستراثور الخلوي. أمسك القائد بالسماعة بسرعة. 'ما الأمر!' صاح. ثم سمعت واستمع إلى المتصل.

نسيت سوزان أمر هول للحظة. صلت من أجل يكون المتصل هو ديفيد. أخبرني أنه بخير، فكرت بهذا. أخبرني أنه وجد الخاتم! ولكن ستراثور نظر إليها وعيس. ليس ديفيد.

شعرت سوزان بأن نفسها يتناقض. كل ما أردته هو أن تعرف بأن الرجل الذي تحبه بأمان. تعلم سوزان أن ستراثور ليس لديه الصبر لانتظار مبررات أخرى؛ لو استغرق ديفيد وقتاً أطول، فإن القائد سيقوم بإرسال دعم — الموظفين الميدانيين التابعين — (إن إس أي). إنها عقامرة يأمل أن يتجنبها.

'أيها القائد؟' نبيه شارتروكيان. 'ألظن حقاً أنه يتوجب فحص —'

'استظفر،' قال ستراثور معتزلاً من المتصل. غطى فتحة الهاتف ووجه نظره

عسيفة إلى التقى الشاب. سيد شارتروكيان، "تضر قائلاً، "انتهت المناقشة. يتوجب عليك مغادرة القسم، الآن. هذا أمر."

وقف شارتروكيان مذهولاً: "ولكن، سيدي، السلا—" "الآن!،" صرخ ستراثمور.

حشق شارتروكيان به للحظة غير قادر على التحدث. ثم اندفع باتجاه مخبر الثقبين.

التفت ستراثمور وحقق ببيل بنظرة حائرة. قيمت سوزان حيرة القائد. لقد كان هيل هادساً — هادساً بشدة. يعلم هيل جيداً بأنه ليس هناك أي اختبار يستخدم سلاسل متغيرة، أي شيء يجعل الترانسلنتر منشفلاً لمدة ثماني عشرة ساعة. ومع ذلك، لم يقل هيل أي كلمة. بدا غير مهتم بهذه القوضى بأكملها. كان من الواضح أن ستراثمور يتساءل عن السبب. لدى سوزان الإجابة.

"لها القائد،" قالت بإصرار، "لو أستطيع التحدث معك —"

"بعد دقيقة،" اعترض وهو لا يزال يحدق بهيل بغرابة. "أريد إنهاء هذه المكالمة." بعد ذلك، استدار ستراثمور وتوجه إلى مكتبه.

فتحت سوزان فمها، ولكن الكلمات توقفت في طرف لسانها. هيل هو نورث داكوتسا! وقفت منصلبة، غير قادرة على التنفس. شعرت بأن هيل يحدق بها. التفتت سوزان. خطى هيل إلى الجانب ولوح بيده بلطف باتجاه باب نود 3. "من بعدك، سو."



## الفصل 41

في حجرة البياضات في الطابق الثالث لفندق ألفونسو، تمددت خائمة فافدة الوعي على الأرض. كان الرجل الذي يرتدي النظارات السلكية بعيد وضع المفتاح الرئيسي<sup>(1)</sup> للفندق في جيبها. لم يحس بصراخها عندما ضربها، ولكن ليس لديه طريقة للتأكد من ذلك - لقد أصيب بالصمم منذ كان في الثانية عشر.

مد يده إلى علبة البطارية على حزامه بنوع من الوقار؛ هدية من الزبون، لقد منحته الآلة حياة جديدة. يستطيع الآن تلقي اتصالاته من أي مكان في العالم. الاتصالات كلها تصله فوراً ومن دون مراقبة.

كان مثليفاً وهو يلمس الزر. أنارت نظاراته. مرة أخرى بدأت أصابعه بالطباعة على الهواء وبدأت بالطباعة سوية. كالمعتاد، كان قد سجل أسماء ضحاياه - قضية بسيطة عن طريق البحث في محفوظات الجيب أو الحقيبة. جرت الاتصالات بواسطة أصابعه، وظهرت الرسائل على عتبات نظاراته مثل الأرشياخ في الهواء.

العنوان: روكيا يفا غرانادا - تم القضاء عليها.

العنوان: هانز هوبر - تم القضاء عليه.

أسفل منه بثلاثة طوابق، دفع ديفيد بيكر ثمن الشراب وتجوّل في الصالة، حاملاً كاسه النصف ممتلئ في يده. تحرك باتجاه مصطبة الفندق لاستنشاق بعض الهواء النقي. زهاباً ورايها، فكر بذلك. لم تجر الأشياء اليوم تماماً كما خطط لها. كان عليه أن يتخذ القرار. أيتوجب عليه أن يستسلم ويعود إلى المطار؟ قضية تمس الأمن القومي. شتم بصوت ميموس. إذا لماذا قاموا بإرسال أستاذ جامعي، بحق الجحيم؟

تحرك بيكر بعيداً عن نظر الساقلي وألقى ما تبقى من الشراب في حوض الياسمين. أصابته الفودكا بالدوار. أرخص مشروب في التاريخ، هذا ما كانت تطلق عليه سوزان أحياناً. بعد أن ملأ الكأس الزجاجي الثقيل بماء من النافورة، أخذ منها رشفة طويلة.

مطحط جسده مرات عدة في محاولة لطرد الإزهاق الخفيف الذي أصابه. بعدها، وضع الكأس ومشى في الصالة.

عندما مر بجانب المصعد، انزلفت الأبواب لتفتح. كان هناك رجل في الداخل. كل ما رآه بيكر كان نظارات ذات إطارات سلكية سميقة. رفع الرجل متديلاً ليمسح أنفه. ابتسم بيكر باحترام ثم غادر... خارجاً إلى ليل سيفيل الخائف.

(1) المفتاح الرئيسي: مفتاح يفتح أبواب الفندق كلها.

## الفصل 42

فسى داخل نود 3، مشت سوزان باهتياج شديد. تمننت لو أنها قضحت هيل عندما سنحت الفرصة لها.

جلس هيل أمام جهازه: "التوتر قاتل، سو. هناك شيء تريدین البوح به؟"  
أجبرت سوزان نفسها على الجلوس. فكرت بأنه لابد لمسترائمور من أن يكون قد أنهى مكالمته الآن وسيعود إلى الحديث معها، ولكنه لم يكن على مرأى نظرها. حاولت سوزان أن تبقى هانئة. حدثت في شاشة كمبيوترها، كان المفتاح لا يزال يعمل — للصرة الثانية. لقد أصبح الآن شيئاً غير مهم. فهي تعلم العنوان البريدي الذي ستلقاه: [GHALE@crypto.nsa.gov](mailto:GHALE@crypto.nsa.gov)

نظرت سوزان إلى الأعلى إلى مكان عمل القائد وعظمت أنه لا يمكنها الانتظار أكثر. لقد حان الوقت أن تقطع مكالمة القائد الهاتفية. وقفت وتوجهت نحو الباب. بدا أن هيل قد ارتبك فجأة، من الواضح أنه لاحظ تصرف سوزان الغريب. مشى بسرعة عبر الغرفة واعترضها عند الباب. كاتفأ ذراعيه ومعيقاً خروجها.

"أخبريني ما الذي يجري،" سأليها: "هناك شيء ما يجري هنا اليوم. ما هو؟"  
دعني أخرج،" قالت سوزان بكل ما أمكنها من الهدوء وهي تشعر بوخز مفاجئ للخطر.

"هيا،" ضغط عليها هيل. لقد قام مسترائمور عملياً بطرد شارتر وكيان لأداته عمله. ما الذي يجري داخل الترانسلتر؟ ليس لدينا أي اختبار يستغرق ثمانى عشرة ساعة. هذا هراء، وتعلمين ذلك. أخبريني ما الذي يجري."

ضالقت عينا سوزان، تعلم جيداً ما الذي يجري، قالت لنفسها. ابتعد عن طرفي، كريج. طلبت منه. "أحتاج إلى أن أذهب إلى الحمام."  
ابتسم هيل بتكلف. تنتظر لوقت طويل ثم خطى جانباً. "عفواً، سو. كنت أعبت فقط."

اندفعت سوزان من جانبه وغادرت نود 3. عندما مرت أمام الحائط الزجاجي، أحست بأن عينا هيل تتصبان عليها من الداخل.  
على مضض، إلتفت باتجاه الحمامات. كان عليها الانتفاخ قبل أن تذهب لرؤية القائد. يجب أن لا يشك كريج هيل بأي شيء.

## الفصل 43

رجل أتيق في الخامسة والأربعين من العمر، تشاد برينكيرهوف كان مرتباً ومهلباً وحسن الإطلاع. كانت بذلته الصيفية الخفيفة مثل بشرة جسده المسمرة فلم تظهر أي نقص أو عيب، شعره كثيف أشقر رملي اللون، والأهم من ذلك - كل شيء ملكه. كانت عيناه زرقاوين لامعتين - مجتمعتين بشكل رائع بمعجزة العنسات اللاصقة الملونة.

انظر حوله إلى المكتب ذي الجدران الخشبية وعرف أنه قد سما لأعلى منصب يمكنه الوصول إليه في (إن إس أي). كان في الطابق التاسع - صف الماهوغوني، المكتب 9A197. الجناح الإداري.

كانت ليلة السبت، وصف الماهوغوني فارغ بالكامل، فقد ذهب الموظفون منذ وقت طويل - بعيداً يتسلون بكل ما يمكن للرجال ذوي النفوذ الاستمتاع به في وقت عطلتهم. على الرغم من أن برينكيرهوف يحلم دائماً بأن يصل إلى منصب 'حقيقي' في هذه الوكالة، إلا أنه قد انتهى به الحال بطريقة ما ليشغل منصب 'مساعد شخصي' - وهو يمثل الطريق المسدودة في الصراع السياسي. أما حقيقة أنه يعمل جنباً إلى جنب مع الرجل الأكثر سلطة في الاستخبارات الأمريكية فكانت عزاءه الوحيد. كان برينكيرهوف قد تخرج بدرجة شرف من أندرو أند ويليامز، ومع ذلك هو هنا، في حريف عمره، من دون أي سلطة حقيقية - ومن دون دعم حقيقي. فهو يقضي أيامه ينظم مواعيد شخص آخر.

كان هناك بالتأكيد فوائد من أن يكون مساعداً شخصياً للمدير - فقد كان لبرينكيرهوف مكتب فخم في الجناح الإداري، مزود بإذن دخول مطلق إلى المكاتب كلها في (إن إس أي)، ومستوى خاص للتميز جاء من الصحبة التي يلزمها. يقوم بالمهام لأعلى مراتب السلطة. يعلم برينكيرهوف في داخله أنه ولد ليكون مساعداً شخصياً - ذكي بشكل كافٍ لتدوين الملاحظات، وسليم بشكل كافٍ لتقديم المؤتمرات الصحفية، وكسول بشكل كافٍ ليرضى بهذا.

أعلن الصوت اللطيف لجرم الساعة الموضوع على رف الموقد نهاية يوم آخر في حياته البائسة. اللعنة، فكر بذلك. الساعة الخامسة في يوم السبت. ما الذي أفعله هنا بحق الجحيم؟

تشاد؟ ظهرت امرأة عند مدخل الباب.

نظر برينكيرهوف إليها. ميدج مولكن، المحللة السكرتارية الداخلية لفونتين. كانت في الستين من العمر، سمينة قليلاً، وما زاد في حيرة برينكيرهوف، أنها معنعة جداً. مغالسة رائعة وزوجة سابقة لثلاث مرات... تطوف ميدج خلصة في الجناح الإداري ذي الست غرف بسلمة وقحة. كانت ذكية وحسبية وتعمل لساعات غير معقولة، وكان يُشاع بأنها تعرف عن الأعمال الداخلية لـ (إن إس أي) أكثر من أي شخص آخر. اللعنة، فكر برينكيرهوف، وهو ينظر إليها وقد ارتدت ثوباً رمادياً عن الكشمير. إما أنا قد أصبحت أكبر سناً أو أنها تبدو أكثر شبهاً.

"الستغراب الأسبوعية" ابتمعت له وهي تلوح بمجموعة الأوراق. تحتاج إلى مراجعة الحسابات."

نظر برينكيرهوف إلى جسدها. تبدو الحسابات 'الأجساد' جيدة من هنا.  
"حقاً، تشاد." ضحكت. "أنا كبيرة في السن كفاية لأكون بمثابة أمك."  
لا تذكريني، فكر بذلك.

خطت ميدج إلى الداخل ومشت بانحراف إلى مكتبه. "أنا في طريقى إلى الخارج، ولكن المنير يريد هذه مُستقفة عند عودته من أمريكا الجنوبية. ويكون هذا يوم الاثنين، صححة وبأسرع ما يمكن." وضعت الأوراق أمامه.  
"هل أنا محاسب؟"

"لا، عزيزي، أنت مساعد المدير، ظننتك تعرف ذلك."  
"إذاً هل أقوم بحساب الأرقام؟"

حركت شعرها: "أنت تريد مسؤولية أكبر. هذه هي."  
نظر إليها بحزن: "ميدج... ليس لدي أي وجود."  
نقرت بإصبعها على الورق. "هذه هي حياتك، تشاد برينكيرهوف." نظرت إليه وخفضت صوتها: "هل أحضر لك أي شيء قبل أن أذهب؟"  
نظر إليها بتوسل وحرك رقبتَه المتألّمة: "الكتافي متصلبة."  
لم تتخذه ميدج. تناول الأسبرين.  
تجهم. "ألا يمكنك تذكلي ظهري؟"

هزت رأسها: "مجلسة كوزموبوليتان نقول إن ثشي من يقومون بتذكلي الظهر ينتهي بهم الأمر إلى ممارسة الجنس."

بدا برينكيرهوف ساخطاً. "أما نحن فلن نفعل ذلك أبداً!"  
تماماً، غمزت بعينها: "هذه هي المشكلة."

ميدج -

ليلة سعيدة، تشالا. توجهت إلى الباب.

مستغادرين؟

أتعلم كنت لأبقي، قالت ميدج وقد توقفت عند المدخل. ولكنني أتمتع بشيء من الكبرياء. أنا فقط لا أستطيع أن ألعب الدور الثاني - وبخاصة أمام مراعاة.

زوجتي ليست مراعاة، دافع برينكير هوف. إنها فقط تتظاهر بذلك.

نظرت ميدج إليه باستغراب. لم أكن أتحدث عن زوجتك. حركت عينيها ببراءة: كنت أتحدث عن كارمن. لفظت الاسم بلهجة ولاية بورنوريكو.

أصبح صوت برينكير هوف أجشاً قليلاً: من؟

كارمن؟ في خدمات الطعام؟

شعر برينكير هوف بنفسه تتفجع فجأة. كارمن هورتا هي طاهية المعجنات التي تبلغ السابعة والعشرين من العمر وتعمل في قسم خدمات (إن إس أي). وقد كان برينكير هوف قد استمتع معها ببعض من العلاقات الجنسية التي من المفترض أن تكون سرية في الساعات الأخيرة في المخزن.

شريرة: تذكر، تشالا... المراقب يعرف كل شيء.

المراقب؟ غص برينكير هوف غير مصدق. المراقب يراقب الخدمات أيضاً؟

المراقب أو 'الوصي' هو ما تطلقه ميدج عادة على سينتريكس 333 الموضوع في مكان يشبه الخزانة على جانب الغرفة المركزية للجناح. الوصي هو عالم ميدج بأكمله. فهو يتلقى معلومات من 148 كاميرا سرية مغلقة و 399 باباً إلكترونياً و 377 شريطاً هائلياً و 212 آلة سرية لاستراق السمع مخبأة بأسلوب معماري في مبنى (إن إس أي).

كان مدراء (إن إس أي) قد تعلموا بجهد أن الموظفين البالغ عددهم 26000 ليسوا ذوي فائدة عظيمة وحسب بل إنهم عائق كبير أيضاً. فإن كل خرق أمني خطير في تاريخ (إن إس أي) كان مصدره من الداخل. إنها مهمة ميدج بصفتها محللة سكرتارية داخلية أن تراقب كل شيء يجري داخل جدران (إن إس أي)... بما فيها، على ما يبدو، خدمات الطعام.

وقف برينكير هوف ليدافع عن نفسه، ولكن ميدج كانت في طريقها إلى الخارج. وضع يديك على المكتب، صاحبت بذلك. لا مزيد من التصرفات المضحكة بعد ذهلي. الجدران لها أعين.

جلس برينكير هوف واستمع لصوت كعبها يختفي بعيداً عند نهاية العمر، على الأقل هو يعلم أن ميدج لن تبوح بذلك لأحد أبداً، كان عندها نقاط ضعف، فقد تصرفت ميدج بالقليل من حماقتها - معظمها القيام بتديكات للظهر مع برينكير هوف. عادت أفكاره إلى الخلف إلى كارمن، أخذ يتخيل جسدها الرقيق، تلك الأفعال الدائكة ومحطة الراديو تلك التي تنيرها على الحد الأعلى - موسيقى مدينة سان جوفن العثيرة، ابتسم. ربما لزورها لتناول وجبة خفيفة بعد الانتهاء.

فتح الورقة الأولى.

### كريتو - المنتجات/النفقات

أصبح مزاجه منبهجاً على الفور. قدمت إليه ميدج هدية مجانية؛ تقرير الكريبتو سهل جداً دائماً، حيث يفترض به عملياً أن يصنف الأشياء كلها، ولكن الحساب الوحيد الذي يسأل عنه المدير هو (إم سي دي) - التكلفة الوسطية لكل عملية تحليل للشيفرات. يمثل (إم سي دي) المبلغ المقدر الذي يكفاه الترانسكتر في تحليل الشيفرة الواحدة، وطالما أن المبلغ يكون أقل من \$1000 للشيفرة الواحدة، لا يجفل فونتين.

الف دولار. ضحك برينكير هوف بخفوت. دولارات ضرائبنا في العمل.

عندما بدأ بالمرور عبر الوثيقة وتفحص التكلفة الوسطية، أخذت صور لكارمن هورتا وهي تلوث نفسها بالعسل وسكر اليودرة تجول في رأسه. بعد ثلاثين ثانية سينتهي كل شيء، كانت بيانات الكريبتو رائعة - كما هو الحال دائماً.

ولكن قبل الانتقال إلى التقرير التالي، شيء ما لفت انتباهه، في نهاية الورقة، كانت التكلفة الأخيرة ملغاة، إذ كان الرقم كبيراً جداً لدرجة أنه نقل إلى العمود التالي وشوّه ترتيب الورقة. حق برينكير هوف في الرقم بذهول.

999,999,999؟ لهيٲ. بلسيون دولار؟ ثلاث صور كارمن. شيفرة تكلف بليون دولار؟

جلس برينكير هوف هناك مصعوقاً لتفيقة. بعدها وبحالة من الذعر، أسرع خارجاً إلى الصالة. "ميدج! عودي!"

## الفصل 44

وقف فيل شارتروكيان يستشيط غضباً في مختبر تقني أمن الأنظمة. ترددت كلمات ستراثمور في رأسه: *عذار الآن! هذا أمر! رفض سلة المهملات وشتم في ذلك المختبر الفارغ.*

*"اختبار، اللعنة! منذ متى يقوم نائب المدير بإلغاء مرشحات الغاونتليت؟"*  
إن تقني أمن الأنظمة يتلقون راتياً جيداً لقاء حماية أنظمة الكمبيوتر في (إن إس أي)، وكان شارتروكيان قد تعلم أن هناك شرطين أساسيين للعمل فقط: أن يكون ذكياً تماماً وأن يتمتع بجنون الشك لدرجة كبيرة.  
*اللعنة، شتم بذلك، هذا ليس جنون الشك! إن الشاشة العارضة تظهر توقيتاً لثمانتي عشرة ساعة!*

هذا فيروس. استطاع شارتروكيان الشعور به. كان هناك شك ضئيل في عقله حول ما يجري؛ لقد أخطأ ستراثمور عندما ألقى مرشحات الغاونتليت، والآن يحاول أن يغطي ذلك بقصة غير محبوبة جيداً عن اختبار ما.

لم يكن شارتروكيان قلقاً بأن الترانسلتر هو المشكلة الوحيدة. ولكن لم يكن كذلك. رغم مظهره، إلا أن وحش تحسّل الشيفرات الضخم لم يكن يعمل معزولاً على الإطلاق. رغم أن محلي الشيفرات يؤمنون بأن الغاونتليت قد صممت لهدف واحد هو حماية تحفّتهم في تحليل الشيفرات، فإن التقنيين يفهمون الحقيقة. مرشحات الغاونتليت تحمي شيئاً أكثر أهمية... بنك معلومات (إن إس أي) الرئيسي.

إن القصة التي وراء تشييد بنك المعلومات كانت تثير إعجاب شارتروكيان دائماً. رغم جهود وزارة الدفاع لإبقاء الإنترنت لأنفسهم في نهاية السبعينات، كان من المفيد جداً عدم لفت انتباه القطاع الخاص. في النهاية، تمكنت الجامعات من الانقضاض عليها. وبعد فترة قصيرة صدرت الخدمات التجارية. افتحت بوابات التدفق، وانصبت الجماهير عليها. في بداية التسعينات، أصبحت 'انترنت' الحكومة - التي كانت مسبقاً سرية - أرضاً مكتظة بالرسائل الإلكترونية الشعبية والصور الإباحية المختلفة.

بعد حدوث عدد من الاختراقات غير المعلنة والضارة في الوقت ذاته في مكتب الاستخبارات، أصبح من الواضح بشكل متزايد أن الأسرار الحكومية لم تعد آمنة على أجهزة الكمبيوتر الموصولة مع الإنترنت المزدهرة. أصدر الرئيس بالتعاون مع وزارة

الدفاع مرسوماً سريعاً لإنشاء شبكة جديدة سرية بالكامل لاستبدالها بالإنترنت المخترقة وتعمل كوسيلة اتصال بين وكالات الاستخبارات في الولايات المتحدة. ولمنع المزيد من سرقات الأسرار الحكومية عن طريق الكمبيوتر، تم نقل المعلومات الحساسة كلها إلى موقع وحيد بالغ السرية - بنك معلومات (إن إس أي) المنشأ حديثاً - إنه بمثابة فورت نوكس<sup>(1)</sup> لمعلومات استخبارات الولايات المتحدة.

وبالمعنى الحرفي، تم رقمياً تحويل ملايين الصور والأشرطة والوثائق وأشرطة الفيديو السرية الخاصة بالدولة ونقلها إلى أجهزة تخزين ضخمة وثلاثها إتلاف النسخ الصلبة. تمت حماية بنك المعلومات بأجهزة تقوية كهربائية ثلاثية الطبقات ونظام دعم رقمي متعدد الطبقات أيضاً. كما أنه يتموضع على مسافة 214 قدماً (65 متراً) تحت الأرض ليحجبها عن الحقول المغناطيسية وعن الانفجارات المحتملة. يُرمز للنشاطات القائمة داخل غرفة التحكم على أنها 'الظلال الأكثر سرية'... أعلى مستويات السرية في البلاد.

لم تكن أسرار الدولة أكثر أماناً على الإطلاق من قبل. يستضيف بنك المعلومات الحصين الآن التصاميم الأولية للأسلحة المتطورة وقوائم ضمان للشهود، والأسماء المستعارة للعملاء في الميدان، وتحليلات مفصلة واقتراحات عن العمليات السرية. لا نهاية لهذه القائمة. لن يكون هناك المزيد من المداهمات التي تخذل في استخبارات الولايات المتحدة.

وبالطبع، أدرك موظفو (إن إس أي) بأن المعلومات المخزنة تكون ذات قيمة فقط عندما تكون قابلة للوصول. إن الإنجاز الحقيقي ليس هو منع العامة من الوصول إلى المعلومات السرية وحسب، بل هو جعل هذه المعلومات سهلة المنال من قبل الأشخاص المفوضين. للمعلومات المخزنة كلها مستويات من الإجازات الأمنية، ويمكن الحصول عليها من قبل الموظفين الحكوميين بالاعتماد على مبدأ مجزأ ومحدد من مستوى السرية. حيث يمكن لقائد الغواصة مثلاً الاتصال وتقتضئ آخر صور الأتار الصناعية في (إن إس أي) الخاصة بالموانئ الروسية ولكن لا يمكنه الحصول على خطط عن مهام ملاحقة تجار المخدرات في جنوب أمريكا. ويمكن لمحلي (سي أي أي) الحصول على تواريسخ القتلة المشهورين ولكن لا يمكنهم الحصول على شيفرات الحلات الخاصة بالرئيس.

(1) فورت نوكس؛ موضع مخزون ذهب الولايات المتحدة منذ عام 1936



وبالتطبيع، لم يكن لدى تقنيي أمن الأنظمة أي تصريح للحصول على المعلومات من قبل بنك المعلومات ولكنهم مسؤولون عن حمايته. وكيبنوك المعلومات الضخمة كلها - ابتداءً من شركات التأمين وحتى الجامعات - كانت أجهزة (إن إس أي) معرضة للهجوم باستمرار من قبل فراصنة الكمبيوتر الذين يحاولون اختلاس النظر على الأسرار المنتظرة في الداخل. ولكن ميرمجي السرية في (إن إس أي) هم الأفضل في العالم. إذ لم يتمكن أي شخص على الإطلاق من الاقتراب والتسلل إلى بنك معلومات (إن إس أي) - لا يوجد أي سبب يدفع (إن إس أي) لتفكر بأنه يمكن لأي شخص فعل ذلك.

داخل مختبر تقنيي أمن الأنظمة، تصيب شارتروكيان عرقاً وهو يحاول الوصول إلى فرار إما بالمغادرة أو لا. أي مشكلة في الترانسلتر تعني مشكلة في بنك المعلومات أيضاً. قلة اهتمام ستراثمور كانت تحيزه.

يعلم الجميع أن الترانسلتر وبنك المعلومات مرتبطان بشكل لا يمكن فصله. كل شيفرة، في حال تحليلها، يتم إطلاقها من الكريبتو عبر الياف بصرية يبلغ طولها 250 ياردة إلى بنك معلومات (إن إس أي) لحفظها بأمان. إن جهاز التخزين العكس ذلك لديه مداخل محدودة - والترانسلتر واحد منها. كان من المفترض أن يكون الغاونتليت بدلية الحصن المنيع. وقام ستراثمور بإلغائه.

استطاع شارتروكيان أن يستمع لقلبه وهو ينبض بسرعة. لقد عمل الترانسلتر لمدة ثمانين ساعة! التفكير بفيروس كمبيوتر قد دخل الترانسلتر وبعدها أخذ يستجول في الدور السفلي لـ (إن إس أي) كان أمراً كبيراً. "عليّ أن أقدم تقريراً حول هذا" قال من دون تفكير بصوت عالٍ.

في موقف كهذا، يعلم شارتروكيان أن هناك شخصاً واحداً يمكن الاتصال به: موظف تقنيي أمن الأنظمة الأعلى في (إن إس أي)، وهو شخص سريع الغضب يزن 400 رطل (180 كغ) وهو ملك الكمبيوتر الذي أنشأ الغاونتليت. يُلقب بجابا. كان جابا شخصاً مبعثراً في (إن إس أي) - يجول في الغرف، يهدئ الشجارات الحاصلة، ويشتم حماقة السخفاء والمتعجبين. يعلم شارتروكيان أنه في الوقت الذي يسمع فيه جابا عن قيام ستراثمور بإلغاء مرشحات الغاونتليت، سيثور غضبه على الفور. أمر سين جيداً، فكر بذلك، أمامي واجب عليّ القيام به. أمسك بساعة الهاتف وطلب رقم جابا الخلوي العامل على مدار الأربع وعشرين ساعة.

## الفصل 45

تجول بيكر متخبطاً في جادة نيل سيد ومحاولاً استجماع أفكاره. لعبت الغلال الصامتة على أحجار الرصيف أسفل قدميه. كان تأثير الفودكا ما يزال مسيطراً عليه. لا شيء عن حياته بدا واضحاً في هذه اللحظة. انحرف عقله عائداً إلى سوزان متتلاً عما إذا كانت قد تلقت رسالته الهاتفية الآن.

قديماً من الأعلى، أطلق باص نقل سيفيلي صافرة ليتوقف أمام الموقف. نظر بيكر إليه. فُتحت أبواب الباص، ولكن أحداً لم يترجل منه. عادت محركات الديزل لتعمل، ولكن في اللحظة التي كان الباص يغادر فيها، خرج ثلاثة مراقبين من الحانة في أعلى الشارع وركضوا للحاق به، بصرخون ويلوحون. هدأت المحركات مرة أخرى، وأسرع الأولاد للحاق بها.

على بعد ثلاثين ياردة خلفهم، حلق بيكر بنظرة ملوها بالشك. تركزت رؤيته فجأة، ولكنه عرف بأن الذي يراه مستحيلًا. إنها فرصة بنسبة واحد بالمليون.  
*أنا أعني.*

ولكن عندما انفتحت أبواب الباص، تجمع الأولاد أمامه للركوب. رآها بيكر مرة ثانية. هذه المرة كان متأكدًا. واضحة بشكل كامل تحت نور ضوء الشارع الموضوع عند الزاوية، كان قد رآها.

صعد الركاب على مقته، ودارت محركات الباص مرة أخرى. وجد بيكر نفسه فجأة في سباق مفاجئ، تثبتت الصورة الغريبة في عقله — أحمر شفاه أسود، ظل واسع للعين، وذلك الشعر... على شكل رماح شائكة مرفوعة إلى الأعلى في ثلاث قمم مميزة. الأحمر، الأبيض والأزرق.

عندما بدأ الباص بالتحرك، اندفع بيكر إلى أعلى الشارع وراء دخان أحادي أكسيد الكربون الصائر عنه.  
توقف! صاح وهو يركض خلفه.

انزلق جسد بيكر المتكاسل فوق الرصيف. رشاقته المعتادة في لعبة الإسكواش لم تكن معه؛ اختل توازنه. كان عقله يواجه مشكلة في المحافظة على مسار أقدامه. شتم الساقى وإرهاق السفر الطويل.

كان السباص واحداً من أليات النيزل القديمة في سيفيل، ولحسن حظ بيكر أن الغيار الأول إلى المحرك كان طويلاً وبحاج إلى جهد. شعر بيكر بأن المسافة بينهما

تتناقص. علم أن عليه الوصول إلى الياص قبل أن يرفع غيار سرعة المحرك.

أطلق عادم المحرك المزدوج سحابة من الدخان الأسود عندما تجهز السائق ليقود السباص بالغيار الثاني. أجهذ بيكر نفسه للركض بسرعة أكبر. عندما انتفع بموازاة منصصة الياص الخلفية، تحرك بيكر إلى اليمين مسرعاً بجانب الياص. استطاع رؤية الأبواب الخلفية - وكما هو حال باصات سيفيل كلها، كانت قد تركت مفتوحة: تكيف رخيص.

ثبتت بيكر نظره على الفتحة وتجاهل شعور الاحتراق الذي سيطر على سابقه. كانت الإطارات بجانبه، عند علو أكتافه، تقدم بلقاع يعلو أكثر فأكثر مع كل ثانية. انتفع باتجاه الباب، أخفق في إسك المقبض وكان يفقد توازنه، انتفع بقوة أكبر. في أسفل الياص، فرقع القابض عندما تجهز السائق ليرفع الغيار.

إبه بيكر! لن تتمكن من الصعود!

ولكن عندما تحررت مسننات المحرك لتتظلم الغيار الأعلى، تباطء الياص قليلاً. انتفع بيكر بقوة. عادت المحركات لتعمل في الوقت الذي لفت فيه أصابعه حول مقبض الباب. كانت أكتاف بيكر تتمزق من جوفها عندما انتفع للمحرك قلائفاً به إلى مكان الصعود.

تسدد ديفيد بيكر منهاراً في مدخل الياص. كان الرصيف يمر بسرعة على بعد إنشات قليلة أسفله. صحا الآن من دواره، كان كنفاه وساقاه يؤلمانه. وقف متعابلاً وثبت نفسه ثم سعد إلى الياص المظلم.

في زحمة الظلال، على بعد بضعة مقاعد، كانت رماح الشعر الشائكة المميزة.

أحمر، أبيض، وأزرق! لقد فعلتها!

اسنلاً عقل بيكر بصور عن الخاتم، عن طائرة ليرجيت 60 المنتظرة، وأخيراً، عن سوزان.

عندما اقترب بيكر من مقعد الفتاة متسائلاً عما سيفعله لها، مر الياص أسفل ضوء في الشارع، أضيء الوجه للحظة.

حنق بيكر بذعر. كان الماكياج على وجهها ممتداً فوق لحية سمكة. إنها لم تكن فتاة على الإطلاق، ولكنه شاب. كان يرتدي حلقة فضية في شفته العليا، وسرة جلدية سوداء، من دون قميص.

"اللعنة عليك، ما الذي تسريده؟" سأل الصوت الأجنس. كانت لكنته كأنه

نيويورك.

تحت تأثير الدوار المرعب من الترنج البطيء، نظر بيكر إلى ركاب الباص  
المحتفين به. لقد كانوا جميعاً من جماعة البنك. نصفهم على الأقل كان يشعر أحمر  
وأبيض وأزرق.

"اجلس!" صاح السائق.

لم يسمعه بيكر من شدة الدور.

"اجلس!" صرخ السائق.

انفتحت بيكر بغموض إلى الوجه الغاضب في المرآة العاكسة. ولكنه انتظر وقتاً  
طويلاً.

مستزعجاً، داس السائق بقوة على القراميل. شعر بيكر بأن ثقله يترنج. بحث عن  
مقعد في الخلف ولكنه أخفق. للحظة، أحس بيكر بأنه يطير في الهواء. بعدها، حط  
بقوة على الأرضية الوسخة.

في جادة نيل سيد، خطا الشكل البشري من وراء الظلال. ضبط نظاراته ذات  
الإطار السلكي وأنعم النظر في الباص المغادر. لقد هرب ديفيد بيكر، ولكن ذلك لن  
يدوم طويلاً. من بين الباصات كلها في سينفيل، ركب السيد بيكر الباص السيئ السمعة  
ذي الرقم 27، صاحب الاتجاه الواحد المحدد.

## الفصل 46

أطلق فيل شارتروكيان سماعه الهاتف بعنف. كان هاتف جابا مشغولاً، يرفض جابا استخدام ميزة انتظار المكالمات على أنها وسيلة تحليل مقمحة قدمت من قبل شركة الاتصالات (أي تي أند تي) لزيادة أرباحها من خلال إيصال المكالمات كلها؛ العبارة البسيطة الفائلة: 'أنا على الخط الآخر، سأعود الاتصال بك' تحقق الملايين للشركات الهاتفية سنوياً. إن رفض جابا لاستخدام ميزة انتظار المكالمات منحه صفة مميزة عن رفضه الصامت لمطلب (إن إس أي) بحمل هاتفه الخلوي للطوارئ في الأوقات كلها.

التفت شارتروكيان ونظر خارجاً إلى طابق الكريبتو الفارغ. بدأت أصوات مهمة المحركات في الأسفل تردداً مع كل حقيقة. أخص بأن الوقت ينفذ منه. عرف أن عليه المغادرة، ولكن خارج المندمة في أسفل الكريبتو، بدأت المقولة الشهيرة لتقنيي أمن الأنظمة بالدوران في عقله: **تصرف أولاً، فسر لاحقاً.**

في عالم مخاطر أمن أجهزة الكمبيوتر، تعني الدقائق عادة الاختلاف بين سلامة النظام أو خسارته. من النادر أن يكون هناك وقت لتفسير الإجراءات الدفاعي قبل القيام به. يتلقى تقنيي أمن الأنظمة روايتهم لقاء خبرتهم التقنية... وجزيتهم.

**تصرف أولاً، فسر لاحقاً.** يعلم شارتروكيان ما عليه فعله. وهو يعلم أيضاً أنه عندما يتجلى الغبار، سيكون إما بطل (إن إس أي)، أو في عداد العاطلين عن العمل. إن كومبيوتر التحليل العظيم مصاب بفيروس - كان تقني أمن الأنظمة وثقاً من ذلك. هناك فعل وحيد يتمتع بروح المسؤولية... إغلاقه.

يعلم شارتروكيان أن هناك طريقتين لإغلاق الترانسلتر. إما من الجهاز الخاص للقاء وهو محجوز في مكتبه - هذه مستحيلة. الطريقة الثانية هي إغلاق يدوي في الدور السفلية أسفل طابق الكريبتو.

يلتج شارتروكيان ريقه بصعوبة. يكره الدور السفلية. ذهب إلى هناك مرة واحدة فقط، خلال فترة التدريب. كان مثل شيء يشبه عالم الغريباء بممرات المناهضة الطويلة المضيق، وأبواب فيريون، وانحدار بصيب بالدوار بطول 136 قدماً (40 م) إلى تجهيزات الطاقة المندمة في الأسفل...

كان ذلك آخر مكان يجب الذهاب إليه، وكان ستراثمور آخر شخص يرغب في معارضته، ولكن الواجب هو الواجب. جميعهم سيذكرونني هذا، فكر بذلك، متسانلاً عما إذا كان على حق.

أخذ نفساً عميقاً وفتح شارتروكيان الخزنة المعنوية الخاصة بالتقني الأعلى  
مقاساً. على رف بحوي قطعاً حاسوبية مفككة، مخبأ خلف جهاز الاتصال وفاحص  
شبكة، كان هناك كوب من الألمنيوم من جامعة ستانفورد. من دون أن يلحس حوافه،  
مد يده إلى الداخل ورفع مفتاح ميديكو.

دمدم قليلاً: "الأمور التي لا يعرفها موظفو أمن الأنظمة عن الأمن هي شيء  
رائع حقاً."

## الفصل 47

"تسيرة بليون دولار؟" ضحكت ميدج ضحكة مكتومة وهي ترافق برينكير هوف عائدة في المدخل. "هذه فكرة جيدة."

"أقسم بذلك،" قال هو.

نظرت إليه بطرف عينيها. "أمل ألا تكون هذه خدعة لتجعلني أخلع ثوبي."

"ميدج، إنني لاس،" قال بعفة نفس.

"أعلم ذلك، نشاد. لا تذكرني."

بعد ثلاثين ثانية، كانت ميدج تجلس خلف كرسي برينكير هوف تتفحص تقرير الكريبتو.

"أرأيت؟" قال وهو ينحني فوقها ويشير إلى الرقم المحدد. "هذه التكلفة الوسطية؟ بليون دولار؟"

ضحكت ميدج بخفوت: "إنها تبدو تماماً وكأنها خطأ مطبعي، أليس كذلك؟"

"هاه،" همهم ساخراً. "خطأ مطبعي فقط."

"يبدو وكأن الرقم قد نسم على الصفر."

"على ماذا؟"

"على الصفر،" قالت وهي تتفحص بقية المعلومات. "إن التكلفة الوسطية تحسب على أنها كسر - المجموع بأكمله مقسم على عدد الشيفرات."

"بالتأكيد،" أوما برينكير هوف باندعاش وهو يحاول ألا ينظر إلى الأسفل من أمام ثوبها.

"عندما يكون المقام صفراً،" شرحت ميدج، "يسمى الجواب إلى اللانهاية. نكره الكمبيوترات اللانهاية، لذلك تقوم بطباعة أعداد التسعة بأكملها." أشارت إلى صمود مختلف. "أرأيت هذا؟"

"نعم،" أعاد برينكير هوف تركيزه على الورقة.

"إنها بيانات إنتاج اليوم. انظر إلى عدد الشيفرات."

تبع برينكير هوف مطبعياً بإصبعها لأسفل العمود.

عدد الشيفرات: 0

نظرت ميدج على الرقم. تماماً كما توقعت. فسنت على الصفر."

توس برينكير هوف حاجبيه: "إذاً كل شيء على ما يرام؟"  
هزت كتفها: "يعني ذلك أننا لم نقم بتحليل أي شيفرة اليوم. لابد أن الترانسلتر  
في إجازة."

"إجازة؟" بدأ برينكير هوف شاكاً بالأمر. لقد قضى مع المدير وقتاً كافياً ليعرف  
بأن 'الإجازات' ليست جزءاً من طريقة عمله المفضلة - وبخاصة عندما يتعلق الأمر  
بالترانسلتر. لقد دفع فونتين 2 بليون دولار لمحلل الشيفرات الضخم، وهو يريد  
تعويض أمواله. فكل ثانية يتعطل فيها الترانسلتر عن العمل تكون مثل رمي الأموال  
في المراض.

"أوه... ميدج؟" قال برينكير هوف. "إن الترانسلتر لا يأخذ أي إجازات على  
الإطلاق. إنه يعمل ليلاً نهاراً. تعلمين ذلك؟"

هزت كتفها مستهجنة: "ربما لم يرغب ستراثمور في الخروج ليلة الأس ليجيز  
مهمة عطلة نهاية الأسبوع. ربما عرف أن فونتين ليس هنا وخرج باكراً ليذهب إلى  
الصيد."

'هيا، ميدج.' نظر برينكير هوف إليها بأشعرزاز. 'امنحي الرجل فرصة.'

كان من المعروف أن ميدج ميلكن لا تحب تريغور ستراثمور. فقد قام ستراثمور  
بمساورة مائكرة في إعادة كتابة سكيبجك، ولكن تم الإمساك به. رغم نوابا ستراثمور  
الواضحة، إلا أن (إن إس أي) كانت قد دفعت الثمن. لقد حصلت (إي أف أف) من  
ذلك على المزيد من القوة، وفونتين قد خسر مصداقيته مع الكونغرس، والأسوأ من  
ذلك، أن الوكالة قد خسرت الكثير من سريتها. فقد ظهرت فجأة ربات عنازل في  
ميديسوتا يشتكين إلى مخدم الإنترنت أمريكا أون لاين وبرودجي بلن (إن إس أي)  
ربما تقوم بفراءة رسائلهم الالكترونية - وكان (إن إس أي) مهتمة بالوصفات السرية  
لأطعمتهم الحلوة.

لقد كلف خطأ ستراثمور الغي (إن إس أي) الكثير، وميدج تشعر بالمسؤولية -  
ليس لأنه كان بإمكانها أن توقف فعلة ستراثمور الخطرة، ولكن لأن العامل الرئيسي  
كان فعلاً غير مرخص به قد حصل من خلف ظهر القائد فونتين، الظهير الذي كان  
يُدفع لميدج لقاء حمايته. إن عدم إعلام فونتين بالأمر جعله موضع خطر؛ وجعل ميدج  
غاضبة. ولكن المدير كان قد تعلم منذ وقت طويل أن يقف جانباً ويترك الأشخاص  
الأكيباء يقومون بعملهم؛ وهذا بالضبط ما عالج به موضوع تريغور ستراثمور.

'ميدج، تعلمين جيداً أن ستراثمور ليس كسولاً.' ناقشها برينكير هوف. 'وأنه يدير



الترانسلتر باهتمام شديد.

أومات ميدج. تعلم في أعماقها أن لتهام ستراثمور بالتملص أمر سخيف. فإين الفائد كان مخلصاً في عمله كما أصبحوا - مخلصين لحد لا يحتمل. يتحمل مصائب العالم وكأنها مصائبه الشخصية. إن خطة سكيجاك الخاصة بـ (إن إس أي) كانت واحدة من أفكار ستراثمور - محاولة صريحة لتغيير العالم. لسوء الحظ، كالعديد من المطالب الخيرة، انتهت هذه البعثة بعذاب أليم.

حسناً، اعترفت، 'إذاً، كنت قاسية قليلاً.'

'قليلاً؟؟' ضاقت عيننا برينكيرهوف. 'أمام ستراثمور ركام من الملفات يمتد طولها لمسيل. إنه لن يترك الترانسلتر عاطلاً عن العمل في عطلة نهاية الأسبوع بكاملها.'

'حسناً، حسناً.' تهذبت ميدج. 'إنه خطئي.' جعدت حاجبها وتساءلت لماذا لم يتم الترانسلتر بتحليل أي شيفرة لوال اليوم. 'دعني أتأكد من شيء.' قالت ثم بدأت تقلب صفحات التقرير. حددت ما كانت تبحث عنه وتخصصت الأرقام. أومات بعد لحظة. 'أنت محق، تشاد. لقد كان الترانسلتر يعمل ببطاقته القصوى. حتى إن المواد الاستهلاكية الأولية مرتفعة قليلاً؛ لقد استهلكنا أكثر من نصف مليون كيلو واط/ساعة منذ منتصف ليلة أمس.'

'إذاً، أين يتركنا هذا؟'

كانت ميدج محتارة. 'لست متأكدة. هذا غريب.'

'تريدين التأكد من البيانات؟'

نظرت إليه باستهجان. كان هناك شيئان لا يمكن الشك بهما عن ميدج ميلكن. إحداها هي بياناتها. انتظر برينكيرهوف بينما قامت ميدج بتفحص الحسابات.

'هاه.' قالت في النهاية. تقرير البارحة يبدو جيداً: 237 شيفرة تم تحليلها. التكلفة الوسطية: \$ 874، الوقت المتوسط لكل شيفرة، أكثر بقليل من ست دقائق. المواد الاستهلاكية الأولية: متوسط. آخر شيفرة دخلت الترانسلتر - 'توقفت.'

'ماذا؟'

'هذا مضحك،' قالت له. 'آخر ملف في سجل البارحة كان في الساعة 11:37 مساءً.'

'إذاً؟'

'إذاً، يقوم الترانسلتر بتحليل الشيفرات كل ست دقائق أو ما يقارب. آخر ملف

لكل يوم ينتهي تقريباً عند منتصف الليل. هذا بالتأكيد لا يبدو مثل - "سكنت قليلاً ثم لهثت.

قز برينكير هوف: "ماذا؟"

كانت ميدج تحقّق في الأرقام بانداهاش. "هذا الملف؟ الملف الذي دخل الترانسلتر الليلة الماضية؟"

"نعم؟"

اسم يستم تحليله بعد. إن وقت الدخول هو 23:37:08 - ولكن لا يوجد وقت للتحليل بعد. "حركت ميدج الأوراق بارتباك: "البارحة أم اليوم؟"

هز برينكير هوف كتفيه مستهجنًا: "ربما يقوم الشباب بإجراء اختبار قاسٍ. هزت ميدج رأسها: "لندة ثمانى عشرة ساعة؟ صمعت: "غير محتمل. بالإضافة إلى أن المعلومات تقول إنه ملف خارجي. يجب أن نتصل بسترثمور."

في منزله؟" بلع برينكير هوف ريقه: "في ليلة يوم السبت؟"

"لا." قالت ميدج. "أعرف سترثمور، لابد أنه يعمل على هذه. أراهن بالكثير من الأموال على أنه هنا. إحساس داخلي فقط." كانت الأحاسيس الداخلية لميدج هي الشيء الآخر الذي لا يخطئ أبداً. "هيا،" قالت وهي تلفف. "دعنا نرى لو كنت محقة."

تبع برينكير هوف ميدج إلى مكتبها، حيث جلست وبدأت تشغل لوحة مفاتيح المراقب مثل عازف الأرغن.

نظر برينكير هوف إلى مجموعة شاشات الفيديو ذات التعليق المكتوب، الموضوع على الحائط، كانت شاشاتها كلها قد توقفت على شعار (إن إس أي). "ستقومين بالتجسس على الكريبتو؟" سألتها بارتباك.

"لا،" أجابته ميدج. "أتمنى لو بإمكانني ذلك، ولكن هناك اتفاق يحكم يمنع ذلك في الكريبتو. ليس هناك أي كاميرا فيديو. ولا صوت. لا شيء. هذه أوامر سترثمور. كل ما لدي هو مقارنة الإحصاءات وأمور الترانسلتر الرئيسية. نحن محظوظون لأننا حصلنا على ذلك. أراد سترثمور عزلة كاملة، ولكن فونتين أصر على هذه الأساسيات."

بدا برينكير هوف محتاراً: "ليس في الكريبتو تصوير فيديو؟"

"لماذا؟" سألته وهي تنفست عن شاشتها. "أنت وكارمن ترغبان في بعض الخصوصية أيضاً؟"

دعم برينكير هوف بشيء لم يُسمع.

ضغطت ميدج على المزيد من المفاتيح. "أنا أفتح سجل مصعد ستراثمور".  
راقبت شاشتها للحظة ثم نقرت بترجمة<sup>(1)</sup> يدها على المكتب. "إنه هنا." قالت بعقلانية.  
"إنه في الكريبتو الآن. انظر إلى هذا. لاحظ الساعات الطويلة - لقد دخل في صباح  
السيارة نشيطاً ومبكرًا، ولم يتحرك مصعده منذ ذلك الوقت، لا أرى أي استخدام  
لبطاقة مغناطيسية من قبله في الطابق الرئيسي. إذًا، هو بالتأكيد هنا."  
أطلق برينكير هوف تنهيدة لسراحة خفيفة: "إذًا، في حال كان ستراثمور هنا، كل  
شيء بخير، أليس كذلك؟"

فكرت ميدج للحظة: "ربما، قررت أخيرًا."

"ربما؟"

"يجب أن نتصل به ونتأكد."

مهم برينكير هوف بسخرية: "ميدج، إنه نائب المدير. أنا متأكد من أن كل شيء  
تحت السيطرة، دعنا لا نستيق السـ"

"أوه، هسياء، تتساد - لا تكن كالطلق، إننا نقوم بعملنا فقط، هناك مشكلة في  
الإحصاءات، ونحن نحقق بالأمر. بالإضافة إلى أنني أرغب في تكبير ستراثمور بلن  
للمراقب يرانسب. أجعله يفكر مرتين قبل أن يخطط للمزيد من الخدع الاستعراضية  
لإنقاذ العالم." رفعت ميدج سماعة الهاتف وبدأت بالاتصال.

بدأ برينكير هوف مرتبكًا: "أحقًا نظنين أنه يجب علينا إزعاجه؟"

"أنا لا أزعجه،" قالت ميدج وهي تعطيه السماعة: "أنت."

(1) ترجمة: إحدى البرامج وهي مفصل الأصابع.

## الفصل 48

‘ماذا؟‘ قالت باهتياج غير مصدقة: ‘يُدعي ستراثمور بأن معلوماتنا خاطئة؟‘  
‘أوما برينكير هوف وأغلق السماعة.

‘انكر ستراثمور أن الترانسلتر قد تشغل بملف لمدة ثماني عشرة ساعة؟‘  
‘كان راضياً تماماً عن الأمر بأكمله.‘ ابتسم برينكير هوف فخوراً بأنه أنهى  
المكالمة الهاتفية بسلام. ‘أكد أن الترانسلتر يعمل بشكل جيد. قال إنه يقوم بتحليل  
الشفيرات كل ست دقائق حتى ونحن نتكلم. شكرني لأنني حققت في الأمر معه.’  
‘إنه يكذب،‘ قالت ميدج بغضب. ‘لقد مضى على عملي في إحصاءات الكريبتو  
سنتان. لم تكن المعلومات خاطئة من قبل أبداً.’

‘هناك المرة الأولى لكل شيء.‘ قال من تون ميلاة.  
رتمه بنظرة استكثار. ‘أنا أمر على المعلومات كلها مرتين.’  
‘حسناً... تعلمين ما الذي يقولونه عن أجهزة الكمبيوتر. عندما تخطئ، تكون  
راضية عن خطئها على الأقل.’

للتفت فجأة وحدثت به. ‘هذا ليس مضحكاً، تشاد. إن مكتب نائب المدير قد أخبر  
مكتب المدير بكتابة واضحة. أريد أن أعرف السبب!’

تسنى برينكير هوف فجأة ألا يكون قد طلب عودتها. لقد أغضبته مكالمة  
ستراثمور الهاتفية جداً. منذ حادثة سكيجاك، كلما أحست ميدج بأن هناك شيئاً مشكوكاً  
بأسره يجري، تقوم بتحويله بشكل غريب من شيء عابث إلى مكيدة مدبرة. لم يكن  
شيء ليوقفها إلا بعد أن تعيد كل شيء إلى وضعه.

‘ميدج، من الممكن أن تكون معلوماتنا خاطئة.‘ قال برينكير هوف بحدة. ‘أفصد،  
فكري بالأمر — ملف بعيق الترانسلتر لمدة ثماني عشرة ساعة؟ لم يسمع عن هذا  
من قبل. اذهبي إلى البيت. لقد تأخر الوقت.’

نظرت إليه باستهزاء ونفرت على التقرير الموضوع على الطاولة. ‘إنني متأكدة  
من معلوماتي. غريزتي تقول إنها صحيحة.’

عسس برينكير هوف. حتى المدير بنفسه لا يشك بغريزة ميدج ميلكن على  
الإطلاق — لديها عادة خارقة وهي أنها تكون محقة دائماً.

‘هناك خطب ما،‘ صرحت بذلك. ‘وأصر على أن أعرف ما هو.’

## الفصل 49

نهض بيكر بسرعة عن أرض الباص وسقط في مقعد فارغ.  
حركة رابعة، أيها الأبله. سخر منه الولد ذو الشعر المجعد بثلاث خصل.  
حسق بيكر فيه بغضب تحت أنوار الضوء الصارخ. كان هو ذلك الولد الذي لحق  
به إلى الباص. أخذ ينظر بكلمة إلى تسريحة شعره الحمراء والبيضاء والزرقاء.  
'ما قصة تسريحة الشعر هذه؟' تتمر بيكر فتلأ وهو يشير إلى الآخرين.  
'جميعكم...'

أحمر، أبيض وأزرق؟ قال الولد.  
أوما بيكر، محاولاً ألا يثير مشاعرهم بالنظر إلى التغب في الشفة العليا للولد.  
'جوداس تلبو،' قال الولد موضحاً.  
بدا بيكر محتزراً.

بصاق الشخص في ممشى الباص من الواضح أنه كان نتيجة استمزازة من جهل  
بيكر عن السبب. 'جوداس تلبو؟ أعظم رجال البنك بعد سذ فيشيان؟ لقد مضى على  
قطع رأسه سنة اليوم. إنها الذكرى السنوية له.'

أوما بيكر بغموض، من الواضح أنه لم يفهم علاقة ذلك.  
لقد قام تلبو بتسريح شعره بهذه الطريقة في اليوم الذي أعلن فيه انتهاءه. 'بصق  
الولد مرة ثانية. كل مشجع يشعر بأهميته يجعل شعره أحمر وبيض وأزرق اليوم.'  
للحظة طويلة، لم يقل بيكر أي شيء. ببطء، وكأنه قد حقن بمهذئ، التفت وتوجه  
إلى الخلف. أخذ بيكر يتفحص المجموعة في الباص. جميعهم كانوا من البنك، ومعظمهم  
كان يحق به.

كل مشجع يلون شعره بالأحمر والأبيض والأزرق اليوم.  
وصل بيكر إلى نهاية الباص وسحب حبل تنبيه السائق على الجدار. لقد حان  
الوقت لأن يخرج. سحب مرة أخرى. لم يحدث أي شيء. سحبه للمرة الثالثة، بشكل  
أكثر احتياجاً، لا شيء.

لقد تم فصله في الباص 27. 'بصق الولد مرة أخرى. لذلك لا نستخدمه.'  
التفت بيكر. تقصد، أنه ليس بإمكانني الخروج؟  
ضحك الولد: ليس قبل أن تصل إلى نهاية الخط.

\*\*\*

بعد خمس دقائق، كان الباص ينطلق بسرعة فائقة على طول طريق ريفي  
إسباني معتم. التفت بيكر إلى الولد خلفه. "هل هذا الشيء سيتوقف؟"  
لوما الولد. "المزيد من بعض الأميال."  
"إلى أين تذهب؟"  
انفجر بإبتسامة عريضة مفاجئة: "تقصد أنك لا تعرف؟"  
هز بيكر كتفيه باستهجان.  
بدأ الولد يضحك بشكل هستيري، "أوه، اللعنة. ستحب ذلك كثيراً."

## الفصل 50

على بعد ياردات قليلة فقط عن غلاف الترانستر، وقف فيل شارتروكيان أمام لصافة لأحرف بوضاء في طابق الكريبتو.

### الدور السفلية في الكريبتو الأشخاص المخولون فقط.

يعلم أنه بالتأكيد ليس من الأشخاص المخولين. أطلق نظرة سريعة إلى مكتب ستراثمور. كانت الستائر لا تزال مغلقة. شاهد شارتروكيان سوزان فليتشر في الحمامات، لذلك يعرف بأنها ليست مشكلة. السؤال الآخر الوحيد هو هيل. نظر باتجاه نود 3، مشاكلاً ما إذا كان ذلك المحلل يراقبه.

'إلى الجحيم،' نعمم بذلك.

كانت رؤية حد الفتحة المجوفة القابلة للتحرك الموجودة تحت أقدامه مشوشة في الأرض. كان شارتروكيان قد خبأ المفتاح الذي أخذه من مختبر التفتيش في يده.

ركع إلى الأسفل وأدخل المفتاح في الأرض ثم أداره. أصدر المزلاج في الأرض صوت طقطقة. بعدها، قام بفك لولب المزلاج الكبير الخارجي وفتح الباب. متأكداً من عدم وجود أحد، جثم إلى الأسفل ثانية وسحب. كان لوح الباب صغيراً، يبلغ ثلاثة طولا وثلاثة أقدام عرضاً، ولكنه كان ثقيلاً. عندما انفتح أخيراً، ارتد التقني إلى الخلف.

هبية من الهواء الساخن ضربت وجهه. حملت معها التسعة الحادة لغاز فريون. أخذت موجات من الدخان تتبعث إلى الخارج من الفتحة، ملونة بالضوء الأحمر المستخدم في الأسفل. أصبحت المهمة البعيدة للمحركات في الأسفل لعلعة. نهض شارتروكيان ونظر إلى الفتحة. بدت أنبه ببوابة إلى الجحيم من كونها مدخلاً خلفياً للكمبريوت. كان هناك درج ضيق يؤدي إلى المنصة الموضوعة تحت الأرض. وراء ذلك، كانت الدرجات، ولكن كل ما استطاع رؤيته ضباباً أحمر يدوم.

وقف كريج هيل خلف الزجاج ذي الاتجاه الواحد لنود 3. راقب فيل شارتروكيان وهو يحرر نفسه أسفل السلم باتجاه الدور السفلية. من المكان الذي كان هيل يقف فيه، ظهر رأس التقني وكأنه منفصل عن جسده ومن ثم مغادراً إلى طابق الكريبتو. بعدها، وببطء، غطس في الضباب الملتف.

حركة عاصفة، ندم هيل. يعلم إلى أين كان شارتروكيان متجهاً. إيقاف  
الترانسلر هو حركة منطقية في حال اعتقد أن الكمبيوتر يصادف فيروساً. لسوء  
الحفظ، كانت هذه طريقة مؤكدة لجعل الكريبتو مليئاً بتقنيي أمن الأنظمة في غضون  
عشر دقائق. العمليات الطارئة ترفع رايات الطوارئ في لوحة التحكم الأساسية. تحقيق  
تقنيي الأنظمة في الكريبتو هو شيء لا يمكن لهيل تحمله. غادر هيل نود 3 وتوجه  
إلى الباب الأرضي. يجب أن يتم إيقاف شارتروكيان.



## الفصل 51

يشبه جابا الشرعوف (فرخ الضفدع) الضخم. وكالمخلوق السينمائي الذي يقيونه به، كان رأسه أصنع يشبه الكرة. وكملانكة الحراسة المقيمين لأنظمة كمبيوترات (إن إس أي) كلها، ينتقل جابا من مكتب إلى مكتب، يوضبط، يوحد ويتركز على مبدئه الذي يقول إن الوفاية خير من العلاج. لم يتعطل أي كمبيوتر على الإطلاق في (إن إس أي) خلال عهد جابا؛ لقد قصد أن يحافظ عليها بتلك الطريقة.

كانت قاعدة جابا الرئيسية محطة عمل مرتفعة تطل على بنك معلومات (إن إس أي) بالغ السرية الواقع تحت الأرض. هناك يمكن أن يقوم الفيروس بمعظم الضرر، وهناك يقضى معظم وقته. لكن في هذه اللحظة، كان جابا يأخذ استراحة ويستمتع بتناول الفطائر المبهرة في مطعم (إن إس أي) الذي يفتح طوال الليل. كان على وشك أن يطلب الثالثة عندما رن هاتفه الخليوي.

"أهلاً، قال مُخْبِتاً صوتاً كالسعال وهو يتلعق ملء فمه طعاماً.

"جابا، قال صوت امرأة لطيف، "أنا ميدج."

"ملكة البيانات!" قال الرجل باهتياج. كان دائماً لديه مشاعر رقيقة تجاه ميدج ميلكن. فهي حانقة، والمرأة الوحيدة أيضاً التي كانت تلهو مع جابا. "كيف حالك؟"

"لست سيئة."

مسح جابا فمه بمنديل: "أنت في العمل؟"

"نعم."

"هل تهتمين في مشاركتي بتناول الفطائر؟"

"كنت أود ذلك جابا، إنني أرتب هذه الأرداف؟"

"حقاً؟" أطلق ضحكة نصف مكبوتة: "هل تمانعين إذا شاركته؟"

"أنت شخص سيئ."

"ليس لديك أي فكرة..."

"سعيدة لأنني تمكنت من الإيقاع بك،" قالت له: "أحتاج إلى بعض النصائح."

"أخذ رشفة كبيرة من شراب د. بيير. تفضلي."

"ربما لا يكون هناك أي شيء،" قالت ميدج: "ولكن تبين أن إحصاءات الكريبتو تظهر شيئاً غريباً. كنت أأمل أن يكون بإمكانك إبقاء الضوء عليها."

ما لديك؟" أخذ رشفة أخرى.

لستى تقرير يقول إن الترانسلتر كان ما زال على ملف منذ ثماني عشرة ساعة ولم يتمكن من حله بعد.

بصق جابا ما في فمه من شراب على فطيرته: "ماذا؟"

"هل لديك أي فكرة؟"

مسح فطيرته بقطعة من القماش: "ما هو هذا التقرير؟"

تقرير الإنتاج. تحليلات التكلفة الأساسية. شرحت له ميدج بسرعة عن الذي وجدته هي وبرينكير هوف.

"هل اتصلت بسترانمور؟"

نعم. قال إن كل شيء على ما يرام في الكريبتو. وإن الترانسلتر يعمل بسرعه القصوى، ومعلوماتنا خاطئة.

كشّر جابا: "إذاً، ما المشكلة؟ الخطأ في تقريرك." لم تجبه ميدج. أحرك جابا الأمر. عبس: "ألا تعتقدن أن هناك خطأ في تقريرك؟"

"هذا صحيح."

"إذاً تعتقدن أن سترانمور يكتب؟"

ليس هذا. قالت ميدج بطريقة لبقة، وهي تعرف أن موقفها ضعيف. "الأمر فقط إن إحصاءاتي لم تخطئ على الإطلاق في الماضي. اعتقدت أن هناك رلياً آخر."

"حسناً، قال جابا: "أكره أن أكون أنا من يخطئها، ولكن معلوماتك خاطئة."

تعتقد ذلك؟"

"أراهن بعملتي على صحة ذلك." أخذ جابا قضمة كبيرة من الفطيرة المبهرة وتحدثت بغم على الطعام، "أطول ملف بقي داخل الترانسلتر دام ثلاث ساعات فقط.

هذا يتضمن الاختبارات والفحوصات المحدودة وكل شيء. الشيء الوحيد الذي يمكن أن يشغله لمدة ثماني عشرة ساعة هو الفيروس. لا شيء آخر يمكنه ذلك."

فيروس؟"

نعم، نوع من الحلقات الطويلة. شيء ما دخل إلى المعالجات، شكّل حلقة، وأوقف كل شيء."

"حسناً، تجسرات وقالت: "ولكن سترانمور بقي داخل الكريبتو لحوالي ست وثلاثين ساعة متواصلة. هل من احتمال أنه كان يواجه فيروساً؟"

ضحك جابا: لقد مضى على ستراثمور في الداخل ست وثلاثين ساعة؟ يا له من مسكين. ربما منعه زوجته من القدوم إلى المنزل. سمعت بأنها تحضّر أمّته. فكرت ميدج للحظة. لقد سمعت بذلك أيضاً. تساءلت ما إذا كانت زوجته مصابة بأوهام الشك.

'ميدج، صفرّ جابا وأخذ رشفة طويلة: لو أن لعبة ستراثمور الكبيرة مصابة بفيروس، لكان اتصل بي. إن ستراثمور نكي، ولكنه لا يعلم أي شيء عن الفيروسات. الترانسلتر هو كل ما لديه. أول إشارة لأي مشكلة، وسيقوم بقرع ناقوس الخطر - تقريباً، هذا يعني أنا.' ابتلع جابا لقمة من الجبنة البيضاء. 'بالإضافة إلى أنه من المستحيل للترانسلتر أن يواجه فيروساً. إن لدى الغاونتليت أفضل مجموعة من المرشحات التي صنفتها على الإطلاق. لا يمكن لأي شيء المرور من خلالها.' بعد صمت طويل، انتهت ميدج. 'أي أفكار أخرى؟'

نعم. إن معلوماتك خاطئة.'

لقد قلت ذلك مسبقاً.'

بالضبط.'

عبت: لم تسمع عن أي شيء؟ أي شيء على الإطلاق؟ ضحك جابا بقسوة. 'ميدج... استعني. انتهت سكيجاك. لقد أنهاها ستراثمور. انسى ذلك - انتهى كل شيء.' ساد صمت طويل على الهاتف، فأدرك جابا أنه تملدى كثيراً. 'أسف ميدج. أعلم أنه تم الضغط عليك كثيراً بسبب هذه المشكلة بأكملها. لقد كان ستراثمور مخطئاً. أعرف كيف تشعرين حياله.'

ليس لهذا الأمر أي علاقة بسكيجاك.' قالت بصرامة.

نعم، بالتاكيد، فكر جابا. 'سمعي، ميدج. لا أملك أي مشاعر حيال ستراثمور بطريقة أو بأخرى. أقصد، إن ذلك الشخص هو محلل شيفرات. إنهم جميعاً أشخاص سيئون أثنىون. يريدون معلوماتهم في اليوم السابق. كل ملف لعين هو الوحيد الذي يمكن له إغاث العالم.'

إذاً، ما رأيك؟'

تخهد جابا: 'أقول إن ستراثمور هو معنوه كالبقية. ولكن أقول أيضاً إنه يحب الترانسلتر أكثر من زوجته المسكينة. لو كان هناك أي مشكلة، لاتصل بي.'

كالت ميدج هائلة لوقت طويل. في النهاية، أطلقت تنبيده مترددة. تقول إذاً إن معلوماتي خاطئة؟'

ضحك جابا بخقوت: "هل هناك أي صدق هنا؟"  
ضحكت.

"انظري، ميدج. ابعتي لي بمهمة عمل. ساكون هناك يوم الاثنين للتأكد من أنك.  
حتى تلك الحين، اخرجي من هنا. إنها ليلة السبت. ابعتي لنفسك عن شاب أو ما  
شبهه."

تهدت: "أحاول، جابا. صدقتي، أنا أحاول."

للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

## الفصل 52

يقع نادي 'إيميرجو' - 'المشعوذ' بالعربية - في الضواحي في نهاية خط السباص 27. يبدو أشبه بحصن من كونه نادياً للرقص، كان محاطاً من الجوانب كلها بجدران آجرية غرزت فيها قطع من زجاجات بييرة مخطئة - نظام حماية يمنع أي شخص من التدخل بطريقة غير قانونية، أي من دون أن يترك خلفه نصيباً كبيراً من اللحم الممزق.

طوال الطريق، كان بيكر قد أجبر نفسه على إدراك حقيقة أنه فشل. لقد حان الوقت لإعلام سترانثور بالأخبار السيئة - أصبح الأمل مقطوعاً من البحث. لقد بذل أفضل ما يمكنه؛ حان الوقت الآن للعودة إلى الديار.

ولكن الآن، محتقلاً بجماهير الرعاع المتدافعة في طريقها عبر متخل النادي، لم يكن بيكر واثقاً من أن ضميره سيسمح له بإيقاف البحث. كان يحدث في أكبر حشد للسباتك كان قد رآه في حياته؛ كان هناك تمريجات الشعر باللون الأحمر والأبيض والأزرق في كل مكان.

تسفيد بيكر، يفكر بخياراته. تخصص الحشد ورفع كثافته بلسهجان. في أي مكان غير هذا يمكن أن تتواجد هذه الفئة في ليلة السبت؟ لاغناً حظه البانس، نزل من الباص.

كان مدخل نادي إيميرجو عبارة عن ممر حجري ضيق. في اللحظة التي تدخل فيها بيكر، شعر على الفور بأنه علق بين الحشود المتلهفة المتدافعة نحو الداخل. 'ابتعد عن طريقي، ليها الشذا!' يد مسمارية مرت أمامه، تلقى بعدها بيكر ضربة من الكوع في جانبه.

'ربطة عنق أنيقة.' شخص ما سحب ربطة عنق بيكر بشدة. 'أترغب في المضاجعة؟' حدثت به شابة تبدو مثل شخص قد خرج من فجر الموتى<sup>(1)</sup>.

انتهت ظلمة العمر في حجرة إسمنتية ضخمة تفوح منها رائحة الكحول وأجساد البشر. كان المشهد سريالياً - كهف جبلي عميق تتحرك في داخله مئات الأجساد مسوية. يندفعون إلى الأعلى والأسفل، تضغط الأيدي بشدة على الأرداف، وتتعايل

(1) Dawn of the Dead: فيلم ينور حول استمرار العالم من قبل أكلة لحوم البشر (زومبي).

السرؤوس مثل الأبطال المينة على قمة الأشواك المتبسة. مشاعر مهتاجة تقوم بأداء عروض لفقرات عن المنصة ثم تحط على بحر من الأطراف البشرية. كانت الأجساد تتحرك راقصة إلى الأمام والخلف مثل كرات الشاطئ البشرية. من فوق رؤوسهم، أعطت الأمواء المتذبذبة الشيء بأكمله منظر القبل المصامت القديم.

على الجدار البعيد، كانت مكبرات الصوت بحجم سيارات الشحن الصغيرة تهتز بشدة كبيرة لدرجة أن أكثر الراقصين إيماناً وقفوا على بعد ثلاثين قدماً بعيداً عن تلك المكبرات المرتعشة.

سد بيكر أنفيه وبحث خلال الحشد. في كل مكان ينظر إليه كان هناك رأس أحمر وأبيض وأزرق. كانت الأجساد متراسة سوية بشدة لدرجة أنه لم يستطع رؤية ما كانوا يرتدون. لم ير أي إشارة لعلم بريطاني في أي مكان. كان من الواضح أنه لم يستطع دخول الحشد من دون أن يتعرض لنوس للناس عليه. شخص ما في الجوار بدأ يتفأفأ.

شيء رائع، همهم بيكر بسخرية. ابتعد إلى الوراء إلى داخل مدخل مطلي بالزاد.

وصل به المدخل إلى داخل نفق ضيق مليء بالمرابا، ينتهي بفتحة إلى باحة في الهواء الطلق، مليئة بالطاولات والكرسي. كانت الباحة مكتظة ببوابة موسيقى روك البانك، ولكن بالنسبة لبيكر كانت بوابة إلى شانغريلا<sup>(1)</sup> - كانت سماء الصيف مفتوحة فوقه والموسيقى تلاشت بعيداً.

متجاهلاً النظرات الفضولية، مشى بيكر إلى داخل الزحام. حرر رباطة عنقه وسقط متثاقلاً على كرسي في أقرب طاولة غير محجوزة. بدا أن الوقت قد استغرق منه عمره كله منذ مكاملة ستراثمور في الصباح الباكر.

بعد أن أبعد زجاجات البيرة الفارغة عن طاولته، وضع رأسه بين يديه، لبضع دقائق فقط، فكر بذلك.

على بعد خمسة أميال، جلس الرجل صاحب النظرات السلوكية في المقعد الخلفي لسيارة أجرة من نوع فيات تتطلق بنهور على طول الطريق الريفي.

"إمبروجو"، قال مذكراً السائق بوجهتهم.

لوماً الرجل، محدقاً براكبه الجديد الغريب في المرأة الخلفية. "إمبروجو"، دمدم بينه وبين نفسه: "إنسان أعرب في كل ليلة."

(1) شانغريلا: جنة تعيلية وثابتة موضوعة على الأرض.

## الفصل 53

تمدد توكوجين نوماتاكا عالياً على طاولة المساج في الشقة العلوية في مكتبه. فكّست المدلّكة الشخصية التشنجات في رقبته. دفعت يديها بحركة ملتوية في الجيوب السمينة المحيطة بعظم كتفيه، تشق ببطء طريقها إلى الأسفل إلى المنشفة الساترة مؤخرته. انزلت يداها إلى الأسفل... أسفل المنشفة. لم يلاحظ ذلك نوماتاكا. كان عطشه في مكان آخر. لقد كان ينتظر رنين هاتفه الخاص. لم يتم ذلك.

هناك طرق على الباب.

"الدخّل،" صاح نوماتاكا.

سحبت المدلّكة يديها على الفور من أسفل المنشفة.

دخلت عاملة المقسم وانحنّت: "أيتها الرئيس الميجل؟"

تحضّني.

انحنّت العاملة ثانية. "لقد تحدثت مع مركز الهاتف. منشأ المكالمة هو رمز البلد

1 - الولايات المتحدة."

أوماً نوماتاكا. هذه أخبار جيدة. كتبت المكالمة من الولايات المتحدة. يتسم إليها

حقيقتية.

تقي أي مكان من الولايات المتحدة؟" سألتها.

"إنهم يعملون على معرفة ذلك، سيدي."

"جيد. أعلمني عندما يكون لديك المزيد."

انحنّت العاملة مرة أخرى وغادرت.

شعر نوماتاكا بأن عضلاته قد استرخت. رمز البلد 1. أخبار جيدة بالفعل.

## الفصل 54

أخذت سوزان فليتشر تذرع المكان وقد فرغ صبرها في حمام الكريبتو وأخذت تعد بسبطه للخمسين. كان رأسها يهض. انتظري فترة أطول قليلاً، قالت لنفسها. هيل مور نورث داكوتا!

تسألت سوزان ما هي خطط هيل. هل سيعان عن مفتاح المرور؟ هل سيكون جسعاً ويحاول بيع الخوازمية؟ لم تتمكن سوزان من تحمل الانتظار لفترة أطول. يجب أن تصل إلى ستراتور.

فتحت الأبواب بحذر وخرجت بموازية الحائط العاكس على الجانب البعيد للكريبتو. من المستحيل لها أن تعرف إذا ما كان هيل لا يزال يراقب. يجب أن تتحرك بسرعة إلى مكتب ستراتور. ليس بسرعة كبيرة، بالتأكيد - لا يمكنها أن تدع هيل يشك بأنها تعرف سره. وصلت إلى الأبواب وكنت على وشك أن تفتحه عندما سمعت شيئاً ما. أصوات، أصوات رجال.

كانت الأصوات صادرة من عمود التهوية الموضوع بجانب الأرضية. تركت الباب وتحركت باتجاه الفتحة. كانت الأصوات مكتومة بطنين المحركات الموجودة في الأسفل. بدا أن الحور صائر من الممرات في الدور السفلية. أحد الأصوات كان صاخباً وغازبياً. بدا وكأنه صوت فيل شارتروكيان.

“لا تصدقني؟”

علا صوت الغضب المتزايد.

تواجه فيروساً!

ثم صاح صوت أجش.

يجب أن نتصل بجابا!

ثم كان هناك أصوات نزاع.

دعني أذهب!

الصوت الذي تلا ذلك لم يكن بشرياً بالكامل. كان هناك صيحة تحبيب طويلة من الذعر، مثل حيوان معذب على وشك الموت. تجعدت سوزان في مكانها خلف الفتحة. انتهت الأصوات على نحو مفاجئ، كما كانت قد بدأت، ثم ساد صمت بعدها.

بعد لحظة، وكأنه تتظيم لحفلة موسيقية رخيصة من الذعر، بدأت الأنواء في الحمام تتلاشى ببطء. بعدها، لومضت ثم انطفأت. وجدت سوزان فليتشر نفسها تقف في ظلام دامس.



## الفصل 55

'أنت تجلس على مفعدي، أيها المغفل.'

رفع بيكر رأسه عن ساعديه. ألا يوجد أحد يتحدث الإسبانية في هذا البلد اللعين؟  
محملاً به، وقف شاب قصير ذو وجه مليء بالبثور برأس حليق. نصف فروة  
رأسه كانت باللون الأحمر والنصف الآخر باللون الأرجواني. بدا وكأنه بيضة عيد  
الفصح. قلت إنك تجلس في مكاني، أيها المغفل.

'سمعتك من المرة الأولى.' قال بيكر، وهو يدهض. لم يكن في مزاج للشجار.  
حان وقت الذهاب.

'لين وضعت زجاجاتي؟' تكلم الولد بغضب شديد. كان هناك ديوس في أنفه.

أشار بيكر إلى زجاجات البيرة التي وضعها على الأرض. كانت فارغة.

'أيها فوراجي اللعينة الخاصة بي!'

'اعتذراتي،' قال بيكر، ثم التفت ليذهب.

اعترض الشاب طريقه: 'التقطهم!'

أومض بيكر بعينيه غير مسرور لسماع ذلك: 'أنت تمزح، ليس كذلك؟' كان  
أطول من الولد بحوالي قدم كاملة وأسمن منه بحوالي خمسين رطلاً.

'هل أبداً وكأنتي أمزح؟'

لم يقل بيكر أي شيء.

'إلتقطهم!' علا صوت الولد.

حاول بيكر أن يتجاوزهم ويمضي، ولكن المراهق اعترض طريقه. قلت،

التقطهم!

بدأ الشانون الثملون يفتنون لمشاهدة هذه الإثارة.

'لا تريد فعل ذلك أيها الولد.' قال بيكر يهدوء.

'أنا أحذرك!' اهتاج الولد. 'هذه طاولتي! أنا آتي إلى هنا كل ليلة. التقطهم الآن!'

فرغ صبر بيكر. ألا يفترض أن يكون الآن في الجبال النخالية مع سوزان؟ ما

الذي يفعله هنا في إسبانيا، يتجادل مع مراهق مصاب بالذهان<sup>(1)</sup>؟

من دون أي تحذير، أمسك بيكر بالولد من تحت إبطيه، رفعه عالياً، ثم طرق

(1) الذهان: فقد التواصل مع الواقع.

مؤخرته بالطاولة. 'انظر، أنت أيضا القزم الهائج. سنتحى عن الطريق الآن، لو سأقوم  
بنزع تلك الحلقة عن أنفك وأعلق بها فمك.'

شحب وجه الولد.

رفعه بيكر للحظة، بعدها حرر قبضته. من دون أن يبعد عينيه عن الولد  
الخائف، أحسنى بيكر إلى الأسفل، التقط الزجاجات ومن ثم أعادها إلى الطاولة. 'ما  
تقول؟' سأله.

لم يكن الولد قادراً على التكلم.

'على الرحب والسعة،' قال بيكر بغضب. 'هذا الولد لوحة إعلانات متجولة تشجع  
على تحنيط النسل، فكر بيكر.'

'إذهب إلى الجحيم!' صاح الغلام، وقد أدرك أن لفرقه يضحكون عليه. 'إذهب  
من هنا!'

لم يتحرك بيكر. شيء ما قاله الولد تسجل فجأة. أتى إلى هنا كل ليلة. تسأل  
بيكر ما إذا كان بإمكان الولد مساعدته. 'أنا آسف،' قال بيكر، 'لم أعرف اسمك.'  
'اللون المزوج،' قال، وكأنه كان يقم حكماً بالموت.

'اللون المزوج؟' ضحك بيكر. 'دعني أحزر... بسبب شعرك؟'  
'لا، تبا،'

'اسم مضلل. قمت بذلك من تلقاء نفسك؟'

'بالتأكيد.' قال الولد بفخر. 'سأقوم بتسجيل براءة الاختراع على ذلك.'

عس بيكر: 'تقصد تسجيل علامة تجارية؟'

بدا الولد مرتبكاً.

'ستحتاج إلى علامة تجارية لذلك الاسم،' قال بيكر، 'وليس براءة اختراع.'

'مهملًا يكن!' صاح الشاب بإحباط.

أصبحت التشكيلة المتعددة الألوان من الأولاد الثمانيين والسكارى في الطاولات  
المجاورة بنوبة ضحك لا يمكن كبتها. نهض اللون المزوج وصرخ بوجه بيكر: 'ما  
الذي تريدة مني؟'

فكر بيكر للحظة. 'أريد أن أعسل شعرك، أنظف لك لثقتك، وأجد لك عملاً.  
استنتج بيكر أن هذا كثير جداً ليطلبه منه عند اللقاء الأول. قال له: 'أريد بعض  
المعلومات.'

'للجنة عليك.'

أبحث عن شخص ما.

أنا لم أكن أراه.

أنا لم أراه، صحح له بيكر وهو يشير إلى الدالة العابرة. طلب زجاجتين من البيرة وقدم واحدة إلى اللون المزدوج. بدا الولد مذهولاً. أخذ جرعة كبيرة من البيرة ونظر إلى بيكر بحذر.

هل تتقرب مني جنسياً، أيها السيد؟

يتسم بيكر: أنا أبحث عن فتاة.

أطلق اللون المزدوج ضحكة عالية: بالتأكيد لن تحصل على أي إثارة وأنت بهذه الملابس!

عيس بيكر: أنا لا أبحث عن الإثارة. أريد التحدث معها فقط. ربما يمكنك مساعدتي في إيجادها.

وضع اللون المزدوج زجاجته: هل أنت شرطي؟

هز بيكر رأسه بالنفي.

ضاقت عينا الولد: تبدو مثل الشرطي.

أيها الفتى، أنا من ميريلاند. لو كنت شرطياً، لكنت خارج حدود نفوذي. ألا تعتقد ذلك؟

بدا السؤال عقبة أمامه.

اسمي هو ديفيد بيكر. أتسم بيكر ومد يده فوق الطاولة ليصافحه.

ارتد الولد باشمزاز: تراجع إلى الخلف، أيها الشاب.

سحب بيكر يده.

قال الولد باستهزاء: سأساعدك، ولكن ذلك سيكلفك.

تظاهر بيكر بالموافقة: كم تريد؟

مئة دولار.

عيس بيكر: أملك بيزيتا فقط.

مهما يكن! اجعلها مئة بيزيتا.

من الواضح أن فرق العملات الأجنبية لم يكن من الأمور التي يبرع فيها اللون المزدوج؛ مئة بيزيتا هي عبارة عن سبع وثمانين سنتاً. اتفقنا، قال بيكر وهو يطرق بزجاجته على الطاولة.

يتسم الولد للمرة الأولى: اتفقنا.

"صناً، تابع بيكر حديثه في لهجة ساكنة. "أظن أن الفتاة التي أبحث عنها ربما تتجول هنا. لديها شعر أحمر وأبيض وأزرق."

استهزأ به اللون المزدوج: "إنها الذكرى السنوية لجوداس تابو، الجميع لديهم —"  
"إنها ترتدي أيضاً قميصاً بلون العلم البريطاني وتملك قرصاً على شكل الجمجمة في أذن واحدة."

نظرة غامضة من الإدراك عبرت وجه اللون المزدوج. رآها بيكر وشعر بموجة من الأمل. ولكن بعد لحظة، تحولت تعابير اللون المزدوج إلى التجهم. طرق زجاجته إلى الأسفل وأمسك بقميص بيكر.

"إنها فتاة إيفاردو، أيها المغفل! أنا أحذرك! المسها، وسيفقتك!"

## الفصل 56

مشيت ميدج ميالكن خلسة وبغضب إلى غرفة المؤتمرات المقابلة لمكتبها. بالإضافة إلى أن غرفة المؤتمرات تحوي طاولة مصنوعة من خشب الماهوغوني ويبلغ طولها حوالي اثنين وثلاثين قدماً، ومنقوش عليها شعار (إن إس أي) بخشب الكرز الأسود والجزء، فإن فيها أيضاً ثلاثة لوحات مائية لماريون بايك، شتلة من السرخس الساعم، ومكان صغير للشرب مصنوع من الرخام، وبالطبع، جهاز لتبريد الماء كشيء أساسي. تناولت ميدج كأساً من الماء، على أمل أن تهدأ أعصابها.

حدثت في النافذة بينما كانت تترشف الماء. كان ضوء القمر يدخل عبر الحاجة القينسية<sup>(1)</sup> ويلعب على سطح الطاولة. كانت دائماً تفكر بأن هذا المكان يصلح لمكتب منير أكثر من الموقع الحالي لقونتين أمام المينى. أصح من أن نقول إنها تطل على موقف سيارات (إن إس أي)، فإن غرفة المؤتمرات تطل على سلسلة الأبنية المؤثرة المنفصلة عن (إن إس أي) - بما فيها قبة الكريبتو، وهي جزيرة عالية التقنية تقع منفصلة عن البناء الرئيسي على ثلاثة هكتارات من الغابات. تم إنشاؤها عمداً خلف الستار الطبيعي من يستان نيات القيقب، حيث إنه من الصعب رؤية الكريبتو من معظم النوافذ في بناء (إن إس أي)، ولكن المنظر من الجناح الإداري كان رائعاً. بالنسبة لميدج، بدت غرفة المؤتمرات أنها أفضل موقع للملك ليحافظ على ملكه. كانت قد اقترحت من قبل أن يغير فونتين مكتبه، ولكن المنير أجاب ببساطة: ليس إلى الخلف،<sup>2</sup> لم يكن فونتين رجلاً يرغب في أن يتواجد في النهاية البعيدة لأي شيء.

فتحت ميدج الستائر. حدثت إلى الخارج إلى التلال. منتهدة بكأية، نظرت باتجاه المنطقة التي ينتصب فيها الكريبتو. دائماً ما كانت تشعر ميدج بالارتياح عند رؤيتها منظر قبة الكريبتو - منارة متوهجة بغض النظر عن الوقت. ولكن الليلة، عندما حدثت إلى الخارج، لم تشعر بالارتياح. بدلاً من ذلك، وجدت نفسها تحنق إلى الفراغ. عندما اقتربت بوجهها إلى الزجاج، استحوذ عليها دعر أنثوي شديد. أسفل منها، لم يكن هناك أي شيء سوى الظلام الدامس. لقد اختفت الكريبتو!

(1) العناية القينسية: سترة ذات أضلاع يمكن تعديلها لإدخال التوتر المطلوب.

## الفصل 57

لم يكن لحمامات الكريبتو أي نوالذ، وكان الظلام المحيط بسوزان فليتشر حالكأ. وقفت ساكنة من دون أي حركة بانتظار اللحظة التي تستطيع فيها استعادة تحملها، مزركة بذعر الإحساس المتزايد للخوف المسيطر على جسدها. بدت الصرخة المفجعة التي صدرت عن فتحة التهوية تحوم حولها. رغم جهودها لتقاوم إحساس الفرع المتزايد، مشى الخوف عبر جسدها وسيطر عليها.

في احتياج الحركات المضطربة اللاإرادية، وجدت سوزان نفسها تتلمس طريقها بخوف عبر أبواب المراحيض والمغاسل. مرتبكة، دارت حول الغرفة وبدأها أمامها محاولة التعرف إلى المكان. تحثرت بسلة مهملات، ووجدت نفسها أمام حائط آجري. متبعة الحائط بيدها، مشت باتجاه المخرج، وأخذت تتلمس مقبض الباب. سحبه لتفتحه ومشت خارجاً إلى طابق الكريبتو.

هناك، جمعت للمرة الثانية.

لم يكن الكريبتو مشابهاً للحظة التي كان فيها منذ لحظات فقط. كان الترانسلتر عبارة عن صورة رمادية ظليلة تحت ضوء الشفق الخفيف المتسلل إلى الداخل عبر القبة. الأضواء العلوية كلها كانت منطفئة. حتى مفاتيح المرور الالكترونية المثبتة على الأبواب لم تكن تتوهج.

في الوقت الذي اعتادت فيه عينها سوزان على الظلام، رأت الضوء الوحيد القادم إلى الكريبتو عبر الفتحة الأرضية - ضوء أحمر شاحب يتوهج من أضواء الإنارة في الأسفل. تحركت باتجاهه. هناك، تبعثت للرائحة الخفيفة للأوزون في الهواء.

عندما نجحت في الوصول إلى الباب الأرضي، بحثت عن الفتحة. كانت أعمدة الفريون تقذف بدوامات من الضباب عبر اللون الأحمر، ومن الصوت العالي للمحركات، عرفت سوزان بأن الكريبتو كان يعمل على الطاقة الاحتياطية. من خلال الضباب، تمكنت من رؤية ستراثمور يقف على سلم الدرج في الأسفل. كان ينحني فوق الترابيزين ويحدث إلى أعماق عمود الترانسلتر المدمم.

'أيها القائد؟'

لم يكن هناك أي إجابة.

حسرت سوزان نفسها واستطاعت للوصول إلى السلم. تندفع الهواء الساخن من

أسفل تتورتها. كانت الدرجات زلقة بسبب تكثف البخار. أجلمت نفسها على الدرجة الشعرية<sup>(1)</sup>.

‘ليها الفلاند؟’

لم يلتفت ستراثمور. استمر في التحديق إلى الأسفل مصدوماً، وكأنه في غشية. تبعث سوزان نظرتة عبر عمود الدرايزين. للحظة، لم تتمكن من رؤية أي شيء سوى ثقافات البخار. بعدها، وفجأة، رأته. شخص ما، أسفل ستة طوابق، بدا واضحاً بعد مدة قصيرة رغم موجات الدخان. كتلة متشابكة من الأطراف المتوتبة. ممدداً على بعد تسعين قدماً إلى الأسفل، كان قبل شارتروكيان ينطرح على الأذرع الحديدية الحادة للمحرك الرئيسي. كان جسده معتماً ومحترقاً. لقد أطفأت سقطته جهاز الطاقة الرئيسي في الكريبتو.

ولكن الصورة الأكثر رعباً لم تكن صورة شارتروكيان، بل صورة شخص آخر، جسد آخر، على منتصف الدرج الطويل، جاثماً ليختبئ في الظلال. الجسد القوي الذي لا يمكن الخطأ فيه. إنه كريج هيل.

---

(1) الشعرية: ذات قضبان متصالية.

## الفصل 58

صاح الشاب بوجه بيكر: 'ميفان نخص صديقي إيوارنو! ابتعد عنها!'  
'أين هي؟' كان قلب بيكر ينبض بسرعة كبيرة خارجة عن سيطرته.  
'اللعة عليك!'

'إنه أمر طارئ!' قال بيكر بغضب، أمسك بكم الولد. تملك خاتماً يخصني.  
سأفعل لها ثمنه كثيراً!'

تجمد اللون المزوج في مكانه والفجر بضحكة لم يتمكن من إيقافها: تكصد  
قطعة الذهب القبيحة تلك هي ملكك؟'

اتسعت عيناً بيكر. 'رأيت؟'

لوما اللون المزوج بخجل.

'أين هو؟' سأل بيكر.

'لا أعلم.' ضحك اللون المزوج بخفوت، كانت ميفان هنا تحاول بيعه.  
كانت تحاول بهمه؟'

'لا تقلق، يا رجل، لم يحالفها الحظ. لديك ذوق رديء في المجوهرات.  
هل أنت متأكد من أن أحداً لم يشتريه؟'

'هل تكذبني؟ لقاء أربعمائة دولار؟ أخبرتها أنني سأعطيها خمسين، ولكنها أرادت  
المزيد. كانت تحاول شراء تذكرة طائرة - تذكرة سفر غير محجوزة.'

شعر بيكر بأن الدم في وجهه يجف تدريجياً: 'إلى أين؟'

'إلى كونيكتيكت اللعينة، قال اللون المزوج بغضب،

كونيكتيكت؟'

تأباً، نعم. تعود إلى قصر الأم والأب في الضواحي. كرهت العائلة الإسبانية التي  
تقيم عندهم. الأخوة المغفلون دائماً يتعرشون بها. لا يوجد عندهم أي مياه ساخنة  
لبنياً.'

شعر بيكر بأن عقدة قد تشكلت في حلقه: 'متى ستغادر؟'

نظر اللون المزوج إليه. 'متى؟' ضحك. 'لقد ذهبت منذ وقت طويل. توجهت  
إلى المطار منذ ساعات. أفضل مكان لتبيع فيه الخاتم - السياح الأغنياء وما شابه.  
عندما تحصل على النقود، ستطير على الفور.'



غثيان شديد تحرك في أمعاء بيكر. هذا نوع من النكت المثيرة للاشمئزاز، أليس كذلك؟ نكر بذلك. وقف للحظة طويلة: 'ما هي كنيها؟'

تأمل اللون المزوج في السؤال وهز كتفيه باستهجان.

'ما هي الرحلة التي ستغادر فيها؟'

قالت شيئاً عن رحلة الماريهواتا؟'

'رحلة الماريهواتا؟'

نعم. أحزان عطلة الأسبوع - سيفيل، مدريد، لا غارديا. هذا ما يدعونه بها. يسافر بها شباب الجامعة لأنها رخيصة. اعتقد بأنهم يجلسون في الخلف ويدخنون الماريهواتا.

عظيم، همهم بيكر ساخراً وهو يمرر يده عبر شعره: 'ما هو وقت الرحلة؟'  
'الثانية صباحاً، تماماً. كل ليلة سبت. إنها في مكان ما فوق المحيط الأطلسي

الآن.'

نظر بيكر إلى ساعته. أظهرت الساعة التوقيت: 1:45 مساءً. التفت إلى اللون المزوج مرتبكاً. قلت إن الرحلة في الساعة الثانية صباحاً؟'

أوما الشاذ، وهو يضحك. يبدو وكأنك مزعج، أيها العجوز.'

أشار بيكر بغضب إلى ساعته. 'ولكنها الساعة الثانية إلا ربع!'

نظر اللون المزوج إلى الساعة، يبدو محتاراً، 'حسناً، اللعنة ضحك. أنا في العادة لا أتمل إلى هذه الدرجة حتى الساعة الرابعة صباحاً!'

'ما هي أسرع طريقة إلى المطار؟' قال بيكر بغضب.

تقف سيارة أجرة في الخارج.'

أمسك بيكر بألف بيزيتا من جيبه ووضعها في يد اللون المزوج.

'شكراً أيها الرجل! صاح الشاذ. 'عندما ترى ميغان، اقل لها تحياتي! ولكن بيكر كان قد ذهب.

تهدد اللون المزوج وترنح باتجاه مكان الرقص. كان ثملاً جداً ليلاحظ أن الرجل بالنظارات السلكية يتبعه.

في الخارج، تفحص بيكر موقف السيارات بحثاً عن سيارة أجرة. لم يكن هناك أي واحدة. ركض باتجاه حارس النادي الضخم: 'سيارة أجرة!'

هز الحارس رأسه. 'الوقت مبكر جداً.'

مبكر جداً، شتم بيكر. إنها الساعة الثانية صباحاً.

'اطلب لي واحدة!'

سحب الرجل ساعة الهاتف اللاسلكية. قال بضع كلمات ثم أغلقها. بعد عشرين دقيقة، 'أجاب،

'عشرون دقيقة؟! سألته بيكر. 'هل هناك باص؟'

هز الحارس كتفيه باستهجان: 'بعد خمس وأربعين دقيقة.'

رفع بيكر يديه مستسلماً. رافع!

صوت محرك صغير أدار رأس بيكر. بدأ صوته وكأنه منشار كهربائي محمول. دخل ولد منغم مع صديقه إلى موقف السيارات على دراجة نارية قديمة من نوع فيسبا 250. كانت تتوره الفتاة قد ارتفعت كثيراً فوق فخذيها، لم تبد أنها لاحظت ذلك. لاسرع بيكر باتجاههم. لا أصتق لنني أفعل هذا فكر بتلك. لكره للترجات النارية. صاح بالسائق: 'سأدفع لك عشرة آلاف بيزيتا لتوصني إلى المطار!'

تجاهله الولد وأطفأ المحرك.

'عشرون ألفاً! صاح بيكر. 'أحتاج إلى أن أصل إلى المطار!'

نظر إليه الولد. 'عفواً؟ كان إيطالياً.

'المطار! من فضلك. على الفيسبا! عشرون ألف بيزيتا!'

نظر الإيطالي إليه ثم إلى دراجته الصغيرة البائسة وضحك: 'عشرون ألف بيزيتا؟ من أجل الفيسبا؟'

'خمسون ألفاً! عرض عليه بيكر. كان ذلك حوالي أربع مائة دولار.

ضحك الولد شاكراً بالأمر: 'أين هي النقود؟'

سحب بيكر خمسة من فئة العشرة آلاف بيزيتا من جيبه وأعطاهم للولد. نظر الإيطالي إلى الأموال وبعدها إلى صديقه. أمسكت الفتاة الأموال ووضعها في قميصها.

'مجنون؟' يتسم الولد بالتهاج. قف بعفانج الفيسبا إلى بيكر. بعدها أمسك بيد صديقه وركض ضاحكاً إلى داخل المبنى.

توقف! صاح بيكر: 'أردت أن توصني!'

## الفصل 59

مدت سوزان يدها إلى يد القائد ستراثمور وهو يحاول مساعدتها في الصعود على السلم إلى طابق الكريبتو. صورة قبل شارتروكيان ممدداً ومهتماً على المحركات لم تفارق عقلها. فكرة أن هيل كان مختبئاً في أعماق الكريبتو تركتها مشوشة الذهن. الحقيقة واضحة - قام هيل بدفع شارتروكيان.

مشت سوزان متعثرة مارة بظل الترانسلتر عائدة إلى المخرج الرئيسي للكريبتو - الباب الذي مرت عبره منذ ساعات مضت. ضربتها المسعورة على لوحة مفاتيح الباب المطفاة لم تجد نفعاً في فتح الباب الضخم. لقد علفت؛ الكريبتو هو سجنها. لتصبت القبة مثل قمر صناعي، على بعد 109 ياردات (95 م) عن البناء الرئيسي - (إن إس أي)، التي يتم الوصول إليها فقط عبر الباب الرئيسي. وبما أن الكريبتو يقوم بإمداد نفسه بالطاقة منفرداً، فإن القائمين على لوحة التحكم ربما لم يعرفوا بعد أنهم في ورطة.

"الطاقة الرئيسية منقطعة"، قال ستراثمور وقد وصل إلى جانبها. نحن على الاحتياطي.

الطاقة الاحتياطية في الكريبتو قد صممت لتجعل الترانسلتر ونظام تبريده مفضلين على الأجهزة الأخرى كلها، بما فيها الأضواء والأبواب. بتلك الطريقة لن يعطل ضياع الطاقة المفاجئ الترانسلتر خلال عملية مهمة. وهذا يعني أيضاً أن الترانسلتر لن يعمل على الإطلاق من دون نظام تبريده الفريوني الخاص؛ ففي حال عدم التبريد، سترتفع حرارة المعالجات البالغ عددها ثلاثة ملايين إلى مستويات هائلة - ربما تقوم بإحراق الرقائق المصنوعة من السليكون وتسبب في لصهار متقد. كانت تلك صورة لم يتجرأ أحد على تخيلها.

حاولت سوزان أن تحدد وجهتها. كانت أفكارها منشغلة بصورة واحدة وهي صورة تقني لمن الأنظمة على المولدات. طرقت على لوحة المفاتيح مرة ثانية. لم يكن هناك أي إجابة أيضاً. "أوقف المهمة!" طلبت ذلك. عند إعطاء الترانسلتر أمر إيقاف البحث عن مفاتيح مرور الحصن الرقمي سيقوم بإغلاق داراته وتأمين طاقة احتياطية كافية لتجعل الأبواب تعمل ثانية.

"أهدني، سوزان؛" قال ستراثمور وهو يضع يده المطمئنة على كتفها. نسمة القائد المطمئنة أهدت سوزان عن دوارها. تذكرت فجأة لماذا أرادت الوصول إليه. التفتت إليه: "ليها القائد! كريج هيل هو نورث داكوتا!"

ساد صمت بدا أنه لا نهاية له في الظلام. أخيراً أجاب ستراثمور وقد بدا  
صوته مرتبكاً أكثر من كونه مضموماً. 'ما الذي تحدثين عنه؟'  
'هيل... همست له: 'إنه نورث داكوتا.'

ساد المزيد من الصمت عندما أخذ ستراثمور يفكر بكلمات سوزان. 'المفتني؟'  
بدا مرتبكاً. 'الوضح أنه هيل؟'  
لم يعد المفتني يعد. لقد قام هيل بإلغائه!

تابعت سوزان حديثها لتشرح له كيف قام هيل بإيقاف مفتنيها، وكيف وجدت  
رسالة الكترونية من تانكاو في بريد هيل. تبع ذلك لحظة طويلة من الصمت. هز  
ستراثمور رأسه غير مصدق.

'من المستحيل أن يكون كريج هيل هو ضمان لتانكاو! هذا مناف للعقل! لا  
يمكن لتانكاو أن يتق بهيل.'

'أيها القائد،' قالت له، 'لقد خذلنا هيل من قبل - سكيبيجاك، تانكاو يتق به.'  
لم يبد أن ستراثمور وجد الكلمات المناسبة للإجابة.

'أوقف الترانسلتر،' توصلت إليه سوزان، 'لدينا نورث داكوتا. اتصل بأمن البناء.  
دعنا نخرج من هنا.'

رفع ستراثمور يده إلى الأعلى طالباً منها لحظة للتفكير.

نظرت سوزان بقلق باتجاه الباب الأرضي. كانت الفتحة بعيدة عن مرأى نظرها  
خلف الترانسلتر، ولكن الوهج الأحمر انتشر من فوق الحجر الأسود مثل النار على  
الجليد. هيا، اتصل بالأمن، أيها القائد! أوقف الترانسلتر! أخرجنا من هنا!  
فجأة، اندفع ستراثمور ليقوم بعمله. 'اتبعيني،' قال لها، 'خطا بسرعة باتجاه عمود  
التهوية.'

'أيها القائد! هيل شخص خطير! إنه -'

ولكن ستراثمور اختفى في الظلام. أسرع سوزان لتلحق بظله. دار القائد حول  
الترانسيلتر ووصل إلى الفتحة في الأرض. حلق في حفرة التوأمة البخارية. نظر  
بصمت إلى أرضية الكريبتو المظلمة. بعدها تحنى إلى الأسفل ورفع الباب الأرضي  
التقيل. دار بشكل قوس صغير. عندما تركه، طرقت لينغلق بضربة مخيفة الصوت.  
أصبح الكريبتو مرة أخرى صامتاً، كالكهف المظلم. بدا أن نورث داكوتا قد علق.

لحني ستراثمور. أدار القفل المعنى الثقيل. دار إلى مكانه. قفلت الدور السفلية.  
هو وسوزان لم يسمعا الخطوات الخفيفة القادمة من جهة نود 3.

## الفصل 60

توجه اللون المزدوج عبر المرآة الذي يصل بين الباحة الخارجية إلى ساحة الرقص. عندما التفت لينفحص ديوس أنفه في انعكاس المرآة، أصر بأن شخصاً ما يسوح خلفه. التفت، ولكنه تأخر جداً. زوج من الأيدي القوية ثبتت جسده مواجه للزجاج حيث كان وجهه يلاصقه.

حاول الشاذ أن يلتفت. "إيراردو؟ يا رجل، هل هذا أنت؟" شعر اللون المزدوج بأن بدأ مسرت على محفظة جيبه قبل أن يضغط ذلك الشخص بثبات على ظهره. "إيدي؟" صاح الشاذ. "كفاك غيابة! شخص ما كان يبحث عن ميغان." أمسكه الشخص بثبات.

"هي، إيدي، يا رجل، كف عن ذلك!" ولكن عندما نظر اللون المزدوج إلى المرأة، رأى الشخص الذي كان بثبته، لم يكن صديقه على الإطلاق.

كان الوجه مليئاً بالندب. حدثت به عينان فاقدتان الحياة تشبهان قطعتي الفحم ظهرتتا خلف نظارات سلكية. تحنى الرجل إلى الأمام، مثبتاً فمه مواجه لنن اللون المزدوج. همس صوت غريب: "إلى أين ذهب؟" بدت الكلمات مشوهة نوعاً ما. تجرد الشاذ في مكانه، مشدوهاً من الخوف.

أعاد الصوت كلامه: "إلى أين ذهب ذلك الأمريكي؟"

"إلى... إلى المطر." تغمم اللون المزدوج.

"إلى المطر؟" أعاد الرجل كلامه وكانت عيناه ترانبلن شغاه اللون المزدوج في المرأة.

لوماً الشاذ.

"هل حصل على الخاتم؟"

هز اللون المزدوج رأسه خلتاً: "لا."

"هل رأيت الخاتم؟"

صمت اللون المزدوج، ما هو الجواب الصحيح؟

"هل رأيت الخاتم؟" سأل الصوت المكبوت.

لوماً اللون المزدوج بالإيجاب، أملاً بأن يكافأ على صدقه. لم يحدث ذلك. بعد ثوانٍ انزلق إلى الأرض، كسرت رقبتة.

## الفصل 61

تمدد جابا على ظهره عالقاً في منتصف المسافة بين أجزاء مفككة لكمبيوتر كبير مستطور. كان هناك ضوء وامض في فمه، أداة ربط في يده، ومخطط كبير يستند إلى بطئه. لقد انتهى للتو من ربط مجموعة جديدة من الخافضات لقوة الإشارة إلى اللوحة الأم المعطلة عندما رن هاتفه الخليوي.

تنبأ، شتم وهو يتلمس طريقه إلى السماعة عبر كومة من الأسلاك. "جابا هنا."  
"جابا، أنا ميدج."

ابتهج: "مرتان في ليلة واحدة؟ سيبدأ الناس بالتحدث."

"هناك مشكلة في الكريبتو." كان صوتها حاداً.

عبس جابا. لقد تحدثنا عن هذا سابقاً. لتكرين؟

"إنها مشكلة في الطاقة"

"أنا لست كهربائياً، اتصلي بقسم الهندسة."

"إن القبة مظلمة."

"أنت تتخيلين أشياء. انهيي إلى المنزل." التفت عائداً إلى مخططه.

ظلام داس! صاحت به.

تشهد جابا ووضع الضوء الواصل. "ميدج، أولاً، لدينا هناك مزود طاقة

احتياطي. من المستحيل أن يسود الظلام الدامس. ثانياً، لدى ستراتمور صورة أفضل

عن وضع الكريبتو مني الآن. لم لا تتصلين به؟"

"لأن لهذا علاقة به. إنه يخبي شيئاً ما."

دور جابا عيناه: "عزيزتي ميدج، أنا منشغل جداً في سلسلة من الأسلاك هنا. لو

كنت تحتاجين إلى صديق في مشوار، ستصرف. غير ذلك، اتصلي بقسم الهندسة."

"جابا، هذا أمر خطير. أنا أشعر بذلك."

هي تشعر بذلك! إن الأمر رسمي، فكر بذلك، إن ميدج في مزاج سيئ. إذا كان

ستراتمور غير قلق حول ذلك، فلنا لست قلقاً.

"إن الظلام داس في الكريبتو، اللعنة!"

ربما يحق ستراتمور إلى النجوم."

"جابا! أنا لست أمزح معك!"

'حسناً، حسناً.' تكمر قائلاً، سائداً نفسه إلى الأعلى بمرفقه. 'ربما تكون إحدى المولدات قد تعطلت. حالما أنتهي من هنا، سأمر على الكريبتو و...'  
'ماذا عن مزود الطاقة الاحتياطي؟' سألته ميدج؛ 'لو أن أحد المولدات قد انطفأ، لماذا لا يعمل مزود الطاقة؟'

'لا أعلم، ربما يكون مترامور قد جعل الترانسلتر يعمل فنذت طاقة المزود بأكملها.'  
'إذاً، لماذا لا يقوم بإيقاقه؟ ربما يكون فيروساً. لقد قلت شيئاً ما عن الفيروس قبل قليل.'

'سجاً، ميدج!' انفجر جابا غضباً. 'أخبرتكَ أنه لا وجود للفيروس في الكريبتو! توقفي عن كونك إنسانة شكوكة!'  
ساد صمت طويل على الخط.

'أنا متأسف جداً، ميدج.' اعتر جابا، 'دعيني أشرح لك.' كان صوته جاداً، أولاً، 'لدينا العاونتليت - لا يمكن لأي فيروس المرور عبرها، ثانياً، لو كان هناك عطل في الطاقة، فإن لذلك علاقة بالأجهزة - لا يمكن للفيروسات أن تعطل الطاقة، إنها تخرب الأنظمة والبيانات فقط. مهما كان الذي يحدث في الكريبتو، إنه ليس بفيروس.'  
صمت.

'ميدج؟ أنت هنا؟'  
كانت إجابة ميدج غير ودية. 'جابا، أمامي عمل علي القيام به. لا أتوقع أن يصرخ عليّ لقيامي به. عندما لنصل لأسأل عن آلة يبلغ ثمنها العديد من بلايين الدولارات معطلة في الظلام، أتوقع إجابة محترفة.'  
نعم، سيدتي.'

'إجابة بسيطة بنعم أو لا ستفي بالغرض. هل من الممكن أن يكون للمشكلة الحاصلة في الكريبتو علاقة بأي فيروس؟'  
'ميدج... أخبرتكَ -'

'نعم أو لا. هل يمكن أن يواجه الترانسلتر فيروساً؟'  
تتند جابا: 'لا، ميدج. هذا مستحيل تماماً.'  
تكرأ لك.'

أجبر نفسه على إطلاق ضحكة خفيفة، وحاول أن يبدأ من مزاجها: 'إلا إذا كنت

تعتقدين بأن ستر الثمور صاغ فيروساً بنفسه وقام بتعطيل مرشحاتي؟  
مسك صصمت مذهل. عندما تحدثت ميدج، كان لصوتها حدة غريبة؛ هل يمكن  
لمستر الثمور أن يعطل التعاونيات؟  
تنهد جلياً. "هذه دعابة ميدج." ولكنه عرف أن الأوان قد فات.



## الفصل 62

جلست سوزان والقائد قرب الباب الأرضي وأخذا يتناقشان عما سيفعلانه بعد ذلك.

"لدينا قيل شارتروكيان ميت في الأسفل،" ناقش ستراثمور. "لو طلبنا المساعدة، سيخول الكريبتو إلى سيرك."

"بأ ما الذي تقترح فعله؟" سألت سوزان، وهي ترعب في المغامرة فقط.

فكر ستراثمور للحظة؛ "لا تسأليني كيف حدث ذلك،" قال وهو يحدق إلى الأسفل إلى العمود الأرضي المقتل. "ولكن يبدو وكأننا حصلنا على نورث داكوتا وتمكنا منه من نون قصد." هز رأسه غير مصتق. "يا لها من صدفة غريبة." يبدو أنه لا يزال منهشاً بفكرة أن هيل قد تورط بخطة تانكاو. "أعتقد أن لدى هيل مفتاح المرور مخبأ في مكان ما في جهازه - ربما لديه نسخة في المنزل. على أي حال، لقد وقع في القفح."

"بأ، لم لا نتصل بأمن العيني ونجعلهم ينقلونه بعيداً؟"

"ليس بعد،" قال ستراثمور. "لو أن تقني أمن الأنظمة علموا بمهمة الترانسلتر الطويلة، ستواجه مجموعة جديدة من المشاكل. أريد إنهاء آثار الحصن الرقمي كلها قبل أن تفتح الأبواب."

أومأت سوزان بتردد. إنها خطة جيدة. عندما يقوم الأمن بأخذ هيل في النهاية من النور السلفية ويتهمونه بمقتل شارتروكيان، ربما سيهدد بأن يخبر العالم بأسره عن الحصن الرقمي. ولكن الأثر سيكون قد انتهى - يمكن لستراثمور أن يتظاهر بأنه لا يعرف أي شيء. تشغيل طويل؟ خوارزمية لا يمكن حلها؟ ولكن هذا مناف للعقل! ألم يسمع هيل بعيداً ببرحرفسكي؟

"هذا ما يتوجب علينا فعله،" أوضح ستراثمور بهدوء خطته. تمحو جميع مراسلات هيل كلها مع تانكاو. تمحو التسجيلات الدالة كلها على أنني قمت بإلغاء الغاونتليت، تحليلات شارتروكيان كلها، سجلات الشاشة، كل شيء. يختفي الحصن الرقمي. لم يكن هنا على الإطلاق. تدفن مفتاح هيل وتدعو الإله أن يحصل نيفيد على نسخة تانكاو."

نيفيد، فكرت بذلك. أجبرت نفسها على إخراجها من عقلها. تحتاج إلى التركيز في القضية الحالية.

سأشير أمر مختير أمن الأنظمة." قال ستراثمور. تسجيلات الشاشة العارضة، تسجيلات عن فاعلية متغيرة، الأعمال كافة. أنت تتدبرين نود 3. احصي رسائل هيل الالكترونية كلها، أي تسجيل عن مراسلته لتانكادو، أي شيء يذكر الحصن الرقمي. "حسناً، أجابت سوزان، وقد ركزت تفكيرها بالكامل، "سامحو كل ما في سواقة هيل. أعيد تهيئة كل شيء."

"لا! كانت إجابة ستراثمور حادة. "لا تفعل ذلك. لابد أن هيل يملك نسخة عن مفتاح المرور هناك. أريدها."

فغرت سوزان فمها من الصدمة: تريد مفتاح المرور؟ اعتقدت أن المهمة الأساسية هي تدمير مفاتيح المرور بأكملها!"

"بئها كذلك. ولكنني أريد نسخة. أريد أن أتمكن من فتح تلك الملف اللعين وألقي نظرة إلى برنامج تانكادو."

قامت سوزان فضول ستراثمور، ولكن غريزتها أخبرتها بأن فتح قفل خوارزمية الحصن الرقمي هو أمر منافع للحكمة، بغض النظر عن مقدار المنفعة التي سيكون بها. الآن، يقلل على تلك البرنامج بأمان في مدقته المشفر - غير مؤذ على الإطلاق. في حال قام بك شيفرته... "فيها القائد، ألا يكون من الأفضل لو -" "أريد المفتاح،" أجابها.

كان على سوزان الاعتراف بأنها منذ أن سمعت عن الحصن الرقمي وهي تشعر بفضول كبير لتعرف كيف تمكن تانكادو من صياغته. إن وجوده الغريب يتناقض مع أكثر القوانين أساساً في عالم تحليل الشيفرات. نظرت سوزان إلى القائد. "ستقوم ببللاف الخوارزمية على الفور بعد أن نراها؟" "من دون أي ترقب."

عسنت سوزان. فهي تعلم أن إيجاد مفتاح هيل لن يحدث بسرعة. تحديد موقع مفتاح مرور عشوائي في إحدى السواقات الصلبة لنود 3 كان شيئاً مشابهاً لمحاولة البحث عن زوج من الجوارب في غرفة نوم بحجم ولاية تكساس بأكملها. تعمل محركات البحث في أجهزة الكمبيوتر فقط عندما تعرف ما الذي تبحث عنه؛ مفتاح المرور هذا عشوائي. ولكن لحسن الحظ، ولأن الكريبتو كان قد واجه الكثير من القضايا العشوائية، فإن سوزان وبعضاً من الآخرين، أنشأوا عملية معقدة تعرف باسم البحث الشامل. يتطلب البحث من الكمبيوتر بشكل أساسي أن ينتظر في سلاسل الرموز

كأيا على السواقة الصلبة، ويفارن كل سلسلة مع معجم ضخمة، ثم يشير إلى السلاسل كلها التي تبدو غير مفهومة أو عشوائية. لقد كان عملاً دقيقاً جداً بأن تصحح المعايير بشكل مستمر، ولكن كان ممكناً.

تعرف سوزان أنها كانت الخيار المنطقي لتبحث عن مفتاح المرور، تتهافت على أمل ألا تقدم على ذلك. في حال جرى كل شيء على ما يرام، سيستغرق الأمر عني حوالي نصف ساعة.

‘إذاً، هيا نذهب إلى العمل،‘ قال ستراثمور وهو يضع يده على كتفها ويبرشدها عبر الظلام باتجاه نود 3.

من فوقهم، كانت السماء المليئة بالتجوم قد مدت نفسها فوق القبة. تساعتت سوزان ما إذا كان ينبغي قد تمكن من رؤية النجوم نفسها من فوق سيفيل.

عندما اقتربا من الأبواب الزجاجية الثقيلة لنود 3، شتم ستراثمور همساً. كانت لوحة المفاتيح الخاصة بنود 3 مطفئة، والأبواب مغلقة.

قال: ‘اللعة، لا يوجد كهرباء. لقد نسيت ذلك.’

تفحص ستراثمور الأبواب الانزلاقية، وضع راحة يده منبسطة مواجه الزجاج. بعدها تمايل بالحراف محاولاً أن يُزلقها لتتفتح. كانت يدها مليئتين بالعرق فالزلقا. مسحهما ببساطته وحاول ثانية. في هذه المرة، انزلقت الأبواب بشق صغير.

سوزان، وقد رأت هذا التقدم، اقتربت من ستراثمور وقام كلاهما بالدفع سوية. انزلقت الأبواب لتفتح مسافة أنش تقريباً. أمسكها للحظة، ولكن الضغط كان كبيراً جداً. انغلقت الأبواب بسرعة ثانية.

‘السنظر،‘ قالت سوزان وقد غيرت مكانها إلى أمام ستراثمور: ‘حسناً، حاول الآن.’

سحباً مرة أخرى، انفتحت الأبواب حوالي أنش. شعاع باهت من اللون الأزرق ظير من داخل نود 3، كانت الأجهزة لا تزال تعمل؛ كانت تعتبر على أنها ضرورية لعمل الترانسلتر ولذلك فهي تتلقى طاقة احتياطية.

أدخلت سوزان مقبلة حذائها إلى داخل الباب ودفعت بقوة أكبر. بدأت الأبواب بالتحرك. تحرك ستراثمور ليحصل على زاوية أفضل. مثبتاً راحة كفيه على اللوح اليساري، دفعه إلى الخلف بقوة. دفعت سوزان اللوح اليميني في الاتجاه المعاكس.

ببطء، وبجهد كبير، بدأت الأبواب تتفصل. أصبحا الآن على بعد قدم عن بعضها.

‘لا تدعها تغلق،‘ قال ستراثمور، لاهماً عندما دفعا بقوة أكبر. ‘المزيد فقط.’

غيرت سوزان وضعيتها حيث جعلت كفتها في الصدع. دفعت ثانية، بزلاوية أفضل هذه المرة. تراصت الأبواب عليها.

فهل أن يتمكن ستراثمور من إيقافها، ضغطت بجسدها النحيل إلى داخل الفتحة. اعترض ستراثمور، ولكنها كانت مصممة. أرادت أن تخرج من الكريبتو، كما أنها تعلم جيداً أن ستراثمور لن يذهب إلى أي مكان قبل أن يتم العثور على مفتاح المرور الخاص بهيل.

تمركزت في الفتحة ودفعت بكامل قوتها. بدت الأبواب وكأنها تندفع إلى الخلف. فجأة، قعدت سوزان سيطرتها. ارتدت الأبواب باتجاهها. بذل ستراثمور كل ملاحظته ليسبعدهما عن بعضهما، ولكن الارتداد كان قوياً جداً. في اللحظة، التي كانت الأبواب فيها ستغلق، انزلقت سوزان عبرها وسقطت في الجهة الأخرى.

ناضل القائد ليعيد فتح الأبواب لمسافة صغيرة. وضع وجهه مقابل الصدع الضيق: يا إلهي، سوزان - هل أنت بخير؟  
وقفت سوزان مرتبة ثيابها: "جيدة".

نظرت من حولها. كانت نود 3 فارغة، مضادة بشائبات الكمبيوتر فقط. أعطت الظلال الزرقاء المكان مظهراً مخيفاً. التفت إلى ستراثمور في صدع الباب. كان وجهه يبدو شاحباً ومريضاً في الضوء الأزرق.

"سوزان، قال لها، المنحني عشرين دقيقة لأموح الملفات في مختبر أمن الأنظمة. عندما تختفي الآثار كلها، سأصعد إلى جهازي وأوقف الترانسلتر."

يفضل ذلك، قالت سوزان وهي تنظر إلى الأبواب الزجاجية الثقيلة. تعلم أنه إلى أن يتوقف الترانسلتر عن أخذ الطاقة الاحتياطية، فإنها ستبقى سجيبة في نود 3.

ترك ستراثمور الأبواب، فانغلقت بسرعة. راقبت سوزان القائد عبر الزجاج وهو يختفي في ظلام الكريبتو.

## الفصل 63

شقت دراجة بيكر الجديدة طريقها صاعدة إلى مدخل مطار سيفيل. لقد كانت مفاصل يديه بيضاء اللون طوال الطريق. دلت ساعته على 2:00 صباحاً بحسب التوقيت المحلي.

عندما اقترب من المدخل الرئيسي، صعد إلى الرصيف وقفز عن الدراجة التي كانت لا تزال تتحرك. سقطت على الرصيف ثم فرقت لتقف. لتتفجع بيكر وقتما غير قادرين على حمله عبر الأبواب الدوارة. لن أعيدها مرة ثانية، شتم بيته وبين نفسه.

كانت المحطة جافة ومضاءة بشكل صارخ. المكان فارغ باستثناء بواب يلغ الأرضية. في الجانب الأخر للباحة، كانت موظفة تذاكر تقفل حجرة الخطوط الجوية الخاصة بشركة أيرريا. فهم بيكر ذلك على أنها علامة سيئة.

ركض إليها: "رحلة الولايات المتحدة؟"

نظرت المرأة الأندلسية الجميلة من خلف الطويلة وابتسمت معنكرة. "لقد فاتك منذ لحظات." تعلقت كلماتها في الهواء للحظة طويلة.

فماتلى، ترهلت كتفا بيكر. "هل كان هناك مكان فارغ في الرحلة؟"

"الكثير"، ابتسمت المرأة. "كانت فارغة تقريباً. ولكن رحلة الغد في الساعة الثامنة صباحاً ستكون أيضاً —"

"أريد أن أعرف ما إذا كانت صديقة لي قد غادرت في تلك الرحلة. كانت تحجز في المكان الاحتياطي."

عبست المرأة: "أنا متأسفة، سيدي. كان هناك الكثير من المسافرين الاحتياطيين الليلة، ولكن قوائين الخصوصية تصرح —"

"إن الأمر مهم جداً." حثها بيكر. "أريد فقط أن أعرف ما إذا كانت قد سافرت. هذا كل شيء."

عبرت له المرأة عن إيماءة متعاطفة. "مشاكل العشاق؟"

فكر بيكر للحظة، ثم قدم إليها ضحكة خجولة. "إن الأمر كذلك فقط."

عزته: "ما اسمها؟"

"ميغان." أجابها بحزن.

ابتسمت الموظفة: "ألا يوجد لصديقك كنية؟"

تسجد بيكر ببطء. نعم، ولكني لا أعرفه! في الواقع، إن الموقف معقد بعض الشيء. قلت إن الطائرة كانت فارغة تقريباً. ربما بإمكانك —  
من دون أن أعرف الكنية، لا يمكنني حقاً...  
في الواقع، اعترض بيكر كلامها، وقد راودته فكرة أخرى. هل كانت مناوبتك طوال الليل؟

أومأت المرأة: من الساعة حتى الساعة.  
إذاً، ربما تكونين قد شأهنتها. إنها شابة صغيرة. ربما في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة؟ شعرها كان — قبل أن تنطلق الكلمة من فمه، أدرك بيكر خطأه. ضاقت عينا المرأة. عشيقتك تبلغ من العمر خمس عشرة سنة فقط؟  
لا! قال بيكر بسرعة. أقصد... نساء، إذا كان بإمكانك أن تساعدني فقط، إن الأمر مهم جداً.

أنا مثالفة، قالت المرأة بيزود.  
ليس الأمر كما يبدو. لو بإمكانك فقط —  
تصبح على خير، سيدي. جذبت المرأة الحاجز الحديدى إلى الأسفل فوق الطاولة واختفت باتجاه الغرفة الخلفية.  
نلوه بيكر وحقق باتجاه السماء. يتنوء. تخصص المكان الواسع. لا شيء. لا يد  
لها باعت الخاتم وسافرت. توجه نحو الحارس. صاح بصوت يفوق صوت آلة التلميع. هل رأيت فتاة؟

مد العجوز يده وأطفا الآلة: نعم؟  
أعاد بيكر كلامه: هل رأيت فتاة؟ شعر أحمر وأبيض وأزرق.  
ضحك الحارس: تبتو قبيحة. هز رأسه بالتفني وعاد إلى العمل.  
وقف بيكر في منتصف باحة المطار الفارغة وتساءل ما الذي يتوجب عليه فعله بعد ذلك. لقد كانت أمسيته مسرحية من الأخطاء. طرقت كلمات سترامور في عقله: لا تتصل حتى تجد الخاتم. سيطر عليه التعب الشديد. لو أن ميغان قد باعت الخاتم، وسافرت فمن المستحيل أن أعرف من هو الذي يملك الخاتم الآن.

أغلق بيكر عينيه وحاول أن يركز. ما هي الخطوة التالية؟ قرر أن يفكر في الأمر للنحظة. أولاً، كل ما يحتاج إليه هو رحلة، ذات على موعدها الكثير، إلى غرفة الاستراحة.

## الفصل 64

وقفت سوزان وحيدة في الصمت المظلم لنود 3. مهمتها الحالية بسيطة: الدخول إلى جهاز هيل، تحديد مفتاحه، ومن ثم محو اتصالاته مع تانكاكو كلها. يجب ألا يكون هناك أي إشارة إلى الحصن الرقمي في أي مكان.

مخاوف سوزان الداخلية من أن تنفذ المفتاح ثم تقوم بفك شيفرة الحصن الرقمي كانت تزعجها باستمرار مرة أخرى. شعرت بالارتباك في المجازفة بذلك؛ لقد كانوا محظوظين حتى الآن. ظهر نورث داكوتا بمعجزة أمامهم وعلق أيضاً. المشكلة الوحيدة المتبقية هي تقيده؛ يجب أن يجد النسخة الأخرى من مفتاح المرور. أمّلت سوزان أن يحقق تقيده تقدماً.

بينما كانت تشق طريقها إلى داخل نود 3، حاولت سوزان أن تصفي ذهنها. لقد كان أمراً غريباً أن تشعر بذلك الارتباك في مكان اعتادت عليه كثيراً. هذا كل شيء في نود 3 غريباً في الظلام، ولكن كان هناك شيء آخر. شعرت سوزان بتردد لحظي، ثم نظرت إلى الخلف إلى الأبواب العاطلة عن العمل. لا يوجد أي مخرج. عشرون دقيقة، فكرت بذلك.

في اللحظة التي التفتت فيها إلى جهاز هيل، لاحظت رائحة غريبة شبيهة بالمسك — بالتأكيد ليست رائحة نود 3. تساءلت ما إذا كان جهاز إزالة التآمين لا يعمل بشكل جيد. كانت الرائحة مألوفة بشكل غريب، ومعها أتت شعور الفئحة المزعجة. تخيلت هيل الذي حُسن في الأسفل داخل زنزلة بخارية ضخمة. هل قام بإحراق شيء ما؟ نظرت إلى الأعلى إلى فتحات التهوية وشممتها، ولكن الرائحة بدت أنها تأتي من جانبيها. نظرت باتجاه الأبواب الشبكية لمكان المطبخ الصغير. خلال لحظة، ميزت الرائحة. إنها رائحة كولونيا... ممزوجة بالعرق.

ارتدت غريزياً، غير جاهزة لما رائته. من خلف الألواح الشبكية، حدثت بها عينان. استغرق الأمر لحظة واحدة فقط للحقيقة المرعبة التي أدركتها. لم يفتل على كريج هيل في الدور السفلية — لقد كان في نود 3! لقد صعد إلى الأعلى قبل أن يغلق ستراشور الباب الأرضي. لقد كان قريباً كفاية لأن يفتح الأبواب كلها بنفسه.

كانت سوزان قد سمعت مرة بأن الرعب المفاجئ يسبب الشلل — عرفت الآن بأن ذلك خرافة. في اللحظة التي أدرك عقلها ما الذي يجري، قامت بحركتها — خطت نحو الخلف عبر الظلام بفكرة واحدة في عقلها: الهروب.

الضجة من خلفها كانت لحظية. لقد كان هيل يجلس بصمت على الموقد، ممدداً ساقيه مثل زوجي دعائم. للنفخ هيل إلى داخل الغرفة، وأسرع باتجاهها بخطى قوية.

أوقعت سوزان ضوءاً خلفها، في محاولة لتعيق هيل وهو يتحرك باتجاهها. أصت بأنه يفوقها سرعة من دون أي معاناة، كان يتقدم بسرعة. عندما التفت ذراعه اليمنى حول خصرها من الخلف، شعرت بها وكأنها ترتطم بقضيب فولاذي. لهثت من الألم عندما كان الهواء ينفذ منها. نقلت عضلاته تجاه قلبها الصدري.

قاومت سوزان وبدأت تلتوي بقوة، بطريقة ما، ارتطم مرفقها بشيء غير وافي. حرر هيل قبضته، أمسك أذنه بيديه. سقط على ركبتيه، وبداه تلتفان على وجهه. "أبنة الـ" صرخ من الألم.

أسرعت سوزان باتجاه صفائح الضغط الخاصة بالأبواب وهي تتلو الصلوات من أجل أن يكون سترامور قد أعاد الكهرباء في تلك اللحظة وأن تفتح الأبواب. بدلاً من ذلك، وجدت نفسها تطرق على الزجاج.

تحرك هيل يتنقل نحوها، وألفه مليء بالدم. خلال لحظة، كانت يدها حولها مرة ثانية - إحداهما كانت تثبت بقوة على شديها الأيسر والأخرى على القسم الأوسط منها. جنبها بقوة عن الباب.

صرخت، وبداها تمتدان بمحاولة غير ذي جدوى لإيقاقه.

سحبها إلى الخلف، ضغط إيزيم حزامه على عامودها الففري، لم تتمكن سوزان من تخيل قوته. سحبها إلى الخلف فوق السجادة، وكلا حذاؤها ينخلع. في حركة واحدة رشيقاً، رفعها ووضعها على الأرض بجانب جهازه.

أصبحت سوزان معذرة على ظهرها، ارتفعت تنورتها إلى الأعلى إلى وركها. تحرر الزر الأعلى لقميصها، وكان صدرها يلهث تحت الضوء الأزرق. نظرت إلى الأعلى بذعر عندما كان هيل يجلس فوقها ليثبتها. لم تتمكن من فهم النظرة في عينيه. بدت وكأنها نظرة خوف. أو نظرة غضب؟ انصبت عيناه على جسدها. شعرت بموجة جديدة من الذعر.

جلس هيل بثبات على القسم الأوسط من جسدها، محدقاً إلى الأسفل بها بحماسة باردة. كل شيء كانت سوزان قد تعلمته عن الدفاع عن النفس كان يتسارع في عقلها. فجأة، حاولت أن تعاركه، ولكن جسدها لم يتجاوب. لقد كانت خدرة. أغلقت عينها.

لوه، أرجوك، يا إلهي. لا!



## الفصل 65

أخذ برينكير هوف ينزع مكتب ميدج جيئة وذهاباً: لم يبق أحد بإلغاء الغاونتليت.  
هذا مستحيل!

"خطأ،" أجابه بقوة. "لقد تحدثت للتو مع جابا. قال إنه قام بتصويب خيار الإلغاء العام الماضي."

بدا المساعد الشخصي شاكاً بالأمر: لم أسمع بذلك على الإطلاق.

"لا أحد سمع عن ذلك. كان الأمر سرياً."

"ميدج،" جالها برينكير هوف. "إن جابا مصاب بوسواس حول الأمن! لن يقوم بنفسه بوضع خيار إلغاء -"

لقد جعله سترانمور يفعل ذلك،" قاطعت حديثه.

تمكن برينكير هوف من سماع عقلها وكأنه يقرقع.

"أنتذكر في العام الماضي،" سألته، "عندما كان سترانمور يعمل على المجموعة الإرهابية المضادة للسامية في كاليفورنيا؟"

أومأ برينكير هوف. لقد كانت إحدى الضربات الموفقة لسترانمور في العام الماضي. باستخدام الترانسلتر لفتك شيفرة مُعترضة، قام بالكشف عن مؤامرة لتفجير

مدرسة يهودية في لوس أنجلوس. قام بفك شيفرة الرسالة الإرهابية قبل انفجار القنبلة بالتنتي عشرة دقيقة، واستخدم هاتفاً سريعاً، فأبذل بذلك ثلاث مائة طفل في المدرسة.

"أعلم بأن،" قالت ميدج وقد أخفضت صوتها من دون ميرر. "جابا قال إن سترانمور اعترض الشيفرة الإرهابية قبل ست ساعات من انفجار تلك القنبلة."

تدلى فك برينكير هوف: "ولكن... لماذا انتظر -"

"لأنه لم يتمكن من جعل الترانسلتر يقوم بتحليل الملف. حاول، ولكن الغاونتليت استمرت في رفضه. كانت شيفرته مصاغة بخوارزمية عملة جديدة لم تكن المرشحات

قد تعرفت إليها بعد. استغرق الأمر من جابا ست ساعات تقريباً ليعملها."

بدا برينكير هوف مندهشاً.

"كان سترانمور غاضباً جداً. لقد جعل جابا يقوم بتصويب خيار إلغاء الغاونتليت في حال تعرض لذلك مرة ثانية."

"يا إلهي." أطلق برينكير هوف صغيراً. "ليس لدي أي فكرة." ضاقت عيناه بعدها:  
"إذا ما هو رأيك؟"

"أظن أن ستراتيمور استخدم هذا الخيار اليوم... لييسر أمر ملف رفضه الغاونتايت."

"إذا؟ هذا هو هدف ذلك الخيار، صحيح؟"

هزت ميدج رأسها. "ليس في حال كان الملف المطلوب فيروساً."

تعثر برينكيرهوف فجأة: "فيروس؟ من قال أي شيء عن فيروس؟"

"هذا هو التفسير الوحيد"، قالت له. "قال جابا إن الفيروس وحده هو من يتمكن من جعل الترانسلتر يعمل لتلك المدة الطويلة، إذا..."

"انتظري لحظة!" أظهر برينكيرهوف لها علامة انتهاء الوقت. "قال ستراتيمور إن كل شيء على ما يرام!"

"إنه يكذب."

كان برينكيرهوف تتأهاً. تقولين إن ستراتيمور قام عن عمد بجعل الفيروس يدخل إلى الترانسلتر؟"

"لا"، أجابته بسرعة. "لا أظن بأنه علم بأمر الفيروس. لقد تم خداعه."

كان برينكيرهوف عاجزاً عن الكلام. من المؤكد أن ميدج ميالكن كانت غير قادرة على السيطرة على نفسها.

"هذا يفسر الكثير"، أصرت على كلامها. "هذا يقصر ما كان يقعله هناك طوال الليل."

يزرع الفيروسات في جهاز كمبيوتره الخاص؟"

"لا"، قالت منزعجة. "بحاول أن يصلح خطأه؛ ولا يمكنه الآن إيقاف الترانسلتر وإعادة الطاقة الاحتمالية لأن الفيروس قام بإغلاق المعالجات!"

دور برينكيرهوف عنيفه. كانت ميدج قد أصيبت بالجئون في الماضي، ولكن ليس لهذه الدرجة. حاول تهنئتها. "لم يبدو أن جابا قلق حول هذا."

"جابا غبي"، قالت بازدراء.

بدا برينكيرهوف متفاجئاً. لم يطلق أحد من قبل على جابا لقب الغبي — ربما الخنزير. ولكن ليس الغبي. "كنت تحكمن الحنس الأثنوي ضد الدرجة المتطورة لجابا في البرمجة المضادة للغزو؟"

حدقت به بفضافة.

رفع برينكيرهوف يديه مستسلاً: "لا تهتمي. لسحب كلامي." لا يحتاج إلى أن يستم تذكره بمقتره ميدج الخارقة في الإحساس بالكوارث. "ميدج"، توسل إليها. "أعلم

بأنك تكرهين سترامور، ولكن -

ليس لهذا أي علاقة بسترامور! كانت ميدج في أعلى مستويات طاقتها، أول شيء نحتاج القيام به هو التأكد ما إذا قام سترامور بإلغاء الغاونتليت. ومن ثم نتصل بالمدير.

عظيم، سأوه برينكسبرهوف؛ سأصل بسترامور وأطلب منه أن يرسل إلينا تفصيلاً موقفاً عن الأمر.

لا، أجابته وقد تجاهلت سخريته. لقد كتب سترامور علينا مسبقاً اليوم. نظرت إلى الأعلى وعيناها تحققتان بعينه. هل لديك مفاتيح مكتب فونتين؟ بالطبع. أنا مساعده الشخصي. أحتاج إليها.

حقق برينكسبرهوف غير مصدق: ميدج، من المستحيل أن أدعك تدخلين إلى مكتب فونتين.

يجب عليك ذلك! طليت منه. التفتت ميدج وبدأت بالطباعة على لوحة مفاتيح المراقب. أنا أطلب قائمة مهام الترانسلتر. لو قام سترامور بإلغاء الغاونتليت يدويا، فإن ذلك سيظهر على الطباعة.

ما علاقة هذا بمكتب فونتين؟

التفتت وحدقت به: قائمة المهام تظهر على طباعة فونتين فقط، تعلم ذلك!

هذا لأنها سرية، ميدج!

هذا أمر طارئ، يجب أن أرى القائمة.

وضع برينكسبرهوف يديه على كتفها: ميدج، اهدئي من فضلك، تعلمين أن ليس بإمكانني -

تأققت بصوت عالٍ والتفتت عائداً إلى لوحة المفاتيح. أنا أقوم بطباعة القائمة. أنا سأدخل، لنقطها، وأخرج. أعطني المفتاح الآن.

ميدج...

انتهت من التنهيد ثم التفتت عائداً إليه. تشاء، تتم طباعة التقرير خلال ثلاثين ثانية. إليك الاتفاق، تعطيني المفتاح، في حال قام سترامور بالإلغاء، نتصل بالأمن. في حال كنت مخطئة، أعاد ويكون بإمكانك الذهاب ودهن المرابي فوق كارمن هورتا. حققت به بحمقة حقودة ومدت يدها من أجل المفتاح. أنا أنتظر.

سأوه برينكسبرهوف نادماً على أنه طلب منها العودة للتأكد من تقرير الكريبتو.

نظر إلى يدها الممدودة. أنت تتحدثين عن معلومات سرية داخل مسكن المدير الخاص. هل لديك أي فكرة عما سيحدث إذا تم الإمساك بنا؟  
"المدير في أمريكا الجنوبية."

"أنا متأسف. لا يمكنني القيام بذلك." شباك ساعديه وخطى إلى الخارج.  
حدثت ميدج به، وعيناها الرماديتان تشتعلان غضباً. "أوه، نعم بإمكانك." همست له. بعدها التفتت إلى المراقب وطلبت أرشيف الفيديو.

سأجرو من تلك ميدج، قال لنفسه عندما جلس على مكتبه وبدأ بمراجعة بقية تقاريره. ليس من المفترض به أن يقدم مفاتيح المدير في كل مرة تصاب فيها ميدج بجنون الشك.

كان قد بدأ لتتو في مراجعة بيانات "كومسيك" عندما قوطعت أفكاره بالأصوات القلقة من الغرفة الأخرى. وضع أوراقه ثم مشى إلى مدخل الباب.  
كان الجناح الرئيسي مظلماً — بأكماله باستثناء ظل باهت لضوء رمادي قاتم من باب ميدج نصف المفتوح. استمع. استمرت الأصوات. بدت الأصوات مثيرة. "ميدج؟"  
لا إجابة.

خطاً عبر الظلام إلى مكان عملها. كانت الأصوات مألوفة بشكل غريب. دفع الباب ليفتحه. كانت الغرفة فارغة. كان كرسي ميدج فارغاً. كانت الأصوات قلقة من الأعلى. نظر برينكيروف إلى شاشات الفيديو فأصيب بالجمود على الفور. كانت الصورة نفسها تعرض على الشاشات الاثنتي عشرة كلياً — نوع من الرقصات الفاحشة المنظمة. ثبت برينكيروف نفسه على خلفية كرسي ميدج وأخذ يراقب مرتعياً.

"تساد؟" صاح صوت من خلفه.

التفت وحدث بعينين نصف مفتوحتين بالظلام. كانت ميدج واقفة مواجه الباب في منطقة الاستقبال بالجناح الرئيسي أمام الأبواب المزدوجة لمكتب المدير. كانت يدها ممتدة: "المفتاح، تساد."

تورد برينكيروف خجلاً. التفت عائداً إلى الشاشات. حاول أن يحجب الصور، ولكن ذلك من دون فائدة. كان في كل مكان، يتأوه من العتمة ويربت بنظيف على ثيبي كارمن هورتا الصغيرين والمليئين بالعمل.

## الفصل 66

مشى بيكر عبر الباحة باتجاه أبواب غرفة الاستراحة ليجد الباب الخاص بـ  
"الرجال" مغلقاً بشريط لاصق ذي لون أرجواني وعربة صغيرة مليئة بمواد وقملش  
التنظيف. نظر إلى الباب الأخر المخصص للنساء. خطا إليه ثم دق الباب بقوة.  
"مرحباً؟" صاح وهو يدفع باب غرفة السيدات ليفتحه مسافة إنش. "عفواً؟"  
صمت.

نخل.

كان الحمام نموذجياً، كالمؤسسات الإسبانية - أجر أبيض بشكل مربع تماماً،  
ومصباح واحد متوهج في الأعلى. كالمعتاد، كان هناك حاجز ومبولة واحدة. سواء  
كانت النساء تستخدم المبولة أم لا، فإن ذلك أمر غير مهم - وضعها هناك وفر على  
المتعبدن نفقات بناء حاجز إضافي.

نظر بيكر إلى الحمام باشمئزاز. كان قزراً. المغضلة مسجودة يمياه بنية غلمقة  
اللون. أوراق المراض الوسخة كانت مبعثرة في كل مكان، الأرضية مليئة بالمياه.  
مفتاح الكهرباء القديم المثبت على الحائط كان ملطخاً بصمغات أصابع خضراء اللون.  
خطا بيكر أمام المرأة وتهدد. العينان اللتان تحنقان به عادة تكونان مليئتين  
بالصفاة الشديد، أما لليلة فلم تكونا بذلك الصفاة. كم مضى عليّ من الوقت وأنا  
منشغل بهذا الأمر؟ تسائل. غلبت الحسبات عن ذهنه. على غير عادة أساتذة الجامعة،  
حرر ربطة عنقه المثلثة الشكل في أعلى يلقته. بعدها التفت إلى المبولة خلفه.

عندما وقف هناك، وجد نفسه يتسائل عما إذا كانت سوزان في المنزل. إلى أين  
يمكن لها أن تذهب؟ إلى ستون مانور من نونى؟  
"هيه!" صاح صوت أنتوي من خلفه بغضب.

قفز بيكر من الخوف: "أنا أنا...! تلعم وهو يسرع في رفع السحاب إلى الأعلى.  
"أنا متأسف... أنا..."

التفت بيكر ليواجه الفتاة التي كانت قد دخلت للتو. كانت شابة مثقفة، وكانها  
جاءت من صفحات مجلة سيميتين. كانت ترتدي سروالاً محققاً من القماش  
المتصالب وقميصاً أبيض من دون أكمام. في يدها قطعة قماش حمراء من ماركة ل.  
ل. بين. شعرها الأشقر كان مصففاً بطريقة مرتبة.

"أنا متأسف"، تلعم بيكر، وهو يثبت حزامه. "كنت غرفة الرجال... على أي

حال... أنا مغترب؟

"اللجنة عليك ليها للشاذ!"

تفاجأ بيكر من ردة فعلها. بدت تلك الكلمات الجائزة تصدر من شفاهها بشكل غير ملائم - مثل مياه البوابيع الفاتحة من إناء ملع. ولكن عندما كان بيكر يحدق بها، رأى أنها غير ملععة كما ظن في البداية. كانت عيناها منفتحتين ومحتقنين بالدم، وساعدها الأيسر متورماً. أسفل ذلك التهبج الأحمر الموجود على ساعدها، كان اللحم الأزرق اللون.

يا إلهي، فكر بيكر. مخدرات وورنيّة. من كان سيحزّر؟

"أخرج من هنا!" صاحت به. "أخرج فوراً!"

نسي بيكر للحظة أمر الخاتم، (إن إس أي)، وكل شيء. كان قلبه متعاطفاً مع تلك الشابة. ربما يكون والداها قد أرسلها إلى هنا بصحبة برنامج دراسة للمدارس الإعدادية وتثنية دخول - وانتهى بها الحال وحيدة في المرحاض في منتصف الليل تتعاطى المخدرات.

"هل أنت على ما يرام؟" سألتها وهو يتوجه نحو الباب.

"أنا بحالة جيدة،" كان صوتها لطيفاً. "يمكنك المغادرة الآن!"

التفت بيكر ليذهب. ألقى نظره على ساعدها بأخر نظرة حزينة. لا يمكنك فعل شيء، ديفيد. لتركيها وحدها.

"الآن!" صاحت به.

أوما بيكر. بينما كان يغادر، قدم إليها ابتسامة حزينة. "خذي حذرك."

## الفصل 67

'سوزان؟' ليث هيل ووجهه أمامها.

كان يجلس وكل ساق له على جانب منها، وزنه بأكمله على الجزء الأوسط من جسدها، الفرز عجزه بالم في عظم العانة لديها عبر قماش لتتورتها الرقيق. كان أنفه يقطر دماً على كامل جسدها، أحست بوجود القيء في نهاية حنجرتها. كانت بداه فوق صدرها.

لم تشعر بأي شيء. هل يلمسني؟ استغرق الأمر ثانية من سوزان لتدرك أن هيل كان يزرر الزر الأعلى لقميصها ويغطيها بالكامل.

'سوزان،' ليث هيل غير قادر على التنفس. 'يجب عليك إخراجي من هنا.'  
كانت سوزان مصابة بالدوار. لم يبد أي شيء مفهوماً.

'سوزان، يجب عليك مساعدتي! لقد قام ستراتور مور بقتل شارتروكيان! رأيت ذلك!'

استغرقت الكلمات ثانية لتفهمها. ستراتور مور قتل شارتروكيان؟ من الواضح أن هيل لا يعلم بأن سوزان رأته في الأسفل.

'تعلم ستراتور مور أنني رأته!' قال هيل غاضباً: 'سيقوم بقتلي أيضاً!'

لو لم تكن سوزان غير قادرة على التنفس من شدة الخوف، لكانت ضحكت أمام وجهه. تذكرت فرضية فرق - ضد المستخدمة من قبل المارينز القدماء. لثق الكذب - احفر لأعدائك ضد بعضهم البعض.

'هذا صحيح!' صاح بوجهها. 'يجب أن نتصل من أجل المساعدة! أظن أن كلينا في خطر!'

لم تصدق أي كلمة مما قاله.

كانت ساقا هيل القويتان تتشنجان، فدار على وركه ليخفف من ثقله قليلاً. فتح فمه ليتحدث ولكن الفرصة لم تسح له.

في الوقت الذي ارتفع فيه جسد هيل، شعرت سوزان باندفاع الدورة الدموية ثانية إلى ساقها. قيل أن تعلم ما الذي حدث، قذفت بساقها اليسرى بقوة إلى ما بين ساقها هيل. شعرت بأن ركبتيها ترتطم بالجيب النسيجي الطري بين ساقيه.

أن هيل من شدة الألم وترنج على الفور. تدهرج على جانبه، متشبهاً بنفسه. إنثوت سوزان من أسفل ثقله الخدر. ناضلت لتصل إلى الباب، وهي على علم بأنها لن

تكون قوية كفاية لتتمكن من الخروج.

بعد أن اتخذت قرارها بجزءه من الثانية، ثبتت سوزان نفسها خلف طاولة الاجتماعات الرخامية الطويلة ثم أفضت قدمها في السجادة. وبصورة محمودة، كان للطاولة عجالت صغيرة في الأسفل. مشيت بخطى واسعة بكامل قوتها باتجاه الجدار الزجاجي، دافعة الطاولة أمامها. كانت العجلات قوية فتدحرجت الطاولة بشكل جيد. في منتصف المسافة داخل نود 3، كانت سوزان بسرعتها القصوى.

على بعد خمس أقدام عن الجدار الزجاجي، تنهت سوزان وتركت الطاولة. قفزت إلى الجانب وغطت عينيها. بعد ارتطام مرووح، انفجر الجدار يواهل من الزجاج. أصوات الكريبتو أسرع في الدخول إلى نود 3 للمرة الأولى منذ بنائها.

نظرت لما حدث. عبر الفتحة المنزعة، استطاعت رؤية الطاولة. كانت لا تزال تتدحرج. التفت بدوائر كبيرة على أرضية الكريبتو ثم اختفت أخيراً في الظلام.

أدخلت سوزان قدمها في حذاءها المتلف، ألقت نظرة أخيرة على كريج هيل الذي استمر في التلوي من الألم، ثم اندفعت بسرعة عبر بحر الزجاج المكسور إلى الخارج إلى الكريبتو.

**للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس**

**[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)**



## الفصل 68

‘الآن، ألم يكن ذلك سهلاً؟‘ قالت ميدج باستهزاء عندما كان برينكير هوف يسلمها مفتاح مكتب فونتين.

بدا برينكير هوف منهزماً.

‘سامحوها قبل أن أذهب،‘ وعدت ميدج، ‘إلا في حال أردتها أنت وزوجتك لتضميها للمجموعة الخاصة.’

‘احضري الورقة اللعينة وحسب،‘ قال ذلك غاضباً. ‘وبعدها اخرجي!’

‘حاضر سيدي،‘ أجابته ميدج ضاحكة بلهجة بورنو ريكو الثقيلة. غمزته وتجهت عبر الجناح إلى الأبواب المزدوجة لمكتب فونتين.

لا يشبه مكتب ليلاند فونتين الخاص أي شيء من بقية الجناح الإداري. لم يكن هناك أي لوحات، لا كرسي كثيرة، أي نباتات اصطناعية، أو أي ساعات قديمة. كان مكانه منظماً للإنتاج وحسب. مكتبه ذو اللوح الزجاجي وكرسيه الأسود الجلدي موضوعان مباشرة مواجه النافذة الضخمة. ثلاثة خزائن لحفظ الملفات وضعت في الزاوية بجانب طاولة صغيرة عليها آلة فرنسية لصنع القهوة. كان القمر قد ارتفع في سماء فورست ميد، فترسب للنور الخافت عبر النافذة موضحاً قلة الأثاث في مكتب المدير.

ما الذي فعله بحق الجحيم! تساءل برينكير هوف.

خطت ميدج بسرعة إلى الطابعة وأخرجت قائمة الأوامر. حدثت بعينين نصف مغمضتين تحت جناح الظلام الدامس: ‘لا يمكنني قراءة البيانات،‘ تضرمت بذلك: ‘أشعل الأضواء.’

‘ستقرئينها في الخارج.‘ أسرعى الآن.

ولكن على ما يبدو أن ميدج كانت تستمتع بوقتها كثيراً. أخذت تلهو مع برينكير هوف وهي تمشي إلى النافذة وتعدل وضعية الورقة المطبوعة لتتمكن من رؤية أفضل.

‘ميدج...’

استمرت في القراءة.

تسرح برينكير هوف بقلق عند مدخل الباب: ‘ميدج... أسرعى. هذا مكان المدير

الخاص.’

"إنها هنا في مكان ما." تدمت بذلك وهي تتفحص الورقة المطبوعة. لقد قام ستراثمور بإلغاء الغاونتليت، أنا أعرف ذلك. "تحركت إلى مقربة أكثر من النافذة. بدأ برينكير هوف يعرق. استمرت ميدج في القراءة.

بعد لحظات قليلة، لهتت: "عرفت ذلك! لقد فعلها ستراثمور! فعلها حقاً! ذلك الأبله!" رفعت الورقة إلى الأعلى وهزتها: "قام بإلغاء الغاونتليت! ألق نظرة!" حنق برينكير هوف مصعوقاً للحظة ثم أسرع عبر مكتب المدير. اندفع إلى جانب ميدج الواقعة أمام النافذة. أشارت إلى نهاية الورقة.

قرأ برينكير هوف عبر مصدق: "ماذا...؟"

احتوت القائمة على ملفات آخر ست وثلاثين ساعة دخلت الترانسكربت. بعد كل ملف، كان هناك رمز بأربع أرقام كتصريح من الغاونتليت، ولكن آخر ملف على الورقة لم يكن له رمز تصريح - أوضحت قراءة النص ببساطة عن: إلغاء بدوي. يا إلهي، فكر برينكير هوف. تكشف ميدج شيئاً ثانياً.

"ذلك الأبله!" قالت ميدج باهتياج، غاضبة جداً. "انظر إلى هذا! رفضت الغاونتليت الملف مرتين! سلاسل متغيرة! ويقوم بإلغائها مع ذلك! ما الذي كان يفكر به بحق الجحيم؟"

شعر برينكير هوف بالعجز. تسأل لماذا ميدج دائماً محقة. لم يلاحظ أي منهما الانعكاس الذي ظهر في النافذة أمامهما. شخص ضخم كان يقف في منخل مكتب فونتين المفتوح.

"يا إلهي، كان برينكير هوف يتنفس بصعوبة: "تعتقدين أننا نواجه فيروساً؟" تنهدت ميدج: "لا شيء سواه يمكن أن يكون ذلك."

يمكن أن يكون شيئاً لغيماً لا علاقة لكما به!" اتبع الصوت العميق من خلفهما. اصطنم رأس ميدج بالنافذة. التف برينكير هوف حول كرسي المدير ودار باتجاه الصوت. عرف على الفور صاحب الظل.

"المدير!" لهت برينكير هوف. خطأ بسرعة إليه ومد يده. "أهلاً بعودتك، سيدي." تجاهل الرجل الضخم يده.

"أنا - أنا ظننت،" تلعثم برينكير هوف، ساحباً يده، "ظننت أنك في أمريكا الجنوبية."

حنق ليلاند فونتين بمساعده بعينين كالرصاص: "نعم... وعدت الآن."

## الفصل 69

‘هيه، يا سيد!’

كان بيكر يمشي عبر الباحة باتجاه مجموعة الهواتف غير المجانية، توقف والنفت. كانت الفتاة التي فاجأها للتو في الحمام قائمة خلفه، لوحت له لينتظر. ‘أبها السيد، انتظر!’

ماذا الآن؟ تلوه بيكر. تريد أن تقاضيني من أجل اعتدائي على الخصوصية. سحبت الفتاة حقيبتها معها. عندما وصلت، كانت إبشامة كبيرة تعلق وجيبها. ‘مأسفة لأنني صرخت بوجهك هناك. كنت قد فاجأتني نوعاً ما.’

‘لا مشكلة،’ طمأنها بيكر وهو محتار بعض الشيء. ‘أنا كنت في المكان الخطأ.’ ‘سييدو هذا جنوناً،’ قالت وهي تغمز بعينها المحنقتين بالدم. ‘ولكن هل يمكنكني أن أجد عندك القليل من المال لتقرضني إياه؟’ ‘حق بيكر بها غير مصدق ما يسمعه. ‘مال لماذا؟’ سألتها. ‘لن أقوم بتمويل إيمانك على المخدرات إذا كان هذا ما تطلبينه.’

‘أنا أحاول العودة إلى بلدي،’ قالت الشغراء. ‘أيمكنك مساعدتي؟’ ‘أفانتك الرحلة؟’

أومأت. ‘لقد أضعت تنكرتي. لن يسمحوا لي بالدخول. شركات الطيران اللعينة تلك. لا أمك النقود لشراء واحدة أخرى.’ ‘أين والدك؟’ سألتها بيكر. ‘في الولايات المتحدة.’ ‘هل يمكنك الاتصال بهم؟’

‘لا. لقد حاولت مسبقاً. أعتقد أنهم يقضون إجازة نهلية الأسبوع على قارب أحد الأشخاص.’

تخصص بيكر ملابس الفتاة الغالية الثمن. ‘ألا تملكين بطاقة اعتماد؟’

‘نعم، ولكن والدي قام بإفائها. يعتقد أنني أتعاطى المخدرات.’

‘هل تتعاطين المخدرات؟’ سألتها بيكر، بوجه خال من التعبير، وهو ينظر إلى ساعدها المحترق.

حملت الفتاة بسخط: ‘بالطبع لا!’ أطلقت بوجه بيكر نفخة بريئة، فأحس فجأة أنه

قد خُدع.

'هيا،' قالت له الفتاة. يبدو أنك شاب غني. ألا يمكنك أن ترمي إلي ببعض النقود لأصل إلى وطني؟ يمكنني إرسالها إليك في ما بعد.

استنتج بيكر بأن أي أموال يعطيها الفتاة يمكن أن تنتهي بيد تاجر مخدرات في نزيها<sup>(1)</sup>. 'أولاً،' قال لها، 'أنا لست شاباً غنياً — أنا أستاذ جامعي. ولكنني سأخبرك ما الذي سأفعله... سأرعى صحة أهلك، هذا ما سأفعله. ثم لا أقوم أنا بشراء البطاقة لك؟'

حدقت الشفراء به بذهول تام. 'ستفعل ذلك؟' تلعثت وعيناها مليئتان أملاً. 'ستشكري لي البطالة لأعود إلى وطني؟ أوه، يا الله، شكراً لك!' كان بيكر عاجزاً عن الكلام. بدا أنه قد أساء فهم الموقف في تلك اللحظة. لفت الفتاة ساعديها حوله. لقد كان صيفاً لعيناً، عصت وقد كانت على وشك أن تنفجر بالبكاء. 'أوه، شكراً لك! علي أن أخرج من هنا!'

قابل بيكر عنقها بحذر، توقفت الفتاة عن عنقه، نظر إلى ساعدها مرة ثانية. 'بعث نظرتي إلى الطفح الجندي المزرق. فاضح، أليس كذلك؟' 'أوما بيكر. أعتقد أنك قلت إنك لست مدمنة مخدرات؟' ضحكت الفتاة: 'إنه الحبر السحري! لقد كنت أن أزرع جندي وأنا أحاول أن أزيله. لقد تشوه الحبر.'

نظر بيكر عن قرب أكثر. تحت أشعة الضوء اللمع، تمكن من رؤيته، ملطخاً لسفل الاستفاح الأحمر على ساعدها، حدود الرسم الباهت — تبعثرت الكلمات على اللحم.

'ولكن... ولكن عينك،' قال بيكر وهو يشعر بغبائه. 'كلاهما حمز اللون.' ضحكت: 'لقد كنت أهيي. أخبرتك، لقد فاتتني الرحلة.' نظر بيكر مرة أخرى إلى الكلمات على ساعدها. عبت، وهي محرجة. 'يا للعجب، لا يزال يمكنك قراءتها، أليس كذلك؟' انحنى بيكر إلى مقربة أكثر. تمكن من رؤيتها بشكل جيد. كانت الرسالة واضحة جداً. عندما قرأ الكلمات الأربع الغامضة، لمعت الاثنا عشرة ساعة الماضية أمام عينيه.

وجد ديفيد بيكر نفسه عائداً إلى غرفة فندق القونسو. الأملاني الضخم كان يلمس

(1) نزيها: جزيرة تابعة للفلبين.

ساعده ويقول بلغة إنكليزية غير واضحة: أغرب عن وجهي ومت.

أنت بخير؟ سألته الفتاة وهي تنتظر إلى بيكر المنبهر.

لم يبعد بيكر نظره عن ساعدها. لقد كان مصاباً بالدوار. الكلمات الملتصقة حملت معها رسالة بسيطة جداً: أغرب عن وجهي ومت.

نظرت الشراء إليها، محرجة: ككبتها صديق لي.. لحي بعض الشيء، أليس كذلك؟

ثم يتمكن بيكر من الحديث. /أغرب عن وجهي ومت. لم يصق ذلك. لم يكن الألماني يبينه، لقد كان يحاول مساعدته. رفع بيكر نظراته إلى وجه الفتاة. تحت نور ضوء الباحة الساطع، تمكن من رؤية الآثار الباهتة للون الأحمر والأزرق في شعر الفتاة الأشقر.

أنت... أنت ناعم بيكر وهو ينظر إلى أنفها غير المقويتين. لا يمكنك ارتداء أفرط، أليس كذلك؟

نظرت إليه الفتاة باستغراب. أخرجت شيئاً صغيراً من جيبتها ورفعته إلى الأعلى. حلق بيكر في الأفرط التي على شكل الجمجمة المعلقة في يدها. أفرط ذات مشبك؟ ناعم بيكر.

نعم، بالتأكيد. أجابته الفتاة. أنا أخاف جداً من الحفن.

## الفصل 70

وقف ديفيد بيكر في الباحة الخالية وشعر بأن ساقه تضعفان. نظر إلى الفتاة أمامه وعلم أن بحثه قد انتهى. لقد قامت بغسل شعرها وتبديل ثيابها — ربما على أمل أن تجد فرصة أفضل لبيع الخاتم — ولكنها لم تطير إلى نيويورك.

ناضل بيكر لمحاظ على هبوطه. رحلته الشاقة كانت على وشك الانتهاء. تخصص أصابعها. كانت فارغة. نظر إلى الأسفل إلى حقيبتها.

إبه هناك، فكر بذلك، يجب أن يكون كذلك!

ابتسم وهو يستوعب إثارة بصعوبة. "هذا سيبدو ضريباً من الجنون"، قال لها، "ولكن أظن أنك تملكين شيئاً أحتاج إليه."

"أوه؟" بدت ميغان فجأة غير واثقة.

أخذ بيكر محفظته: "وبالتطبع سأكون سعيداً لأدفع لك." نظر إلى الأسفل وبدأ يفرز أمواله في المحفظة.

بينما كانت ميغان تنظر إليه وهو يحسب أمواله، أطلقت ليهته مروعة، يبدو أنها قد أساءت فهم نواياه. ألقت نظرة خائفة باتجاه الباب الدائر... تقوس المسافة. كان على بعد خمسين ياردة.

"أستطيع إعطائك مالاً كافياً لتستري بطاقة لتعودي إلى وطنك لو —"

"لا تقل هذا"، قالت ميغان بسرعة وهي تجبر نفسها على إطلاق ابتسامة: "أظن أنني أعلم بالعنيت ما الذي تريده." انحنت إلى الأسفل وبدأت تنقب في محفظتها.

شعر بيكر بموجة من الأمل، إنها تملكه! قال لنفسه، إنها تملك الخاتم! لم يعلم كيف تمكنت من معرفة ما الذي يريده، ولكنه كان متعباً جداً لدرجة لم يهتم لذلك. استرخت كل عضلة في جسده. تخيل نفسه وهو يسلم الخاتم إلى نائب مدير (إن إس أي) المبتسج. بعدها سينتد هو وسوزان في سرير كبير في ستون مانور ويعوضان الوقت الذي فاتهما.

وجدت الفتاة أخيراً ما الذي كانت تبحث عنه — سراي القفل الحارق — البديل الآمن بيثياً عن البهار، مصنوع من مزيج مناسب من القفل الأحمر والتوابل. وفي حركة واحدة رشيق، تأنجحت وأطلقتها في موجة مباشرة إلى عيني بيكر. لسكت محفظتها بسرعة وأسرعت نحو الباب. عندما نظرت إلى الخلف، كان ديفيد بيكر على الأرض، ممسكاً وجهه، يتلوى من الألم.

## الفصل 71

تُشعل توكوجين نوماتكا سيجاره الرابع واستمر يحوم في المكان ذهباً ولبناً.  
نزع سماعة الهاتف بسرعة واتصل بعاملة المقسم الرئيسية.  
"هل هناك أي معلومات بعد عن رقم الهاتف؟" سألها قبل أن تتمكن العاملة من  
التكلم.

"لا شيء بعد، سيدي. إن الأمر يستغرق وقتاً أطول بقليل من المتوقع - إن  
المكالمة صادرة من هاتف خلوي."  
هاتف خلوي، تأمل نوماتكا. شخصيات بارزة. لحسن حظ الاقتصاد الياباني أن  
لدى الأمريكيين شهية نهمة للأجهزة الإلكترونية.  
"محطة السقوية،" أضافت العاملة، "هي في المنطقة ذات الرقم 202. ولكننا لا  
نملك الرقم بعد."

"202؟ أين ذلك؟" في أي منطقة من الامتداد الواسع لأمريكا يختبئ نورث داكوتا  
الغامض؟

"في مكان ما بالقرب من واشنطن، دي سي، سيدي."  
قوس نوماتكا حاجبيه. "اتصلي بي فور حصولك على الرقم."

## الفصل 72

مئت سوزان فليشر متعثرة عبر طبق الكريبتو الفارغ باتجاه مدخل سترامور. كان مكتب القائد يبعد عن هيل بمقدار المسافة التي تمكنت سوزان من قطعها في المبنى المغلق.

عندما وصلت سوزان إلى نهاية درجات العمر، وجدت باب القائد مفتوحاً قليلاً، أصبح القفل الإلكتروني معطلاً بسبب انقطاع التيار الكهربائي. أقحمت نفسها إلى الداخل.

"أيها القائد؟" الضوء الوحيد الموجود هو وهج شاشات كمبيوترات سترامور. "أيها القائد" صاحت سوزان مرة ثانية. "أيها القائد!"

تذكرت سوزان فجأة أن القائد في مختبر أمن الأنظمة. احتارت ماذا تفعل في مكتبه الفارغ، ولا تزال تجربتها المرعبة مع هيل تجري في ذهنها. يتوجب عليها أن تخرج من الكريبتو. مع الحصن الرقمي أو من دونه، لقد حان وقت التصرف — الوقت لإيقاف الترانسلتر عن العمل والهروب. حذفت إلى شاشات سترامور الواضحة، ثم أسرعت إلى مكتبه. طرقت بأصابعها على لوحة مفاتيحه. إيقاف الترانسلتر! المهمة سهلة الآن حيث إنها على جهاز مخول بذلك. طلبت سوزان نافذة الأمر الصحيحة وطبعت:

### إلغاء المهمة

تأرجحت أصابعها للحظة فوق مفتاح 'إدخال'.

"سوزان!" صاح صوت قائم من المدخل. التفتت سوزان مذعورة، خائفة من أن يكون ذلك هيل. ولكنه لم يكن كذلك، إنه سترامور. وقف، شاحباً ومخيفاً في الوهج الإلكتروني، كان صدره يلهث. "ما الذي يحدث بحق الجحيم!"

"أيها القسا... نداء! لهتت سوزان. 'هيل في نود 13! لقد هاجمنا للنوا!"

"ماذا! مستحيل! إن هيل مقل عليه في —"

"لا، ليس كذلك! لقد هرب! نحتاج إلى الأمن هنا فوراً! أقوم بإلغاء مهمة الترانسلتر! مدت سوزان يدها لتضغط على المفتاح.

"لا تلمسي ذلك!" اندفع سترامور بسرعة إلى الجهاز وسحب يدها بعيداً.

ارتدت إلى الخلف مذهولة، نظرت إليه وللمرة الثانية اليوم لم تتمكن من تمييزه.



شعرت سوزان فجأة أنها وحيدة.

رأى ستراثمور الدم على قميصها، وندم على القور من غضبه المفاجئ. يا إلهي، سوزان، هل أنت بخير؟  
لم تجبه.

تسلى لولا أنه لم يندفع أمامها بتلك الصورة غير الضرورية. كانت أعصابه منهكة. لقد كان مسؤولاً عن كثير من المواضيع. كانت هناك أشياء في عقله - أشياء لا تعلم سوزان فليتشر بأمرها - أشياء لم يخبرها عنها وصلّى لنلا يحتاج إلى لذلك.  
"أنا متأسف،" قال بلطف: "أخبريني ما الذي حدث."

التفتت بعيداً. "هذا لا يهم. الدم ليس مني. أخرجني من هنا فقط."  
"هل تأذيت؟" وضع ستراثمور يده على كتفها. ارتنت سوزان. أسقط يده ونظر بعيداً. عندما نظر مرة أخرى إلى وجه سوزان، بدت أنها تحقق في شيء ما على الجدار.

هناك، في الظلام، كانت لوحة مفاتيح نومض بكامل طاقتها. تبع ستراثمور نظراتها وعصب. تمنى ألا تكون سوزان قد لاحظت لوحة المفاتيح الواضحة. تتحكم لوحة المفاتيح الواضحة تلك بمصعده الخاص. يستخدمه ستراثمور وضيوئه أصحاب السلطة العليا ليدخلوا ويخرجوا من الكريبتو من دون إعلام بقية الطاقم. ينزل ذلك المصعد الشخصي لمسافة خمسين قدماً (15 م) أسفل قبة الكريبتو ثم يتحرك جانبياً مسافة 109 ياردة (100 م) عبر نفق مذعّم تحت الأرض إلى الدور السفلية في بناء (إن إس أي) الرئيسي. يصل ذلك المصعد الكريبتو بـ (إن إس أي) ويتغذى من طاقة البناء الرئيسي؛ كان يعمل رغم انقطاع التيار الكهربائي عن الكريبتو.

كان ستراثمور يعلم من البداية أنه يعمل، ولكن رغم أن سوزان كانت تطرق على المخرج الرئيسي في الأسفل، إلا أنه لم يذكره لها. لم يتمكن من منح المخرج لسوزان - ليس بعد. تتساءل كم يتوجب عليه أن يخبرها من الأمور حتى يجعلها ترغب في البقاء.

اندفعت سوزان مارة بستراثمور ومسرة نحو الجدار الخلفي. تكلمت بغضب الأضرار المضاعفة.

"من فضلك،" توسلت إليه. ولكن الأبواب لم تفتح.

"سوزان،" قال ستراثمور بهدوء. "يُعمل المصعد على كلمة سر."

كلمة سر؟ أعادت سوزان كلامه بغضب. حدثت في لوحة المفاتيح. أسفل لوحة المفاتيح الرئيسية كان هناك لوحة مفاتيح ثانية - واحدة أصغر منها، مزودة بأزرار

صغيرة جداً. كل زر كان معلماً بحرف من الحروف الهجائية. التفتت سوزان باتجاهه.  
"ما هي كلمة السر؟" سألته.

فكر ستراثمور للحظة وتهد بشدة: "سوزان، اجلسي."

نظرت سوزان وكأنها لا تستطيع تصديق أنها،

"اجلسي"، أعاد القائد كلامه بصوت حازم.

"دعني أخرج!" ألقت سوزان نظرة مرتبكة باتجاه باب مكتب القائد المفتوح.

نظر ستراثمور إلى سوزان المذعورة. يهدوء، تحرك نحو باب مكتبه. خطى إلى الخارج إلى منبسط الدرج وحنق في الظلام الدامس. لم يكن هيل في أي مكان يمكن رؤيته فيه. خطى القائد عائداً إلى الداخل وسحب الباب ليغلقه. بعدها سحب كرسيها أمام الباب لينقيه مغلقاً، عاد إلى مكتبه، وأخرج شيئاً من الدرج. في الوهج الخافت للشاشات، رأت سوزان ما الذي كان يحمله. شُحِبَ وجهها. إنه مسدس.

سحب ستراثمور كرسيين إلى منتصف الغرفة. أدارهما ليواجه باب المكتب المغلق. بعدها جلس. رفع المسدس المثلث النصف أوتوماتيكي ووجهه بثبات نحو الباب المفتوح قليلاً. بعد لحظة، وضع المسدس في حوضه.

تحدث برزاقته: "سوزان، نحن بأمان هنا. نحتاج إلى أن نتكلم. إذا قدم كريج هيل عبر ذلك الباب... ترك الكلمات معلقة.

كانت سوزان عاجزة عن الكلام.

حنق ستراثمور بها في الضوء الخفيف لمكتبه. ربت على المقعد بجانبه.  
"سوزان، اجلسي، لشيء أريد قوله لك." ثم تحرك. "عندما أنتهي،" قال لها: "سأعطيك كلمة السر للمصعد. وأنت ستقررين أنتهين أم لا."

كان هناك صمت طويل. مترنحة، تحركت سوزان عبر المكتب وجلست إلى جانبه.

"سوزان،" بدأ حديثه: "لم أكن صادقاً بالكامل معك."

## الفصل 73

شعر ديقيد بيكر وكأن وجهه قد غطس في زيت التربينينة<sup>(1)</sup> ثم اشتعل. تخرج على الأرض ونظر بالحراف عبر رؤيته الجانبية غير الواضحة في الفتاة التي كانت في منتصف المسافة باتجاه الأبواب الدوارة. كانت تركض باندفاع خائفة بشدة وهي تسحب حقيبتها خلفها فوق الأجر. حاول بيكر أن يسحب نفسه بصعوبة، ولكنه لم يستطع. لم يتمكن من الرؤية بسبب النار الحارة جداً. لا يمكنها الخروج!

حاول أن يصيح، ولكن لم يكن هناك هواء في رئتيه، ألم شديد فقط. "لا!" صاح وهو يسعل. خرج الصوت من شفاهه بصعوبة.

علم بيكر أن في اللحظة التي ستخرج فيها عبر الباب، ستختفي إلى الأبد. حاول أن يصيح مرة أخرى، ولكن حنجرته كانت تحترق بشدة.

كانت الفتاة قد وصلت تقريباً إلى الباب الدوار. ترنح بيكر، ولهث ليتمكن من التنفس. مشى باضطراب خلفها. اندفعت الفتاة إلى الجزء الأول من الباب الدوار، تسحب حقيبتها خلفها. على بعد عشرين ياردة (18 م) خلفها، كان بيكر يشق طريقه بصعوبة غير قادر على الرؤية باتجاه الباب.

"انتظري!" لهث بصوت عالٍ. "انتظري!"

اندفعت الفتاة باهتياج إلى داخل الباب. بدأ الباب بالدوران، ولكنه علق بعدها. التفتت الشقراء بذعر وركت حقيبتها قد علفت في الفتحة. انحلت إلى الأسفل وسحبها بغضب لتحررها.

ثبت بيكر رؤيته غير الواضحة على القماش اللاتني عبر الباب. عندما سقط، كانت الحاقصة الحمراء للقماش المصنوع من النيلون والخارجة من الشق هي كل ما تمكن من رؤيته. أسرع باتجاهها، ويداه معدومتان.

عندما سقط بيكر باتجاه الباب، كانت يدها على بعد إنشات قليلة فقط، لزلق القماش إلى الشق واختفى. لم تمسك أصابعه بشيء عندما دارت الأبواب لتتحرك ثانية. تشقلت الفتاة والحقيبة إلى الشارع في الخارج.

"ميفان!" صاح بيكر وقد ارتطم بالأرض. شعر بإبر حارة جداً من خلف تجويف عينيه. تحولت رؤيته القمعية إلى لا شيء، ثم أصابته موجة جديدة من الغثيان. صدى

(1) زيت التربينينة: زيت يستخرج من أشجار الصنوبر.

صوته في السواد الكالج.

ميغان!

لم يكن ديفيد يبكر متأكداً من المدة التي قضاها متمنداً هناك قبل أن يدرك مهمة المصاييح اللوامضة فوقه. كل شيء آخر كان هادئاً. عبر ذلك الصمت، سمع صوتاً. شخص ما كان يصيح. حاول أن يرفع رأسه عن الأرض. كان العالم مترنحاً أمامه، رطباً. الصوت مرة أخرى. نظر بالحراف إلى الباحة ورأى الشخص على بعد عشرين ياردة عنه.

أيها السيد؟

مبّر يبكر الصوت. لقد كانت الفتاة. كانت تقف على مدخل آخر بعيداً عن الباحة، وهي تمسك بحقيبتها أمام صدرها. بنت خالفة أكثر مما كانت عليه من قبل.

أيها السيد؟ سألته، وصوتها يرتجف. لم أخبرك عن اسمي أبداً. كيف عرفت اسمي؟

## الفصل 74

المدير لويلاند فونتين رجلٌ ضخم، يبلغ من العمر ثلاثاً وستين سنة، بشريحة شعر عسكرية قصيرة ومظهر صارم. عيناه شديداً السودا تبتوان مثل الفحم عندما تتم إثارتها، وهذا هو الحال بشكل دائم تقريباً. ترقى في مراتب (إن إس أي) من خلال العمل الجاد والتخطيط الجيد واحترامه لأسلافه. هو أول مدير أمريكي إفريقي لمكتب الأمن القومي، ولكن أحداً لم ينكر على الإطلاق هذا الفارق؛ فقد كانت سياسة فونتين ومن دون ليني شك سياسة غير تمييزية، وتبع طاقمه بحكمة ذلك النظام.

ألقى فونتين كلاً من ميدج وبرينكير هوف واقفين عندما ذهب ليمارس عادته الصامتة في صنع فنجان قهوة غواتيمالا. ثم جلس على مكتبه، تركهما واقفين، وسألتهما مثل أطفال مدرسة في مكتب المدير.

قامت ميدج بالإجابة - شارحة له سلسلة الأحداث الغريبة التي قادتهما إلى الاعتداء على حرمة مكتبه.

"فيروس؟" سأل المدير ببرود. "كلاكما تظنان أننا نواجه فيروساً؟"

غمز برينكير هوف.

"نعم، سيدي،" أجابت ميدج بسرعة.

"وذلك لأن ستراتمور قام بإلغاء المرشحات؟" نظر فونتين إلى الورقة المطبوعة أمامه.

"نعم،" قالت له: "وَهناك ملف لم يتم تحليله خلال أكثر من عشرين ساعة؟"

عس فونتين: "أو ذلك ما نقوله معلوماً."

كانت ميدج على وشك أن تحتج، ولكنها أمسكت لسانها. عوضاً عن ذلك قالت:

"هناك انقطاع في التيار في الكريبتو."

نظر فونتين، يبدو متفاجئاً.

أكدت ميدج كلامها بإيماءة فظة. "الطاقة بأكملها مقطوعة. اعتقد جابا أنه ربما

"اتصلت بجابا؟"

"نعم، سيدي، أنا -"

"جابا؟" نهض فونتين مهتاجاً: "لماذا لم تتصلي بستراتمور بحق الجحيم؟"

'لعلنا ذلك!' دافعت ميدج: 'قال إن كل شيء على ما يرام.'  
وقف فونتين وصدرة يتهدد. 'إذاً ليس هناك أي سبب لشكك به.' كان نبرة صوته  
ختامية. أخذ رشفة من القهوة: 'الآن، لو سمحت لي، أمامي عمل يتوجب علي القيام  
به.'

تكلّى فك ميدج: 'عفواً؟'

كان برينكير هوف قد توجه مسبقاً إلى الباب، ولكن ميدج كانت ثابتة في مكانها.  
قلت، عمت مساءً أنسة ميلكن، 'أعاد فونتين كلامه: بإمكانك الانصراف.'  
'ولكن — ولكن سيدي،' تمتعت قائلة، 'لنا... أنا أريد أن أعترض. أظن —  
'أنت تعترضين؟' سألت المدير. وضع فجان القهوة. 'أنا الذي أعترض! أعترض! أعترض  
على وجودكما في مكنتي. أعترض على تلميحكما بأن نائب مدير هذا المكتب يكتب.  
أعترض —'

'هناك فيروس، سيدي! حدسي قال لي —'

'حسناً، حدسك مخطئ أنسة ميلكن! لمرّة واحدة، مخطئ!'

رفضت ميدج الاستسلام: 'ولكن، سيدي! قام القائد سترانمور بإيقاف الغاونتليت!  
خطى فونتين باتجاهها، وهو يضيط غضبه بصعوبة. 'هذه امتيازاته! أنا أدفع لك  
لترافسي المحللين وموظفي الخدمة — وليس لتجسسي على نائب المدير! لولاه لكنا  
مزلنا نقوم بتحليل الشيفرات بواسطة القلم والورق! عاندي الآن!' التفت إلى  
برينكير هوف، الذي كان واقفاً أمام مدخل الباب شاهياً ومرتجفاً. 'كلاكما.'

'مع كامل احترامي سيدي،' قالت ميدج: 'أرجب في أن أنصح بإرسال فريق من  
تفتي أمن الأنظمة إلى الكريبتو فقط لننأك —'

إن نقوم بفعل شيء كهذا!'

بعد هذا التوتر، أومات ميدج: 'حسناً، عمت مساءً.' التفتت وغادرت. وهي  
تمشي، تمكن برينكير هوف من خلال عينيها أن يرى أنه ليس لديها أي نية في ترك  
الأمر — ليس قبل أن يفتتح حسنها.

حشق برينكير هوف عبر الغرفة إلى مديره، ضخم وغازب خلف مكتبه. ليس  
هذا هو المدير الذي يعرفه. المدير الذي يعرفه شديد التمسك بالتفاصيل، حتى طريقة  
رزم الطرود بشكل أدق. هو دائماً ما يشجع فرقه على فحص وتوضيح أي تناقض  
في الإجراءات اليومية، مهما تكن تافهة. ولكنه الآن هنا، يطلب منهم تجاهل سلسلة  
غريبة من الصدف.

من المؤكد أن المدير يخفي شيئاً ما، ولكن يتقاضى برينكير هوف أجره لقاء المساعدة وليس التحقيق. فونتين كان قد أثبت مراراً وتكراراً بأنه يريد اهتمامات الجميع في عملهم بشكل أساسي؛ لو كانت المساعدة الآن تعني تجاهل الأمر، فليكن ذلك. لسوء الحظ، تتقاضى ميدج أجرها لقاء التحقيق، ويخشى برينكير هوف أنها ستوجهه إلى الكريبتو لتقوم بعملها.

حان الوقت لكي يخرج كل واحد سيرته الذاتية، فكر برينكير هوف وهو يلتفت إلى الباب.

تسادا: صاح فونتيسن، من خلفه. كان فونتيسن قد رأى النظرة في عيني ميدج عندما غادرت. لا تدعها تخرج من الحناج!  
أوما برينكير هوف وأسرع خلف ميدج.

سند فونتيسن ووضع رأسه بين يديه. كانت عيناه السوداوان كنيبتين. لقد كانت رحلة طويلة غير متوقعة إلى الوطن. وكان الشهر الماضي واحداً من أكثر الشهور تطلعا بالنسبة لبلاند فونتيسن. هناك أشياء تحدث الآن في (إن إس أي) ستغير التاريخ، وبصورة هزلية، لقد اكتشف المدير فونتيسن أمرها بمحض الصدفة لا غير.

منذ ثلاث أشهر مضت، سمع فونتيسن خيراً مفاده أن زوجة القائد سترامور على وشك أن تتركه. وقد سمع أيضاً تقارير تقول إن سترامور كان يعمل لساعات طويلة، وبدأ أنه على وشك الانهيار تحت ذلك الضغط الكبير. رغم اختلاف الآراء مع سترامور حول العديد من القضايا، إلا أن فونتيسن يكن لثائب المدير الاحترام الكبير؛ سترامور رجل ذكي، ربما أفضل ما ملكته (إن إس أي). في الوقت نفسه، منذ إخفاق سكيبيك، كان سترامور يبرز تحت ضغط هائل. هذا ما جعل فونتيسن مرشكاً القائد بديس الكثير من الأمور المهمة في (إن إس أي) - ويتوجب على فونتيسن حماية هذه الوكالة.

احتاج فونتيسن إلى شخص يرافق سترامور المعتذب ويتأكد من ثقته مئة بالمئة - ولكن لم يكن ذلك بالأمر السهل. سترامور رجل ذكي وقوي احتاج فونتيسن إلى طريقة ليختبر فيها القائد من دون تشويه ثقته بنفسه أو سلطته.

قرر فونتيسن، بغض النظر عن احترام سترامور، القيام بالعمل بنفسه. قام بتكريب جهاز تسجيل غير مرئي في حساب القائد سترامور في الكريبتو - بريده الإلكتروني، رسائله الداخلية، استعماله لبرنامج عاصفة الدماغ، كل شيء. إذا كان سترامور على وشك التراجع، سيرى المدير إشارات إنذار في أعماله. ولكن بدلاً من إشارات إخفاق، اكتشف فونتيسن تحضيرات لأحد أكثر المخططات الاستخبارتية إثارة

والتي كان قد صلاها في حياته. لا عجب إذاً أن ستراثمور كان يناضل بتلك الطريقة؛ لو تمكن من تحقيق تلك الخطة، فإنها ستعوض مئة مرة عن إخفاق سكيبيجاك.

كان فونتين قد استنتج أن ستراثمور بخير، يعمل بنسبة 110 بالمئة — بمستوى الحكمة والذكاء والوطنية المعتاد التي عُرِفَ به. أفضل شيء يتمكن المدير من فعله هو التوقف جانباً ومراقبة القائد وهو يصنع سحره. لقد استنبط ستراثمور خطة... خطة ليس لدى فونتين أي لية في اعتراضها.



## الفصل 75

لمس ستراثمور بأصابعه مسدس البريتا في حوضه. برغم الغضب الذي يغلي في دمه، كان ستراثمور قد برمج ليفكر بوضوح. حقيقة أن هيل قد تجرأ على أن يضع إصبعه على سوزان فليشر قد أثارت اشمزازه، ولكن حقيقة أن ذلك كان خطأ هو جعلته أكثر اشمزازاً؛ إذ إن ذهب سوزان إلى نود 3 كانت فكرته هو. يعرف ستراثمور جيداً كيف يقسم عواطفه - من المستحيل أن يؤثر هذا في تسيير أمر الحصن الرقمي. إنه هو نائب مدير مكتب الأمن القومي. واليوم عمله أكثر جدية عما كان عليه من قبل على الإطلاق.

أبطأ ستراثمور تنفسه، "سوزان"، كان صوته فاعلاً وواضحاً. "هل قمت بمحو الرسائل الالكترونية الخاصة بهيل؟"

"لا"، قالت مرتبكة.

"هل لديك مفتاح المرور؟"

هزت رأسها بالنفي.

عيس ستراثمور وهو يعض شفته. كان عقله يفكر بسرعة. إنه في ورطة. بإمكانه وبكل سهولة أن يدخل كلمة السر لمصعده، وستذهب سوزان. ولكنه يحتاج إليها هنا. يحتاج إلى مساعدتها في العثور على مفتاح المرور الخاص بهيل. لم يخبرها ستراثمور بعد، ولكن إيجاد مفتاح المرور ذلك هو أكثر من مجرد فضول أكاديمي - إنه ضرورة أساسية. شك ستراثمور في أن بإمكانه إجراء البحث الشامل وأن يجد مفتاح المرور بنفسه، ولكنه قد واجه مسبقاً مشاكل في تشغيل المفتاح. لم يكن يرغب في المخاطرة بذلك مرة أخرى.

"سوزان"، تنهد وهو مصمماً. "أحتاج إلى مساعدتك في إيجاد مفتاح مرور هيل."

"ماذا! نهضت سوزان وعيناها غاضبتان.

قاوم ستراثمور الرغبة في أن يقف هو الآخر معها. كان يعلم الكثير عن المفاوضات - مركز القوة هو دائماً الجالس. كان يأمل بأن تفعل مثله. لم تفعل ذلك.

"سوزان، اجلسي."

تجاهلته.

"اجلسي". في هذه المرة، كان أمراً.

بعيت سوزان واقفة. أيها القائد، إذا كنت لا تزال تملك الرغبة الحارقة في

اختيار خوارزمية تكادو، يمكنك فعل ذلك وحك. أريد الخروج.

رفع ستراثمور رأسه وأخذ نفساً عميقاً. كان من الواضح أنها تحتاج إلى تضيير. تستحق ذلك، فكر بالأمر. اتخذ ستراثمور قراره - سستمع سوزان فليتبشر لكل شيء. صلي من أجل ألا يكون ما يفعله خطأ.

"سوزان،" بدأ حديثه: "لم يكن من المقترض أن يصل الأمر إلى هذه الدرجة." سرور يده عبر شعره. "هناك أشياء لم أخبرك بها. أحياناً رجل في منصبى... تتردد القائد وكأنه يؤدي اعترافاً مؤلماً. أحياناً رجل في منصبى يُجبر على الكذب على الأشخاص الذين يحبهم. اليوم هو واحد من هذه الأيام." نظر إليها بحزن. "ما أنا على وشك قوله، لم أخطط على الإطلاق أن أقوله... لك... أو لأي شخص."

شعرت سوزان بتعريضة. كان على وجه القائد نظرة جادة إلى حد كبير. من الواضح وجود جانب من جدول أعماله لم تكن على اطلاع عليه. جلست سوزان.

ساد صمت طويل بينما كان ستراثمور يحنق في السقف، يستجمع أفكاره. "سوزان،" قال أخيراً، وصوته ضعيف. "ليس لدي عائلة." أعاد نظره إليها. "ليس لدي زواج أتحدث عنه. حياتي كانت هي جبي لوطني. حياتي كانت للعمل هنا في (إن إس أي)."

استمعت سوزان بصمت.

"وكما يمكن أن تخمّني،" تابع حديثه، "خططت لأن أتقاعد عما قريب. ولكنني أريد التقاعد وأنا مليء بالفخر. أريد التقاعد وأنا على علم بأنني حققت فرقا." "ولكنك بالفعل حققت اختلاقاً،" سمعت سوزان نفسها تقول ذلك. لقد بنيت الترانستر.

لم يبد أن ستراثمور قد سمع ذلك. خلال السنوات القليلة الماضية، كان عملنا هنا في (إن إس أي) يزداد صعوبة مع مرور الأيام. لقد واجهنا أعداءً لم نتخيل أنهم سيفرمون بتخميننا. أنا أتحدث عن مواطنينا أنفسهم. المحامون، المتعصبون للحقوق المدنية، (إي أف أف) - أذى جميعهم دوراً، ولكن الأمر أكبر من ذلك. الشعب. لقد فقدوا الثقة. لقد أصيبوا بجنون الارتياب. فجأة أصبحوا يروننا على أننا أعداؤهم. أشخاص مثلي ومثلك، أشخاص يهتمون بمصالح الأمة على أنه الأساس، ثم نجد أنفسنا نقاتل لتحاظ على حقنا في خدمة بلدنا. نحن لم نعد المحافظين على السلام. أصبحنا نسترق السمع، نتلصص على الأشخاص، نتعدى على حقوق الشعب. أطلق ستراثمور تنهده. لسوء الحظ، هناك أشخاص ساندجون في العالم، أشخاص لا يمكنهم تخيل الرعب الذي سيقاونه في حال لم تتدخل. أؤمن بصديق أن الأمر يعود إلينا في إنقاذهم

لنظرت سوزان لتسمع وجهة نظره.

حرق القائد بتعب إلى الأرض ثم نظر إلى الأعلى. 'سوزان، اسمعيني.' قال وهو يتسم بلطف. 'سوف ترعيبين في إيقاعي، ولكن اسمعيني. لقد كنت أقوم بفتح شيفرة رسالة تانكادو السريديية منذ حوالي شهرين. وكما يمكنك أن تتخيلي، كنت مذهولاً عندما قرأت رسالته أول مرة إلى نورث داكوتا حول الخوارزمية غير القابلة للتحليل التي يطلق عليها الحصن الرقمي. لم أؤمن أن ذلك ممكن. ولكن في كل مرة اعترضت فيها رسالة جديدة، بدا تانكادو أكثر وأكثر إقناعاً. عندما قرأت بأنه استخدم سلامل متغيرة لوصف شيفرة لمفتاح دوري، أدركت أنه قد سبقنا بسنوات ضوئية، لقد كانت تلك مقاربة لم يقم أحد هنا بتجربتها.'

'ولم نسقوكم بذلك؟' سأته سوزان. 'إنها بالكاد منطقية.'

نهض ستراثمور وراح يمشي، مبقياً عينه على الباب. 'منذ بضعة أسابيع، عندما سمعت عن المزاد العلني لبيع الحصن الرقمي، قبلت في النهاية حقيقة أن تانكادو كان جاداً. علمت أنه لو قام ببيع خوارزميته لشركة برمجة يابانية، سيفضي علينا جميعاً، لذلك حاولت التفكير في أي طريقة لإيقاعه. فكرت في قتله، ولكن بتلك الشهرة الواسعة المحيطة بالخوارزمية وبجميع تلك الإدعاءات الأخيرة عن الترانسلتر، ستكون مشتبهين بتلك الجريمة. كان ذلك عندما خطر الأمر في بالي.' التفت إلى سوزان. 'أدركت أنه لا يتوجب إيقاف الحصن الرقمي.'

حدثت به سوزان، ومن الواضح أنها تائهة.

تابع ستراثمور حديثه: 'رأيت فجأة الحصن الرقمي على أنه فرصة العمر. اكتشفت أنه يبضع تغيرات بسيطة، يمكن أن يعمل الحصن الرقمي لصالحنا بدلاً من أن يعمل ضدنا.'

لم تكن سوزان قد سمعت من قبل أي شيء منافي للعقل كهذا. الحصن الرقمي هو خوارزمية غير قابلة للحل، يمكن لها أن تكمرهم.

'إذا، تابع ستراثمور، 'إذا تمكنت من القيام بتعديل بسيط في الخوارزمية... قبل إطلاقها... 'قدم إليها ومضة مائكة بعينه.

استغرق الأمر ثانية فقط.

رأى ستراثمور الإشارة تظهير في عيني سوزان. شرح خطته بحماسة. 'إذا تمكنت من الحصول على مفتاح المرور، فسوف نستطيع فتح قفل نسخة الحصن الرقمي لدينا وندخل التعديل.'

خيار خفي،" قالت له سوزان، وقد نسيت تماماً أن الفلك قد كذب عليها. شعرت بموجة من الحماسة: تماماً مثل سكيكاجك."

لوما ستراثمور. بعدها يمكننا إبدال ملف نالكادو المجاني الموجود على الإنترنت بنسختنا المعدلة. وبسبب أن الحصن الرقمي هو خوارزمية يانانية، لن يشك أحد بأن (إن إس أي) دوراً فيها. كل ما علينا فعله هو إجراء التغيير.

لتركت سوزان أن الخطة كانت عبقرية جداً. إنها واضحة... ستراثمور. لقد خطط لإطلاق خوارزمية لن تتمكن (إن إس أي) من حلها!

لإطلاق وصول نام، قال ستراثمور، سيصبح الحصن الرقمي الشيفرة المعتمدة بين عشية وضحاها.

ليس عشية وضحاها؟" قالت سوزان. كيف استنتجت ذلك؟ حتى ولو أصبح الحصن الرقمي متوافراً في كل مكان مجاناً، سيستمر معظم مستخدمي الكمبيوتر باستخدام خوارزمياتهم القديمة على اعتبار ذلك أكثر طمأنينة لهم. ما السبب الذي يجعلهم يستخدمون الحصن الرقمي؟

لنقسم ستراثمور. بسيط. تسرب أمني. يكتشف العالم بأكمله أمر الترانسنتر. تنلى فك سوزان.

بسيط تماماً، سوزان، تجعل الحقيقة تنطلق في كل مكان. نخبر العالم عن أن لدى (إن إس أي) جهاز كمبيوتر يمكنه تحليل الخوارزميات كلها باستثناء الحصن الرقمي.

كانت سوزان مندهشة. عندها ينتقل الجميع إلى استخدام الحصن الرقمي... من دون معرفة أن بإمكاننا تحليله!

لوما ستراثمور. بالضبط. ساد صمت طويل. أنا أسف لأنني كتبت عليك. محاولة إعادة صياغة الحصن الرقمي هو خدعة كبيرة بعض الشيء، لم أرغب في إشراكك بالأمر.

أنا... أفهم ذلك. أجايتة ببطء، وهي لا تزال مذهولة من الأهمية الخارقة لتلك الفكرة. أنت لست كاتباً سيئاً.

ضحك ستراثمور بخسوت. سنوات من الخبرة. الكذب هو الطريقة الوحيدة لإبقائك بعيداً عن الحلقة.

لوماك سوزان: وكم هو حجم الحلقة؟  
أنت تتظنين إليها.

لتسعت سوزان للمرة الأولى خلال ساعة. كنت أخشى أن تقول ذلك.  
هز كفيه: 'حالما يتم وضع الحصن الرقمي في مكانه، سأقوم بإعلام المنير.'  
كانت سوزان متأثرة. إن خطة ستراثمور كانت ضربة استخباراتية عالمية ذات  
شأن عظيم لم يتخيل من قبل. وقد حاول القيام بها وحده. بدا وكأنه قد نجح بذلك  
أيضاً. مفتاح المرور كان في الأسفل هناك. تانكادو ميت. تم تحديد شريك تانكادو.  
صمتت سوزان.

تانكادو ميت. هذا يبدو مريحاً جداً. فكرت بالكذب كله الذي أخبرها به ستراثمور  
فأحست فجأة بالقشعريرة. نظرت بارتباك إلى القائد. 'هل قُتلت إينسي تانكادو؟'  
بدا ستراثمور متفاجئاً. هز رأسه: 'بالطبع لا. لم يكن هناك حاجة إلى قتل  
تانكادو. في الحقيقة، أفضل أن يكون على قيد الحياة. موته ربما سيثير الشكوك حول  
الحصن الرقمي. أريد هذا التغيير أن ينتشر بأكثر ما يمكننا من الهدوء والوضوح.  
الخطة الأصلية كانت هي أن نقوم بالتعديل ثم نجعل تانكادو يبيع مفتاحه.'

كان على سوزان الاعتراف بأن ذلك بدا منطقياً. لن يكون لدى تانكادو أي شك  
بأن الخوارزمية الموجودة على الإنترنت هي ليست الأصلية. لن يتمكن أحد من  
الدخول إليها باستثنائه هو ونورث داكوتا. باستثناء لو قام تانكادو باسترجاعها ودراسة  
برمجتها بعد إطلاقها، لن يعرف على الإطلاق بأمر الخيار الخفي. لقد كدح في العمل  
على الحصن الرقمي لفترة كافية لجعله لا يرغب ربما في رؤية البرمجة مرة أخرى.

تركزت سوزان كل شيء بتركز. فهمت فجأة حاجة ستراثمور إلى السرية في  
الكريبتو. تستغرق المهمة الحالية وقتاً طويلاً وهي حساسة جداً - كتابة خيار خفي في  
خوارزمية معقدة وتحقيق تغيير غير قابل للكشف في الإنترنت. كل الإخفاء ذا أهمية  
كبيرة جداً. أثر بسيط لأن يكون الحصن الرقمي قد تم لمسه سيقوم بإفساد خطة القائد.

الآن فهمت تماماً لماذا أراد أن يترك الترانسلتر يعمل. في حال سيكون الحصن  
الرقمي هو الطفل المثلث الجديد لدى (إن إس أي)، فيلتأكد أن ستراثمور أن يتأكد  
من أنه غير قابل للحل!

'أما ترالين ترغين في الخروج؟' سألتها.

نظرت سوزان إليه. بطريقة ما جالسة هناك في الظلام مع القائد العظيم تريفور  
ستراثمور، تلاشي خوفها بعيداً. إعادة كتابة الحصن الرقمي هو فرصة لتغيير التاريخ  
- فرصة لجعل الذي لا يصدق حقيقة - ويمكن ستراثمور أن يستخدم مساعدتها.  
أجبرت سوزان نفسها على إطلاق ابتسامة مترددة. 'ما هي خطوتنا التالية؟'

ابتسم ستراثمور بابتهاج. اقترب ووضع يده على كتفها. "شكراً لك." ابتسم ثم أسرع للقيام بعمله. "سنذهب إلى الطابق السفلي سوية." أمسك بمسدسه. "لنت سبتحين في جهاز هيل. وأنا سأقوم بحمايتك."

أجفلت سوزان عند سماعها فكرة النزول إلى الأسفل. "ألا يمكننا الانتظار إلى أن يتصل ديفيد ومعه نسخة تانكادو؟"

هز ستراثمور رأسه: "كلما أسرعنا في إجراء التعديل، كان أفضل. ليس لدينا أي ضمان بأن ديفيد سيتر على النسخة الأخرى. لو سقط الخاتم بمحض الصدفة التعيسة في أيدي الخاطئة هناك، سأفضل أن نكون قد قمنا بتعديل الخوارزمية مسبقاً. بذلك الطريقة، مهما كان الشخص الذي يملك المفتاح، سيقوم بتحميل نسخة من الخوارزمية." وضع ستراثمور إصبعه على المسدس ووقف: "يجب أن نذهب لنجلب مفتاح هيل."

صمتت سوزان. لدى القائد وجهة نظر محققة. إنها يحتاجان إلى مفتاح المرور الخاص بهيل. وهما يحتاجان إليه الآن.

عندما وفتت سوزان كانت ساقاها شدينتي العصبية. تمننت لو أنها قامت بضرب هيل بقوة أكثر. نظرت إلى سلاح ستراثمور وفجأة أحست بالقلق: "هل ستقوم حقاً بإطلاق النار على كريج هيل؟"

"لا." عبس ستراثمور، وهو يمشي بخطى واسعة نحو الباب: "ولكن لأأمل أنه لا يعرف ذلك."

## الفصل 76

خارج حدود مطار سيفيل، ووقفت سيارة أجرة لم توقف عنادها. حنق الراكب ذو النظارات السلكية عبر النوافذ ذات الصفائح الزجاجية بالمطار المضاء بشكل جيد. عرف أنه وصل في الوقت المناسب.

استطاع رؤية الفتاة الشقراء. كانت تساعد نيقيد بيكر في الجلوس على كرسي. بدا أن بيكر يتألم. لم يعرف الألم بعد، فكر الراكب. سحبت الفتاة شيئاً صغيراً من جيبها ورفعته إلى الأعلى. رفعه بيكر وتفحصه تحت ذلك الضوء. بعدها زلفه في إصبعه. سحب رزمة من الأموال من جيبه ودفعها للفتاة. تحدثا لبعض دقائق بعد ذلك، ثم عانقته الفتاة. لوحت إليه، ووضعت الحقيبة على كتفها، ثم توجهت عبر الباحة. أخيراً، فكر الرجل في سيارة الأجرة. أخيراً.

## الفصل 77

خلى ستراثمور لخارج مكتبه إلى منبسط الدرج وسلاحه موجه إلى الأمام. مشى سوزان خلفه، متسائلة ما إذا كان هيل لا يزال في نود 3.

ألقى الضوء الصادر عن شاشة جهاز ستراثمور خلفهم ظلالاً غريبة لأجسادهم فوق منبسط الدرج الشعري. اندفعت سوزان ببطء على مقربة أكثر من القائد.

عندما تحركا بعيداً عن الباب، تلاشى الضوء، فغاصا في الظلام. كان الضوء الوحيد في طابق الكريبتو صادراً من النجوم في الأعلى، ومن الضباب الباهت الصادر من خلفهم عبر نافذة نود 3 المكسورة.

اندفع ستراثمور إلى الأمام، يبحث عن المكان الذي يبدأ منه ذلك السلم الضيق. ناقلاً المسدس البريتو إلى يده اليسرى، تلمس طريقه إلى الدرايزين بيده اليمنى. علم أنه ربما يكون مصبوباً شيئاً بيده اليسرى، ويحتاج إلى يده اليمنى لتدعّمه. ولكن السقوط إلى الأسفل فوق هذه الأبراج يمكن أن يصيب الشخص بالشلل طوال حياته، ولم تتضمن أحلام ستراثمور عند تقاعده كرسي المقعدين.

لما سوزان، التي أصبحت لا ترى شيئاً بسبب ظلام قبة الكريبتو، فنزلت الدرج ويدها على كتف ستراثمور. حتى على بعد مسافة قعمين فقط عنه، لم تتمكن من رؤية جسد القائد. عند كل درجة معدنية، كانت تجر أصابع قدمها إلى الأمام تبحث عن الحافة.

بدأت سوزان تفكر ملياً بمخاطرة الذهاب إلى نود 3 للحصول على مفتاح مرور هيل. أصر القائد على أن هيل لن يتجرأ على لمسها، ولكن سوزان لم تكن واثقة من ذلك. لقد فقد هيل الأمل. فإمامه خياران فقط: إما الهرب من الكريبتو أو الذهاب إلى السجن.

صوت ما يستمر في إخبار سوزان أنه يتوجب عليهم انتظار مكالمه ديفيد واستخدام مفتاح مسروره، ولكنها تعلم أن عبثه على المفتاح ليس أمراً مضموناً. سمعت ما الذي كان يستغرق من ديفيد كل ذلك الوقت. كتبت سوزان تلك الخوف واستمرت في المشي.

نزل ستراثمور بصمت. لم يكن هناك حاجة إلى إثارة انتباه هيل أنهما قادمان، بينما كان يقترب من النهاية، بطأ ستراثمور في مشيه، وهو يتلمس الخطوة الأخيرة، عندما وجدها، أطلق كعب حذائه فرقعة على الأجرة السوداء القاسية. شعرت سوزان



بأن كتفه متوتر. لقد دخلوا إلى المنطقة الخطرة. يمكن أن يكون في أي مكان هنا. أسام مرأي عيونهم؛ مختبئاً الآن خلف الترانسلتر، كان هتفهما - نود 3. صلت سوزان من أجل أن يكون هيل لا يزال هناك، ممتداً على الأرض، بين متلوياً من الألم مثل الكلب.

ترك سترانمور الدرابين ونقل المسدس إلى يده اليمنى. من دون لفظ أي كلمة، تحرك في الظلام. تثبتت سوزان بكتفه بشدة. إذا أضاعته، ستكون الطريقة الوحيدة لإيجاده مرة أخرى هي التحدث. ربما يسمعها هيل. عندما ذهب بعيداً عن مألوفهما في الدرج، تذكرت سوزان للعاب المطاردة عندما كانت صغيرة - غادرت المخبأ الرئيسي، وهي الآن في الأرض المكشوفة. إنها معرضة للهجوم.

الترانسيلتر هو الجزيرة الوحيدة في البحر الأسود. كل بضع خطوات، كان سترانمور يقف، يوازن مسدسه، ويسترق السمع. الصوت الوحيد كان النهممة الخافتة الصادرة من الأسفل. أرادت سوزان أن تسحب إلى الخلف، حيث الأمان، إلى المخبأ الرئيسي. بدا أن هناك وجوها تحيط بها من الجهات كلها في الظلام.

في منتصف الطريق إلى الترانسلتر، تبدد صمت الكريبتو. في مكان ما في الظلام، على ما يبدو فوقهما تماماً، اخترق الليل صوت عالي الشدة. التفت سترانمور، أضاعته سوزان. فألقت ساعدها إلى الأمام، تبحث عنه. ولكن القائد كان قد ذهب. فرغ المكان الذي كان كتفه فيه. أسرع إلى الأمام إلى الفراغ.

استمر صوت الطنين. كان يقربها. التفتت سوزان في الظلام. كان هناك حفيف الملابس، وفجأة توقف الصوت. جمدت سوزان في مكانها. بعد ثانية، وكأنه واحد من أسوأ كوابيس طفولتها، ظهر الجسد. فجأة يبرز وجه أمامها، شبح أخضر اللون. وجه ظلال شيطانية حادة قد برزت من الأعلى على شكل صور مشوهة. قفزت إلى الخلف. التفتت لتهرب، ولكنه أمسك بساعدها.

"لا تتحركي!" أمرها بذلك.

للحظة، اعتقدت أنها قد رأته هيل في تلك العينين المتوقفتين. ولكن الصوت لم يكن لهيل. واللمسة كانت ناعمة جداً. إنه سترانمور. كان مضاعاً من الخلف بالشيء المنفذ الذي سحبه للتو من جيبيه. ارتخى جسدها بالارتياح. شعرت بأنها قد عادت إلى التنفس مرة أخرى. كان الشيء الذي في يده نوعاً من المصباح الإلكتروني التي تبعث نوراً أخضر اللون.

"اللعنة"، شتم سترانمور بصمت خافت. "إنه البيجر الجديد." حلق بالبيجر

باشمئزاز وقد وضعه في راحة كفه. كان قد نسي أن يحوله إلى الرنين الصامت. وبصورة هزلية، كان قد ذهب إلى مركز إلكترونيات محلي ليشتري تلك الآلة. لقد دفع الكثير من الأموال حينها ليجعله عديم الاسم؛ فلا أحد أفضل من ستراثمور يعلم كيف أن (إن إس أي) تراقب الأمور - الرسائل الرقمية التي يبعثها ويرسلها عبر هذا البيجر كانت شيئاً يحتاج ستراثمور بالتأكيد إلى أن يبقيه سرا. نظرت سوزان حولها بارتباك. لو لم يكن هيل قد علم أنهما هنا، فلا بد أنه عرف الآن.

ضغط ستراثمور على بضعة أزرار وقرأ الرسالة القادمة. تأوه ببهوء. كان هناك المزيد من الأخبار السيئة القادمة من إسبانيا - ليس من ديفيد، ولكن من شخص آخر كان ستراثمور قد أرسله إلى سيفيل.

على بعد ثلاثة آلاف ميل، سيارة شحن للمراقبة الجواله أسرعت عبر شوارع سيفيل المظلمة. كانت مكلفة من قبل (إن إس أي) تحت مهمة سرية 'في الظلال' من قساعة رونا العسكرية. كان الرجلان القابعان داخلها متوترين. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتلقبان فيها أوامر طارئة من فورت ميد، ولكن هذه الأوامر لم تكن عادة من أشخاص أصحاب سلطة عالية جداً.

صاح العميل الجالس خلف المقود: 'أي إشارة لرجلنا؟'

لم تغادر عينا زميله إشارة الشبكة الصادرة عن شاشة فيديو كبيرة في السقف:

'لا. استمر في القيادة.'

## الفصل 78

أسفل كومة الأسلاك المجدولة، كان جابا يتصيب عرقاً، وهو مستلق على ظهره والقلم الضوئي مثبت في فمه. كان قد اعتاد العمل لساعات متأخرة في أيام العطل؛ الساعات التي يكون فيها الأزدحام أقل في (إن إس أي) هي الأوقات الوحيدة التي يتمكن فيها من القيام بصيانة الأجهزة. وهو يناور مع السلك الحديدي المنقذ الخاص باللحام عبر مجموعة الأسلاك فوقه، تحرك بعناية فائقة، إن حرق أي زوائد ربما تؤدي إلى التسبب بكارثة.

بضع إشارات قليلة فقط، فكر بذلك. لقد استغرق العمل وقتاً أكثر مما كان يتوقعه. في اللحظة التي كان يقرب فيها القطعة الحديدية من نهاية سلك اللحام، رن هاتفه الخلوي بحدة. جفل جابا، ارتعش ساعده، فسقطت كمية كبيرة من الرصاص المانع اللاذع.

"اللعنة! أسقط قطعة الحديد وكاد يبتلع القلم الضوئي. "اللعنة! اللعنة! اللعنة!"  
فرك بافتياج قطرة اللحام المبرد. ثلاث، تاركة أثراً. الرقاقة التي كان يحاول لحامها في مكانها سقطت وطرفت برأسه.  
تباً لذلك!

استدعاه هاتفه مرة أخرى. تجاهله جابا.  
"ميدج"، ستم بصوت خفيف. اللعنة عليك! إن الكريبتو بخير! استمر الهاتف بالرنين. عاد جابا إلى العمل معيداً وضع الرقاقة الجديدة. بعد دقيقة، كانت الرقاقة في مكانها، ولكن الهاتف استمر بالرنين. بحق الله، ميدج! استسلمي!  
رن الهاتف لخمس عشرة ثانية أخرى ثم توقف أخيراً. أطلق جابا تنهيدة ارتياح. بعد ستين ثانية، فرقع نظام الاتصال فوقه. "هل يفضل رئيس تقني أمن الأنظمة بالاتصال بالمقسم الرئيسي لنتلقى رسالته."  
نور جابا عينيه بالدهاش. لا تستسلم أبداً! تجاهل النداء.

## الفصل 79

أعد ستراتيمور وضع البيجر في جيبه وأمعن نظره عبر الظلام باتجاه نود 3. مد يده بحثاً عن يد سوزان. 'هيا'.

ولكن أصابعهما لم تتلامس على الإطلاق.

سمعا صرخة طويلة صادرة من حجرة شخص ما في الظلام. لاح شخص متوعد - وكان سيارة شحن اندفعت إلى الداخل من دون أن تشعل أضواءها الأمامية. بعد ثانية، كان هناك اصطدام وانزلق ستراتيمور فوق الأرض.

لقد كان هيل. لقد فضح البيجر مكائهما.

سمعت سوزان سقوط المسدس. للحظة كانت متجمدة في مكائهما، لا تعلم إلى أين تهرب، أو ماذا تفعل. أخبرها حدسها أن تهرب، ولكنها لا تملك شيفرة المصعد. أحسبها قلبها أن تساعد ستراتيمور، ولكن كيف؟ عندما التفتت يائسة، توقعت أن تسمع أصوات صراخ النقاء أو الموت على الأرض، ولكن لم يكن هناك أي شيء. أصبح كل شيء صامتاً فجأة - وكان هيل قد ضرب الفلك واختفى بعدها عائداً إلى الظلام.

انتظرت سوزان، محذقة في الظلام، على أمل ألا يكون ستراتيمور قد أصيب بأذى. بعد أن انتظرت إلى اللانهاية، همست، 'لها الفائد؟'

عندما قالت ذلك، أدركت خطأها. بعد ثانية برز عطر هيل خلفها. التفتت ولكن بعد أن فاتها الوقت. من دون أي إنذار، كانت تتلوى، تلهث من أجل الهواء. وجنت نفسها تناضل في قبضة مألوفة، ووجهها مواجه صدر هيل.

'إن خصيتي نزلتاني.' لتهث هيل في أذنها.

التوت ركبنا سوزان. بدأت النجوم في القبة تدور حولها.

## الفصل 80

شدّ هيل على رقبة سوزان وصاح في الظلام، 'أيها القائد، حبيبتك معي. أريد الخروج!'

أجاب الصمت على طلبه.

شدّ هيل بقبضته بقوة أكثر: 'سأكسر لها رقبتها!'

صوت المسدس مباشرة خلفه. كان صوت ستراثمور هادئاً ومطمئناً: 'دعها تذهب.'

أجفت سوزان من الألم. 'أيها القائد!'

دور هيل جسد سوزان باتجاه الصوت. 'أطلق النار وستصوب على حبيبتك سوزان. هل أنت جاهز لتخاطر بذلك؟'

تحرك صوت ستراثمور ليصبح على مقربة أكثر. 'دعها تذهب.'

'ستحيل. ستقتلني.'

'إن أقتل أحداً.'

'لوه، ياه؟ قل ذلك لشارتروكيان!'

تحرك ستراثمور على مقربة أكثر. 'شارتروكيان ميت.'

'قلعة عليك. أنت قتلته. رأيت ذلك!'

'استسلم كريج.' قال ستراثمور بهدوء.

قبض هيل على سوزان بشدة وهمس في أذنها. 'لقد قام ستراثمور بدفع شارتروكيان - أقسم على ذلك!'

'إنها لن تقع في خدعك بأن تفرق وتسد.' قال ستراثمور وهو يتحرك على مقربة أكثر. 'دعها تذهب.'

قال هيل باستهجان في الظلام. 'لقد كان شارتروكيان مجرد طفل، بحق الله! لماذا فعلت ذلك؟ لتحمي سرك لتتافه؟'

حافظ ستراثمور على هدوئه. 'وما هو هذا السر لتتافه؟'

'أنت تعلم جيداً ما هو هذا السر! الحصن الرقمي!'

'رائع' برسر ستراثمور متعالياً، وصوته هادئ جداً. 'إذاً أنت تعلم فعلاً بأمر الحصن الرقمي. كنت قد بدأت أفكر بأنك ستفكر هذا أيضاً.'

”اللجنة عليك.“

”مفتاح شكي.“

”أنت عجي، شتم هيل. المعلوماتك، الترانسلتر حار جداً.“  
”حقاً؟“ ضحك ستراثمور بخفوت. ”دعني أحزر – يجب علي أن أفتح الأبواب  
واسدعي تقني أمن الأنظمة؟“

”بالضبط.“ أجابه هيل بسرعة. ”وستكون أبله إذا لم تفعل ذلك.“  
ضحك ستراثمور بصوت أعلى هذه المرة. ”هذه هي خدعتك العاكرة؟ الترانسلتر  
حار جداً، لذا أفتح الأبواب ودعنا نخرج؟“  
”هذا صحيح، ثبأ لك! لقد كنت في الطوابق السفلية! إن الطاقة الاحتياطية غير  
قادرة على سحب فريون كافياً!“

”شكراً لهذه النصيحة.“ قال ستراثمور. ”ولكن لدى الترانسلتر إغلاق أوتوماتيكي،  
في حال ارتفعت حرارته إلى درجة كبيرة، سيتوقف الحصن الرقمي بنفسه.“  
قال هيل باستهزاء. ”أنت مجنون، لماذا ساهتم إذا انفجر الترانسلتر؟ إن تلك الآلة  
للعبئة يجب حظر استخدامها على أي حال.“  
”تشهد ستراثمور، إن التأثير النفسي الطفلي ينطبق على الأطفال فقط، كريج.  
دعها تذهب.“

”إن يمكنك إطلاق النار علي؟“

”إن أطلق النار عليك. أريد مفتاح المرور فقط.“

”أي مفتاح مرور؟“

”تهد ستراثمور مرة أخرى. ذلك الذي أرسله تلاكادو إليك.“

”ليس لدي أي فكرة عما تتحدث.“

”كلا،!“ تكبرت سوزان قول ذلك. ”لقد رأيت يريد تلاكادو في حسابك!“

”تصلب هيل. نور سوزان؛ اقتحمت حسابي البريدي؟“

”وأنت قمت بإلغاء العقلي الخاص بي،“ قالت بسرعة.

شعر هيل بأن مضغوط دمه يتدفق كالصراخ. فكر بأنه قد قام بمحو آثاره كلها، لم  
يكن لديه أي فكرة بأن سوزان تعلم ما الذي فعله، لم يكن من المستغرب لماذا لا  
تصدق سوزان أي كلمة يقولها. شعر هيل بأن الجدران تنطبق عليه. علم أنه لن يتمكن  
من الكذب عليها – ليس في الوقت المناسب. هس في لأنها وقد فقد الأمل:  
”سوزان... لقد قام ستراثمور بقتل شارتروكيان!“

دعها تذهب، قال ستراثمور بحدّة. لن تصدقك.

ولماذا تقوم بذلك؟ أجابه هيل بسرعة. أنت وعد كاثب! لقد قمت بغسل دماغها! تخبيرها فقط بما يناسب غايتك! هل تعلم حقاً ما الذي خططت لأن تفعله بالحصن الرقمي؟

وما الذي يكون هذا؟ قال ستراثمور بسخرية.

علم هيل أن ما هو على وشك قوله إما سيكون بطاقة إلى حريته أو إنذاراً بموته. أخذ نفساً عميقاً وخاطر بما سيقوله. لقد خططت أن تكتب خياراً خفياً في الحصن الرقمي.

أجاب صمت محير على كلماته في الظلام. علم هيل أنه قد أصاب الهدف تماماً. يبدو أن هدوء ستراثمور المحكم قد وضع على الاختبار الآن. من الذي أخبرك؟ سأله بصوت قوي جداً.

قرأت ذلك، قال هيل معتداً بنفسه، محاولاً أن يستفيد من تحول القوى. قمتي إحدى بياناتك الخاصة بعاصفة الدماغ.

مستحيل. أنا لا أقوم بطباعة بياناتي تلك على الإطلاق.

أعرف ذلك. لقد قرأته مباشرة من حسابك البريدي.

بدا ستراثمور شاكاً بالأمر: دخلت إلى مكتبتي؟

لا. تطلعت عليك وأنا في نود 3. أجبر هيل نفسه على إطلاق ضحكة وثقة بالنفس. يعلم أنه سيحتاج إلى مهارات المفاوضات كلها التي تعلمها في المارينز ليخرج من الكريبتو على قيد الحياة.

اندفع ستراثمور على مفربة أكثر، موجهاً مسنده في الظلام. كيف عرفت بأمر الخيار الخفي؟

أخبرتكم، لقد تطلعت على حسابك.

مستحيل.

أجبر هيل نفسه على إطلاق سخرية ليعيد لفته بنفسه. أحد مشاكل توظيف النخبة، أربها القائد - أحياناً يكونون أفضل منك.

أيها الشاب، احتاج ستراثمور، لا أعلم من أين حصلت على المعلومات، ولكن أنت في طريقك إلى حتفك. سندع الأتمة فليتشتر تذهب الآن فوراً، أو سنصل بالأمن وأجعلك مرمياً في السجن بقية حياتك.

لن تفعل ذلك، وضّح هيل على نحو حفيظي. الاتصال بالأمن سيُفسد لك

خططك. سأخبرهم بكل شيء. صمت هيل. ولكن دعني أخرج من هنا سالمًا، ولن أقول أي كلمة على الإطلاق عن الحصن الرقمي.

ليس بيننا اتفاق، أجابه ستراثمور فوراً. أريد مفتاح المرور.  
لا أملك أي مفاتيح مرور لعينة!

كفالك كذباً! صاح ستراثمور بقوة. أين هو؟

شد هيل أكثر على رقبة سوزان: دعني أخرج، أو سأجعلها تموت!

قام تريغور ستراثمور بمساومة كثيرة مليئة بالمخاطر في حياته، ليعرف بأن هيل في حالة تفكير خطيرة جداً. لقد وضع نفسه في الزاوية، والخصم الذي في الزاوية يكون دائماً النوع الأكثر خطورة - يانس ومن الصعب التنبؤ بما سيقوم به. يعلم ستراثمور أن خطوته التالية ستكون ذات أهمية كبيرة. حياة سوزان تعتمد عليها - وكذلك مستقبل الحصن الرقمي.

يعلم ستراثمور أن أول شيء عليه القيام به هو تهينة وتيرة الموقف. بعد لحظة طويلة، تهد على كره. 'حسناً، كريج. لقد فزت. ما الذي تريدني أن أفعله؟'

الصمت. بدا أن هيل للحظة غير متأكد من كيفية التعامل مع نبرة صوت القائد المتعارفة. خفف قليلاً عن رقبة سوزان.

'حسناً... تلغثم بقوله، وصوته قد ارتعش فجأة. 'أول شيء هو أن تعطيني مسنك. وثلاثين معي.'

'زهان؟ ضحك ستراثمور ببرود. كريج، يجب عليك أن تفعل ما هو أفضل من ذلك. هناك عشرات الحراس المسلمين من هنا إلى موقف السيارات.'

'أنا لست غيباً. أجاب هيل بسرعة. 'أنا سأستقل المصعد. تأتي سوزان معي! رافقت تنقي هنا!'

'أكره إخبارك هذا! أجابه ستراثمور، ولكن لا يوجد كهرباء لتشغيل المصعد.'

'هراء! قال بغضب. 'هذا المصعد يعمل على طاقة من المبنى الرئيسي! لقد رأيت مخططه!'

لقد قمنا بتجريبه مسبقاً! قالت سوزان باختناق، محاولة المساعدة: إنه لا يعمل. كلاهما مجرد لعنة وحسب، هذا لا يصدق. ضيق هيل قبضته. لو أن المصعد لا يعمل، سأقوم بإلغاء الترانسلتر وأعيد الطاقة.'

يُعدُّ المصعد على كلمة سر ليعمل. تكبرت سوزان بإطلاق ذلك بغضب.  
هذا كل شيء، ضحك هيل. أنا متأكد من أن القائد سيساعدنا. ليس كذلك، ليها



مستحيل، أجاب ستراثمور باستهجان.

على هيل من الغيظ: "اسمعي الآن، أيها العجوز — هاك اتفاقاً! تدعني أنا وسوزان نخرج عبر مصعدك، نقود لبضع ساعات، ثم أتركها تذهب."

شعر ستراثمور بأن المخاطر تزداد. لقد قام بإشراك سوزان في هذا وبحاج الآن إلى أن يخرجها. بقي صوته راسخاً كالحجر. "ماذا عن خططي للحصن الرقمي؟"

ضحك هيل. "يمكنك صياغة الخيار الخفي — لن أتقوه بأي كلمة." أصبح صوته بعدها منترأ بالشؤم. "ولكن في اليوم الذي أعلم به بك أنك تلاحقني، سأذهب إلى الصحافة وأخبرهم الفصة بأكملها. أخبرهم بأن الحصن الرقمي مثلاعب به، وأقوم بإغراق هذه المنظمة اللعينة بأكملها!"

فكر ستراثمور ملياً بعرض هيل. إنه واضح وبسيط. تعيش سوزان، ويحتوي الحصن الرقمي على الخيار المخفي. طالما لا يقدم ستراثمور على اللحاق بهيل، يبقى الخيار الخفي سراً. يعلم ستراثمور بأن هيل لا يستطيع أن يبقى فمه مغلقاً لوقت طويل. ولكن مع ذلك... المعلومات عن الحصن الرقمي هي ضمان هيل الوحيد — ربما سيكون ذكياً. مهما حدث، يعلم ستراثمور بأنه يمكن أن يصفى هيل في ما بعد إذا دعت الحاجة.

"تخذ قرارك، أيها العجوز!" ويخ هيل بسخرية. "هل سنغادر أم لا؟" ضاقت يدا هيل حول سوزان مثل الملتزمة.

يعلم ستراثمور أنه في حال رفع الهاتف الآن واتصل بالأمن فوراً، سيقى سوزان على قيد الحياة. إنه يراهن بحياته على ذلك. يستطيع رؤية السيناريو بشكل واضح. ستجعل المكالمة هيل متعجباً تماماً. سيصاب بالذعر، وفي النهاية، عند لقائه مع الجيش الصغير، لن يتمكن هيل من عمل أي شيء. وبعد وقوعه في تلك الورطة الصغيرة، سيتمسلم. ولكن لو اتصلت بالأمن، فكر ستراثمور، ستفسد خطتي.

شد هيل على قبضته أكثر، صاححت سوزان من الألم.

"ما الذي سبحت؟" صاح هيل، "هل أقتلها؟"

فكر ستراثمور ملياً بخياراته. لو ترك هيل يخرج مع سوزان من الكريبتو، لن يكون هناك أي ضمانات. ربما يقود هيل لفترة، يوصف سيارته في الغابات. سيتملك مسدساً... أصيبت معدة ستراثمور بالغلثان. ليس هناك أي ضمان عما سيقوم هيل بفعله قبل أن يحرر سوزان... ذلك إذا قام بتحريرها. يجب أن اتصل بالأمن، قرر

ستراثمور. ماذا أستطيع أن أفعل سوى ذلك؟ تخيل هيل في المحكمة، يقر بكل شيء عن الحصن الرقمي. ستفقد خطتي. لا بد من وجود طريقة أخرى.

قرر! "صاح هيل ساحياً سوزان باتجاه الدرج.

لم يكن ستراثمور يصفى. إذا كان إنقاذ سوزان يعني إفساد خطته، فليكن ذلك — لا شيء يساوي خسارتها. سوزان قيتشر ثمن يرفض ترينفور ستراثمور دفعه.

فلم هيل بلسي مساعد سوزان خلف ظهرها وإحتاء رقيبها إلى الجانب. هذه الفرصة الأخيرة، ليها العجوز! أعطني المسدس!

استمر عقل ستراثمور بالتسارع، باحثاً عن خيار آخر. هناك دائماً خيارات لكسوى! تحدثت أخيراً — بهدوء، بحزن تقريباً، لا، كريج، أنا متأسف. لا يمكنني أن أدعك تذهب على الإطلاق.

اختنق صوت هيل مصدوماً. "ماذا!"

"تتصل بالأمن."

لهبت سوزان: "أبيها القائد! لا!"

خفف هيل من قبضته. تتصل أنت بالأمن، وتموت هي!

سحب ستراثمور هاتفه الخليوي من حزامه وقام بتشغيله. "كريج، أنت تخدعني!"  
لن تفعل ذلك أبداً! "صاح هيل. أنا من سينحدث! سأفقد خطتك! أنت على بعد ساعات قليلة فقط عن حلمك! السيطرة على المعلومات كلها في العالم! من دون ترانسلتر. بدون حدود — معلومات مجانية فقط. إنها فرصة العمر! لن ندعها تفلت منك!"

كان صوت ستراثمور مثل الحديد. "راقبني."

"ولكن — ولكن ماذا عن سوزان؟" تمتع هيل. "ستجري ذلك الاتصال، فتصوت هي!"

حافظ ستراثمور على ثباته. "هذه فرصة أنا جاهز للمخاطرة بها."

"هراء! أنت تصيل إليها أكثر مما تميل إلى الحصن الرقمي! أنا أعرفك! لن تخاطر بذلك!"

بدأت سوزان تدافع عن نفسها بغضب، ولكن ستراثمور سبقها لذلك. "أبيها الشاب! أنت لا تعرفني! المخاطر هي ما ألقاضى عليه راتبي. إذا كنت تبحث عن الخيار الصعب، لك ذلك!" بدأ بالنقر على الأزرار على هاتفه. لقد لست في الحكم علي، يا بنسي! لا أحد يهدد حياة موظفي ثم يهرب بعيداً! رفع هاتفه وصاح في الساعة:

"المقسم الرئيسي! صلتني مع الأمن!"

بدأ هيل بالتصديق على رقبة سوزان: "سأقتلها، أقسم لك!"

"لكن تفعل ذلك!" صرح ستراثمور بذلك. "قتل سوزان سيجعل الأشياء أكثر سوءاً  
توقف عن الحديث وقرب الهاتف إلى فمه. "الأمن! أنا القائد تريغور ستراثمور، لدينا  
حالة رهينة هنا في الكريبتو! أحضروا بعض الرجال إلى هنا نعم، الآن، اللعنة! لدينا  
أيضاً عطل في مولد الكهرباء. أريد تسيير الكهرباء من المصادر الخارجية الممكنة  
كلياً إلى هنا. أريد أن تعمل الأنظمة كلها خلال خمس دقائق! لقد قتل كريج هيل أحد  
تقنيي أمن الأنظمة، وإله يمك برئيسة محلي الشيفرات كرهينة. إنني أسمح لكم  
باستخدام الغاز المسيل للدموع علينا جميعاً في حال دعت الحاجة! في حال لم يتعاون  
السيد هيل معكم، قوموا باستخدام القنّاصين لقتله. سأتحمل المسؤولية بالكامل، نفذوا  
الأمر الآن!"

وقف هيل غير قادر على الحركة - يبدو أنه قد أتيك وهو غير مصدق ما  
حدث. تحررت يده القابضة على سوزان.

أطلق ستراثمور هاتفه بسرعة وأعادته إلى حزامه. "تورك الآن، كريج."

## الفصل 81

وقف بيكر غائم الرؤية أمام كابينة الهاتف في الباحة الرئيسية. بالرغم من وجهه المحترق وغيبائه الخفيف، كانت روحه المعنوية تخلق بعيداً. لقد انتهى الأمر. انتهى حقيقةً. إنه في طريقه إلى الوطن. الخاتم الذي في إصبعه هو كل ما كان يبحث عنه. رفع يده إلى الأعلى تحت الضوء وحدث بعينين تصف مغمضتين في ذلك الإطار الذهبي. لم يتمكن من تركيز نظره بشكل كافٍ يمكنه من القراءة، ولكن الكلام المنقوش لم يكن بالإنكليزية. الرمز الأول كان إما Q، أو O، أو الصفر، فحيناه تؤولماته بشدة لا تتمكنان فيها من إخباره. تفحص بيكر الحروف الأولى القليلة. لم تكن مفهومة. كانت هذه قضية تمس الأمن القومي فعلاً؟ قال لنفسه.

خطأ بيكر إلى داخل كابينة الهاتف واتصل بسترثمور. قبل أن ينتهي من إدخال الرمز الدولي، أجابه تسجيل قتلًا: "انتهى الاتصال الآن وحاول الاتصال مرة أخرى من فضلك." عيس بيكر وأغلق السماعة. لقد نسي تماماً: إجراء مكالمة دولية من إسبانيا كان مثل لعبة الروليت، تعتمد بأكملها على التوقيت والحظ. عليه أن يحاول مرة أخرى بعد بضع دقائق.

حاول بيكر جاهداً تجاهل السلع المتناقص للفلفل في عينيه. لقد أخبرته ميغان أن فرك عينيه سيزيد الأمر سوءاً؛ لم يكن يتخيل ذلك. يتفاد من الصبر، حاول الاتصال مرة أخرى. لا يزال الاتصال غير ممكن. لم يتمكن بيكر من الانتظار لوقت أطول — عيناه تحرقته بشدة، عليه أن يغسلها بالماء. يمكن لسترثمور الانتظار دقيقة أو اثنتين. غير قادرٍ على الرؤية بصورة جيدة، شق بيكر طريقه باتجاه الحمامات.

الصورة الضبابية لعربة التنظيف كانت لا تزال أمام حمام الرجال، لذا التفت بيكر مرة أخرى باتجاه الباب المُنون بـ "المسيدات". ظن له قد سمع أصواتاً من الداخل. طرق الباب: "مرحباً؟"  
صمت.

ربما تكون ميغان، فكر بذلك. عليها أن تمضي خمس ساعات بانتظار رحلتها قالت إنها ستحاول فرك ساعدها حتى ينظف تماماً.

"ميغان؟" صاح بذلك. طرق مرة أخرى. لم يكن هناك أي إجابة. دفع بيكر الباب ليفتحه. "مرحباً؟" مضى إلى الداخل. بدا أن الحمام فارغ. هز كتفيه مستهجنًا ومشى إلى المغسلة.

ما زالت المغسلة فذرة، ولكن المياه كانت باردة. شعر بيكر بأن حذقة عنه ضاقت عندما رش الماء داخلها. بدأ الألم يخف، وتلاشت الغمامة تدريجياً. نظر بيكر إلى نضه في المرأة. بدا وكأنه قد قضى ليلاً وهو يبكي.

تسّف وجهه بكم سترته، وبعدها فهم الأمر فجأة. بسبب الإثارة الشديدة، كان قد نسي إبه في المطار وفي مكان ما هناك على الطريق الإسفلتية، في أحد الهنغارات الثلاثة الخاصة في مطار سيفيل، تنتصب طائرة ليرجيت 60 بانتظاره لتأخذه إلى الوطن. كان الطيار قد أوضح له تماماً، *لديّ أوامر بالبقاء هنا حتى عودتك.*

من الصعب تصديق ذلك، فكر بيكر، أنه بعد كل هذا، انتهى به الأمر حيث بدأ. ما الذي انتظره؟ ضحك. *أنا واثق من أنه بإمكان الطيار بعث رسالة إبي سترالمور!*

ضاحكاً بينه وبين نفسه، ألقي بيكر نظرة سريعة إلى المرأة وعذل ربطة عنقه. كان على وشك الذهاب عندما لمح انعكاساً لشيء ما خلفه. التفت. بدا أنه طرف حقيبة ميغان، بارزاً من أسفل باب حجرة الحمام المفتوح جزئياً.

"ميغان؟" صاح. لم يكن هناك أي إجابة. "ميغان؟"

مشى بيكر قليلاً. طرق بقوة على جانب الحجرة. لا إجابة. دفع الباب بلطف. لفتح.

كست بيكر صرخة مليئة بالذعر. كانت ميغان على المراض، عيناها متجهتان إلى الأعلى. عند مركز جبينها تماماً، ومن ثقب الرصاص كان الدم يسيل على وجهها.

"أوه، يا إلهي!" صاح بيكر مصدوماً.

"إنها ميتة." تكلم صوت أجش ببساطة خلفه.

كان ذلك كالحلم. التفت بيكر.

"السيد بيكر؟" سألته الصوت الغريب.

دائخاً، تفحص بيكر الرجل الداخل إلى غرفة الاستراحة. بدا مألوماً بشكل غريب.

"أنا هولوهت." قال القائل. بدت تلك الكلمات الغريبة وكأنها صادرة من أعماق معدته. مد هولوهت يده. "الخاتم."

حذق بيكر بارتباك.

مسد الرجل يده إلى جيبه وأخرج المسنس. رفع السلاح ووجهه إلى رأس بيكر. "الخاتم."

في لحظة من الوضوح، شعر بيكر بإحساس لم يشهده من قبل. وكأنه مقيد بغريزة البقاء في اللاوعي، كانت عضلات جسده كلها قد توترت في وقت واحد. طار في الهواء عندما انطلقت الرصاصات. سقط بيكر على ميغان. انفجرت الرصاصات بالحائط خلفه.

"اللعة!" اهتاج هولوت. بطريقة ما، في اللحظة الأخيرة الممكنة، انحرف ديفيد بيكر بعيداً عن الطريق. تقدم القاتل.

سحب بيكر نفسه عن المراهقة الميتة. كان هناك خطوات لأقدام تقترب. أُنفاس. صوت تقييم السلاح.

"وداعاً،" همس له الرجل وهو يندفع بقوة مثل النمر، مصوباً سلاحه إلى الحجر.

انطلقت الرصاصات. كان هناك وهج من اللون الأحمر، ولكنه ليس تماماً. إنه شيء آخر. شيء برز فجأة من اللامكان، منطلقاً من الحجر ومرتطملاً يصدر القاتل، مطلقاً رصاصته بثوان قليلة قبل موعداها. لقد كان ذلك حقيبة ميغان.

اندفع بيكر فجأة من الحجر. دفن كتفه في صدر الرجل وقاده عائداً به إلى المغسلة. كان هناك صوت تحطم عظام. انكسرت المرأة. سقط المسدس. سقط الرجلان أرضاً. سحب بيكر نفسه بعيداً واندفع بسرعة إلى المخرج. اندفع هولوت مذعوراً باحثاً عن سلاحه، التقطه، ثم أطلقه. اصطدمت الرصاصات بباب الحمام المنفلق.

لاح استناد باحة المطار أمام مرأى بيكر وكأنه صحراء لا يمكن عبورها. اندفعت سقاه بسرعة لم يكن يتخيل أنها قادرة عليها.

عندما انزلق عبر الباب النوار، انفجرت رصاصات خلفه. ثم انفجر اللوح الزجاجي خلفه. دفع بيكر كتفه في الإطار عندما دار الباب إلى الأمام. بعد ثانية، مثني باضطراب فوق الرصيف في الخارج. وقتت سيارة أجرة تنتظر.

صاح بيكر وهو يطرق على الباب المقفل. دُعي لأدخل! رفض السائق؛ اتفاه مع الشخص ذي النظارات يحتم عليه الانتظار. التفت بيكر قرأى هولوت يندفع بسرعة السبرق عبر الباحة، والمسند بيده. نظر بيكر إلى دراجته الصغيرة الواقفة على الرصيف. كما ميت.

ظهر هولوت عبر الباب النوار في الوقت المناسب ليرى بيكر يحاول من دون

جدوى تشغيل الدراجة. ابتسم هولوهت ورفع سلاحه.

المكبلج! تلمس بيكر الذراع أسفل مخزن الوقود. قفز على القادح مرة أخرى. أطلق صوتاً كالسعال ثم انطفأ.

الخاتم! كان الصوت قريباً منه.

نظر بيكر فرأى ماسورة السلاح. خزان السلاح كان يدور. طرق قدمه على القادح مرة أخرى.

أخطأت رصاصات هولوهت رأس بيكر في اللحظة التي بدأت فيها الدراجة الصغيرة بالعمل والاندفاع إلى الأمام. حافظ بيكر على حياته في الوقت الذي وثبت فيه الدراجة فجأة أسفل موقف عشبي وتمايلت حول زاوية البناء في طريقها إلى المدرج. ساخناً، أسرع هولوهت باتجاه سيارة الأجرة المنتظرة. بعد ثوانٍ، تمدد السائق مذهولاً عند حافة الطريق، وهو يراقب سيارته تتفجر بغيمة من الغبار.

للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

## الفصل 82

عندما بدأت تفاصيل مكالمة ستراثمور الهاتفية تستقر في عقل كريج هيل الدائخ، وجد نفسه تضعف بموجة من الذعر. الأمن قادم! بدأت سوزان تقلت نفسها. استرد هيل قبضته ممسكاً بها من وسطها، ساحباً إياها إلى الخلف.

«دعني أذهب!» صاحبت وصوتها يدوي عبر القبة.

كان عقل هيل يتسارع بشدة. لقد فاجأته مكالمة ستراثمور بالكامل. اتصل ستراثمور بالأمن! إنه يضحي بخططه الخاصة بالحصن الرقمي!

لم يتخيل هيل، ولو بعد مليون سنة، أن الفلك سيترك الحصن الرقمي بفلت منه. الخبر الخفي هذا فرصة لا تكرر إلا مرة واحدة في العمر.

عندما انفجر الذعر، أخذ عقل هيل يخدعه. رأى ماسورة مسدس البريتا الذي يحمله ستراثمور في كل مكان ينظر إليه. بدأ بالالتفاف، ممسكاً سوزان على مقربة منه، محاولاً أن يمنع الفلك من إطلاق النار. يسيطر من الخوف، قام هيل بسحب سوزان باتجاه الدرج بتهور. بعد خمس دقائق مستر الأضواء، ستفتح الأبواب، وفريق المداهمة سيندفع إلى الداخل.

«أنت تؤلمني!» قالت سوزان باختناق. لثنت لتلتقط نفسها وهي تمشي باضطراب مع خطوات هيل اليائسة.

فكر هيل في أن يتركها تذهب ويندفع هو بجنون إلى مصعد ستراثمور، ولكن ذلك انتحار. لا يملك كلمة السر. علاوة على ذلك، في الوقت الذي يكون فيه خارج (إن إس أي) من دون رهينة، علم هيل أنه ميت لا محالة. حتى سيارته لويس لن تقلت من سرعة طائرات (إن إس أي) العامودية. سوزان هي الضمان الوحيد الذي سيمنع ستراثمور من إبعادي عن الطريق!

«سوزان، قال هيل من دون أي تفكير، وهو يسحبها باتجاه السلام. تعالي معي! أقسم أنني لن أؤذيك!»

عندما بدأت سوزان تقاومه، أدرك هيل أن أمامه مشاكل جديدة. حتى ولو تمكن بطريقة ما من فتح مصعد ستراثمور وأخذ سوزان معه، فإنها بالتأكيد ستقاومه طوال الطريق خارج المبني. يعلم هيل تماماً أن لمصعد ستراثمور موقفاً واحداً فقط: «الطريق تحت أرضي»، متاهة معظورة لأنفاق عبور تحت الأرض يتحرك عبرها الأشخاص أصحاب السلطة العليا بسرعة. ليس لدى هيل أي نية في أن ينتهي الحال به



فسي ممرات الدور السفلية لـ (إن إس أي) بصحبة رهينة تنازعه. إنه بمثابة شرك للموت. أترك أيضاً أنه حتى ولو تمكن من الخروج، فإنه لا يملك أي مسدس. كيف سيتمكن من جعل سوزان تعبر موقف السيارات؟ كيف سيتمكن من القيادة؟  
جاءته الإجابة من صوت أحد أساتذة هيل في الاستراتيجية العسكرية: قاوم يداً، حذره الصوت، فسوف تفاتلك. ولكن أضع فعلاً بأن تفكر بالطريقة التي تريدها، ويكون نصيراً لك.

'سوزان'، سمع هيل نفسه يقول، 'سترائمور قاتل! أنت في خطر هنا!'  
لم يبد أن سوزان تسمعه. يعلم هيل أن ذلك محاولة سخيفة منه على أي حال؛ لن يقوم سترائمور بإيذاء سوزان على الإطلاق، وهي تعلم ذلك.  
أجهد هيل عينيه ليتمكن من الرؤية في الظلام، متسائلاً أين اختبأ القائد. لقد ساد الصمت على سترائمور فجأة، وهذا ما جعل هيل أكثر ذعراً. أحس أن وقته قد انتهى، سيصل الأمن في أي لحظة.

بموجة من القوة، لف هيل ساعديه حول خصر سوزان، ساحباً إياها بقوة إلى السلام. ثبتت سوزان كعبي حداتها عند الدرجة الأولى وسحبت إلى الخلف. ولكن ذلك من دون فائدة، لقد هزمها هيل.

بحذر، تحرك هيل إلى الخلف وسوزان معه. دفعها إلى الأعلى ربما يكون أسهل، ولكن منبسط الدرج في الأعلى مضاء بشاشات كمبيوتر سترائمور. لو جعل سوزان تصعد أولاً، سيكون لاسترائمور مدى واضح تماماً للرمي على ظهر هيل. ولكن عند سحب سوزان خلفه، سيكون لهيل حاجز بشري بينه وبين طابق الكريبتو.  
عند ثلاث المسافة في أعلى الطريق، أحس هيل بحركة في أسفل الدرج. إن سترائمور يقوم بحركته! "لا تحلول، أيها القائد!" قال هيل باستهجان. "سيفيدك ذلك في قتلها وحسب."

انتظر هيل. ولكن الصمت وحده هو الذي أجابه. أصغى السمع. لا شيء. أسفل الدرج كان هائلاً. هل كان يتخيل أشياء؟ هذا لا يهم. لن يخاطر سترائمور بإطلاق النار عليه وسوزان بالقرب منه.

ولكن عندما صعد هيل الأتراج ساحباً سوزان خلفه، حدث شيء غير متوقع. كان هناك صوت ضريبة خفيفة على منبسط الدرج خلفه. توقف هيل، واندفع الإندريالين بسرعة. هل انزلق سترائمور؟ غريزته أخبرته بأن سترائمور في أسفل الدرج. ولكن، فجأة، حدث ذلك ثانية - بصوت أعلى هذه المرة. خطوة واضحة على الدرجة العلوية!

بذعر، أدرك هيل خطأه. إن ستراثمور خلفي! أمامه مدى رمي واضح لظهوري!  
بيلس، دوز سوزان معيداً إياها إلى الجانب العلوي وبدأ بالتراجع إلى الخلف أسفل  
الدرج.

عندما وصل إلى الدرجة السفلية، حذق باهتياج إلى منبسط الدرج وصاح:  
تراجع، أيها القائد! تراجع، أو سأكسر —

تحرك عقب المسنن عبر الهواء أسفل الدرج وارطم بجمجمة هيل.  
تحررت سوزان من قبضة هيل المنهار، التفتت بارتباك. أمسكها ستراثمور  
وقربها منه، رابتاً على جسدها المرتجف: 'إش، هداها، هذا أنا، أنت بخير.'  
كانت سوزان ترتجف: 'أي... أيها القائد، لهثت بارتباك، 'اعتقدت... اعتقدت  
أنك في الأعلى... لقد سمعت...'

'اهدئي الآن' همس لها، 'لقد سمعتي ألقى بحذائي من الأعلى على منبسط  
الدرج.'

وجدت سوزان نفسها تعسك وتبكي في وقت واحد. لقد أنقذ القائد حياتها للتو.  
واقفاً هناك في الظلام، شعرت سوزان بإحساس ارتياح بغيرها، ولكنه لم يكن مجرداً  
من الإحساس بالذنب؛ إن الأمن قادم، لقد تركت هيل بغناء يقبض عليها، ويستخدمها  
ضد ستراثمور. تعلم سوزان أن القائد قد دفع ثمناً كبيراً لإنقاذ حياتها. 'لنا أسفة،' قالت  
له.

'عن ماذا؟'

'خطئك للحصن الرقمي... لقد فُسدت.'

هز ستراثمور رأسه: 'على الإطلاق.'

'ولكن... ولكن ماذا عن الأمن؟ سيصلون إلى هنا في أي وقت، لن نجد الوقت

الكافي —

لن يأتي الأمن، سوزان. لدينا وقت كاف لكل شيء.'

أحمت سوزان بالضياع: 'ولكنك اتصلت...'

ضحك ستراثمور بخفوت: 'أفتم خدعة معروفة، لقد لفقت الاتصال.'

## الفصل 83

ما من شك أن دراجة بيكر من ماركة الـ "فيسبا" هي أصغر مركبة تحتاز منرج سيفيل. سرعتها القصوى، التي تثن بمسافة 50 ميلاً في الساعة، بدت وكأنها منشار كهربائي سحمول أكثر من كونها دراجة نارية، ولسوء الحظ، كانت على مقدار ناقص تماماً عن الطاقة الضرورية لتجعلها تحلق في الهواء.

في مرآته الجانبية، شاهد بيكر سيارة الأجرة تتمايل على المدرج المظلم على بعد حوالي أربع مئة ياردة (365 م) خلفه. بدأت سرعتها تزداد فوراً. توجه بيكر إلى الأمام. في الأفق، بدا هيكل منغارات الطائرات منتصباً في السماء المظلمة على بعد نصف ميل عنه. تساءل بيكر ما إذا كانت سيارة الأجرة ستلحق به في تلك المسافة. علم أن بإمكان سوزان القيام بتلك العملية الحسابية خلال ثانيتين لحساب الفرص المتوفرة. شعر بيكر فجأة بخوف لم يشهده من قبل.

أخفض رأسه وداس على السرعة بأعلى طاقتها. انطلقت الفيسبا بكامل سرعتها بالتأكسد، علم بيكر أن سيارة الأجرة خلفه تتطلق بسرعة تسعين ميلاً تقريباً، ضعفي سرعته. ركز نظره على الأبنية الثلاثة التي لاحت له في الأفق. الوسطى. هنا كانت الليزجيت تقف. انطلقت الرصاصات.

ارتطمست الرصاصات في المدرج على بعد ياردات خلفه. نظر بيكر إلى الخلف. كان القاتل معلقاً بالناظرة بصوب عليه. انحرف بيكر فاندجرت المرأة الجانبية بوابل من الزجاج. تمكن من الإحساس بتأثير الرصاصات في طريقها إلى مقود الدراجة. مدد جسده منبسطاً فوق الدراجة. ليساعدني الله، لن أنجح!

كانت الطريق الإسفلتية أمام دراجته أكثر إنارة الآن. سيارة الأجرة تقترب، ألقت الأضواء الأمامية بظلال مخيفة على المدرج. انطلقت الطلقة. ارتدت الرصاصات عن جسد الدراجة.

حاول بيكر جاهداً أن يمنعها من الانحراف. يجب أن أصل إلى الهنغار! تساءل ما إذا كان طيار الليزجيت يتمكن من رؤيتهم وهم قادمون إليه. هل يملك سلاحاً؟ هل سيفتح أبواب الطائرة في الوقت المناسب؟ ولكن في الوقت الذي اقترب فيه بيكر من مساحة الهنغار المفتوح المضاهة، أدرك أن السؤال موضع نقاش. لم تكن الليزجيت في أي مكان يتمكن فيه من رؤيتها. حنق بعينه عبر تلك الصورة الضبابية ورجا أن يكون مصاباً بالهذيان. لم يكن كذلك. كان الهنغار فارغاً. يا إلهي! أين الطائرة!

عندما انطلقت المركبتان إلى داخل الهنغار القارغ، أخذ بيكر يبحث بيأس عن المخرج. لم يكن هناك أي مخرج للجدار الخلفي للمبنى، بل كان عبارة عن صفيحة واسعة من المعدن المموج، من دون أي أبواب أو نوافذ. زلزلت سيارة الأجرة خلفه، ونظر بيكر إلى اليسار ليرى أن هولوته قد صوب مسدسه باتجاهه.

هنا توقفت ردات الفعل التلقائية للعمل. ضغط بيكر على المكابح بقوة. بطأت سرعته على نحو قليل. كانت أرضية الهنغار زلقة بسبب البترول. انزلقت الدراجة بسرعة خارج السيطرة.

من خلفه سمع صوتاً يصم الأذنان عندما انعقلت مكابح السيارة وانزلقت الإطارات المكشوفة على السطح الزلق. دارت السيارة في عجمة من الدخان ومن المطاط المحترق على بعد إنشات قليلة فقط عن دراجة هيل المنزلقة.

الآن جنسياً إلى جنب، انزلقت المركبتان خارج السيطرة على طريق لا بد أنها ستؤدي إلى تصادمهما في نهاية الهنغار. ضغط بيكر المكابح بيأس، ولكن لم يكن هناك أي استجابة؛ كان ذلك مثل القيادة على الجليد. لاح الجدار المعدني أمام عينيه. كان يتسارع بشدة. عندما دارت السيارة بقوة خلفه، واجه بيكر الجدار واستعد من أجل الصدمة.

تحطم المعدن يصم الأذنان، ولكن لم يكن هناك أي ألم. وجد بيكر نفسه فجأة في الهواء الطلق، لا يزال على دراجته، يثب على حقل كثيف العشب. وكان الجدار الخلفي للهنغار قد اختفى أمامه. كانت سيارة الأجرة لا تزال إلى جانبه، تتمايل عبر الحقل. صفيحة ضخمة من المعدن المموج الخاصة بجدار الهنغار الخلفي كانت قد طارت فوق سقف سيارة الأجرة وانطلقت فوق رأس بيكر.

بقلب متسارع، سيطر بيكر على الدراجة وانطلق إلى الظلام.

## الفصل 84

أطلق جابا تتهيدة راضية عندما انتهى من لحم آخر مسنن. أطفأ قطعة اللحم، ووضع القلم الضوئي جانباً ثم تمدد للحظة تحت ظل الكمبيوتر المركزي. لقد كان منهكاً، رقبته تؤلمه. العمل الداخلي كان دائماً ضيقاً، خصوصاً لرجل في حجمه. لا يزال الوزن بينوتهم بحجم أصغر فأصغر، قال متأملاً.

عندما أغلق عينيه للحظة استراحة يستحقها، بدأ شخص من الخارج يسحبه من حذائه.

"جابا! تعال إلى هنا!" صاح صوت امرأة.

وهنتلي ميدج، تأوه ساخراً.

"جابا! تعال إلى هنا!"

سحب نفسه على كره: "أحب الله، ميدج! أخبرتك — ولكنها لم تكن ميدج. نظر جابا متفاجئاً: "سوشي؟"

سوشي كيوتا كانت شخصية بقطعة لشعلة لأقصى الحدود. كانت اليد اليمنى المساعدة لجابا، تقنية لأمن الأنظمة بنكاء حاد جداً، من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. عادة ما تعمل لوقت متأخر مع جابا، وهي واحدة من أعضاء طاقمه الذي بدأ مجاً له بشدة. حملت به غاضبة وسألته: لماذا لم تجب على هاتفك الخليوي بحق الجحيم؟ أو حتى النداء؟"

"أنا،" أعاد جابا كلامها، "اعتقدت أنه من —"

"لا تهتم. هناك شيء غريب يحدث في بنك المعلومات الرئيسي."

نظر جابا إلى ساعته. "غريب؟" بدأ قلقه يزداد، "هل يمكنك التوضيح أكثر؟"

بعد دقيقتين، كان جابا يندفع بسرعة إلى أسفل الرواق باتجاه بنك المعلومات الرئيسي.

## الفصل 85

تمدد كسريج هيل مكرراً على أرضية نود 3. لقد قام ستراثمور وسوزان للتو بمسحيه عبر الكريبتو وربط يديه وقدميه بكل طابعة قياس 12 من الطابعات الليزرية في نود 3.

لم تتمكن سوزان حتى الآن من فهم الخدعة الماكرة التي نفذها القائد للتو. لقد زيف المكالمة/ بطريقة ما، قام ستراثمور بأسر هيل، وإنقاذ سوزان، وتوفير الوقت المطلوب له لإعادة صياغة الحصن الرقمي.

نظرت سوزان إلى محلل الشيفرات المربوط بارتياك. كان هيل يتنص بصعوبة. جلس ستراثمور على الأريكة بصحبة مسندس البريتا الموضوع على حضنه بصورة غير ملائمة. أعادت سوزان انتباهها إلى جهاز هيل وتابعت سلسلة البحث العشوائي.

أهسى بحثها الرابع مداره وعاد فارغاً. لم يحالفنا الحظ بعد. تنهدت. ربما ستحتاج إلى أن تنتظر ديفيد ليجد نسخة تانكادو.

قدم إليها ستراثمور نظرة معارضة. إذا فشل ديفيد في ذلك، وسقط مفتاح تانكادو في الأيدي الخطأ...

لم يحتج ستراثمور إلى أن ينهي كلامه. لقد فهمت سوزان. حتى اللحظة التي يتم فيها إسدال ملف الحصن الرقمي الموجود على الإنترنت بنسخة ستراثمور المعدلة، سيكون مفتاح المرور الخاص بتانكادو خطراً جداً.

بعد أن تقوم بالتعديل، أضف ستراثمور، لن أبالي بعدد مفاتيح المرور المنتشرة في كل مكان، كلما كانت أكثر فإن ذلك أبهج. أشار إليها لتكمل بحثها، ولكن حتى ذلك الوقت، علينا أن نسرع.

فتحت سوزان فمها لتؤكد ذلك، ولكن كلماتها كانت محجوبة بدوي عالٍ مفاجئ. تقجر صمت الكريبتو بصوت بوق إنذار من الدور العليا. تبادل كل من سوزان وستراثمور نظرات الإجمال.

ما هذا؟ صاحت سوزان، وقد كان سؤالها موقفاً بين الإنذارين المتقطعين.

الترانسلتر! أجابها ستراثمور، وقد بدا مرتبكاً. إنه حار جداً. ربما كان هيل محقاً بأن الطاقة الاحتياطية لا تسحب غاز فريون كافٍ.

ماذا عن الإلغاء الأوتوماتيكي؟

فكر ستراثمور للحظة، ثم صاح، لا بد أن إحدى الأسلاك قد احترقت. ومضى

ضوء إذار أصفر اللون فوق طبق الكريبتو وألقى يوهج متذبذب فوق وهجه.  
يفضل أن نوقفه! صاحبت سوزان.

لومأ ستراثمور. ثم يكن أمراً مجهولاً ما سيحدث في حال ارتفعت حرارة ثلاثة ملايين معالج من السليكون لأكثر مما ينبغي وقررت أن تشتعل. بحتاج ستراثمور إلى أن يصعد إلى الأعلى إلى جهازه ويقوم بإيقاف مهمة الحصن الرقمي - قبل أن يلاحظ أي شخص خارج الكريبتو المشكلة ويقرر أن يرسل فرسائه.

أنسى ستراثمور نظرة على هيل المغمى عليه. وضع المسدس على الطاولة إلى جانب سوزان وصاح بصوت يعلو صوت الصفارة: 'لبي بعيدة هذا! عندما اخنقى عبر الفتحة في جدار نود 3، صاح ستراثمور: 'جدي لي مفتاح المرور!'

نظرت سوزان إلى نتائج بحثها غير المجدي عن مفتاح المرور وتمنت أن يسرع ستراثمور في الإيقاف. بدأ الضجيج والأضواء التي انتشرت في الكريبتو وكأنها على وشك إطلاق صاروخ.

على الأرض، بدأ هيل بالتحرك قليلاً، يجفل مع كل صفارة إذار. وجدت سوزان نفسها تمسك المسدس. فتح هيل عينيه ليرى سوزان قبيتمر واقفة فوقه وهي تحمل المسدس موجهاً إلى جسده.

'أين مفتاح المرور؟' سألته سوزان.

كان هيل يواجه مشكلة في استيعاب أين هو. 'ما- ماذا حدث؟'

لقد ضيعت الفرصة، هذا ما حدث. الآن، أين هو مفتاح المرور؟'

حاول هيل تحريك ساقيه، ولكنه أدرك أنه مربوط. أصبح وجهه شاحباً من كثرة الذعر: 'دعيني أذهب!'

'أحتاج إلى مفتاح المرور،' أعلنت سوزان كلامها.

'لا أمكسه! دعيني أذهب!' حاول هيل النهوض. استطاع وبصعوبة أن يتحرك قليلاً.

صاحت سوزان بين صوتي الصفارات: 'أنت نورث داكوتا، ولقد أعطاك إينسي تلاكادو نسخة عن المفتاح. أحتاج إليه الآن!'

'أنت مجنونة! لهث هيل. 'أنا لست نورث داكوتا!' حاول من دون فائدة تحرير نفسه.

اتهمته سوزان بغضب: 'لا تكذب علي! لماذا رسائل نورث داكوتا بأكملها في بريدك الإلكتروني إذا؟'

'أخبرتك من قبل!' دافع هيل عن نفسه في الوقت الذي انطلقت فيه أصوات الإنذار عالياً. 'كنت أنظف على ستراثمور! تلك الرسائل الإلكترونية الموجودة في بريدي كنت قد نسختها من بريد ستراثمور - نظام كومينت سرق بريد نالكادو الإلكتروني!'

'هراء! لا يمكنك على الإطلاق التطفل على بريد القائد!'

'كنت لا تفهمين!' صاح هيل. 'كان هناك تجسس على حساب ستراثمور مسبقاً!' قال هيل كلماته بانديفاع سريع بين أصوات صفارات الإنذار. 'شخص ما قد وضع التجسس. أظن أنه المدير فونتين! اعتدت عليه وحسب! عليك أن تصدقيني! عند ذلك اكتشفت خطته عن إعادة صياغة الحصن الرقمي! كنت أقرأ بياناته لعاصفة الدماغ!' **بياناته!** صممت سوزان. لقد وضع ستراثمور ومن دون شك خططه للحصن الرقمي مستخدماً برنامج عاصفة الدماغ. لو قام أي شخص بالتطفل على بريد القائد، فإن المعلومات كلها ستكون متوافرة...

'إعادة صياغة الحصن الرقمي أمر مثير للاشمئزاز!' صاح هيل. 'كنت تعلمين ما الذي يتضمن ذلك - صلاحيات كاملة لـ (إن إس أي)! انطلقت صفارات الإنذار بصوت عالٍ، تفوق صوت هيل، ولكن هيل كان مصراً. 'تظنين أننا جاهزون لتحصل تلك المسؤولية؟ تظنين أن أحداً كذلك؟ إن ذلك أمر قصير الأمد! نقول إن حكومتنا تضع اهتمامات الناس في أولوياتها؟ عظيم! ولكن ما الذي سيحدث عندما لن تهتم إحدى الحكومات القائمة باهتماماتنا نحن! هذه التقنية ستكون في الأيدي!'

كانت سوزان تسمعه بصعوبة؛ بصم صوت الضجيج في الكريبتو الأذنان.

جاهد هيل ليحرر نفسه. 'حق في سوزان وثابع صراخه: 'كيف سينمكن المواطنين من الدفاع عن أنفسهم ضد حكومة تكبت حرياتهم عندما يقوم مسؤول ذو سلطة عليا بالتجسس على اتصالاتهم كلها؟ كيف سيخططون للثورة عندها؟'

كانت سوزان قد سمعت تلك المجادلة مرات عديدة. مناقشات الحكومات المستقبلية كانت دائماً موضع تنمر (إي أف أف).

'حسب أن يتم إيقاف ستراثمور!' صاح هيل في الوقت الذي انطلقت فيه صفارة الإنذار. 'أقسم أنني سأفعل ذلك. هذا ما كنت أفعله طوال اليوم هنا - أراقب بريده، أنتظره حتى يقوم بحركته لأتمكن من تسجيل ذلك التعديل عند عملية القيام به. أحتاج إلى دليل - دليل على أنه كتب خيراً خفياً. لهذا كنت بلمسح بريده الإلكتروني بالكامل على بريدي. كان ذلك دليلاً على أنه كان يراقب الحصن الرقمي. خططت لأن أذهب إلى الإعلام برقعة تلك المعلومات.'



كان قلب سوزان ينبض بسرعة. هل سمعته بشكل صحيح؟ فجأة بدا أن هذا هو كيريج هيل بالفعل. هل هذا ممكن؟ إذا كان هيل يعلم بخطة ستراتمور لإطلاق نسخة معدلة عن الحصن الرقسي، فإن بإمكانه أن ينتظر حتى يستخدم العالم بأسره ذلك ثم يقوم بتجوير قبيلته - كاملة مع الدليل!

تحيلت سوزان العنوان: محال الشيفرات، كيريج هيل، يكشف النقاب عن خطة أمريكية سرية للسيطرة على معلومات العالم بأسره!

هل ستعود سكينجك مرة ثانية؟ اكتشاف خيار خفي لـ (إن إس أي) مرة أخرى سيجعل من كيريج هيل رجلاً مشهوراً لدرجة لم يحلم بها. وهذا سيقتضي على (إن إس أي) أيضاً. وجدت نفسها فجأة تتساءل ما إذا كان هيل يقول الحقيقة. لا! قررت ذلك. بالطبع لا!

استمر هيل في الدفاع عن نفسه: لقد قمت بإلغاء مقتفيك لأنني اعتقدت أنكم تبحثون عني! اعتقدت أنكم كنتم تشكون بأن أحداً يتطفل على ستراتمور! لم أرغب في أن تعترضني على موضع النطق وتتبعه لتجديني! نلست معقول، ولكن بعيد الاحتمال. إذا لماذا قتلت شارتروكيان؟ سألت سوزان بالدفاع.

لم أفضل ذلك! صاح هيل بصوت يعلو صوت الضجيج. ستراتمور هو من دفعه! لقد رأيت الأمر بأكمله عندما كنت على السلم! شارتروكيان كان على وشك الاتصال بتقني لمن الأنظمة وإفساد خطط ستراتمور بخصوص الخيار الخفي! هيل رجل جيد، فكرت بذلك، لديه إجابة عن كل شيء. دعيني أذهب! توصل إليها هيل. ثم أفعل أي شيء!

لم تفعل أي شيء؟ صاحت سوزان، متسائلة ما الذي يستغرق من ستراتمور كل ذلك الوقت. كنت أنت وتلكو تجعلان من (إن إس أي) رهينة. على الأقل حتى قمت بخداعه. أخبرني، ضغطت عليه، هل مات تلكو حقاً بسبب نوبة قلبية، أم جعلت أحد رفاقك يفتله؟

أنت عمياء حقاً! صاح هيل. ألا ترين أن لا علاقة لي بالأمر؟ فكي وثاقي! قبل أن يأتي الأمن إلى هنا!

الأمن ليس قائماً. قالت سوزان من دون عبالاة.

شحب وجه هيل: ماذا؟

لقد زيف ستراتمور المكالمة.

استمعت عسواء. بدا أنه مدهوش للحظة، بعدها بدأ بالتلوي بشدة. سيفتلقني

ستراثمور! أعلم أنه سيفعل ذلك! فأنتأكد من ذلك!

إهدأ، كريج.

علا صوت الإنذار عندما صاح هيل: "ولكنني بريء!"

"لست تكذب! ولدي الدليل!" خطت سوزان حول دائرة الأجهزة. "أذكر المقتني الذي قمت بإلغائه؟" سألته وقد وصلت إلى جهازها. "قمت بإرساله مرة أخرى! لنرى ما إذا عاد؟"

واقفة تماماً، على شاشة جهاز سوزان، كان هناك أيقونة وامضة تنبه إلى عودة المقتني. حركت المؤشرة وفتحت الرسالة. هذه المعلومات هي من سيحدث خبر هيل، فكرت بذلك. هيل هو تورث داكوتا. لفتح مربع المعلومات. هيل هو —

توقفت سوزان. برز المقتني فجأة، فوقفت سوزان بصمت مفاجئ. لا بد أن يكون هناك خطأ ما؛ لقد أشار المقتني إلى شخص آخر — شخص بعيد الاحتمال تماماً.

ثبتت سوزان نفسها على الجهاز، وأعدت قراءة مربع البيانات أمامها. كانت تلك المعلومات نفسها التي قال ستراثمور إنه تلقاها عندما أرسل المقتني! كانت سوزان قد اعتقدت بأن ستراثمور قد ارتكب خطأ، ولكنها تعلم أنها أعدت المقتني بشكل صحيح. ولكن المعلومات الموجودة على الشاشة لا تصدق:

NDAKOTA-ET@DOSHISHA.EDU

"أي شيء؟" سألت سوزان، ورأسها يتصبب عرقاً. "إنسي تانكادو هو نفسه نورث داكوتا؟"

هذا غير مقنع. في حال كانت تلك المعلومات صحيحة، فإن تانكادو وشريكه هما الشخص نفسه. أصبحت أفكر سوزان فجأة غير مترابطة. تمنعت لو أن تلك الأصوات العالية تتوقف. لماذا لم يتم ستراثمور بإيقاف ذلك الشيء اللعين؟

تلوى هيل على الأرض، يجهد نفسه ليرى سوزان. "ماذا يقول؟ أخبريني!"  
حجبت سوزان عن نفسها هيل والضجيج من حولها. إنسي تانكادو هو نورث داكوتا....

أعدت ترتيب الأجزاء في محاولة منها لفهمها. إذا كان تانكادو هو نورث داكوتا، إذا لماذا يقوم بإرسال رسائل الإلكترونية لنفسه... الأمر الذي يعني بأن نورث داكوتا غير موجود. شريك تانكادو هو مجرد خدعة.

نورث داكوتا هو شبح، قالت سوزان لنفسها، خدعة لتثوير الانتباه.  
كانت تلك حيلة ذكية. من الواضح أن ستراثمور كان يرى جانباً واحداً فقط للعبة

التنفس. عندما استمرت الكرة في العودة، افترض أن هناك شخصاً آخر في الجانب الأخر من الشبكة. ولكن تانكاو كان يلعب مواجه الجدار. كان يعان عن أفضل الحصن الرقمي عبر رسائل الكترونية يبعثها إلى نفسه. لقد كتب الرسائل، أرسلها إلى بريد عديم الاسم، وبعد ساعات عدة، قام ذلك البريد المجهول بإرسالها إليه.

الآن، أدركت سوزان، أن الأمر قد توضح بأكمله. لقد أراد تانكاو أن يتطفل القنن عليه... لقد أراد منه أن يقرأ رسائله الالكترونية. لقد صاغ اينسي تانكاو لنفسه بوليصة تأمين تخيلية من دون أن يضطر على الإطلاق إلى الوثوق بشخص آخر ليملك مفتاح المرور. وبالتأكيد، لجعل تلك المهزلة بأكملها تبدو أصلية، قام تانكاو باستخدام حساب سري... سري لدرجة تكفيه بأن يزيل أي شبهة بأن الأمر بأكمله خدعة. تانكاو هو شريك نفسه. لا وجود لنورث داکوتا. اينسي تانكاو كان يناجي نفسه.

رجل يناجي نفسه.

فكرة مرعبة سيطرت على سوزان. يمكن أن يكون تانكاو قد استخدم رسائله المزورة ليقتنع سترانمور بالأمر بأكمله.

تذكرت ردة فعلها الأولى عندما أخبرها سترانمور عن خوارزمية لا يمكن تحليلها. أقسمت أن ذلك مستحيل. الاحتمال المربك لذلك الموقف كان قد أصاب سوزان بالفئسبان. ما هو الدليل الذي يملكونه على أن تانكاو قد قام بالفعل بصياغة الحصن الرقمي؟ فقط الكثير من الخدع في بريده الالكتروني، وبالطبع... الترانسلتر. لقد علق الجهاز في حلقة تورية لأكثر من عشرين ساعة. لكن سوزان تعلم أن هناك برامج أخرى يمكن لها أن تجعل الترانسلتر مشغولاً لذلك الوقت، برامج ليسهل بكثير من صياغة خوارزميات لا يمكن تحليلها.

فيروسات.

انتشرت القشعريرة عبر جسدها بأكمله.

ولكن كيف لفيروس أن يدخل إلى الترانسلتر؟

وكان صوتاً قد صاح من القبر، فيل شارتروكيان، قدم إليها الإجابة: لقد قام

سترانمور بإلغاء الغاوتنتليت!

في إحياء مفزق، فهمت سوزان الحقيقة. لقد قام سترانمور بتحميل ملف الحصن الرقمي الخاص بتانكاو وحاول أن يرسله إلى الترانسلتر لتحليله. ولكن الغاوتنتليت قد رفضته لاحتوائه على سلاسل متغيرة خطيرة. وبشكل طبيعي، كان سترانمور ليقلق حول ذلك الأمر، ولكنه رأى رسائل تانكاو - السلاسل المتعاقبة هي الخدعة! مفتعاً

بأن تحميل الحصن الرقي هو أمر أمن، قام ستراثمور بإلغاء مرشحات الغاونتليت وإرسال الملف إلى الترانسلتر.

تمكنت سوزان من الحديث ولكن بصعوبة شديدة: ليس هناك حصن رقمي، كتبت صوتها عندما انطلقت الصفارات. ببطء، وبضعف، انحنت باتجاه جهازها، لقد كان ناككو يخدع الأغبياء... ولقد التهمت (إن إس أي) الطعام. بعدها، علا صوت طويل مدحوراً، إنه ستراثمور.

## الفصل 86

كان نريفور ستراثمور منحنياً على مكتبه عندما وصلت سوزان إلى بابه منقطعة الأنفاس. كان رأسه إلى الأسفل مليئاً بالعرق يتلألأ تحت أضواء شاشة المراقبة. علا صوت الإنذار في الطوابق السفلية.

اندفعت سوزان بسرعة إلى مكتبه: "أيها القائد؟"

لم يتحرك ستراثمور.

"أيها القائد! علينا إيقاف الترانسلتر! علينا أن —"

لقد تمكن منا، قال ستراثمور من دون أن ينظر إلى الأعلى. لقد تمكن تانكادو من خداعتنا جميعاً..."

كان بإمكانها أن تحزر من نبرة صوته أنه قد فهم الأمر. خدعة تانكادو بأكملها عن الخوارزمية التي لا يمكن تحليلها... القيام بمزاد علني من أجل مفتاح المرور — كلها تمثيلية. لقد جعل تانكادو (إن إس أي) تقوم بالتطفل على بريده، خدعهم وجعلهم يصدقون أن لديه شريك، وساقهم إلى تحميل ملف خطير جداً.

"السلاسل المتغيرة — قال ستراثمور متلعثماً.  
أعظم."

نظر القائد إليها ببطء: "الملف الذي حملته من الإنترنت... كان..."

حاولت سوزان البقاء هادئة. لقد توصلت عناصر اللعبة كلها. لا وجود لأي خوارزمية لا يمكن تحليلها — لا وجود لأي حصن رقمي. الملف الذي قام تانكادو بتنزيله على الإنترنت مجرد فيروس مشفر، وربما يكون محمياً بخوارزمية مشفرة عامة متوافرة لدى الجميع، قادرة أن تجعل الجميع يعيدون عن الأذى — الجميع باستثناء (إن إس أي). لقد قام الترانسلتر بفك تلك الحماية وتحرير الفيروس.

"السلاسل المتغيرة،" قال القائد بصوت أجش. قال تانكادو بأنها جزء من الخوارزمية، "انهاز ستراثمور على مكتبه.

قيمت سوزان ألم القائد. لقد تم خداعه بالكامل. لم يلو تانكادو أن يدع أي شركة كمبيوتر تشترى خوارزميته. لم يكن هناك أي خوارزمية. الأمر بأكمله تمثيلية. الحصن الرقمي هو شبح، خدعة، وجزء من طعم لإغواء (إن إس أي). كل خطوة اتخذها ستراثمور، كان خلالها تانكادو يقف خلف الكواليس، يتحكم بالخيوط.

قامت بالبقاء الغاونتليت. "تأوه القائد.

لم تعلم.

طرق ستراتورم بقبضة يده على المكتب. كان يجب أن أعلم! الاسم الذي استخدمه، بحق الله! إنداكوتا! انظري إليه!  
"ما الذي تقصد؟"

"إنه يضحك علينا! لقد لعب في الأحرف!"

كئنت سوزان محترقة للحظة. إنداكوتا هو مجرد لعب في الأحرف؟ تخيلات الأحرف وبدأت تعيد ترتيبها في عقلها. إنداكوتا... كادو ثان... أوكنادان... تانكادو... لم تقو قنماها على حملها، كان ستراتورم محقاً، كانت واضحة كالشمس. كيف لم ينتبهوا لذلك؟ نورث داكوتا لم يكن إشارة إلى ولاية أمريكية على الإطلاق - كان تانكادو يقوم بفرك الجرح بالمخ! وصل به الحد إلى أن يرسل تحذيراً إلى (إن إس أي)، إشارة واضحة أنه هو إنداكوتا. الأحرف تشكل كلمة تانكادو. ولكن حتى أفضل محطى الشيفرات في العالم لم ينتبهوا لذلك، تماماً كما خطط.

لقد كان تانكادو يهزأ بنا، "قال ستراتورم.

يجب عليك أن توقف الترانسلتر، وضحت سوزان.

حق ستراتورم بجمود في الحائط.

"لها القائد. أوقفه! الله وحده يعلم ما الذي يحدث هناك!"

لقد حاولت، "همس ستراتورم، بأضعف صوت سمعته منه على الإطلاق.

"ما الذي تعنيه بكلمة حاولت؟"

أدار ستراتورم شلثة الكمبيوتر باتجاهها. كانت شلثته قد أضيئت بظل غريب للون الأحمر، في الأسفل، ظهر مربع حول المحاولات العديدة لإغلاق الترانسلتر. كانت كلها ملحقة بالرد نفسه:

متأسف. غير قادر على الإيقاف.

متأسف. غير قادر على الإيقاف.

متأسف. غير قادر على الإيقاف.

شعرت سوزان بالقشعريرة. غير قادر على الإيقاف؟ ولكن لماذا؟ خشيت أنها تعلم الإجابة مسبقاً. إذ هذا هو انتقام تانكادو؟ تدبير الترانسلتر! لسنوات طويلة، كان ينمسي تانكادو برعب في أن يعلم العالم بأسره عن الترانسلتر، ولكن لم يصدق أحد. لذلك قرر أن يدمر ذلك الوحش العظيم وحده. لقد قاتل حتى الموت بما يؤمن به - حق الفرد بالخصوصية.

نوت صفارات الإنذار في الأسفل.

يجب أن نقطع الطاقة الكهربائية بأكملها! طلبت سوزان. "الآن!"

علمت سوزان أنه في حال أسرعوا، يمكنهم إغاث الألة المعالجة العظيمة. الكمبيوترات كلها في العالم - ابتداءً من المعالجات الصغيرة اللاسلكية لنهاية أنظمة التحكم في الأقمار الاصطناعية في ناسا - قد أُنشئ داخلها خبار حماية لمواقف كهذه. لا يعد إصلاحاً جيداً، ولكنه يعمل دائماً. إنه يعرف باسم "إيقاف العمل".

من خلال إغلاق الكهرباء المتبقية في الكريبتو، يمكنهم إجبار الترانسلتر على السقوط. يمكنهم إزالة الفيروس في ما بعد. ستكون المهمة بسيطة حيث يمكن إعادة تهيئة الأقراص الصلبة في الترانسلتر. إعادة التهيئة ستقوم بمسح ذاكرة الكمبيوتر بأكملها - البيانات، البرمجة، الفيروس وكل شيء. في أغلب الأحيان، تؤدي إعادة التهيئة إلى فقدان الآلاف من الملفات، وأحياناً سنوات من العمل. ولكن الترانسلتر شيء مختلف - يمكن أن يتم إعادة تهيئته من دون خسارة أي شيء. أجهزة المعالجات على التوازي كانت مصممة لتفكر، وليس لتتذكر. لا شيء في الواقع كان قد حفظ داخل الترانسلتر. حالماً يقوم بتحليل الشيفرة، ترسل النتائج إلى بنك المعلومات الرئيسي في (إن إس أي) بينف -

تجمدت سوزان في مكانها. في لحظة صارخة من الإدراك، وضعت يدها على فمها وكبتت صرختها. "بنك المعلومات الرئيسي!"

حديق سترالمور في الظلام، وصوته قد تحرر من جسده. من الواضح أنه قد توصل إلى ذلك الإدراك مسبقاً. نعم، سوزان. بنك المعلومات الرئيسي...  
أوعأت سوزان مشدوهة. استعمل تانكولو الترانسلتر لوضع فيروس في بنك المعلومات الرئيسي.

تحرك سترالمور محطماً إلى شاشته. أعادت سوزان نظرها إلى الشاشة أمامها ونظرت إلى أسفل مربع الحوار. أسفل الشاشة كانت الكلمات تظهر:

أخبروا العالم عن الترانسلتر  
الحقيقة وحدها يمكنها إغناكم الآن...

شعرت سوزان بالبرد. المعلومات الأكثر سرية في التولة كانت محفوظة في (إن إس أي): بروتوكولات الاتصالات العسكرية، شيفرات تأكيد سيجنيت، هويات الجواسيس الأجانب، مخطوطات أولية لأسلحة متطورة، وثائق مؤتمنة، اتفاقات تجارية - لا نهاية للقائمة.

لن يتجراً تانكاو!" صرحت بذلك. "إضاد التسجيلات السرية في الدولة؟" لم تصدق سوزان بأن اينسي تانكاو يتجراً على مهاجمة بنك معلومات (إن إس أي). حدثت في الرسالة.

### الحقيقة وحدها يمكنها إتقلاكم الآن

"الحقيقة؟" سألت: "حقيقة ماذا؟"

كان سترامور يتنفس بصعوبة: "الترانسلتر"، قال بصوت أجش. "الحقيقة عن الترانسلتر".

أومات سوزان. بدأ ذلك معقولاً. كان تانكاو يجير (إن إس أي) على إخبار العالم بأمر الترانسلتر. توضح أنه ابتزاز في النهاية. كان يقدم خياراً — (إن إس أي) — إما أن تخبر العالم عن الترانسلتر أو تخسر بنك معلوماتها. حدثت برعب في النص الموجود أمامها. في أسفل الشاشة، كان هناك خط واحد يومض بشكل واعد.

### أدخل مفتاح المرور

محدقة في الكلمات الواضحة، فهمت سوزان — الفيروس، مفتاح المرور، خاتم تانكاو، خدعة الابتزاز الماكرة. ليس لمفتاح المرور أي علاقة بفق الخوارزمية، إنه جرعة مضادة. مفتاح المرور يوقف الفيروس. كانت سوزان قد قرأت الكثير عن فيروسات كهذه — برامج مهلكة تتضمن معالجة موجودة داخلها، مفتاح سري يمكن استخدامه لتعطيلها. ثم بغفلة تانكاو على الإطلاق لأن بحرب بنك معلومات (إن إس أي) — أراد أن يفضح قطع الترانسلتر! بعدما سيقوم بإعطائنا مفتاح المرور، لنتمكن من إيقاف الفيروس!

لقد اتضح لسوزان الآن أن خطة تانكاو قد فشلت بشكل مريع. لم يكن قد خطط لأن يموت. كان قد خطط لأن يجلس في حانة إسبانية ويستمع إلى المؤتمر الصحفي في مساء (إس إن إن) عن جهاز الكمبيوتر الأمريكي الأكثر سرية والخاص بتحليل الشيفرات. بعدها، كان قد خطط لأن يتصل بسترامور، ويقرأ له مفتاح المرور من الخاتم، وينفذ بنك المعلومات في آخر دقيقة ممكنة. وبعد ضحكة كبيرة، سيحتفي مع النسيان، بطل — (إي أف أف).

طرفت سوزان بمعصم يدها على المكتب. تحتاج إلى الخاتم! إنه مفتاح المرور الوحيد. لقد فهمت الآن — ليس هناك تورث داکوتا، ليس هناك أي نسخة أخرى عن مفتاح المرور. حتى ولو أعلن (إن إس أي) عن الترانسلتر، لم يعد هناك تانكاو لينفذ



ستراتمور صامت.

الموقف أكثر جدية مما تتخيله سوزان. الأمر الأكثر فظاعة هو أن تانكادو قد ترك الأمور تصل إلى هذه الدرجة. من المؤكد أنه عرف ما الذي سيحصل في حال لم يحصل (إن إس أي) على الخاتم - ورغم ذلك، في التحظات الأخيرة لحياته، قام بالتصديق بالخاتم. لقد حاول عمداً أن يبقيه بعيداً عنهم. ومرة أخرى، أدركت سوزان، نية تانكادو - يحتفظ بالخاتم من أجلهم، بعدما اعتقد بأن (إن إس أي) قد قتلته؟

ومع ذلك، لم تكن سوزان قادرة على التصديق بأن تانكادو كان يسمح بهذا أن يحدث. كان رجلاً مسالماً. لم يرغب في أن يشفي غليل غضبه بالتكمير، كل ما أرادته هو إصلاح الخطأ. وهذا كان حول الترانسلتر. هذا يتعلق بحق كل شخص يرغب في الاحتفاظ بأسراره. هذا يتعلق بجعل العالم يعلم بأن (إن إس أي) تسترق السمع. مسح بنك معلومت (إن إس أي) هو عمل عنواني لم تتوقع سوزان أن يفترقه ينسى تانكادو.

أعادتها صفارات الإنذار إلى الواقع. نظرت إلى القائد الواهن وعرفت ما الذي يفكر به. ليس فقط أن خططه من أجل الخيار الخفي في الحصن الرقمي قد انتهت، بل أيضاً أن تهوره قد وضع (إن إس أي) أمام أسوأ كارثة أمنية في تاريخ الولايات المتحدة.

'أيها القائد، هذا ليس خطأك!' أصرت على ذلك بصوت علا صوت الإنذار. ثم إن تانكادو لم يمت، لكان بإمكاننا المقابضة - لكننا نملك الخيارات!'

لم يسمع القائد ستراتمور أي شيئاً. انتهت حياته. لقد أمضى ثلاثين سنة في خدمة بلده. كان يفترض أن تكون هذه لحظة مجده، اللحظة المؤثرة - الخيار الخفي في المعيار العالمي لصياغة الشيفرات. ولكن بدلاً من ذلك، لقد أرسل فيرومناً إلى بنك المعلومات الرئيسي في مكتب الأمن القومي. ليس هناك أي طريقة لإيقافه - ليس من دون قطع الكهرباء ومسح كل شيء من بلايين البابتات من البيانات التي لا يمكن استرجاعها. الخاتم وحده هو من يمكنه حمايتها، وإذا لم يجد ديفيد الخاتم بعد...

'يجب أن أغلق الترانسلتر!' تولت سوزان السيطرة. 'سأزل إلى الأسفل إلى الدور السفلية لأقطع دارة الحماية الكهربائية.'

التفت ستراتمور بسطه ليراجعها. كان رجلاً محطماً. 'أنا سأفعل ذلك.' قال بصوت ضعيف أجش. نهض، متعثراً عندما حاول أن يخرج من وراء مكتبه.

أجلسه سوزان ثانية: "لا، صاحت بذلك. أنا من سيذهب. لم تترك نبرة صوتها مجالاً للنقاش.

وضع ستراثمور وجهه بين يديه: "حسناً. في الطابق السفلي. خلف مضخات الفريون."

التفتت سوزان وتوجهت نحو الباب. في منتصف الطريق هناك، التفتت ونظرت مرة أخرى: "أيها القائد، صاحت: لم ينته الأمر. لم نهزم بعد. إذا وجد نيقيد الخاتم في الوقت المناسب، يمكننا إقلاق بنك المعلومات!"

لم يقل ستراثمور أي شيئاً.

"تصل ببنك المعلومات! طلبت منه سوزان. حذرهم من الفيروس! أنت نائب مدير (إن إس أي). سنتجو!"

وفي حركة بطيئة، نظر ستراثمور إليها. وكأنه رجل يصنع قرار حياته، أو ما لها بمأساوية.

بإصرار، أسرعت سوزان في الظلام.

## الفصل 87

ترلحت دراجة الفيسبا على طريق هويلفا. كان الوقت فجراً تقريباً، ولكن الإزدحام كان كبيراً - شباب سيفيل عائدون من رحلاتهم الشاطئية التي استمرت طوال الليل. أطلقت سيارة شحن مليونة بالمرافقين تغيرها العالي ثم تجاوزته. بدت دراجة بيكر كالدمية على الطريق السريعة.

على بعد ربع ميل خلفه، انحرفت سيارة أجرة بسرعة على الطريق السريع في وائل من الشرر. عندما زادت من سرعتها، ضربت جانبياً سيارة بيجو 504 رامية إياها على متوسط الطريق العشبية.

تخطى بيكر لافتة موضوعة على الطريق: مركز سيفيل - 2 كيلومتر. إذا تمكن من الوصول إلى قلب المدينة، فإن الفرصة ستكون أمامه. أظهر عداد سرعة دراجته الرقم 60 كيلومتراً في الساعة. تقيقتان ليصل إلى المخرج. علم أن الوقت لن يكفيه لتلك. في مكان ما خلفه، كانت سيارة الأجرة تتقدم بسرعة. حلق بيكر في الأضواء القريبة لقلب مدينة سيفيل وصلّى من أجل أن يصل إليها على قيد الحياة.

كان في منتصف المسافة للوصول إلى المخرج عندما سمع صوت المعنن المهلبل خلفه. اندفع على دراجته، ضامعاً على الدواسة بأقصى طاقتها. كان هناك صوت طلقة مكبوت، انطلقت الرصاصة متجاوزة إياه. انحرف بيكر إلى اليسار، متزحزحاً يميناً ويسرة قطعاً الممر على أمل أن يكسبه ذلك المزيد من الوقت. لم يكن ذلك ذا جدوى. منحدر الخروج كان على مسافة ثلاثمئة ياردة عندما زارت سيارة الأجرة على بعد بضع سيارات خلفه. علم بيكر أنه خلال ثوانٍ بضع أن يكون إما مقتولاً بالرصاص أو مصدوماً بالسيارة. تفحص الطريق أمامه بحثاً عن أي مهرب ممكن. ولكن الطريق العام كانت محدودة على جانبه بمنحدرين حائنين مليونين بالحصى. مرت أمامه طلقة أخرى، قرر بيكر ما الذي سيفعله.

في مسخبات أصوات المعطاط والشرر، انحدر بشدة إلى الجهة اليمنى وانحرف خارجاً عن الطريق. ارتطمت عجلات الدراجة بأسفل الحاجز. جاهد ليعاقل على توازنه عندما أطلقت الدراجة سحابة من الحصى وبدأت تشق طريقها في المنحدر. دارت العجلات بشدة، متشبثة بالأرض غير المتناسكة. صرخ المحرك الصغير بصوت مشير للشفقة عندما حاول شق طريقه. دفعه بيكر أملاً ألا يتوقف فجأة. لم يستجرأ على النظر خلفه، واثقاً من أنه بأي لحظة يمكن أن تندفع سيارة الأجرة وتطلق

لم يتطرق الرصاص على الإطلاق.

وصل بيكر إلى قمة التل، وراه - المركز. انتشرت أضواء مركز المدينة أمامه مثل سماء مليئة بالنجوم. شق طريقه بسرعة عبر شجيرات صغيرة خارجاً من حاجز الطريق، شعر بدراجته أصبحت أسرع فجأة، بدا أن جادة لويس مونتو تتسارع أسفل إبطاته. انتفع بسرعة مجتازاً ملعب كرة القدم الموجود على يساره. لقد أصبح حراً. عندما سمع بيكر الصوت المألوف للمعدن على الطريق الإسمنتي نظر أمامه. على بعد مئة ياردة أمامه، قدمت سيارة الأجرة مسرعة من طريق المخرج. كانت قد انخرقت عبر جادة لويس مونتو واندفعت مباشرة باتجاهه.

علم بيكر أنه يتوجب عليه أن يشعر بالذعر، ولكنه لم يكن كذلك، فهو يعلم تماماً إلى أين كان يذهب، اتضح إلى اليسار إلى مينينيز بيلابو وحرر الدواسة. انتفعت للدراجة عبر حديقة صغيرة ثم إلى داخل ممر مرصوف بالحجر لماتيويس كاجو - الشارع وحيد الاتجاه المؤدي إلى بوابة باريو سانتا كروز. أبعد بقليل فقط، فكر بذلك.

تبعته سيارة الأجرة، يدوي صوتها على مقربة منه. لحقت به عبر بوابة سانتا كروز، مقفلة مراياها الجانبية في المدخل الضيق. علم بيكر أنه قد فاز. سانتا كروز هي الجزء الأقدم في سيفيل. لم يكن لها أي طرقات بين الأبنية، فقط مآهات من معمرات المشاة المبنية منذ عصر الرومان. كانت تتسع للمشاة وللدراجات الصغيرة فقط. كان بيكر قد ضاع ذات مرة لساعات في تلك الكهوف الضيقة.

عندما اندفع بيكر إلى الامتداد الأخير لماتيويس كاجو، انتصبت أمامه كاترانية سيفيل القوطية المبنية من القرن الحادي عشر كالجبل. بجانبها مباشرة، ارتفع برج جيرالدا على مسافة 419 قدماً (125 م) نحو السماء إلى داخل الفجر المنيق. كانت هذه سانتا كروز، موطن ثاني أكبر كاترانية في العالم، بالإضافة إلى كونها المكان الأقدم للعائلات الكاثوليكية الأكثر ورعاً في سيفيل.

أسرع بيكر عبر الساحة الحجرية. تطلعت رصاصه واحدة، ولكنها كانت متأخرة جداً. فقد اختفى بيكر ودراجته أسفل ممر مشاة صغير - كالبنا دي لا فيرجين.

## الفصل 88

أثقت أضواء دراجة بيكر النارية بظلال صارخة على جدران الممرات الضيقة. داس بيكر بقوة بدلاً عيار سرعة المحرك، محدثاً ضجة قوية بين الأبنية البيضاء، مقدماً إلى سكان سانتا كروز صرخة استيقاظ باكراً في صباح يوم الأحد.

كان قد مضى أقل من ثلاثين دقيقة منذ هروب بيكر من المطار. كان معرضاً للخطر طوال تلك المدة، عظه يتصارع مع أسئلة كثيرة: من الذي يحاول قتلني؟ ما هو التسمية الخاصة حول الخاتم؟ أين هي طائرة (إن إس أي)؟ فكر بمقتل ميغان في الحمام، فعاد الغثيان إليه.

كان بيكر قد أمل بأن يمر مباشرة عبر الزقاق ويخرج من الجانب الآخر، ولكن سانتا كروز كانت عبارة عن متاهة محيرة من الممرات الضيقة. إنها مليئة ببدايات موهمة ونهايات مسدودة. ارتبك بسرعة، نظر إلى برج جيرالدا ليحدد أين هو، ولكن الجدران المحيطة به كانت عالية جداً، لذلك لم ير أي شيء باستثناء شق خفيف للفتح القادم فوقه.

تساءل بيكر أين هو الرجل صاحب النظارات؛ كان أدنى من أن يفكر بأن ذلك القاتل قد استسلم. ربما يلحق القاتل به مشياً. ناضل بيكر وهو بناور بدراجه عند الزوايا القاسية. كانت فرقعة المحرك تنوي على طول الممرات. علم بيكر أنه هدف سهل في صمت سانتا كروز. في ذلك الوقت، كل ما كان في صالحه هو السرعة. يجب على الوصول إلى الطرف الآخر!

بعد سلسلة من الالتفافات والطرق المستقيمة، انزلق بيكر إلى نقطة تقاطع بثلاثة طرق معنونة بإسكوبينا دي لوس رييس. علم أنه في مأزق — لقد مر من هنا من قبل. عندما وقف مباحداً بين رجليه على الدراجة الواقفة، في محاولة منه لأن يحدد الطريق التي سيسلكها، توقف المحرك. أظهر مقياس البنزين الكلمة — فارغ. لحظتها، وكأنه ينتظر دوره، ظهر ظل في نهاية الممر على يساره.

العقل البشري هو أسرع جهاز كمبيوتر في الوجود. في أجزاء من الثانية التالية، سجل عقل بيكر شكل نظارات الرجل، بحث في ذاكرته عن تطبيق، وجد واحداً مسجلاً أنه خطر، وطلب القرار. لديه واحد فقط. أوقع الدراجة التي أصبحت عديمة الفائدة، وانطلق مندفعاً بأقصى سرعة.

لسوء حظ بيكر، كان هولوهت الآن على أرض صلبة وليس على سيارة أجرة

مترنحة. رفع سلاحه بهدوء وأطلق النار.

أصابته الرصاصة جانب بئكر في الوقت الذي كان يمضي فيه باضطراب حول الزاوية بعيداً عن المدى. مشى خمس أو ست خطوات قبل أن يحس بذلك الشعور. في البداية بدا وكأنه شد عضلي، فوق الورك تماماً. ولكن بعدها أصبح وخزاً خفيفاً دافئاً. عندما رأى بئكر الدم، أدرك ما حصل. لم يشعر بأي ألم في أي مكان، انطلاقة سريعة فقط عبر المتاهة الملثوية لسائنا كروز.

أسرع هولوهت خلف فريسته، بنوي إصابتها في الرأس، ولكنه كان محترقاً؛ أراد أن يلعب لعبة الاحتمالات. كان بئكر هدفاً متحركاً، والتصويب على جزئه الأوسط سيؤمّن هامش الخطأ الأكبر عامودياً وأفقياً. لقد أثمرت الاحتمالات. التفت بئكر في اللحظة الأخيرة، وعوضاً عن أن يُخطئ رأسه، أصاب هولوهت جزءاً من جنبيه. يرغم أنه يعلم بأن الرصاصة قد ارتطمت ببئكر بمقدار صغير ولن تسبب له أذية دائمة، إلا أن الطلقة قد أنت غرضها. لقد تم اللقاء. لمس الموت القريبة. كانت تلك لعبة جديدة بأكملها.

أسرع بئكر إلى الأمام غير قادر على الرؤية، ملتفتاً، ملتوياً، خارجاً عن الممرات المستقيمة. بنت الخطوات خلفه ثابتة. كان عقل بئكر فارغاً. من كل شيء — ليس هو، من الذي يلاحقه — كل ما تبقى له هو الغريزة، الحفاظ على النفس، من دون أي ألم، الخوف فقط، والطاقة القليلة.

استطدمت طلقة بالأجر خلفه، انتشر وابل من الزجاج فوق رقبتة من الخلف. مشى باضطراب إلى الجهة اليسرى، إلى ممر آخر. سمع صوته يصيح طلباً للنجدة، ولكن جو الصباح بقي هائناً تماماً باستثناء صوت الأقدام واللهث الشديد.

جنبه بحررق، ظن أنه سيبترك أثراً للون القرمزي على الممرات البيضاء. بحث في كل مكان عن باب مفتوح، بوابة مفتوحة، أي مخرج من ذلك الوادي الخلق. لا شيء. ضاقت الممرات.

"النجدة!" صاح بئكر بالإسبانية بصوت لم يكن مسموعاً تماماً.

الجنران تقرب من بعضها بعضاً من الجانبين. انحنى العمر. بحث بئكر عن أي نقطة تقاطع، أي رافد، أي طريق للخروج، ضائق العمر، أبواب مغلقة، بصيق، أبواب مقلنة، خطى الأقدام تقرب. كان في طريق مباشرة، وفجأة أخذ العمر يرتفع، وبالارتفاع شعر بئكر يساقه تتشدن، كان يبطئ، وبعدها كان هناك.

مثل طريق حرة لم تجد من يمولها، توقفت الزقاق، هناك حائط عال، ومنصة خشبية، ولا شيء سوى ذلك، لا مفر، نظر بيكر إلى أعلى مسافة ثلاثة طوابق للمبنى، ثم التفت وعاد عبر الممر الطويل، ولكنه خطى بضع خطوات فقط قبل أن يتوقف. عند زاوية الطريق المستقيمة، ظهر شخص ما. تحرك الرجل باتجاه بيكر بتصميم متعمد. في يده، ومض السلاح تحت أشعة شمس الصباح.

شعر بيكر بعيد نظر مفاجئ عندما ثبتت نفسه باتجاه الحائط. لقد أدرك فجأة الألم في جنبه. لس مكاله ونظر إليه. لمطخ الدم أصابعه وكذلك خاتم ينسي تانكادو الذهبي. شعر بالدوار. حرق إلى الخاتم المنقوش، متسألًا. لقد نسي أنه يريدته. لقد نسي لماذا أتى إلى سيقيل. نظر إلى الشخص القادم إليه. نظر إلى الأسفل إلى الخاتم. لهذا السبب ماتت ميغان؟ لهذا السبب ساموت أنا؟

تقدم الظل من الممر المائل. لم ير بيكر أي شيء سوى الجنران — المسدودة خلفه. مداخل لبضع بوابات بينها، ولكن الوقت قد فات لطلب المساعدة. ضغط بيكر بظهره على الحاجز. فجأة شعر بكل قطعة من الرمل أسفل خذاته، بكل نتوء للجدار المزخرف خلفه. كان عقله يسرع إلى الخلف، إلى طفولته، والديه... سوزان.

أوه، يا إلهي... سوزان.

لأول مرة منذ كان طفلاً، صلى بيكر، لم يصل من أجل أن ينجو من الموت؛ ثم يؤمن بالمعجزات. بدلاً من ذلك، صلى للمرأة التي تركها كي تجد القوة، كي تعلم من دون شك أنها كانت محبوبة. أغلق عينيه. أسرعت الذكريات كالوابل. لم تكن ذكريات الاجتماعات، الأعمال في الجامعة، والأشياء التي شكلت 90 بالمئة من حياته؛ كانت الذكريات عنها. ذكريات بسيطة: تعليمها كيف تستخدم العيدان الصينية، الإبحار في جزيرة كايني كود. أحبك، فكر بذلك. لتعرفي ذلك... إلهي الأبد.

وكل كل دفاع، كل مظهر، كل خطر في حياته قد تلاشى بعيداً. كان يقف عارياً — بلحمه ودمه أمام الله، أنا إنسان، فكر بذلك. وبلحظة من الهزل، فكر. إنسان من دون تسمع. وقف، مغلقاً عينيه، في الوقت الذي اقترب منه الرجل صاحب النظارات. في مكان ما بجانبه، جرس بدأ يقرع. انتظر بيكر في الظلام، الصوت الذي سينتهي حياته.

## الفصل 89

كانت شمس الصباح تبرز فوق سقوف بيوت سيفيل وتشتع على الأودية في الأسفل. أطلقت الأجراس التي تعلق الجيرلدا موسيقاها العالية لشروق الشمس. كانت تلك هي اللحظة التي ينتظرها المواطنون جميعهم. في كل مكان من البلدة القديمة، انفتحت البوابات وتدفقت العائلات إلى تلك الممرات الضيقة. وكان دم الحياة قد تنفق عبر أوردة سانتا كروز القديمة، سلكوا طريقهم باتجاه قلب البلدة، باتجاه قلب تاريخهم، باتجاه صلاتهم، قداهم، وكائناتهم.

في مكان ما في عقل بيكر، كان جرس يفرع. أنا ميت؟ وعلى مضمض تقريبا، فتش عينيه ونظر بهما نصف مقمضتين إلى أول شعاع من نور الشمس. علم تماما ليس هو. جهد نفسه ليعدل نظراته وأخذ يتفحص الممر بحثا عن مهاجمه. ولكن الرجل صاحب النظارات السلكية لم يكن هناك. بدلا من ذلك، كان هناك أشخاص آخرون. عائلات إسبانية، في أجمل ملابسهم، يتقدمون من مداخل بيوتهم إلى الممرات، يتحدثون ويضحكون.

في أسفل الممر، مختبئا بعيداً عن مرمى نظر بيكر، أخذ هولوهت يشتم خبيته. في البداية كان هناك زوج واحد فقط يفصلان بينه وبين فريسته. كان هولوهت متأكداً من أنهما سيفقدان. ولكن أصوات الأجراس استمرت في إطلاق نوبها على طول الممر، ساحبة تلساً آخرين من منازلهم، زوج آخر مع أطفالهم، حتى بعضهم بعضاً. تحدثوا، ضحكوا، وقبلوا بعضهم ثلاث مرات على الوجنتين. ظهرت مجموعة أخرى، ولم يعد هولوهت يرى فريسته. الآن، وفي غضب متوهج، انطلق بسرعة إلى الزحام المتزايد. يجب أن يصل إلى ديفيد بيكر!

شق القائل طريقه بصعوبة باتجاه نهاية الممر. وجد نفسه للحظة تائها في بحر من الأجساد - معاطف وربطات عنق، أثواب سوداء اللون، أغطية رأس مريوطة فوق رؤوس نساء منحنيات الظهر. بدأ جميعهم غائلين عن وجود هولوهت؛ تجولوا كعسانتهم، انتقل جميعهم في الكساء الأسود، من مكان إلى الآخر، يتحركون كشخص واحد، ويحجبون طريقه. ركز هولوهت في طريقه عبر الزحام واندفع في الممر إلى نهايته، رافعا سلاحه. أطلق بعدها صرخة مكبوتة همجية، ذهب ديفيد بيكر.

مشى بيكر بخطى مضطربة وجائبة في طريقه عبر الزحام. اتبع الزحام، فكر بذلك. عندها ستعرف طريقك إلى الخارج. انطلق بسرعة عند نقطة التقاط فانسع



الممر. كانت البوابات تفتح في كل مكان وينصب للناس إلى الخارج. علا صوت  
جلجلة الأجراس أكثر.

جنب بيكر لا يزال يؤلمه، ولكنه أحسن بأن النزف قد توقف. أسرع في مشيه.  
في مكان ما خلفه، يقترب منه أكثر، كان الرجل بصحبة السلاح.

انطلق بيكر يمناً ويسرة بين المجموعات الذاهية للكنيسة ومحاولاً إبقاء رأسه  
منخفضاً. لم يعد على مسافة بعيدة جداً. استطاع الإحساس بذلك. احتشد الزحام أكثر،  
اتسع الزقاق. لم يعد هناك رواق صغير، هذا هو النهر الرئيسي. عندما دار حول  
المنعطف، رآها بيكر فجأة، تنتصب أمامهم — الكاتدرائية ويرج جبرلندا.

صمّت أصوات الأجراس الأذنان، انطلق صدى الأصوات في الساحة ذات  
الجدران العالية. تقارب الازدحام، جميعهم باللون الأسود، يندفعون حول الساحة باتجاه  
الأبواب المفتحة لكاتدرائية سيفيل. حاول بيكر أن ينشق عنهم باتجاه ماثيوس كاجو،  
ولكنه علق. لقد أصبح كثفاً لكتف، وجنباً لجنب، مع الحشد المندفع. كان للإسبانيين  
دائماً رأي مختلف عن فكرة الاقتراب تختلف عن بقية العالم. اتحشر بيكر بين امرأتين  
بدينيتين، كانت عيناها مغلفتين، تاركتين الحشد يسوقهما. أخذنا نتمتأ بالصلوات إلى  
أنفسهن وتدوران المسابح بأصابعهن.

عندما اقترب الزحام من البناء الحجري الضخم، حاول بيكر أن يندفع إلى الجهة  
اليسرى مرة أخرى، ولكن التفتق كان أقوى. الانتظار، التذافع والانجراف، العيون  
المغلقة، والصلوات المتمتة. التفت إلى الزحام، محاولاً أن يعود أدراجه عبر الحشد  
المشتاق، لقد كان ذلك مستحيلًا، مثل السباحة ضد التيار في نهر يبلغ عمقه الميل.  
التفت. لاحت أبواب الكاتدرائية أمامه — مثل فتحة سباق كرنفالٍ مظلمة، تمنى ألا  
يكون قد قدم عبرها. أترك سيفيد بيكر فجأة أنه ذاهب إلى الكنيسة.

## الفصل 90

كانت أصوات صفارات الإنذار تنوي في الكريبتو. لم يكن لدى ستراثمور أي فكرة عن الوقت الذي مضى على ذهاب سوزان. جلس وحيداً في الظلال، يناديه ليز والترانستر. ستعجب... ستعجب....

نعم، فكر بذلك، سانجر — ولكن النجاة لا تساوي شيئاً من دون الشرف. أفضل الموت على العيش في ظل الخزي.

الخزي هو الشيء الذي ينتظره. لقد قام بإخفاء المعلومات عن المدير. لقد قام بإرسال فيروس إلى أكثر أجهزة الكمبيوتر أمناً في البلد. لاشك في أنه سيشتق معلقاً في الخارج حتى يجف. كانت نواياه وطنية، ولكن لم يحدث أي شيء كما خطط له. كان هناك الموت والغدر. سيكون هناك محاكمات، اتهامات، غضب جماهيري. لقد خدم بلده بالشرف والكرامة لسنوات عدة، ولن يسمح للأمر أن ينتهي بهذا الحال. سانجر، فكر بذلك.

لنت كاتب، أجابته أفكاره الخاصة.

هذا صحيح، لقد كان كاذباً. هناك أشخاص لم يكن صادقاً معهم. سوزان فليتنر أحدهم. هناك أشياء كثيرة لم يخبرها عنها — أشياء كان خجلاً منها بشدة. لسنوات عدة كانت هي وهمه، خيال حياته اليومية. حلم فيها بالليل، صاح من أجلياً في نومه. لم يستطع مقاومتها، كانت بدرجة كداه وجمال امرأة لا يمكن تخيلها. حاولت زوجته أن تكون صبورة معه، ولكن عندما التقت بسوزان أخيراً، فقدت الأمل على الفور. لم تلم بسيف ستراثمور زوجياً على مشاعره. حاولت أن تحصل الأمل بكامل طقتها، ولكنه ازداد كثيراً مؤخراً. لقد أخبرته بأن زواجهما ينتهي؛ لم يكن ظل امرأة أخرى ليكون المكان الذي تقضي فيه بقية حياتها.

تدريجياً، أبعثت صفارات الإنذار ستراثمور عن ذهنه. بحثت طاقته التحليلية عن مخرج ما. لقد أثبت عقله على كره ما كان قلبه يشك به. كان هناك مهرب واحد فقط، حل واحد فقط.

حنق ستراثمور إلى الأسفل في لوحة المفاتيح وبدأ بالطباعة. لم يهتم بتدوير الشاشة ليتسكن من رؤيتها. فترت أصابعه لتطبع الكلمات ببطء وعلى نحو حاسم.

اصدقائي الأعزاء، أنا سانجر اليوم...

بهذه الطريقة، لن يسأل أي شخص على الإطلاق. لن يكون هناك أي أسئلة. لن يكون هناك أي اتهامات. سيوضح للعالم بأكمله ما الذي حدث. لقد مات الكثيرون... ولكن لا يزال أمامه حياة واحدة عليه أن يأخذها.

## الفصل 91

في الكاتدرائية، الظلام دامس دائماً. يتحول دفء النهار إلى برودة رطبة. تخفت أصوات الزحام خلف جدران الغرافيت السمبكية. لا يمكن لأي عدد مهما كان من الشعونات أن يضيء الظلام الكبير فوق رؤوسهم. تسقط الظلال في كل مكان. في الأعلى فوقهم، يوجد زجاج ملون فقط، يقوم بترشيح فيح العالم الخارجي محولاً إياه إلى أشعة من الأزواء الحمراء والأزرقاء الصامتة.

كاتدرائية سيفيل، كالكاتدرائيات العظيمة كلها في أوروبا، تنتشر على شكل الصليب. ينتصب حرم الكنيسة ومذبحها فوق منتصفها تماماً، وتتفتح منحدرتة نحو الحرم الرئيسي. المقاعد الخشبية تملأ المحور العمودي، تنتظم على مسافة 113 ياردة من المذبح حتى أسفل الصليب. على يسار المذبح ويميله، كان هناك مقصورات الاعتراف للكاهن، والأضرحة المقدسة، ومقاعد إضافية.

وجد بيكر نفسه مشهوراً في منتصف أحد المقاعد الخشبية الطويلة على بعد نصف المسافة من الخلف. فوق رأسه، في الفضاء الفارغ المشوش، تثلثت مبخرة فضية بحجم الثلاثة مشكلة أوضاعاً مضخمة على جبل قد يلي. تنشر روائح البخور. استمرت أجراس الكاتدرائية بالطرق، مرسلت بأمواج اهتزاز تدعم عبر الجدران الحجرية. أخفض بيكر نظره إلى الجدار المنزلق خلف المذبح. أمامه الكثير من الأمور ليحمد الله عليها. إنه يتنفس، إنه على قيد الحياة، إنها معجزة.

عندما تجيز الفس ليخدم الصلوات الابتدائية، تفحص بيكر جنبه. كان هناك بقعة حمراء على القميص، ولكن النزف توقف، كان الجرح صغيراً، رأسه يتمزق من أن يكون ثقياً. دس بيكر قميصه إلى الداخل، ورفع رقبة ثيابه. خلفه، كانت الأبواب قد دارت لتغلق. علم في حال أنه كان ملاحظاً، فإنه قد وقع في الفخ الآن. لأن كاتدرائية سيفيل مدخلاً واحداً فعال، هذا التصميم نعم في الأيام التي أصبحت تستخدم فيها الكنائس كحصون، ملجأً آمن ضد الغزو البربري. عندما يكون هناك مدخل واحد، سيكون هناك باب واحد يتوجب إغلاقه بإحكام، للمدخل الوحيد الآن دور آخر — يضمن أن السياح جميعهم الذين دخلوا الكاتدرائية قد اشتروا البطاقة.

انغلقت الأبواب المطلية بالذهب، البالغ ارتفاعها مسافة اثنين وعشرين قدماً، مطلقة صوت اصطدام قوي، لقد حُجز بيكر الآن في بيت الرب، أطلق عينيه وانزلق إلى الأسفل في مقعده. كان الشخص الوحيد في المبنى غير المرتدي اللون الأسود.

أصوات في مكان ما بدلت ترتل.

باتجاه نهائية الكنيسة، تحرك شخص ببطء على جانب المشى، مختبئاً في الظلال. لقد تمكن من الانسلاخ إلى الداخل قبل أن تتغلق الأبواب بلحظة. ابتمس بيده وببسن نفسه. لقد أصبحت المطاردة أكثر متعة. بيكر هذا... أستطيع الإحساس بذلك. تحرك بالنظام، صف واحد في كل مرة. فوق رأسه، كان إناء البخور يلتوي بقوس طويل بطيء. مكان جميل للموت، فكر هولوت. أتمنى أن أحقق ذلك جيداً.

انحنى بيكر على أرض الكاتدرائية الباردة وخبأ رأسه بعيداً عن مجال الرؤية. حدق الرجل الجالس بجانبه إلى الأسفل - كان هذا التصرف الأكثر مخالفة للقواعد في بيت الرب.

مريض، اعتذر بيكر بالإسبانية.

علم بيكر أن عليه أن يبقى منخفضاً. لقد لمح ظلماً مألوفاً يتحرك في المشى الجانبى. إبه هو! إبه هذا!

على الرغم من كونه في منتصف الحشد الضخم، خشى بيكر من أن يكون هدفاً سهل الغنل - مترته الكاكية اللون مثل إشارة في زحام من اللون الأسود. فكر في خلعيها، ولكن القميص الأبيض تحتها لم يكن أفضل منها. بدلاً من ذلك، جثم إلى الأسفل أكثر.

عبس الرجل إلى جانبه: 'لنت سائح،' قال له بالإسبانية. بعدها همس ساخراً: 'هل أطلبك الطبيب؟'

نظر بيكر إلى الأعلى بوجه الرجل العجوز المليء بالشامات. لا، شكراً لك. أنا جيد الآن.

نظر إليه الرجل غامضاً: 'إذاً، اجلس!' كان هناك أصوات 'إش' مبعثرة حولهم، عمن الرجل العجوز على لسانه وتوجه إلى الأمام.

أغلق بيكر عينيه ونزل إلى الأسفل أكثر، متسائلاً كم المدة التي ستطول فيها تلك الطقوس. حيث أن بيكر، الذي تربى على البروتستانتية، كان دائماً لديه فكرة بأن الكاثوليك يسيرون طويلاً النفس. صلى من أجل أن يكون ذلك صحيحاً - حالما تنتهي تلك الطقوس، سيجير على الوقوف ويخرج الجميع. في ذلك اللون الكاكي، حتماً سيكون ميتاً.

علم بيكر أن ليس أمامه أي خيار الآن. ببساطة، انحنى على الأرضية الحجرية الباردة لتلك الكاتدرائية العظيمة. في النهاية، فقد الرجل العجوز اهتمامه به. يقف

رجال الدين، ينشدون تراتيلهم، يقي بيكر في الأسفل، بدأت ساقاه تتشنجان. لم يكن هناك مشع لكي يمدّهما. الصبر، فكر بذلك، الصبر. أعلق عينيه وأخذ نفساً عميقاً. بعد دقائق شعر بأن شخصاً ما يرفسه، نظر إلى الأعلى، الرجل ذو الوجه العليء بالشامات يقف على يمينه، ينتظره وقد فرغ صبره لأن يقادر المقعد. أصيب بيكر بالذعر، يريد المغادرة الآن! يجب أن أقف! أشار بيكر للرجل أن يخطو فوقه. استطاع الرجل ويصعوبة كبت غضبه. أمسك نهايات معطفه، سحبها بغضب، وانحنى إلى الخلف ليكشف له الصف الكامل من الأشخاص المنتظرين الذين يريدون المغادرة. نظر بيكر إلى يساره ليرى أن المرأة التي كانت جالسة هناك قد رحلت. على طول الصف بأكمله من جهته اليسرى كان فارغاً حتى المشى المركزي.

لا يمكن أن تكون الطقوس قد انتهت! هذا مستحيل! لقد دخلنا هنا للتو!

ولكن عندما نظر إلى صفى المنبح في نهاية الصف وإلى مجموعة الأشخاص المتحركين لمركز المشى باتجاه المنبح، علم ما الذي يحدث.

العشاء الرباني، همهم ساخرأ، يقوم به الإمبران اللعينون في البداية!

للمزيد من الروايات العالمية

يمكنكم متابعتها علي منتدي ليلاس

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

## الفصل 92

نزلت سوزان السلم إلى الدور السفلية. بخار كثيف يغطي حول جسد الترانسلتر. والمرات الضيقة رطبة بسبب التكاثف. كادت تسقط، فكعب حذاتها ملح القليل فقط من الاحتكاك. تساءلت كم سيصمد الترانسلتر. استمرت صفارات الإنذار في إطلاق تحذيرها المنقطع. أضواء الطوارئ تدور بفاصل ثانيتين. أسفلها بثلاث طوابق، كانت المحركات الاحتياطية تهتز بأعين مزهق. علمت سوزان أنه في مكان ما في تلك الضباب المعتم، هناك قاطعة التيار. أحست بالوقت يتدفق منها.

في الأعلى، أمسك ستر ثور المعدس في يده، أعاد قراءة ملاحظته ووضعها على أرضية الغرفة حيث كان يقف. ما كان على وشك القيام به هو عمل وضيع من دون شك. سأنجو، فُكّر بذلك. فكر بالفيروس الموجود في بنك معلومات (إن إس أي)، فكر بديفيد بيكر في إسبانيا، وفكر بخططه عن الخيار الخفي. لقد قال الكثير من الكذب، إنه منسب بالكثير. علم أن هذه هي الطريقة الوحيدة ليتجنب المحاسبة... الطريقة الوحيدة ليتجنب العار. بحذر، صوب مندمسه. بعدها، أغلق عينيه وسحب الزناد.

نزلت سوزان ست درجات فقط عندما سمعت الطلقة المكبوتة، كانت بعيدة جداً، مسموعة بصعوبة فوق أصوات المحركات. لم تكن قد سمعت صوت إطلاق رصاصة من قبل إلا على التلفاز، ولكنها كانت متأكدة تماماً ما هي.

توقفت، نوى الصوت في أذنيها. وبموجة من الذعر، خشيت الأسوأ. تخيلت أحلام الفساد - الخيار الخفي في الحصن الرقمي، الضربة الرائعة التي لم تتحقق. تخيلت الفيروس في بنك المعلومات، زواجه الفاشل، تلك الإيماءة الغريبة التي قدمها إليها. اضطربت مشيتها. التفتت إلى منبسط الدرج، ممسكةً بالدرابزين. أيها القائد! لا.

جمدت للحظة، أصبح عقلها فارغاً، بدا أن صدى الطلقة أجاج صوت الضجيج حولها. أخبرها عقلها أن تستمر في المشي، ولكن ساقيها رفضتا ذلك. أيها القائد! وجدت نفسها بعد لحظة تتعثر في طريقها على الدرج، نسيت تماماً الخطر حولها.

ركضت بتهور، منزلقة على المعدن الأملس. بدت الرطوبة فوقها وكأنها المطر. عندما وصلت إلى السلم وبدأت تصعده، شعرت بنفسها ارتفعت بانفداح هائل من البخار الذي نبذها تقريباً عبر الباب الأرضي. تخرجت على أرضية الكريبتو وشعرت بالهواء البارد يتبعها. التصق قميصها الأبيض بجسدها، وقد تشرب الماء.

ساد الظلام، توقفت سوزان، محاولة استجماع قواها. كان صوت الطفلة يدوي في حلقة لا تنتهي في رأسها وهي تلاحظ بخاراً حاراً صاعداً عبر الباب الأرضي مثل غاز ينطلق من بركان على وشك الانفجار.

لعبت نفسها لأنها تركت المسند مع ستراثمور، لقد تركته معه، أليس كذلك؟ لم تركته في سود 13؟ راحت تسأل نفسها في الوقت الذي اعتادت فيه عيناها الظلام، نظرت باتجاه الثقب المفتوح في جدار نود 3. كان الوهج الصادر عن الشاشات شاحباً، ولكن من مكانها استطاعت رؤية هيل معنداً من نون حراك على الأرضية حيث تركته. لم يكن هناك أي إشارة لستراثمور. مذعورة مما وجدته، التفقت باتجاه مكتب القائد.

ولكن عندما بدأت تتحرك، شيء ما بدا غريباً. تحركت إلى الخلف بضع خطوات ونظرت إلى نود 3 ثانية. تحت نور الضوء الخفيف، تمكنت من رؤية يد هيل، لم تكن عند جانبيه، لم يعد مربوطاً مثل المومياء، كان ساعده موضوعاً على رأسه. كان معنداً وظهره على الأرض. هل تمكن من التحرر؟ لم يتحرك، كان ساكناً كالصخرة.

حدقت سوزان إلى الأعلى إلى مكان عمل ستراثمور في الأعلى: "ليها القائد؟"  
صمت.

بتردد، تحركت باتجاه نود 3. كان هناك شيء ما في يد هيل. أومضت تحت ضوء الشاشات. تحركت سوزان عن قرب أكثر... فأكثرت. تمكنت فجأة من رؤية ما كان يحملها هيل.. إنه المسند.

لهبتت، تبعثت قوس يد هيل، تحركت عيناها إلى وجهه، الذي رأته كان غريباً، نصف رأس كزيج هيل كان مائلاً بالدم، لقد انتشرت البقعة المظلمة على السجادة.

أوه، يا الهي! ارتدت سوزان إلى الخلف، لم تكن تلك طلقة القائد التي سمعتها، إنها هيل!

وكانها في حالة سكر، تحركت سوزان باتجاه الجثة، يبدو أن هيل قد تمكن من تحرير نفسه، سلك الطابعة على الأرض بجانبه. لا بد أنني تركت المسند على الأريكة، فكرت بذلك. بدا الدم الذي تدفق من الثقب في جمجمته أسود اللون تحت النور الأزرق.

على الأرض بجانب هيل، كان هناك قطعة ورق. مشت سوزان إليها باضطراب، والتقطتها. إنها رسالة.

أصدقائي الأعزاء، أنا سأنتحر اليوم ككفارة عن الأخطاء التالية...  
بالدهاش مطلق، حدقت سوزان إلى ورقة الانتحار في يدها. قرأتها ببطء. كانت

سريالية - بخلاف خصائص هيل - لائحة بالجرائم. اعترف بكل شيء - اكتشاف  
أن إنديكوتا هو خدعة، استنجا شخص من المرتزقة لقتل لينسي تانكادو وأخذ الخاتم،  
دفع فيل شارتروكيان، والتخطيط لبيع الحصن الرقي.

وصلت سوزان إلى السطر الأخير، لم تكن جاهزة لما قرأته، فكلمت الرسالة  
الأخيرة صعبتها.

الأسوأ من ذلك، أنا أسف حقاً بالنسبة لديفيد بيكر، اغفري لي، كنت منبهراً  
بالطموح.

عندما وقفت سوزان مرتجفة أمام جثة هيل، اقتربت أصوات وقع أقدام تركض  
خلفها، في حركة بطيئة، التفتت.

ظهر سترامور في النافذة المكسورة شاحباً ولاهثاً، حنق إلى الأسفل بجثة هيل  
بذهول واضح.

أوه، يا إلهي! قال. ما الذي حدث؟



## الفصل 93

العشاء الرباني.

حدد هولوهت موضع بيكر على القور، لم يكن الخطأ ممكناً في تلك السترة الكاكية، وخصوصاً ببقعة من النم على أحد الجانبين، كانت السترة تتحرك في الممشى المركزي في بحر من اللون الأسود، يجب ألا يعلم بوجودي، ابتسم هولوهت، إنه رجل سيئ.

تلمس جهاز التواصل المعدني الصغير الموجود على أطراف أصابعه، متشوقاً لينقل إلى المتلقي الأمريكي الأخبار السارة، قريباً، فكر بذلك، قريباً جداً.

والحيوان المفترس المتحرك باتجاه الريح، تحرك هولوهت إلى نهاية الكنيسة، وأخذ بعدها يقترب - مباشرة باتجاه الممشى المركزي، لم يكن هولوهت يرغب في أن يتعقب بيكر عبر الحشد المغائر للكنيسة. لقد وقعت فريسته في الفخ، انقلاب محظوظ للأحداث. يحتاج هولوهت إلى المجال فقط ليقتضي عليه بهدوء. كاتم الصوت خاصته، أفضل شيء تتفق أمالك فيه، لا يطلق أكثر من مجرد سعة صغيرة. هذا سيفي بالغرض.

عندما اقترب هولوهت من سترة الكاكي، لم ينتبه من التمتمة الهائنة القادمة من أولئك الذين يمر بهم، استطاع رجال الدين فهم إثارة ذلك الرجل ليتلقى مباركة الرب، ولكن رغم ذلك، هناك قواعد صارمة للطفوس - صفان، فرد واحد.

استمر هولوهت في التحرك. كان يقترب بسرعة، مرر أصابعه على المسدس في جيب ستروته، حانت اللحظة المناسبة، كان ديفيد بيكر محظوظاً بشكل استثنائي حتى هذه اللحظة؛ لم يكن هناك أي حاجة إلى المزيد من المغامرة.

كانت سترة الكاكي على بعد عشرة أشخاص أمامه، تتوجه إلى الأمام، ورأسها إلى الأسفل. كرر هولوهت عملية القتل في عقله. الصورة واضحة - المرور حتى خلف بيكر، إبقاء المسدس منخفضاً وبعيداً عن مرمى النظر، إطلاق رصاصتين إلى ظهير بيكر، يسقط بيكر فجأة، يمسكه هولوهت ويساعده في الجلوس على المقعد مثل صديق مخلص. بعدها يقوم هولوهت وبسرعة بالتحرك إلى نهاية الكنيسة وكأنه يطلب النجدة، في تلك الفوضى، يختفي قبل أن يعرف أي شخص ما الذي حدث. خمسة أشخاص، أربعة، ثلاثة.

وضع هولوهت إصبعه على المسدس في جيبه، ميقياً إياه منخفضاً. سيفرم بإطلاق النار عند مستوى الورك إلى الأعلى باتجاه العمود الفقري لبيكر. بذلك

الطريقة، سترتطم الرصاصه إما في العمود الفقري أو في الرثه قبل الاستقرار في القلب. حتى ولو أخطأت الرصاصه القلب، سيموت بيكر، فرتة متمزقة كغيلة بإهلاكه، ربما ليس في جزءه من العالم أكثر تطوراً من الناحية الطبية، ولكن في إسبانيا، فذلك كغيل بالموت.

شخصان... واحد. ومن ثم كان هولوت هناك، وكراقص يقوم بأداء حرركته التي تكرب عليها جيداً، التفت إلى الجهة اليمنى. وضع يده على كتف السترة الكاكية، صوب مسدسه، و... أطلق النار، صفتان صغيرتان بصوتين مكبوتين.

تصلب الجسد على الفور. سقط بعدها، أمسك هولوت ضحيته من أسفل إبطه، وبحركة واحدة، أدار الجثة إلى المقعد قبل أن تنتشر بقع الدم عبر ظهره. في الحوار، التفت الناس. لم يراع هولوت أي تنباه - سيختفي خلال لحظة.

تلمس أصابع الرجل الفاقدة الحياة بحثاً عن الخاتم، لا شيء، تلمسها مرة أخرى، كانت الأصابع فارغة، أدار هولوت الرجل بغضب، فأصابه الذعر فوراً، لم يكن الوجه لتيفيد بيكر.

رافال دي لا غزا، موظف المصرف في ضواحي سيفيل، كان قد مات بلحظتها تقريباً، ولا يزال يمسك بـ 50000 بيزيتا دفعها له أمريكي غريب لقاء سترته السوداء الرخيصة.

## الفصل 94

وقفت ميدج ميلكن تكخن عند مبرد الماء بالقرب من مدخل غرفة المؤتمرات، ما الذي يفعله فونتين بحق الجحيم؟ طوت الكوب الكرتوني ورمته بقوة في سلة المهملات. هناك شيء ما يحدث في الكريبتو! أستطيع الإحساس بذلك! علمت ميدج أن هناك طريقة واحدة فقط لتثبت فيها لنفسها صحة ذلك، ستقوم بتحصن الكريبتو بنفسها - تعثر على جالبا إذا احتاج الأمر. دارت على كعب حذائها وتوجهت إلى الباب.

ظهر برينكير هوف من مكان ما وسد طريقها. "إلى أين أنت متوجهة؟"

"إلى البيت! كذبت ميدج.

رفض برينكير هوف أن يتركها تهر.

حملت ميدج. "أخبرك فونتين ألا تدعي أخرج، ليس كذلك؟"

نظر برينكير هوف بعيداً.

تساءل، أنا أقول لك، هناك شيء ما يحدث في الكريبتو - شيء خطير. لا أعلم لماذا يتجاهل فونتين الأمر، ولكن الترانسلتر في مشكلة. هناك خطب ما يحدث في الأسفل الليلة!

"سيدج،" هذأها، وهو يمشي بقرىباتها باتجاه نوافذ غرفة المؤتمرات ذات الستائر، تندع المدير بتبر الأمر."

احكت نظرة ميدج. "هل لديك أي فكرة عما سيحدث للترانسلتر في حال تعطلت أنظمة التبريد؟"

هز برينكير هوف كتفيه مستهجناً واقتراب من النافذة: "ربما تكون الكهرباء قد عانت الآن على أي حال،" سحب الستائر عن بعضها ونظر.

"لا تزال معتمة؟" سألت ميدج.

ولكن برينكير هوف لم يجيبها. لقد كان مسحوراً بالكامل. المشيد في الأسفل عند قبة الكريبتو لا يمكن تخيله. القبة الزجاجية بكاملها كانت مليئة بأضواء دوامة، نبضات كهربائية وامضة، وبخار يدوم. وقف برينكير هوف، يتمايل مترنحاً أمام الزجاج. بعدها، بنوية من الذعر، انطلق وهو يصيح: "أيها المدير! أيها المدير!"

## الفصل 95

تجمع الناس حول الجسد الساقط في المقعد. فوق رؤوسهم، دار البخور بأقواس مسالمة. دار هولوهت بهمجية في الممشى المركزي وتفحص الكنيسة. يجب أن يكون هنا! التفت باتجاه المذبح.

على بعد ثلاثين مقعداً، كانت إجراءات العشاء الرباني المقدسة تتم من دون أي مقاطعة. حذق القسيس جوستاف هيريرا، رئيس حملة كأس القربان، بفضول إلى الاهتياج الهادئ لسي أحد المقاعد المركزية؛ لم يكن قلقاً حول ذلك. يمكن أن يهلك أحياناً البعض من العامة لكبار في السن ويعمى عليهم. قلة الهواء هي التي تكون المسؤولة عادة عن هذه الخدعة.

في هذه الأثناء، كان هولوهت يبحث باهتمام. لم يكن يبكر في أي مكان على مرأى نظره. كان هناك ما يقارب المئة من الأشخاص منحنيين عند المذبح الطويل يستلقون العشاء الرباني. تسامل هولوهت ما إذا كان يبكر واحداً منهم، تفحص ظهورهم، كان جاهزاً لأن يطلق النار من على مسافة خمسين ياردة ثم يهرب مسرعاً. نظر الكاهن الشاب القائم على العشاء الرباني إلى يبكر بنظرة استكثار. لقد فهم توق ذلك الغريب ليلقى المشاركة، ولكن ليس ذلك بعذر له ليغير الترتيب.

أحسني ببكر رأسه ومضع الرقاقة المستديرة بأفضل ما أمكنه. أحس بأن شيئاً ما بجسري خلقه، نوع من الاضطراب، فكر بالرجل الذي اشترى منه السترة وتعلمي أن يكون قد استمع لتحضيره ولم يأخذ مكنه. بدأ بالانتقلت والنظر، ولكنه خشي من أن رجل النظارات قد يبادل النظرة. جثم على لمل أن تخفي سترته السوداء خلفية بنظونه الكاكي. لم يكن ذلك.

كأس القربان كانت تأتي بسرعة من جهة يمينه. بدأ الناس يتناولون الشراب، ورسم إشارات الصليب على صدورهم، ويقفون للمغادرة. ببطء! لم يكن يبكر على عجلة من أمره ليعتذر المذبح. ولكن بوجود ألفي شخص ينتظرون العشاء الرباني وثمانية قسوسة فقط قائمين على ذلك، فإنه من غير المستحب الانتظار طويلاً من أجل رشفة من الشراب.

...

كانت كأس القربان على يمين يبكر تماماً عندما حدد هولوهت موقع البنطلون الكاكي المميز. "أنت ميت الآن." قال بهيسيس ناعم. تحرك هولوهت إلى مركز

المتشسى. لقد مضى وقت النطق. مطلقاً في الظاهر، وسيقوم بخطف الخاتم والهرب.  
أكبر مرآب لسيارات الأجرة في سيفيل كان قريباً جداً في مانيوس كاجو. مد يده ليأخذ  
سلاحه.

وداعاً سيد بيكر...

الرائحة الواخزة للشراب ملأت أنف بيكر عندما قام القس هيريرا بخفض الكأس  
الفضية المزخرفة باليد. الوقت مبكر قليلاً للشرب، فكر بيكر عندما التحى إلى الأمام.  
ولكن عندما سقط الكأس المقدس إلى أسفل مستوى النظر، كان هناك حركة غير  
واضحة تماماً. شخص ما، يأتي مسرعاً، ظهر شكله منحنيًا في الانعكاس الظاهر على  
الكأس.

رأى بيكر لمعة معدن، سلاح قد أشهر، على الفور، ومن دون وعي، كراكض  
عند إطلاق صوت طلقة البداية، وثب بيكر إلى الأمام، سقط الكاهن بذعر عندما انطلق  
الكأس في الهواء، وانصب الشراب على الرخام الأبيض. تبعثر الكهنة وصبيان المنبح  
عندما وثب بيكر فوق درابزين العشاء الرباني. أطلق كاتم الصوت طلقة واحدة، حظ  
بيكر بقوة، وتفجرت الرصاصات على الأرضية الرخامية خلفه. بعد لحظة، كان  
يتسقلب أسفل ثلاثة أراج من الفراثيت إلى الخندق، ممر ضيق يدخل من خلاله  
الكهنة، ليصعدوا إلى المذبح وكله نعمة إلهية.

في أسفل الأراج، تعثر وسقط، شعر بيكر بنفسه بنزلق خارجاً عن السيطرة  
على الأحجار الملساء المصقولة. خنجر من الألم عبر أحشاه عندما حظ على جنبه.  
بعد لحظة، كان يمشى مضطرباً عبر المدخل ذي الستائر وأسفل مجموعة من الأراج  
الخشبية.

الألم، كان بيكر يركض، عبر غرفة الملابس، الظلام سائد، انطلقت صيحات من  
المذبح، أصوات عالية لوقع أقدام في المطاردة، اندفع بيكر عبر مجموعة من الأبواب  
المزدوجة وانزلق في أحد أمكنة الدراسة، المظلمة، والمفروشة بشراء ويخشب  
ماهو عاني مزخرف. على الجدار البعيد كان هناك صليب بالحجم البشري. تروح بيكر  
واقفاً، نهاية مغلقة، كان قريباً من الصليب، تمكن من سماع هولوهت بقرب بسرعة،  
حنق بيكر في ذلك الصليب وشم حظه السيئ.

"اللعنة!" صاح بذلك.

كان هناك صوت مفاجئ لزجاج مكسور على يسار بيكر. التفت، لهث رجل في  
رداء أحمر والتفت لينظر إلى بيكر بذعر. وكفطة قد ضلعت ومعها طائر كتاري،  
مسح رجل الدين فمه ومحاولاً إخفاء الزجاج المكسورة لشراب العشاء المقدس عند

قدميه. "أخرجني!" طلب بيكر بالإسبانية. "أخرجني!"

الكاردينال غويرا قد تصرف بفريرته، شيطان قد دخل على جناحه المقدس طالباً الهروب من بيت الرب، سمحه غويرا تلك الأمنية - على الفور، كان الشيطان قد دخل في لحظة غير مناسبة على الإطلاق.

شاحباً، أشار الكاردينال إلى ستارة على الجدار على جتيه الأيسر. مخبأ خلف الستارة، كان هناك باب قد وضعه منذ ثلاث سنوات. يؤدي مباشرة إلى الساحة في الخارج. كان الكاردينال قد تعب الخروج من الكنيسة عبر الباب الأمامي كاتم من العامة.

## الفصل 96

كانت سوزان مبتلة ومرتجفة، تجثم على أريكة نود 3. وضع ستراثمور معطف بذلته على كتفها. امتدت جثة هيل على بعد ياردات عدة أمامها. نوت صفارات الإنذار. وكجليد ينكسر على بركة متجمدة، أطلق غملاء الترانسلتر صوت قرعقة حادة. تسأذهب إلى الأسفل لأقطع الكهرباء، قال ستراثمور واضعاً يده المعطمنة على كف سوزان. سأعود على الفور.

حدثت سوزان بالقائد عندما اندفع فوق أرضية الكريبتو. لم يعد الرجل المتخشب الذي رأته قبل عشر دقائق. لقد عاد القائد تريפור ستراثمور — منطقياً، مترثاً، بفعل ما هو ضروري لإنهاء العمل.

الكلمات الأخيرة لملاحظة المنتحر هيل قد عبرت عقلها مثل قطار فقد السيطرة: الأسوأ من ذلك، أنا أسف حقاً بالنسبة لديفيد بيكر. اغفري لي، كنت منبهراً بالمطوح. لقد تثبت كابوس سوزان فليشر للتو. David في خطر... أو أسوأ من ذلك. ربما قد يكون الوقت قد فات. أنا أسف حقاً بالنسبة لديفيد بيكر.

حدثت فسي الملاحظة. لم يوقعا هيل حتى — لقد طبع الكلمات فقط واسمه في الأسفل: كسريح هيل. اعترف بكل ما لديه، ضغط 'طباعة' ومن ثم أطلق النار على نفسه — تماماً كذلك. لقد كان هيل قد أقسم ألا يعود إلى السجن ثانية؛ لقد وفى بجزءه — اختار الموت بدلاً من ذلك.

David... قالت وهي تبكي. David!

في تلك اللحظة، على بعد عشرة أقدام في أسفل طابق الكريبتو، خطى القائد ستراثمور نازلاً السلم إلى مبسط الدرج الأول. لقد كان يوم الإخفاقات. ما بدأ وكأنه مهمة وطنية قد انحرف بشدة خارجاً عن السيطرة. لقد كان القائد مجبراً على صنع قرارات مستحيلة، اقتراف أعمال شنيعة — أعمال لم يتخيل نفسه قادراً على القيام بها.

إبه الحل! إبه الحل الوحيد للعين!

هناك واجب يجب التفكير فيه: البلد والشرف. علم ستراثمور أن الوقت ما زال أمامه. يمكنه إغلاق الترانسلتر. يمكنه استخدام الخاتم لإنقاذ بنك معلومات البلد الذي لا يقدر بثمن. نعم، فكر بذلك. لا يزال هناك وقت.

نظر ستراثمور إلى المصيبة حوله. مرشات الماء فوق رأسه كانت تعمل. والترانسسلتر يثن. وصفارات الإنذار تتدوي. بدت أضواء الطوارئ وكأنها طائرات هليكوبتر تقترب عبر الضباب الكثيف. مع كل خطوة، كل ما يراه كان كسريح هيل —

محلل الشيفرات الشاب المحقق إلى الأعلى، عيناه تتوسلان ومن ثم، الطلقة، موت هيل كان لخدمة البلد... للشرف. لا يمكن لـ (إن إس أي) تحمل المزيد من الفضائح. احتياج ستراتيمور إلى كبش الفداء. بالإضافة إلى أن كريح هيل كان مصيبة تنتظر للوقوع.

قطعت أفكار ستراتيمور بصوت هاتفه الخليوي، كان مسموعاً بصعوبة فوق أصوات الإذارات والدخان المطلق للهيسيس، رفعه عن حزامه من دون أن يتوقف. تحدث.

أين مفتاح المرور؟ طلب صوت مأوف.

من أنت؟ صاح ستراتيمور بصوت أعلى من صوت الضجيج.

أنا نوماتاكا! أجابه الصوت الغاضب. لقد وعدت بتقديم مفتاح المرور! استمر ستراتيمور بالتحرك.

أريد الحصن الرقمي! قال نوماتاكا باستهجان.

ليس هناك أي حصن رقمي! رد عليه ستراتيمور غاضباً.

ماذا؟

ليس هناك خوارزمية غير قابلة للحل!

بالطبع هناك! لقد رأيتها على الإنترنت! كان الموظفون عندي يحاولون فكها

لأيام!

أيها فيروس مشفر، أيها الغبي - وأنت محظوظ لعين لأنك لم تتمكن من فتحها! ولكن -

انتهت الصفة! صاح ستراتيمور. أنا لست نورث داكوتا. ليس هناك أي نورث

داكوتا! انس أنني ذكرته نه! أغلق الهاتف الخليوي، أطفأ الرنين، ودكه في حزامه. إن يكون هناك أي إزعاجات أخرى.

على بعد اثني عشر ألف ميل (19000 كلم)، وقف توكوجيان نوماتاكا محدقاً في

نافذته ذات اللوح الزجاجي. تلى سيجاره يترهل من فمه. صفقة حياته تحطمت أمام عينيه.

استمر ستراتيمور بالسزول، انتهت الصفة، شركة نوماتاكا لن تحصل على

خوارزمية غير قابلة للحل على الإطلاق... ولن تحصل (إن إس أي) على الخيار الخفي على الإطلاق.

لقد مضى وقت طويل على حلم ستراتيمور وهو يخطط له - لقد اختار نوماتاكا



بعناية. لقد كانت نومانك شركة هنية، وكانت على الأعلب ستفوز في مزاد مفتاح المرور. لن يكون لأحد رأي آخر عندما ستحصل على المفتاح. بشكل ملائم، لا يوجد أي شركة أقل احتمالاً منها بأن تنته بالاشتراك مع حكومة الولايات المتحدة. توكرجين نومانكا كان يابانياً من العالم القديم - الموت قبل العار. كره الأمريكيين، كره طعامهم، كره عاداتهم، والأهم من ذلك، أنه كره قبضتهم على السوق العالمي للبرامج. لقد أصبحت روبا سترامور واضحة - معيار تشفير عالمي مع خيار خفي لـ (إن إس أي). لقد تطلع لأن يشارك حلمه مع سوزان. لأن ينفذه معها إلى جتبه، ولكنه علم بأنه لا يستطيع. مع أن موت إينسي تانكاو سيؤخذ العديد من الأرواح في المستقبل، لم تكن سوزان لتوافق إياها مسالمة. أنا مسالم أيضاً، فكر سترامور، ولكن ليس لدي الحرية لأتصرف كذلك.

لم يكن هناك أي شك في عقل القائد عن سيقل تانكاو. تانكاو في إسبانيا - وإسبانيا تعني هولوهت. أحد المرتزقة البرتغاليين البالغ من العمر لثنتين وأربعين عاماً كان واحداً من أفضل المحترفين لدى القائد. مضى على عمله مع (إن إس أي) سنوات طويلة. ولد ونشأ في ليشبونة، وأجز هولوهت أصلاً لـ (إن إس أي) في أوروبا بأكملها. لم يتم تعقب عمليات قتله على الإطلاق إلى فورت مييد. الخدعة الوحيدة هي أن هولوهت كان أطرشاًء المكالمات الهاتفية مستحيلة. وقد رتب سترامور مؤخراً لأن يستلقى هولوهت لعبة (إن إس أي) الجديدة، كمبيوتر مونوكل. لقد اشترى سترامور لنفسه سكايفي سيجر وبرمجه إلى التردد نفسه. منذ تلك اللحظة، كانت اتصالاته مع هولوهت ليست فورية فقط بل لا يمكن تعقبها على الإطلاق أيضاً.

الرسالة الأولى التي أرسلها سترامور إلى هولوهت تركت مسابحة صغيرة لسوء الفهم. لقد تمت مناقشتها مسبقاً، اقتل إينسي تانكاو، احصل على مفتاح المرور. لم يسأل سترامور على الإطلاق كيف يقوم هولوهت بفعل سحره، ولكن بطريقة ما فعلها مرة ثانية. إينسي تانكاو كان ميتاً، والسلطات كانت مقتنعة بأن الموت بسبب نوبة قلبية. قتل كلاسيكي - باستثناء أمر واحد فقط. لقد أساء هولوهت اختيار المكان. يبدو أن موت تانكاو في مكان عام هو جزء ضروري من الخدعة. ولكن على نحو غير متوقع، ظهر العامة بسرعة. كان هولوهت مجبراً على الاختباء قبل أن يتمكن من قحص الجثة بحثاً عن مفتاح المرور. عندما انفض الغبار، كانت جثة تانكاو في أيدي محقق سيغيل.

كان سترامور غاضباً. لقد أخفق هولوهت لأول مرة في حياته - وقد اختار وقتاً مشؤوماً لذلك. الحصول على مفتاح مرور تانكاو كان أمراً خطيراً، ولكن

ستراثمور علم بأن إرسال عميل أطرش إلى معرض جثث سيفيل هو مهمة انتحارية. فحسب في خياراته الأخرى. مكيمة أخرى بدأت تظهر. رأى ستراثمور الفرصة فجاءة ليعمل على الجبهتين - فرصة ليحقق حلمين في حياته بدلاً من واحد فقط. في السادسة والنصف صباحاً، اتصل بديفيد بيكر.

## الفصل 97

اندفع فونتين إلى غرفة المؤتمرات بأقصى سرعته. كان برينكير هوف وميدج على مقربة منه.

"انظر!" قالت ميدج باختلاق، مشيرة باهتياج إلى النافذة.

نظر فونتين خارج النافذة إلى الأضواء العالية في قبة الكريبتو. تسعت عيناه. هذا لم يكن حتماً جزءاً من الخطة.

قال برينكير هوف باهتياج: "إنها كصالة رقص لينة هناك!"

حدق فونتين محاولاً فهم الأمر. في السنوات القليلة الماضية، كان الترانسلتر جاهزاً للعمل، لم يكن كذلك على الإطلاق. إن حرارته عالية جداً، فكر بذلك. تساءل.

لماذا لم يتم سترانمور بإيقافه. استغرق الأمر من فونتين ثانية تقريباً ليصوغ قراره. رفع سماعة هاتف داخلية من طاولة المؤتمرات وطلب الكريبتو. بدأت السماعة بالرنين وكان الجية المطلوبة معطلة.

طرق فونتين السماعة ليبلغها. "اللعة!" رفعها مرة أخرى واتصل بهاتف سترانمور الخلوي الخاص، بدأ الهاتف يرن. مرت ست رنات.

أخذ كل من برينكير هوف وميدج يراقب فونتين وهو يمضي على مسافة يسمح بها سلك الهاتف مثل نمر مربوط بسلسلة. بعد دقيقة كاملة، أصبح لون فونتين قرمزيًا لشدة الغضب.

طرق السماعة مغلقاً إياها مرة أخرى. "أمر لا بصدق!" زأر بصوت عالٍ، "الكريبتو على وشك الانفجار، ولا يجيب سترانمور على هاتفه اللعين!"

## الفصل 98

انفزع هولوهت خارج جناح الكاردينال غويرا إلى شمس الصباح المتوهجة. حجب عينيه وشتم. كان يقف خارج الكاتدرائية في فناء صغير، محاطاً بحائط حجري عالٍ، وبالوجه الغربي لبرج جيرالدا وبسجاجين من الحديد المزخرف، كانت البوابة مفتوحة، وخارجها ساحة فارغة. كانت جدران سالتا كروزا في الأفق. لا يمكن أن يكون بيكر قد نجا بذلك السرعة. التفت هولوهت وتفحص الفناء. إنه هنا في الداخل! لا بد من ذلك!

الفناء، المسمى حنيقة البرتقال، مشهورٌ في سيفيل بشجيرات البرتقال العشرين المزهرة فيه. تلك الأشجار معروفة على أنها موطن المربي الإنكليزي. فقد قام تاجر إنكليزي في القرن الثامن عشر بشراء ثلاث ذريبات من البرتقال من كنيسة سيفيل وأخذها معه إلى لندن ليجد تلك الفاكهة غير صالحة للأكل لشدة مرارتها. حاول أن يصنع المربي من قشرتها وانتهى به الحال وهو يضيف إليها كميات كبيرة من السكر فقط ليجعلها مستساغة. عندها ولد مربي البرتقال.

تحرك هولوهت إلى الأمام عبر البستان، موجهاً مسدسه. كانت الأشجار قديمة، والأوراق قد نمت إلى الأعلى بكثرة على جذوعها. لم يكن الوصول إلى أقصر فروعها ممكناً، ولم تكن جذوعها التحيلة تقدم أي غطاء. رأى هولوهت بسرعة أن الفناء فارغ، نظر إلى الأمام مباشرة. الجيرالدا.

المنخل إلى درج الجيرالدا الحلزوني كان محدداً بحبل وبالعلة خشبية صغيرة. تدلى الحبل عنيد الحركة. مسعدت عينها هولوهت على طول البرج البالغ ارتفاعه 419 قدماً (125 م) وعلى القور علم أن تلك فكرة سخيفة. من المستحيل أن يكون بيكر بذلك الغباء. التفت الدرج الوحيد متجهاً نحو حجرة مربعة حجرية. كانت هناك شقوق ضيقة في الجدار للرؤية ولكن ليس هناك طريق للخروج.

مسعد ليفيد بيكر آخر درجة عالية وتمايل غير فائر على التمس إلى حجرة حجرية صغيرة. كانت الجدران العالية تنتصب حوله من الجهات كلها وتوضع الشقوق الضيقة على المحيط. ليس هناك مخرج.

لم يقدم القدر لبيكر أي خدمة هذا الصباح. عندما انفزع خارج الكاتدرائية إلى الساحة المفتوحة، عثقت سترته في الباب. علقه القماش في المنتصف وأداره بقوة إلى اليسار قبل أن يتمزق. كان بيكر يتعثر فجأة عندما فقد توازنه إلى الشمس الساطعة.

عندما نظر إلى الأعلى، كان يتوجه مباشرة عند السلم. قفز فوق الحبل وأسرع بالصعود. عندما أدرك وجهته، كان الوقت قد فات.

وقف الآن في الزنزانة المنفردة وأمسك أقاليمه، كان جانبه يحرقه. دخلت شرائح ضيقة من شمس الصباح عبر الفتحات في الجدار. نظر إلى الخارج. كان الرجل صاحب النظارات بعيداً عنه في الأسفل، وظهره ليكرر، مخدقاً في الساحة. نفل بيكر جسده إلى أمام الشق ليتمكن من الرؤية أكثر. قطع الغناء، حثه على ذلك.

سقط ظل الجيرالدا على الساحة مثل الأشجار العملاقة. حرق هولوهت على طولها. في نهاية الظل البعيدة، ظهرت ثلاثة شقوق من الضوء عبر فتحات البرج الخاصة بالرؤية وسقطت على شكل مستطيلات على الحجر المرصوف في الأسفل. أحد هذه المستطيلات كانت مخفية بظل رجل. من دون جهد وبمنظرة واحدة باتجاه قمة البرج، التفت هولوهت وأسرع باتجاه درج الجيرالدا.

## الفصل 99

طرق فونتين قبضته بيده، خطا عبر غرفة المؤتمرات محققاً بأصواء الكريبتو  
الواسعة. 'أوقفه! اللعنة! أوقفه!'

ظهرت سيدج عند مدخل الباب تلوح بورقة مطبوعة قد ظهرت للتو: 'ليها  
المنير! لا يمكن لسترايمور إيقافه!'

'ماذا!' قال لاهناً كل من برينكيرهوف وفونتين سوية.

'لقد حاول يا سيدي!' رفعت سيدج التقرير إلى الأعلى. 'لأربع مرات! لقد علق  
الترانسلتر في نوع من الحلقة عديمة النهاية.'

التفت فونتين وحدث مرة أخرى بالنافذة. 'يا إلهي!'

رن هاتفٌ غرفة المؤتمرات بحدّة. رمى المنير ساعديه بسرعة: 'لا بد أنه  
سترايمور! في توقيت لعين!'

رفع برينكيرهوف السماعه: 'مكتب المدير.'

مد فونتين يده ليأخذ السماعه.

بدا برينكيرهوف مرتبكاً والتفت إلى ميدج: 'آه جابا. يريدك.'

حول المنير نظراته على ميدج التي كانت في طريقها تعبر الغرفة. شعلت زر  
المتحدث. 'ما الأمر، جابا.'

دوى صوت جابا الرنان في الغرفة. 'ميدج، أنا في بنك المعلومات الرئيسي.  
نحن نواجه بعض المشاكل الغريبة هنا. كنت أتساءل ما إذا —'

'اللعنة، جابا.' صاحت ميدج. 'هذا ما كنت أحاول إخبارك به!'

'يمكن ألا يكون شيئاً مهماً.' حاول جابا الدفاع. 'ولكن —'

توقف عن قول هذا! مهما كان الذي يحدث هناك، فخذ على محمل الجد، بشكل  
جاد جداً، معلوماتي ليست خاطئة — ولم تكن كذلك مسبقاً على الإطلاق، ولن تكون  
في المستقبل أيضاً.' بدأت تغلق السماعه، ثم أضافت: 'أوه، جابا! فقط لأن لا يكون  
هناك أي مفاجآت... لقد قام سترايمور بإلغاء الغاونتليت.'

## الفصل 100

صعد هولوهت الأدرج ثلاث في كل مرة. الضوء الوحيد في الممر التحلوزي كان صادراً عن نوافذ خارجية عند كل 180 درجة. لقد علق في الفخيم سيموت ديفيد بيكر! دار هولوهت إلى الأعلى، راقعاً مسدسه. بقي ملتصقاً في الجدار الخارجي في حال قرر بيكر مهاجمته من الأعلى. إن أعمدة الشموع الحديدية الموضوعه عند كل متبسط للدرج هي أسلحة جيدة في حال قرر بيكر استخدامها. ولكن من خلال إلقاء نفسه كاشفاً للطريق، سيتمكن هولوهت من رؤيته في الوقت المناسب. فإن لسلاح هولوهت مدى أطول بكثير من حامل الشمعة اليبالغ طوله خمسة أقدام.

تحرك هولوهت بسرعة ولكن بحذر أيضاً. كانت الأدرج شديدة الانحدار، لقد ماتت السياح هنا، هذه ليست أمريكا - لا وجود لإشارات أمان، أو درازين، أو حتى حقوق تأمين. هذه إسبانيا. إذا كنت غريباً لدرجة تجعلك تسقط، فإن هذا خطأك اللعين، بغض النظر عن بني الأدرج.

توقف هولوهت عند أحد الفتحات الواقعة عند مستوى الكف ونظر إلى الخارج. كان في الجهة الشمالية، حوالي نصف الطريق إلى الأعلى، الأمر الذي ظهر له من منظر الأشياء.

كانت الفتحة إلى متبسط السلم الخاص بالرؤية مرئية من عند الزاوية. كان السلم حتى الأعلى فارغاً. لم يقدم ديفيد بيكر على تحديه. أترك هولوهت أن بيكر ربما لم يسهه عندما دخل البرج. وهذا يعني أن عنصر المفاجأة هو لصالح هولوهت أيضاً - علماً أنه ليس بحاجة إلى ذلك. فإن هولوهت يملك الوسائل كلها. حتى تصميم البرج كان في صالحه؛ يلتقي الترح مع منصة الرؤية في الزاوية الجنوبية الغربية - سيكون أمام هولوهت مدى إطلاق جيد إلى نقاط الخلية كلها من دون احتمال أن يأتي بيكر من خلفه. وفوق كل ذلك، فإن هولوهت سينتحر من الظلام إلى النور. مساحة للقتل، تمت بذلك.

قاس هولوهت المسافة إلى المخرج، سبع خطوات، تكرب على القتل في عقله. لو بقي على اليمين عند اقترابه من الفتحة، سيتمكن من رؤية الزاوية اليسرى للمنصة قبل أن يصلها. وفي حال كان بيكر هناك، سيطلق هولوهت عليه النار. ولو لم يكن كذلك، سينتقل إلى الجانب الآخر ويدخل متحركاً إلى الجهة الشرقية، مواجه الزاوية اليمنى. وهذا هو المكان الوحيد الذي يتبقى لبيكر. ابتمس.

المادة: تيقيد بيكر — تم القضاء عليه

لقد حان الوقت. تفحص سلاحه.

وبسرعة عسيفة، اندفع هولوهت، دارت المنصة أمامه للتوضيح رؤيتها. كانت الزاوية اليسرى فارغة. وكما كان قد تدرب عليه، انتقل إلى الداخل واندفع عبر الفتحة مواجهاً الجهة اليمنى، أطلق النار على الزاوية، ارتدت الرصاصات على الجدار الأعزل وكسدت ترنطم به. دار هولوهت بشدة وأطلق صرخة مكبوتة، لم يكن أحد هناك، لقد اختفى ديفيد بيكر.

على بعد ثلاث لغات من الأدرج، معلقاً على بعد 325 قدماً (90 م) فوق حديقة البرتقال، كان ديفيد بيكر ملتصقاً بالجدار خارج الجيرلدا مثل رجل يذوي عرضاً وهو معلق في الهواء على طرف النافذة. عندما كان هولوهت يندفع إلى أعلى الأدرج، كان بيكر قد نزل بمسافة ثلاثة أدرج وخرج من إحدى النوافذ، لقد خرج بعيداً عن مرأى السنظر فسي الوقت المناسب. كان القاتل قد ركض أمامه مباشرة، كان مسرعاً بشدة ليلاحظ مفاصل يديه البيضاء الممسكة بحافة النافذة.

معلقاً خارج النافذة، شكر بيكر ربه بأن تدريباته اليومية في لعبة الإسكواش تتضمن عشرين دقيقة على جهاز نوثيلوس ليمرن عضلاته من أجل ضرب كرة قوية من فوق الرأس. لسوء الحظ، على الرغم من مساعدته القويين، كان بيكر يواجه مشكلة الآن في سحب نفسه إلى الداخل مرة أخرى. كتفاه بحرقانه، شعر بجنبه وكأنه يتمزق لينفتح، لم تزوده الحافة الحجرية الصغيرة إلا بقبضة صغيرة، جرحت له حواف أصابعه كزجاج مكسور.

علم بيكر أن أمامه ثوان فقط قبل أن ينزل قاتله قادماً من الأعلى. عند الدرجة الأعلى، لا بد أن القاتل سيضرب أصابع بيكر على الحافة.

أغلق بيكر عينيه وسحب. يعلم أنه يحتاج إلى معجزة لتنجيه من الموت. كانت أصابعه ثققت قوتها، نظر إلى الأسفل، أسفل ساقيه المعلقين. كانت مسافة السقوط تساوي طول ملعب لكرة القدم باتجاه أشجار البرتقال في الأسفل، النجاة مستحيلة، الأثم في جنبه يزداد سوءاً. دوت أصوات لوقع أقدام في الأعلى، أصوات أقدام تثب مسرعة إلى أسفل الأدرج، أغلق بيكر عينيه. الآن أو أبداً، أحدث صريراً بأسنانه وسحب.

تحرك الحجر تجاه الجلد المغطى لرسغيه عندما سحب نفسه إلى الأعلى. وقع الأقدام كان يأتي بسرعة، تثبت بيكر في داخل الفتحة، محاولاً أن يوطد قبضته، رفس بقدميه، شعر بجسده وكأنه من الرصاص، وكان شخصاً ما قد ربطه بحبل إلى قدميه وسحبه إلى الأسفل، قاوم ذلك، دفع نفسه إلى الأعلى على مرفقيه. كان الآن في مرأى



نظر واضح، ورأسه على نصف المسافة عبر النافذة كرجل في مقصلة، حرك ساقيه، دافعاً جسده بهما إلى الفتحة. كان في منتصف المسافة إلى الداخل، جذعه منطى إلى الداخل، أصوات الأقدام تقترب، أمسك بيكر بجوانب الفتحة وبحركة واحدة دفع نفسه إلى الداخل، ارتطم بالدرج بقوة.

أحس هولوت بجسد بيكر يرتطم بالأرض أسفل منه مباشرة، قفز إلى الأمام، مصوباً سلاحه. لاحت النافذة أمامه. هذه هي! تحرك هولوت إلى الجدار الخارجي وصوب إلى أسفل الدرج. اندفعت قنما بيكر خارج مرأى النظر عند المنعطف تماماً، أطلق هولوت النار بحية أمل، فارتدت الرصاصة من أسفل الدرج.

عندما اندفع هولوت إلى أسفل السلالم لاحقاً بفريسته، حافظ على التصاقه بالجدار الخارجي من أجل الحصول على أكبر زاوية للزوية. عندما دار الدرج لتكشف الزوية أمامه، بدا أن بيكر دائماً على مسافة 180 درجة قبله، بعيداً عن مرأى نظره تماماً. كان بيكر يسلك الممر الداخلي، متجاوزاً الزاوية وقافزاً أربع أو خمس درجات في المرة الواحدة. حافظ هولوت على التقدم معه. سينغرق الأمر طرفة واحدة فقط. كان هولوت هو الذي سيكسب. فهو يعلم أنه حتى لو وصل بيكر إلى الأسفل، لا يوجد أمامه أي مكان للهرب؛ يمكن لهولوت أن يصيبه من خلفه وهو يعبر الفناء المكشوف. استمر السباق التناهي إلى الأسفل بسرعة.

تحرك هولوت إلى الداخل ليتعقبه بسرعة أكثر، أحس بأنه هو الذي يكسب، تمكن من رؤية ظل بيكر في كل مرة يمران فيها من الفتحة، إلى الأسفل الأسفل، يستفان، بدا أن بيكر دائماً بالقرب من الزاوية، أبقى هولوت إحدى عينيه على ظله والأخرى على للدرج.

بدا فجأة لهولوت أن ظل بيكر قد تعثر، انحرف بشكل غريب إلى اليسار ثم بدا وكأنه دار في الهواء، ثم مشى عائداً إلى مركز الدرج، قفز هولوت إلى الأمام. لقد أمسكت به!

على الأتراج أمام هولوت، كان هناك ومضة من المعدن. لاحت في الهواء من حافة الزاوية، استندت إلى الأمام مثل معادن السياج عند مستوى الكاحل، حاول هولوت أن يتحرك إلى اليسار، ولكن الوقت كان قد فات، أصبح الشيء بين كاحليه، اندفعت قدمه الخلفية إلى الأمام، ثم ارتطم العمود بساقه. أمسكت ذراعاً هولوت بحثاً عن شيء تمسك به ولكنها لم تجد سوى الهواء. لقد أصبح معلقاً في الهواء فجأة، يتنوي على جنبه. عندما وصل هولوت إلى الأسفل، مر فوق ديفيد بيكر، انبطح على معدته، وبذاه معدودتان، حامل الشمع في يديه كان الآن ممسوكاً بين ساقي هولوت عندما

دار مرتطماً إلى الأسفل.

ارتطم هولوت بالجدار الخارجي قبل ارتطامه بالدرج، عندما وصل للأرض أخيراً، كان منتصباً، سقط مستمداً على الأرض. استمر جسده بالدوران، رأساً على عقب، السقف مكملاً خمس قلبات متعاقبة قبل أن يتوقف، كان على بعد اثني عشرة خطوة من الفناء.

## الفصل 101

لم يكن يفيد بيكر قد أمسك سلاحاً في حياته، ولكنه بمسك واحد الآن، بثلوي جسد هولومت ويلتف في ظلام درج جيرالدا. ضغط بيكر بمأسورة المسدس على صدغ قائله ونحى إلى الأسفل بحذر، رعشة واحدة وسيطلق بيكر النار، ولكنه لم يحدث أي رعشة، إنه ميت.

أسقط بيكر المسدس ونزل الدرج. لأول مرة في حياته شعر بالدموع تنهمر، قارمها. علم أن الوقت سيكون أمامه للمشاعر في ما بعد، أما الآن فقد حان الوقت للذهاب إلى البيت. حاول الوقوف، ولكنه كان متعباً جداً ليتمكن من ذلك. جلس لفترة طويلة، مرهقاً، على الدرج الحجري.

بشروده، تفحص الرجل الملتوي أمامه، بدت عينا القاتل تحذفان بلا شيء بشكل خاص. بطريقة ما، بقيت نظراته سليمة. إنها نظارات غريبة، فكر بيكر، بسلك ناتئ من خلف أذنه ومزدياً إلى نوع من العلب على حزامه. كان بيكر منهكاً بشدة ليثعر بالقضول لذلك.

عندما جلس وحيداً على الدرج وجمع أفكاره، نقل بيكر نظره إلى الخاتم الموجود على إصبعه. لقد وضحت رؤيته بعض الشيء، ويمكن أخيراً من قراءة النقوش. كما كان قد اعتقد، إنها ليست بالإنكليزية. حدث في تلك النقوش لفترة طويلة وعيس بعدها. هذا يساوي القتل من أجله؟

كانت شمس الصباح تبهر الأبصار عندما خطى بيكر إلى خارج الجيرالدا نحو الفناء. الأسم في جنبه قد هدا، ورؤيته عادت إلى طبيعتها. وقف، للحظة، مترنحاً، يستمتع بعطر أزهار البرتقال. بعدها بدأ يتحرك ببطء عبر الفناء.

عندما خطى بعيداً عن اليرج، وقفت شاحنة إلى جانبه، خرج رجلان شليان بيدلات عسكرية منها، وتقدما إليه بنقطة محكمة لألة مضبوطة جيداً. 'يفيد بيكر؟' سأل أحدهما.

توقف بيكر، مندهشاً بأنهما عرفا اسمه. 'من... من أنتم؟'

تعال معنا، من فضلك. قوراً.

كان هناك شيء غير واقعي بذلك اللقاء - شيء ما جعل نهايات أعصاب بيكر تبدأ بالوخز مرة أخرى. وجد نفسه يتعد عظيم.

حدث الرجل الأقصر بينهما، بيكر، ببرود. 'من هذه الطريق، سيد بيكر، على

التفت بيكر ليهرب. ولكنه خطى خطوة واحدة فقط، فسحب أحد الرجلين سلاحه،  
وانطلقت الملققة.

اندفاع لاذع للألم ناز في صدر بيكر، ووصل بسرعة إلى جمجمته، تصلبت  
أصابعه، سقط بيكر. بعد لحظة، لم يكن هناك أي شيء سوى الظلام الدامس.

## الفصل 102

وصل ستراثمور إلى طابق الترانسلتر ونزل السلم إلى الأرض المغطاة بعمق  
إتش من الماء. ارتجف جهاز الكمبيوتر العملاق بجانبه. سقطت قطرات كبيرة من  
الماء مثل المطر عبر الضباب الدائر. بدت صفارات الإنذار وكأنها الرعد.  
نظر الفيسك إلى المحركات الرئيسية الواقفة. قيل شارتروكيان كان هناك، بقايا  
جسده المستفهم تبسطت فوق أضلاع التبريد. بدا المشهد كنوع من عروض هالوين  
الشريفة.

على الرغم من أن ستراثمور قد أسف على موت الرجل، إلا أنه لم يكن هناك  
شك في أن تلك هي "الكارثة المرخصة". لم يترك فيل شارتروكيان لسترثمور أي  
خيار آخر. عندما قدم تقني أمن الأنظمة مسرعاً من الأعناق، يصبح عن الفيروس،  
قابله ستراثمور عند منبسط الدرج وحاول أن يفهمه. ولكن شارتروكيان كان حديسياً.  
إننا نواجه فيروساً! سألتصّل بجبابا! عندما حاول أن يدفعه ليمر، حجب القائد طريقه.  
كان منبسط الدرج ضيقاً، تعاركاً، كان الدرايزين منخفضاً. لقد كان أمراً ساخراً، فكر  
سترثمور، أن شارتروكيان كان محقاً بأمر الفيروس تماماً.

اندفاع ذلك الرجل كان مخيفاً — صرخة نحظية من الرعب ومن ثم صمت،  
ولكنها لم تكن بنصف درجة إخافة الشيء التالي الذي رآه القائد سترثمور. كريج هيل  
كان يحدث به من الظلال في الأسفل، نظرة من الذعر التام على وجهه. عندها علم  
سترثمور أن كريج هيل سيموت.

فرق الترانسلتر، فعاد انتباه سترثمور ثانية إلى المهمة الحالية، إطفاء الكهرباء،  
كان قاطع الكهرباء على الطرف الآخر لمضخات الفريون إلى يسار الترانسلتر. تمكن  
سترثمور من رؤيته بوضوح، كل ما عليه فعله هو سحب الرافعة وستطلق الطاقة  
المثيية في الكريستو. ثم، وبعد بضع ثوانٍ، يتمكن من إعادة تشغيل المحركات  
الرئيسية، ستعود المخارج والوظائف كلها إلى العمل؛ سيبدأ إطلاق الفريون من جديد،  
وسيكون الترانسلتر في أمان.

ولكن عندما شق سترثمور طريقه بسرعة باتجاه القاطع، أدرك أن هناك عقبة  
أخيرة أمامه؛ جثة شارتروكيان لا تزال ممددة على أضلاع تبريد الموك الرئيسي. إن  
قطع ومن ثم إعادة تشغيل المحرك الرئيسي سوف يسبب عطلاً آخر في الطاقة. يجب  
تحريك الجثة.

نظر سترانمور إلى القايا الغريبة واقتراب منها. عندما وصل إليها، أمسك بالمعصم. كان اللحم كاتيلاستيك الخفيف. أما الأسجة فقد حرقت تماماً. كان الجسد بأكمله خالياً من الرطوبة. أغلق القائد عينيه، ثبت قبضته على المعصم، وسحب. انزلق الجسد مسافة إنش أو اثنين. سحب سترانمور بقوة أكبر، انزلق الجسد مرة أخرى، استجمع القائد قواه وسحب بكامل قوته. فجأة كان يتشقلب إلى الخلف. حط بقوة على ظهره مواجه عتبة للكهرباء. محاولاً الجلوس في المياه المرتفعة، حدق سترانمور بذعر في الشيء الذي في قبضة يده. كان ذلك ساعد شارتروكيان. لقد انزع عند المرفق.

في الأعلى، استمرت سوزان بالانتظار. جلست على أريكة نود 3 وهي تشعر بالشلل. تمدد هيل عند قدميها. لم تكن تتخيل ما الشيء الذي يستغرق من القائد كل هذا الوقت. الدقائق تُمر. حاولت طرد ديفيد خارج أفكارها، ولكن ذلك من دون فائدة. مع كل صغرة إندار، كانت كلمات هيل تُتردد في عقلها: أنا متأسف حقاً بالنسبة لديفيد بيكر. فكرت سوزان أنها ستفقد عقلها.

كانت على وشك التقفز والإسراع إلى طابق الكريبتو عندما حدث الأمر فجأة. لقد سحب سترانمور المفتاح وأطلقاً للكهرباء بأكملها.

الصعقت الذي عمر الكريبتو كان فورياً. توقفت الإنذارات في منتصف نوبتها، وتحولت شاشات نود 3 إلى اللون الأسود. اختفت جثة كريج هيل في الظلام، فسحبت سوزان قدميها غربزياً إلى الأريكة. لفّت نفسها بمعطف سترانمور.

ظلام دامس.

صمت.

لم تكن قد سمعت مثل هذا الهدوء في الكريبتو على الإطلاق. كان هناك دائماً صوت ضعيف لاهمة المحركات. ولكن الآن، ليس هناك أي شيء. الوحش الضخم فقط يلهث ويتهد بارتيح. يفرقع، يهسهس، ويبرد ببطء.

أغلقت سوزان عينيهما وصلّت من أجل ديفيد. كانت صلاتها بسيطة — أن يحمي الله الرجل الذي تحب.

بسبب عدم كونها امرأة مؤمنة، لم تتوقع سوزان أن تسمع إجابة صلاتها على الإطلاق. ولكن عندما حدثت رجفة مفاجئة في صدرها، ارتجت قاذرة إلى الأعلى، أمسكت صدرها، بعد لحظة، فهمت ما حدث. كان الارتجاج الذي شعرت به ليس من عند الله على الإطلاق — إنه صادر من جيب معطف القائد، سُئِلَ خيال الارتجاج

الصامت في البيجر. شخص ما كان يرسل إلى القائد ستراثمور رسالة.

على بعد ستة طوابق إلى الأسفل، وقف ستراثمور أمام الدارة القاطعة. كانت الدور السفلية للكريبتو الآن بظلام يبلغ ظلام الليل الحالكة. وقف للحظة يستمتع بذلك الظلام. انصب الماء من الأعلى. إنها عاصفة في منتصف الليل. حرك ستراثمور رأسه إلى الخلف وترك القطرات الدافئة تغسل له ذنوبه. أنا سأجوز. انحنى وغسل آخر ما تبقى من لحم شارتروكيان على يديه.

لقد أخفقت أعلامه إلى الحصن الرقمي، يمكنه تقبل هذا. كل ما بهم الآن هو سوزان، لأول مرة خلال عقود، يفهم حقيقة أن هناك شيئاً مهماً أيضاً. بالإضافة إلى البلد والشرف. لقد ضحيت بأفضل سنوات حياتي للبلد والشرف. ولكن ماذا عن الحب؟ لقد حرم نفسه منه لفترة طويلة جداً. ولماذا؟ لأشاهد أستاذ جامعة شاب يسرق مني أعلامي؟ لقد قام ستراثمور برعاية سوزان. وحماتها، وأكسبها الرزق. والآن، في النهاية، سيحصل عليها، ستجد سوزان الملتجأ بين ذراعيه عندما لا يكون هناك أي مكان آخر تذهب إليه. ستأتي إليه لا عون لها، مجروحة بسبب خسارتها، وفي الوقت المناسب، سيظهر لها أن الحب سيشفى كل شيء.

الشرف، الدولة، الحب، ديفيد بيكر على وشك الموت في سبيل هذه الثلاثة.

## الفصل 103

تبتثق القائد من البلب الألقى كالعائد من الصوت. رغم غلبته المليئة بالماء، كانت خطوته ثابتة. خطى بسرعة باتجاه نود 3 - باتجاه سوزان، باتجاه مستقبله.

عاد السور نالسة إلى طابق الكريبتو. تدفق غاز الغريون إلى الأسفل باتجاه الترانستر الملتهب مثل الدم المؤكسج. يعلم ستراثمور أن الوقت سيستغرق بضع ثوان فقط ليصل التبريد إلى أسفل الجسد ويمنع المعالجات السفلى من الاشتعال، ولكنه كان متأكداً من أنه تصرف في الوقت المناسب، أطلق تنهيدة النصر، ولم يشبهه بالحقيقة أبداً - بأن الأوان قد فات مسبقاً.

لما سألهم، فكر بذلك. متجاهلاً الثقب المفتوح في حائط نود 3، خطا إلى الأبواب الإلكترونية. أطلقت هسيسها لتفتح. خطا إلى الداخل.

نصف سوزان أمامه، كلبية بشعر أشعث في معطفه. بدت وكأنها طالبة جامعية مستعدة قد مشت تحت المطر. أما هو فشعر وكأنه طالب في صف التخرج قد أعطاها كنزته الجامعية. لأول مرة منذ سنوات، شعر بأنه شاب، حلمه يتحقق.

ولكن في الوقت الذي تحرك فيه ستراثمور ليفترب أكثر، شعر بأنه ينظر إلى عيون امرأة لا يعرفها. كانت نظرتها مثل الجليد. أما لطفها فقد ذهب. وقلت سوزان فينشر بثبات كالتمثال الراسخ، الحركة الوحيدة التي أدركها هي الذموع المنهمرة من عينيها.

‘سوزان؟’

دسعة واحدة انهمرت أسفل وجنتها المرئشة.

‘ما الأمر؟’ ناشدها القائد.

كانت بسركة النماء أسفل جثة هيل قد انتشرت عبر السجادة مثل بقعة الزيت. حنق ستراثمور يارتباك إلى الجثة ومن ثم إلى سوزان. من الممكن أنها عرفت؟ من المستحيل. يعلم ستراثمور أنه غطى الجوانب كلها.

‘سوزان؟’ قال لها وهو يخطو بالقرب أكثر. ‘ما الأمر؟’

لم تتحرك سوزان.

‘هل أنت قلقة حول ديفيد؟’

كان هناك رعدة خفيفة في شفتها العليا.

استرب ستراثمور أكثر، كان سيمد يده إليها، ولكنه تردد. يبدو أن لفظ اسم ديفيد



قد كسر حاجز الأسى. ببطء أولاً - رعشة، رجفة. ومن ثم موجة رعديّة من اليأس بدت أنها تعبر أوردتها. قدرة بصعوبة على التحكم بشقاها المرتجفة، فتحت فمها للتحدث. لم يصدر أي شيء.

من دون حتى أن تكسر الحمققة الباردة التي ألقتها على ستراثمور، أخرجت يدها من جيب معطفه. كان هناك شيء في يدها، رفعته إلى الأعلى، مرتجفة.

ستراثمور توقع أن ينظر ربما إلى الأسفل ليرى المسدس مصوباً إلى أحشائه. ولكن المسدس كان لا يزال على الأرض، مسنوداً بأمان في يد هيل، فانشيء الذي تحمله سوزان أصغر، حذق ستراثمور به، وبعد لحظة، فهم الأمر.

عندما حذق ستراثمور به، تشوه الواقع، وبدأ الوقت يبطل حتى أصبح يزحف. استطاع سماع ضربات قلبه، الرجل الذي تفوق على العظام لسنوات عديدة انهزم خلال لحظة واحدة، مذبحاً بالحب - بغيائه هو نفسه. بتصرف شهامة بسيط، أعطى سوزان المعطف. ومعه، البيجر الخاص به.

الآن، ستراثمور هو من تصلب، يد سوزان ترتجف، سقط البيجر عند قدم هيل. بنظرة من الذهول والخديعة لن ينساها ستراثمور في حياته، أسرعت سوزان فليتنثر بقربه إلى خارج نود 3.

تركها الفوائد تذهب. بحركة بطيئة، انحنى واسترجع البيجر. لم يكن هناك أي رسائل جديدة - لقد قرأتها سوزان بأكملها. أدرك ستراثمور القائمة بيأس.

المادة: إيلسي تاكنو - تم القضاء عليه

المادة: بيير كلوشل - تم القضاء عليه

المادة: هانس هوير - تم القضاء عليه

المادة: روكيا إيفا غرانادا - تم القضاء عليها...

استمرت القائمة. شعر ستراثمور بموجة من الذعر. يمكنني أن أشرح لها! ستفهميني! الشرف! الدولة! ولكن هناك رسالة واحدة لم يكن قد رآها بعد - رسالة وحيدة لا يمكنه تفسيرها. مرتجفاً، مرر القائمة إلى الإرسال الأخير.

المادة: بيليد بيكر - تم القضاء عليه

لمسك ستراثمور رأسه. لقد انتهى حلمه.

## الفصل 104

ترنحت سوزان إلى خارج نود 3.

المادة: ديفيد بيكر - تم القضاء عليه

وكأنها في حلم، تحركت باتجاه المخرج الرئيسي للكريبتو. صدى صوت كريج هيل في رأسها: سوزان، سيقوم سترالمور بقتلي! سوزان، إن القائد يحبك!  
وصلّت سوزان إلى الباب الدائري الضخم وبدأت يأس تطرق على لوحة المفاتيح. لم يتحرك الباب، حاولت مرة أخرى، ولكن الباب الضخم رفض أن يدور. أطلقت سوزان صرخة صليمة - يبدو أن انقطاع الكهرباء قد مسح شيفرات الخروج كلها، لا تزال عالقة؛

من دون أي تحذير، السقف ساعدان حولها من الخلف، ممسكاً جسدها نصف الصدر. كانت تلك اللمسة مأتوفة ومع ذلك بغضبة. كانت تعوز قوة كريج هيل، ولكن كان هناك قساوة يائسة فيها، عزيمة داخلية كالغولاذ.

التفتت سوزان، الرجل الذي يقبدها كتيب، خائف، لم تره وجهه على الإطلاق.

'سوزان،' توصل إليها سترالمور، ممسكاً بها، 'يمكنني أن أشرح لك.'

حاولت إبعاده.

أسكها بنبات.

حاولت أن تصرخ، ولكن لم يكن عندها صوت لذلك، حاولت أن تهرب، ولكن اليدين القويتين منعناها وسحبناها إلى الخلف.

'أنا أحبك،' همس الصوت لها، 'لقد أحببتك دائماً.'

كانت معدة سوزان تنقلب أكثر فأكثر.

'ابق معي.'

دار عقل سوزان مظهرأ صوراً مزوغة - عينا ديفيد الخضراوتان المتألمتان، يقرب بيطاء للمرة الأخيرة؛ جثة كريج هيل والدم على السجادة؛ جسد فيل شارتروكيان المحترق والمحطم على الموائد.

'يمكن للأكم أن ينقضي،' قال الصوت، 'ستحبين ثانية.'

لم تكن سوزان تسمع أي شيء.

'ابق معي.' طلب الصوت، 'سأداوي جروحك.'

قاومته عاجزة.

فعلت هذا من أجلنا، لقد خلقنا لبعضنا بعضاً. سوزان، لنا أحبك، تدفقت الكلمات وكأنه قد انتظر عقداً كاملاً ليخرجها. "أنا أحبك! أنا أحبك!"

في تلك اللحظة، على بعد ثلاثين ياردة، وكأنها ترد على اعتراف ستراتور الوضيع، أطلق الترانسلتر هسيماً متوحشاً وفظيهاً. كان الصوت جديداً تماماً — أزيز بعيد وغريب بدا أنه يزداد وكأنه صوت شيطان في غرفة الصاروخ. بدا أن غاز التريون لم يصل إلى هدفه في الوقت المناسب.

قام القائد بتحرير سوزان والتفت باتجاه جهاز الكمبيوتر البالغ ثمنه 2 بليون دولار. اتسعت عيناه من الخوف. "لا! أمسك يركبته: لا!"

بدأ الصاروخ المتوضع على مسافة ستة طوابق إلى الأسفل بالاهتزاز. ترنح القائد بخطوات مضطربة نحو الجسد المرتعش. بعدها، سقط على ركبته، مذنب أمام الإله الغاضب. كان ذلك من دون فائدة، في قاعدة غرفة الصاروخ، كانت معالجات الترانسلتر المصنوعة من التيتانيوم والاسترونيوم قد بدأت بالاشتعال.

**فلمزيد من الروايات**

**يمكنكم متابعتنا**

**علي منتدي ليلاس**

**www.liilas.com/vb3**

## الفصل 105

انطلقت كرة من النار إلى الأعلى عبر ثلاث ملايين رقاقة، مطلقاً صوتاً قريباً من نوحه. مطلقاً نار الغابة، عويل الإعصار، التفوق البخاري للحمم... محصورة كلها داخل جسم واحد. كان ذلك كتففس الشيطان، يلمصب من خلال كهف مغلق، يبحث عن مخرج. ركع ستراثمور عاجزاً عن الحركة بسبب ذلك الضجيج المرعب الصادر باتجاههم. أعلى كمبيوتر في العالم على وشك أن يصبح جحيماً يثمانية طوابق.

بحركة بطيئة، التفت ستراثمور باتجاه سوزان التي وقفت مصعوفة أمام باب الكريبتو. حلق ستراثمور إلى وجهها المخطط بالدموع، بدت تتلأأ تحت تلك الأضواء المشعة. إنها ملك، فكر بذلك، بحث في عينيها عن الجنة، ولكن كل ما تمكن من رؤيته هو الموت. إنه موت الثقة. حيث ذهب كل من الحب والشرف، النزوة التي تركسته يعمل لها طوال هذه السنين رحلت. لن يحصل على سوزان فينشر على الإطلاق. أبدأ، الفراغ المفاجئ الذي سيطر عليه كان قاهراً.

حدقت سوزان بشروء باتجاه الترانسلتر، علمت ما هو محجوز داخل صدفة من الخزف، هناك كرة نارية تسرع باتجاههم. أحست بأنها ترتفع أكثر فأكثر، وهي تتغذى على الأكسجين المتحرر من الرقاقت المحترقة. خلال لحظات ستكون قبة الكريبتو جحيماً متقدماً.

أخبرها عقل سوزان أن تهرب، ولكن حمل موت ديفيد القول قد ضغط عليها من الجوانب كلها. اعتقدت بأنها قد سمعت صوته يناديها، يخبرها أن تهرب، ولكن ليس هناك أي مكان تخرج إليه. الكريبتو كان قيراً محتوماً. هذا لا يهم! التفكير بالموت لم يعد يخيفها، الموت سيوقف الأغم، ستكون مع ديفيد.

بدأت أرضية الكريبتو ترتجف، وكان أسفلها وحش مائي ضخم ينبثق من الأعماق. بدأ صوت ديفيد يناديها، اهربي، سوزان! اهربي!

يتحرك ستراثمور تجاهها، وجهه تكرر بعيدة. كانت عيناه الرماديتان البارقتان قد فقدتا الحياة. الوطني الذي عاش في عقلها كبطل قد مات - مجرم. كانت يداه حولها فجأة مرة أخرى، تمسكان بها بيأس، قبل وجنتيها، اغفري لي، توسل إليها. حاولت سوزان أن تبعده، ولكنه ستراثمور أمسكها بشدة.

بدأ الترانسلتر يرتجف كصاروخ يتجهز للانطلاق، أرضية الكريبتو ترتجف، أمسكها ستراثمور بقوة أكبر. أمسكي، سوزان. أحتاج إليك.

اندفاع شديد من الغضب الشديد ملأ أطراف سوزان. صاح لها صوت ديفيد  
ثانية. /حسبك/ اهربي! وبلندفاع مفاجئ للقوة، حررت سوزان نفسها. أصبح صخب  
الترانسلتر بصم الأذان. كانت النار عند حاقة غرفة الصاروخ. بدأ الترانسلتر يثن،  
يقاوم تشققه.

بدأ صوت ديفيد يحمل سوزان، برشدها. أسرعت عبر أرضية الكريبتو وصعدت  
سلام ستراثمور. خلفها، أطلقت الترانسلتر زنبوراً قوياً.

في الوقت الذي انفصلت فيه آخر رقافة من السليكون، انطلق تيار صاعد ضخم  
من الحرارة عبر الغطاء العلوي للترانسلتر وأرسل قطعاً من السيراميك لمسافة ثلاثين  
قدماً في الهواء. اندفع على الفور الغاز المليء بالأوكسجين من الكريبتو ليملأ الفراغ  
الواسع.

وصلت سوزان إلى منبسط الدرج العلوي وأمسكت بعامود الدرابزين عندما  
اندفعت بقوة موجة هائلة من الهواء إلى جسدها. جعلتها تدور حول نفسها في الوقت  
المناسب لتري نائب مدير العمليات، بعيداً في الأسفل، يحقق بها من خلف الترانسلتر.  
كانت هناك عاصفة تتطلق من حوله، ومع ذلك كانت الطمانينة في عينيه. تشفت  
شفته، وأطلق كلماته الأخيرة، 'سوزان'.

اشتعل الهواء المنذفع إلى الترانسلتر عند تماسه. وبومضة ساطعة من الضوء،  
انقل القائد تريفور ستراثمور من الرجل، إلى الظل، إلى الأسطورة.  
عندما ارتطم السيارة بسوزان، نسقتها لمسافة خمس عشرة قدماً إلى مكتب  
ستراثمور. كل ما تذكرته، هو اللهب اللاذع.

## الفصل 106

أمام نافذة غرفة مؤتمرات المدير، هناك في الأعلى فوق قبة الكريبتو، ظهرت ثلاثة وجوه، عاجزة عن التنفس. لقد هز الانفجار مبلى (إن إس أي) بأكمله. ليلاند فونتين، تشاد برينكير هوف، وميدج ميلكن جميعهم حنقوا إلى الخارج بذعر صامت.

على بعد سبعين قدماً إلى الأسفل، كانت قبة الكريبتو تحترق. السطح المصنوع من مادة الراتنج الاصطناعي كان لا يزال متمسكاً، ولكن لسفل تلك الصدفة الشقاقة، اضطرمت النار، دار دخان أسود كالضباب داخل القبة.

حنق الثلاثة إلى الأسفل من دون أي كلمة. كان لذلك المظهر عظمة غريبة خاصة به.

وقف فونتين للحظة طويلة. تحدث أخيراً، صوته خافت ولكن صارم: 'ميدج، ابعتني بالطاقم إلى هناك... الآن.'

عبر الجناح، بدأ هاتف فونتين بالرنين،  
إته جابا.

## الفصل 107

لم تكن سوزان تعلم كم مضى من الوقت. احتراق في حنجرتها أعادها إلى وعيها. ضائعة، تفحصت المكان حولها، كانت على السجادة خلف المكتب. الضوء الوحيد في الغرفة، كان لوناً يرتقالياً وامضاً. امتلأ الهواء برائحة بلاستيك يحترق، الغرفة التي كانت تغف فيها لم تكن غرفة في الواقع على الإطلاق؛ كانت صدفة محطمة. فالسائر مشتتة، وجدان البلوكسي غلاس تحترق. بعدها تذكرت كل شيء.

تفكير.

وفي ذعر متزايد، سحبت نفسها لتتنصب. شعرت بالهواء اللاذع في قصبته الهوائية. مثلت باضطراب نحو الباب بحثاً عن طريقة للخروج. عندما قطعت العتبة، حصلت ساقها على هاربة؛ أمسكت بإطار الباب في الوقت المناسب. لقد اختفى الممر. على بعد خمسين قدماً إلى الأسفل (15 م) كان هناك حطام كبير لقطع معدنية يتصاعد الدخان منها. نظرت سوزان إلى طابق الكريبتو مدعورة. كان وللاً من النار. كانت السباقيا الذائبة لثلاث ملايين رفاقة من السليكون قد انطلقت من الترانستر كالحجم، انطلق دخان سميك لاذع كالموج إلى الأعلى، ميزت سوزان الرائحة، دخان السليكون، سم قاتل.

مترجعة إلى بقايا مكتب ستراثمور، بدأت تشعر بالإغماء. كانت حنجرتها تحرقها. المكان بأكمله كان مملوءاً بأصواء متقدة، الكريبتو يموت، وأنا كذلك، فكرت بهذا.

للحظة، فكرت بالمخرج الوحيد المتبقي - مصعد ستراثمور - ولكنها علمت أن ذلك من دون فائدة؛ لن تسلم الإلكترونيات من الانفجار على الإطلاق.

ولكن سوزان شقت طريقها عبر الدخان الكثيف، تذكرت كلمات هيل. يتغذى المصعد من كهرباء المبني الرئيسي! لقد رأيت تصميماته! تعلم سوزان أن ذلك صحيح، وتعلم أيضاً أن ممره محاط بإسمنت مسلح.

دار الدخان من حولها، مثلت باضطراب عبر الدخان باتجاه باب المصعد. ولكن عندما وصلت هناك، رأيت أن زر استدعاء المصعد مطفاً، ضربت بخيبة أمل على اللوحة المطفاة، ثم سقطت على ركبتيها وطرقت على الباب.

توقفت على القصور تقريباً، شيء ما ينز خلف الأبواب، مجفلة، نظرت إلى

الأعلى، يبدو أن غرفة المصعد هناك تماماً! طرقت سوزان على الزر ثانية، مرة أخرى، صوت الأزيز خلف الأبواب.  
رأت ذلك فجأة.

لم يكن زر الاستدعاء مطفأً — لقد كان مغطى بالسخام الأسود. أومض بخفوت أسفل أطراف أصابعها المملوءة دخاناً.  
إبه يعمل!

بموجة من الأمل، طرقت على الزر، مرات ومرات، شيء ما خلف الأبواب قد اشتغل. استطاعت سماع صوت مروحة التهوية في بيت المصعد. الغرفة هنا! لماذا لا تفتح تلك الأبواب الثعيلة؟

عبر الدخان، لمحت لوحة مفاتيح ثانية صغيرة جداً — أزرار لحروف، من الألف حتى الياء، وفي موجة من اليأس، تذكرت سوزان. كلمة السر.

كان الدخان قد بدأ يلتف إلى الداخل عبر إطارات النوافذ الذاتية. طرقت مرة أخرى على أبواب المصعد، رفضت أن تفتح، كلمة السر! فكرت بذلك. لم يخبرني سترايمور بكلمة السر على الإطلاق! بدلاً دخان السليكون المكتب. مختلفة، سقطت سوزان أمام المصعد بإحباط. مروحة التهوية كانت تعمل على بعد قليل من الأقدام فقط. تمددت هناك، مصيبة بالدوار، تتجرع الهواء.

أغلقت عينيها، ولكن صوت ديفيد ليفظها ثانية. امرئى، سوزان! افتحي الباب! امرئى! فتحت عينيها وهي تتوقع أن ترى وجهه، تلك العينان الخضراوان الكبيرتان، تلك الابتسامة المرحية. ولكن الأحرف من الألف إلى الياء بدت أكثر وضوحاً أمامها. كلمة السر... حدثت سوزان بالأحرف الموجودة على لوحة المفاتيح. تمكنت بصعوبة من أن تنظر إليها بوضوح. على الشاشة الضوئية أسفل لوحة المفاتيح، خمسة فراغات استغرقت كلمة الدخول. كلمة سر بخمسة حروف، فكرت بذلك. علمت على الفور بفرصة الحصول عليها: ست وعشرون مرفوعة للأس خمسة: 11,881,376 خياراً معكناً. خيار واحد في كل ثانية، سيستغرق الأمر تسعة عشر أسبوعاً...

عندما تمددت سوزان فليتشر مختلفة على الأرض أسفل لوحة المفاتيح، وصل إليها صوت الفسك العثير للشقفة. كان يناديها. أحبك سوزان! لطالما أحبيتك دائماً!  
سوزان! سوزان! سوزان...

علمت أنه ميت، ومع ذلك كان صوته لا يخدم. سمعت اسمها مرات ومرات.  
سوزان... سوزان...



بعدها، في لحظة من الوضوح المثير للفشعريرة، علمت الأمر.  
بضعف مرتجف، وصلت إلى لوحة المفاتيح وطبعت كلمة السر.  
من... و... ز... ا... ن  
بعد ثانية واحدة، انزلقت الأبواب لتفتح.

**للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس**

**[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)**

## الفصل 108

هبط مصعد ستراتور بسرعة، داخل الغرفة، أخذت سوزان تستنشق بقلنس عميقة الهواء النقي إلى رئتيها، شاعرة بالدوار، ثبتت نفسها مواج الجدار عندما لبطأت الحمالة لتقف. بعد ثانية واحدة، فرقت المسننات، وبدأت تلك الناقلة تتحرك مرة أخرى، ولكن بشكل ألقى هذه المرة. شعرت سوزان بأن سرعة الحمالة قد ازدادت عندما بدأت تفرق باتجاه مبنى (إن إس أي) الرئيسي. وفي النهاية، دارت لتتوقف، وانفتحت الأبواب.

وهي تسعل، خطت سوزان فليتشر إلى المعمر الإسمنتي المظلم. وجدت نفسها داخل نفق - منخفض السقف وضيق. خط مزدوج أصفر اللون امتد أمامها. اختفى الخط إلى حفرة فارغة مظلمة.  
المطريق تحت الأرضي...

ترنحت باتجاه النفق، ممسكةً بالجدار كمرشد لها. من خلفها، انغلق باب المصعد. مرة أخرى، ضاعت سوزان فليتشر بالظلام الدامس.  
صمت.

لا شيء سوى همهمة خافتة في الجدران.

أصوات همهمة تزداد ارتفاعاً.

وفجأة وكان الفجر قد انبثق، تحول الظلام الدامس إلى لون رمادي غائم. بدأت جدران النفق تأخذ شكلاً. في تلك اللحظة، انعطفت مركبة صغيرة عند الزاوية، أبهرت أضواؤها الأمامية عينيها. ارتدت سوزان إلى الخلف باتجاه الجدران وغطت عينيها. كان هناك عاصفة من الهواء ثم تقدمت وسبلة النقل تلك مرة بها.

بعد ثانية، انطلق صوت صراخ عالٍ من التقاء المطاط مع الإسمنت. اقتربت الهمهمة مرة أخرى، وهذه المرة من الاتجاه المعاكس. بعد ثواني، اقتربت المركبة لتقف أمامها.

"أنسة فليتشر! تعجب صوت مندهش.

حدثت سوزان بذلك الشكل المألوف بغرابة في مقعد السائق داخل عربة الغولف الكهربائية.

"يا إلهي،" لهث الرجل. "هل أنت بخير؟ اعتقدنا أنك مت!"

حدثت سوزان بشرود.

تشاد برينكيرهوف، قال الرجل باهتياج وهو يتحسس محللة الشيفرات المضطربة، "ساعد المدير".

كان بإمكان سوزان إطلاق لقطه واحدة مضطربة: "اقتربنا..."

لوما برينكيرهوف: "انسي أمره. اصعدي!"

انطلقت أشعة الأضواء الأمامية لعربة الغولف على الجدران الإسمنتية.

"هناك فيروس في بنك المعلومات الرئيسي." قال برينكيرهوف بسرعة.

"أعلم ذلك." سمعت سوزان نفسها تهمس بذلك.

"تحتاج إلى مساعدتك."

كانت سوزان تقاوم انهيار الدموع من عينيها. "مثيرا... هو..."

"تعلم ذلك." قال برينكيرهوف. لقد قام بإلغاء التعاونيات.

"نعم... و... علفت الكلمات في حنجرتها. لقد قتل بيبي!

وضع برينكيرهوف يده على كتفها، وصلنا تقريبا، آتسة قيتشر. اهدئي فقط."

دارت مركبة الغولف العالية السرعة من ماركة كينسينغتون عند الزاوية

وتوقفت. بجانبهم، متفرعا بشكل عامودي من النفق، كانت هناك طريق مضاءة

بأضواء أرضية حمراء.

"هيا،" قال برينكيرهوف وهو يساعدها على النزول.

أرشدتها إلى السلم، انحرفت سوزان خلفه في الضباب، انحدر السلم الأجرى إلى

الأسفل بشدة، أسكت بالدرابزين وتبعته برينكيرهوف إلى الأسفل، بدأ الهواء يبرد

أكثر. استمر في النزول.

عندما نزلوا أكثر تحت الأرض، ضاق النفق. ومن مكان ما خلفهم، صدر صدى

وقع أقدام، مشية قوية زاسخة، ازداد صوت الأقدام. توقف كل من برينكيرهوف

وسوزان والفتاة.

بمشي بخطى واسعة باتجاههما، كان هناك رجل أسود ضخم. لم تكن سوزان قد

رأته من قبل على الإطلاق. عندما اقترب، ثبت عينيه عليها بنظرة نافذة.

"من هذه؟" سأل.

"سوزان فليشر،" أجابه برينكيرهوف.

قوس الرجل الضخم حاجبيه. رغم أنها ملوثة ومبلوثة، كانت سوزان أكثر جمالا

مما تخيلها. "والفتاة؟" سأل.

هز برينكيرهوف رأسه.

لم يقل الرجل أي شيء. حذق بعيداً للحظة. بعدها التقت إلى سوزان: ليلاند فونتين، قال لها ماداً يده. 'مسرور لأنك بخير.'

حدقت سوزان. كانت دائماً تعلم بأنها ستلتقي بالمدير يوماً ما، ولكنها لم تتخيل أن التعارف سيكون بهذه الطريقة.

تعالى معنا، آنسة فليتشر، قال فونتين، وهو يرشدها إلى الطريق. 'سنحتاج إلى المساعدة التي يمكنك تقديمها.'

لاح في أسفل الضباب المحمر للنفق، باب معدني حجب طريقهم. اقترب فونتين وطسع شيقرة الدخول في علبة عائرة لها أرقام. وضع يده اليمنى بعدها مواجه لوحه زجاجية صغيرة. لمع الضوء. بعد ثانية، انفتح الحائط الضخم.

كان هناك حجرة واحدة فقط في (إن إس أي) أكثر قداسة من الكريبتو، وأحصت سوزان بأنها على وشك دخولها.

بدا مركز أوامر بنك معلومات (إن إس أي) أنشبه بمنصة مصفوفة للتحكم في مهمات ناسا. كان هناك العديد من أجهزة الكمبيوتر تواجه شاشة فيديو معلقة على الحائط بقياس ثلاثين في أربعين قدماً على النهاية البعيدة للغرفة. على الشاشة، أومضت أرقام وجدول يتتابع سريع، تظهر وتختفي كشخص يقوم بالمرور على قنوات التلفاز بسرعة. كان هناك العديد من التقنيين المنفذين بسرعة من محطة إلى أخرى ساهبين معهم أوراقاً طويلة مطبوعة ويصبحون بالأوامر. كانت هناك فوضى عارمة.

حدثت سوزان بتلك المنشأة المبهرة، تذكرت وهي مشوشة بأن 250 طناً مترياً من الأرض قد حُفرت لإتسائها. كانت الحجرة تقع على بعد 214 قدماً أسفل الأرض، حيث تكون منبعجة تماماً ضد القنابل المغناطيسية والانتفجارات النووية.

على جهاز مرتفع في مركز الغرفة، وقف جابا. يزلر بالأوامر من منصته مثل ملك يصيح على رعيته. مضياء على الشاشة مباشرة أمامه، كان هناك رسالة. تلك الرسالة كانت مألوفة جداً بالنسبة لسوزان. تعلق النص البالغ من الحجم لوح الكتابة، منذراً بالشؤم فوق رأس جابا:

الحقيقة وحدها يمكنها إنقاذكم الآن

أدخل كلمة المرور

وكأنها عالقة في كابوس مريائي، تبعت سوزان فونتين باتجاه المنصة. كان عالمها ضبابياً بطيء الحركة.

رأهم جابا وهم يفتريون فاندفع مثل الثور الغاضب: لقد بنيت الغاونتليت لسبب ما!

لقد ذهبت الغاونتليت، أجابه فونتين بهدوء.

أخبار قديمة، أيها المدير، قال جابا غاضباً. قلبتي موجة الصدمة على مؤخرتي! أين ستراتور؟

القائد ستراتور ميت.

تباً لذلك القدر السيئ!

أهدأ جابا، أمره المدير، أخبرني بأخر الأخبار. كم مقدار ضرر ذلك الفيروم؟

حشق جابا بالمدير للحظة طويلة، ويعدها ومن دون أي إنذار، انفجر ضاحكاً:  
"فيروس!" ترددت فيقته المزجة عبر الحجرة بأكملها: "هل هذا ما تفكر به؟"  
حافظ فونتين على هدوئه، تصرف جابا بطريقة غير محترمة ووقحة، ولكن  
فونتين يعلم أن ليس هذا التوقيت أو المكان المناسب لمعالجة ذلك. هنا في الأسفل،  
يعتبر جابا إليها. فإن لمشاكل الكمبيوتر طريقة في تجاهل التسلسل الطبيعي للرتب.  
"إنه ليس فيروساً؟" تعجب بيرينكير هوف مفعماً بالأمل.

صاح جابا باشمزاز: "الفيروسات سلاسل استساخ، أيها الفتى! وهذه ليس لها"  
ترنحت سوزان بالقرب منهم، غير قادرة على التركيز.  
"إذا ما الذي يحدث؟" سأله فونتين. "اعتقدت أننا نواجه فيروساً."

أخذ جابا نفساً عميقاً وأخفض صوته: "الفيروسات... قال وهو يمسح العرق  
على وجهه، "الفيروسات تقوم بنسخ نفسها، تقوم بتشكيل نسخ عن نفسها. إنها عملية  
وغير مجدبة - نحتل بعد أن تشطر بشكل ثانوي. نقوم بإخراج أطفالها بشكل أسرع  
من الأرناب. هذه هي نقطة ضعفها - يمكنك أن تهجنها إلى اللاشيء في حال عرفت  
ما الذي تقوم به. لسوء الحظ، ليس لهذا البرنامج أنا خاصة به، لا حاجة إلى أن  
يتولد. إنه واضح تماماً ومثوجه. في الحقيقة، عندما ينجز مهمته هنا، ربما يقوم  
بالاستحار رقمياً." رفع جابا يديه بوقار إلى المصيبة الظاهرة على الشاشة الضخمة  
أمامه. "سيداتي وسادتي، تهجد. تلتقي بغدائي غزاة الكمبيوتر... الدودة."

لرنة؟" هميم بيرينكير هوف. بدت أنها كلمة غير معبرة تماماً عن ذلك المتطفل  
الماكر.

لرنة. قال جابا بغضب مكبوت. من دون أي بلى معقدة، الغريزة وحسب -  
تأكل، تلهو، وترحف. هذا كل شيء، ببساطة، ببساطة تامة، تقوم بما برمجت من أجله  
ثم تموت."

نظر فونتين إلى جابا بحدّة: "وما هو الشيء الذي برمجت هذه الدودة لتقوم به؟"  
"لا أعلم،" أجابه جابا. "الآن، إنها تقوم بالانتشار بسرعة والارتباط مع معلوماتنا  
المسرّبة كلها. بعد ذلك، يمكنها فعل أي شيء، ربما تقرر أن تدمح الملفات كلها، أو  
ربما تقرر أن تطبع وجوهاً ضاحكة على بعض سجلات البيت الأبيض."

بقي صوت فونتين هائلاً ومتضبطاً: "هل يمكنك إيقظها؟"  
أطلق جابا تنهده طويلة والتفت موجهاً الشاشة: "ليس لدي أي فكرة. تعتمد  
بأكملها على درجة غضب مؤلفها." أشار إلى الرسالة الموجودة على الحائط: "هل

يمكن لأي شخص أن يخبرني ما الذي تعنيه بحق الجحيم؟

الحقيقة وحدها يمكنها إقناعكم الآن

أدخل كلمة المرور -

لننظر جابا الإجابة ولكنه لم يحصل على أي شيء. يبدو وكأن شخصاً ما يبحث  
معنا، أيها المدير. يهددنا. أظن أن هذه مطالبة بقدية، إذا كنت محقاً.

كان صوت سوزان همساً، غير مسموع، وضعيفاً: "إله... ينسى تانكاو."

التفت جابا إليها. حقق فيها للحظة، يعينين جاحظتين: "تانكاو؟"

لأمأت سوزان بضعف: "يريدنا أن نعرف... عن الترانسلتر... ولكن ذلك كلفه -"

"اعتراف؟" اعترضها برينكيرهوف وقد بدا مندهشاً. "يريدنا تانكاو أن نعرف

بأننا نملك الترانسلتر؟ أظن أن ذلك متأخر بعض الشيء!"

فتحت سوزان فمها لتتحدث، ولكن جابا أخذ الحديث: "يبدو أن لدى تانكاو شيفرة

إيقاف." قال وهو يحق بالرسالة الموجودة على الشاشة.

التفت الجميع.

"شيفرة إيقاف؟" سأله برينكيرهوف.

لومأ جابا، نعم، شيفرة مرور يمكنها إيقاف الدودة، موضوعة ببساطة، إذا

اعترفنا بالترانسيلتر، يعطينا تانكاو شيفرة الإيقاف. ندخلها ثم نقتطع تلك المعلومات.

يتراز راسي."

وقف فونتين راسخاً كالحجر، ثابتاً. كم من الوقت لدينا؟

"حوالي ساعة،" قال جابا. "وقت كاف فقط، لنعد مؤتمراً صحفياً ونقول ما

عندنا."

توصية؟" سأل فونتين. "ما الذي تقترح علينا فعله؟"

توصية!" أجابه جابا بغضب غير مصدق. "تريد توصية؟ سأعطيك التوصية!

كذلك عبثاً، ذلك ما تفعله!"

"أهدأ،" حذره المدير.

"أيها المدير،" قال جابا باهتياج، "الآن، يمكنك ينسى تانكاو تلك المعلومات هذا!

أعطه ما يريد. إذا كان يريد الترانسلتر، اتصل بقناة (سي إن إن)، وأخبرهم بكل

شيء. إن الترانسلتر الآن مجرد فجوة لا غير - لماذا تهتم بحق الجحيم؟"

ساد الصمت. بدا فونتين وكأنه يفكر بخياراته. بدأت سوزان تتحدث، ولكن جابا

أسكتها.

ما الذي تنتظرونه، أيها المدير! اتصل بتانكانو! أخبره بأنك ستعاون معه! نحتاج إلى شيفرة الإيقاف تلك، أو أن المكان بأكمله سوف يدمر!  
لم يتحرك أحد.

"هل أنتم بأكملكم مجانين؟" صاح جابا. "اتصلوا بتانكانو! أخبروه بأننا قبلنا! أحضروا إلي تلك الشيفرة! الآن!" سحب جابا هاتفه الخليوي وشغله: "لا عليكم! أعطوني رقمه! سأتصل بذلك الوعد بنفسى!"  
"لا تزعج نفسك،" قالت سوزان همساً، "تانكانو ميت."

بعد لحظة من الذهول العريك، ارتطمت تلك الحقيقة بجابا مثل رصاصة بالأحشاء. بدأ تفنن الأنظمة الضخم ذاك وكله مشلول. ميت؟ ولكن... هذا يعني...  
لله لا يمكننا...

"هذا يعني أننا نحتاج إلى خطة جديدة." قال فونتين بعفائية.  
كانت صبا جابا لا تزالان تحديقان بتلك الصدمة عندما بدأ شخص ما في نهاية الغرفة بالصياح عالياً.  
"جابا! جابا!"

كانت تلك سوشي كوتا، مساعدته التقنية. أتت بسرعة باتجاه المنصة ساحية ورقة مطبوعة طويلة، بدت مذعورة.

"جابا! لهنت،" الدودة... لقد اكتشفت ما الهدف الذي بُرِجت من أجله! أقحمت سوشي الورقة في أيدي جابا. "سحبت هذه من قاحص نشاط البرمجة! لقد قمنا بعزل الأوامر المنفذة - انظر إلى البرمجة! انظر إلى ماذا خططت أن تفعل!"  
مترشحاً، قرأ رئيس تقني أمن الأنظمة الورقة المطبوعة. بعدها أمسك الدرايزين لهستد إليها.

"أوه، يا إلهي! لهنت جابا. تانكانو... أيها الوعد!"



## الفصل 110

حذق جابا بشرود في الورقة المطبوعة التي سلمته إياها سوشي للتو. صاحباً، مسح جيبهته بكم قميصه، أياها القائد، ليس لدينا أي خيار، يجب علينا قطع للكهرباء عن بنك المعلومات.

هذا غير مقبول، أجاب فونتين. النتائج ستكون مدمرة.

يعلم جابا بأن المدير على حق. هناك أكثر من ثلاثة آلاف اتصال (أي إس دي إن) موصول مع بنك معلومات (إن إس أي) من أنحاء العالم ككفة. ففي كل يوم يقوم القادة العسكريون بالحصول على صور فورية من الأقمار الاصطناعية لتحركات الأعداء. مهندسو لوكهيد يقومون بتحميل مخططات أولية مجزأة لأسلحة جديدة. العملاء الميدانيون يقومون بالحصول على تحديثات لمهامهم أيضاً. إن بنك معلومات (إن إس أي) هو العامود الفقري لآلاف عمليات حكومة الولايات المتحدة. إغلاقه من دون أي تحذير سوف يسبب إخفاقات استخباراتية خطيرة حول العالم.

أنا متأكد للتضمينات، سيدي، قال جابا، ولكن ليس لدينا خيار آخر.

ومنح نفسك، أمر فونتين. ألقى نظرة سريعة على سوزان الواقفة إلى جانبه على المنصة. بدت أنها بعيدة عنه بأميال.

أخذ جابا نفساً عميقاً ومسح جيبهته ثانية. من النظرة التي على وجهه، كان من الواضح للمجموعة الموجودة على المنصة بأنهم لن يُعجبوا بما سيقوله.

هذه الدودة، بدأ جابا. هذه الدودة ليست عبارة عن حلقة عادية قابلة للتحلل. إنها حلقة انتقالية. بكلمة أخرى، إنها دودة تمتلك نورفا.

فتح برينكير هوف فمه ليتحدث، ولكن فونتين لَوَّح له ليست.

أكثر التطبيقات تدميراً تقوم بتنظيف بنك المعلومات بالكامل، تابع جابا حديثه، ولكن هذه أكثر تعقيداً. تقوم فقط بمسح الملفات التي تحقق معايير محددة.

تقصد أنها لن تهاجم بنك المعلومات بأكمله؟ سأل برينكير هوف مفعماً بالأمل. هذا جيد، أليس كذلك؟

لا! انفجر جابا مجيئاً. هذا سيئ! هذا سيئ جداً!

أهدأ! أمره فونتين. ما هي المعايير التي تبحث عنها تلك الدودة؟ عسكرية؟ عمليات سرية؟

هز جابا رأسه. نظر إلى سوزان التي كانت محققة بعيداً، ثم رفع عينيه لتقابل عيني المنير. سيدي، كما تعلم، كل من يريد الدخول إلى بنك المعلومات هذا من الخارج يجب أن يمر عبر سلسلة من البوابات الأمنية قبل أن يوافق على دخوله.

لوماً فونتئين، تتسلسل الدخول إلى بنك المعلومات مبنىً بشكل ذكي؛ يمكن للأشخاص الصخوليين الاتصال بواسطة الانترنت والشبكة العالمية. بالاعتماد على تسليطهم المسموح به، بإمكانهم الدخول إلى مناطقهم الخاصة بهم.

بما أننا مرتبطون مع الشبكة العالمية، شرح جابا، فإن قرصنة الكمبيوتر، والحكومات الأجنبية، والمحتالين في (إي إف إف) يحومون حول بنك المعلومات هذا طول الأربع والعشرين ساعة في اليوم ويحاولون الانفتاح.

نعم، قال فونتئين، وخلال الأربع والعشرين ساعة من اليوم تقوم مرشحات الأمن عندنا بإيقظهم في الخارج. ما هو قصدك؟

حق جابا في الورقة المطبوعة. قصدي هو: دودة تانكاو لا تستهدف بياناتنا. نلظ حنجرته: إنها تستهدف مرشحات الأمن الخاصة بنا.

شحب فونتئين. يبدو أنه قد فهم القصد — هذه الدودة تستهدف المرشحات التي تبقي بنك المعلومات (إن إس أي) مريباً، من دون تلك المرشحات، ستصبح معلومات البنك بأكملها متبصرة أمام الجميع في الخارج.

حتاج إلى إغلاقه، أعاد جابا كلامه. خلال ساعة تقريباً، كل طالب في الصف الثالث الابتدائي ويملك مسودم سيحصل على أكثر التصريحات الأمنية سرية في الولايات المتحدة.

وقف فونتئين للحظة طويلة من دون التفوه بأي كلمة.

انتظر جابا وقد فرغ صبره ثم التفت أخيراً إلى موشي: موشي! في آر! الآن! انطلقت موشي بسرعة.

يعتمد جابا على (في آر) كثيراً. في معظم حلقات الكمبيوتر، (في آر) يعني 'الخيال الواقعي'<sup>11</sup>، ولكن في (إن إس أي) يعني (فيس ريب) — التمثيل المرئي. ففي عالم موشي، بالتقنيين والسياسيين، لكل منهم مستويات مختلفة من الفهم التقني، يكون التمثيل المرئي عادة الطريقة الوحيدة لتوضيح الفكرة؛ مخطوط عامودي واحد يشير عادة زدة فعل تفوق بعشرات المرات تلك التي يمكن أن تثيرها مجلدات من الورق. يعلم

(1) Virtual Reality: محاكاة الواقع ثلاثي الأبعاد بالكمبيوتر

جايا أن إجراء (في آر) لأزمته الحالية، سيوضح فكرته على الفور.

في آر! صاحبت سوشي من جهاز في نهاية الغرفة.

رسم بياني مؤتمت أومض على الجدار أمامهم. حدثت سوزان إلى الأعلى بشروء، بعيدة عن الجنون حولها. تبع جميع من في الغرفة نظرة جايا المتوجية إلى الشاشة.

كان الرسم البياني أمامهم يشبه صورة لهدف الرمي. في المركز، هناك دائرة حمراء كتب عليها 'البيانات'. حول المركز كانت هناك خمس حلقات متحدة المركز بسماكات وألوان مختلفة. كانت الدائرة الخارجية باهتة اللون، شفاقة تقريباً.

'لدينا خمس مستويات للدفاع،' شرح جايا. 'الحصن الرئيسي الأولي، مجموعتان من مرشحات العزيمة من أجل (إف تي بي) (أو X-11، حاجز نفقي، وأخيراً نافذة تحقق معتمدة على البريد الإلكتروني مدعم الخصوصية (بي إي إم) تقع عند المشروع تماماً. أما ذلك الذرع الخارجي الذي يخفي فيمثل الصف الأولي المكشوف. وقد اخفي عملياً. خلال ساعة، تلك الذروع كلها ستنتهه. بعدها، ينصب العالم بأكمله، يصبح كل بايت من بيانات (إن إس أي) تعاقباً عاماً.'

تفحص فونتين (في آر)، فاستعلت عيناه غضباً.

أطلق برينكير هوف نشيجاً ضعيفاً: 'يمكن لهذه الدودة أن تفتح بنك معلوماتنا أمام العالم بأكمله؟'

'همة بسيطة بالنسبة لتانكانو،' قال جايا باهتياج. 'كانت الغاونليت هي الحماية. قام سترانمور بإلغائها.'

'إنها نوع من الحرب،' همس فونتين، بحدة في صوته.

هز جايا رأسه: 'أشك حقاً في أن تانكانو أرادها أن تصل إلى هذه الدرجة. أشك في أنه كان ينوي أن يكون بالقرب لإيقافها.'

حدث فونتين إلى الأعلى إلى الشاشة، وشاهد أول الجدران الخمسة يخفي بالكامل.

تلاشى الحصن الأولي! صاح تقني من نهاية الغرفة. الذرع الثاني معرض الآن!

يجب علينا البدء بالإغلاق،' استعجلهم جايا. كما يظهره (في آر)، أمامنا حوالي

(1) (إف تي بي): بروتوكول نقل الملفات.

خمس وأربعين دقيقة، إن الإغلاق إجراء معقد.

كانت تلك هي الحقيقة. لقد تم إنشاء بنك المعلومات في (إن إس أي) بطريقة تضمن ألا تفقد الطاقة الكهربائية على الإطلاق – سواء كان ذلك عرضياً أو بسبب هجوم. العديد من أجهزة الحماية للهواتف والكهرباء كانت موضوعة في غلب قولانية مسلحة في باطن الأرض، وبالإضافة إلى تغنيها من داخل بناء (إن إس أي)، فإن هناك العديد من الخطوط الاحتياطية من غلب الكهرباء الرئيسية العامة. إن قطع التيار الكهربائي يتضمن سلسلة معقدة من الإجراءات والإثباتات – أكثر تعقيداً على نحو أهم من إطلاق أعينادي لصاروخ نووي من عوامة.

لدينا الوقت الكافي، قال جابا، إذا أسرعنا، سيستغرق القطع اليدوي حوالي ثلاثين دقيقة.

استمر فوتئين في التحقيق إلى الأعلى إلى (في آر)، يبدو أنه يتأمل في خياراته. 'أيها المدير! انفجر جابا قاتلاً: عندما تتلشى جدران النار<sup>(1)</sup> هذه، بإمكان كل مستخدم على الكوكب أن يحصل على تصريح دخول بالغ السرعة! وأنا أتحدث عن مستويات خطيرة! تسجيلات لعمليات سرية! عملاء أجنبية! أسماء ومواقع لكل شخص في برنامج حماية الشهود الفيدرالي! إثباتات لشيفرات لطلاق! يجب أن نقطع الكهرباء! الآن!'

بدأ أن المدير غير متأثر لذلك: لا بد من وجود طريقة أخرى.

نعم، قال جابا باهتياج، هناك! شيفرة الإيقاف! ولكن الفتى الوحيد الذي يعرفها ميت!

ماذا عن القوة الإجبارية؟ قال برينكير هوف من نون تكبير. ألا يمكننا أن نحزر شيفرة الإيقاف؟

رفع جابا يده: 'بحق الله! شيفرات الإيقاف هي مثل المفاتيح السرية – عشوائية! من المستحيل أن نعرفها! إذا اعتقدت أنه بإمكانك طباعة 600 تريليون واحدة في الخمس والأربعين دقيقة القادمة، تفضل!'

شيفرة الإيقاف في إسبانيا، عرضت سوزان بضعف.

التفت كل من كان على المنصة. كان ذلك أول شيء تقوله منذ وقت طويل.

(1) Firewall: برنامج أمني حوسبي يهدف لمنع الوصول غير المسبوح به للعلب وبياناته

نظرت سوزان إلى الأعلى، وهي تنظر بغموض. لقد تبرع بها تكادو قبل موته.

بدا الجميع تائهاً.

مفتاح المزور... ارتجفت سوزان عندما تحدثت. لقد أرسل القائد سترالمور شخصاً ما ليبحث عنه.

تم؟ سأل جليا. هل وجدته رجل سترالمور؟

حاولت سوزان أن تقاومها، ولكن الدموع بدأت تتهمر. نعم، أظن ذلك.

## الفصل 111

انطلقت صيحة تصم الأذان في غرفة التحكم. 'لصوص!' كان ذلك صوت سوشي.

التفت جابا باتجاه (في آر). كان خطان نجيلان قد ظهرا خارج الدوائر المتحددة المركز. ظهرا مثل التطف التي تحاول اختراق بويضة ممانعة.

'الفرصة تتضاءل، يا قوم!' التفت جابا إلى المدير، 'أريد قراراً، إما أن نبدأ بقطع الكهرباء، أو لن ننجح في ذلك. حالما يرى هذان المتطفلان أن الحصن الأولي قد تلاشى، سيطلقون صيحة الحرب.'

لم يجبه فونتين، كان غارقاً في التفكير، أخبار سوزان فليتشر عن مفتاح المرور في إسبانيا بدأ وأعداً له. ألقي نظرة باتجاه سوزان الواقفة في نهاية الغرفة. بدت أنها في عالمها الخاص، منهارة على الكرسي، ورأسها مدفون بين يديها. لم يكن فونتين على علم بالضبط ما الذي أثار ردة الفعل تلك، ولكن مهما كان ذلك، فليس أمامه الوقت.

'أريد قراراً' طلب جابا. 'الآن!'

نظر فونتين إليه. تحدث بهدوء. 'حسناً، إليك هذا. لن نقوم بقطع التيار. سننتظر.'

تدلى فك جابا: 'ماذا! ولكن هذه -'

'مقامرة،' اعترض فونتين حديثه. 'مقامرة ربما نريحتها.'

أخذ هاتف جابا الخليوي وطرق بضع مفاتيح. 'ميدج،' قال. 'أنا ليلاند فونتين. اسمعي جيداً...'

## الفصل 112

يفضل أن تعرف ما الذي تفعله بحق الجحيم، أيها المدير، قال جابا باستنكار،  
تحن على وشك أن تضر القذرة على قطع التيار.  
لم يجبه فونتين.

وكان القادم كان واقفاً على الباب، انفتح الباب في نهاية غرفة القيادة، ودخلت  
ميدج مسرعة، وما أن وصلت حتى انقطع نفسها. أيها المدير! مقسم الاتصال يصل ما  
تريد الآن!

الثلاث فونتين وهو يتوقع شيئاً باتجاه الشاشة الموضوع على الجدار الأمامي.  
بعد خمس عشرة ثانية، فرقت الشاشة لتعمل.

كانت الصورة على الشاشة بيضاء اللون ومنقطعة في البداية، ثم بدأت تتضح،  
كان ذلك شيئاً رقمياً ببرنامج كويك تايم - خمس صور فقط في كل ثانية. أظهرت  
الصورة رجلين. أحدهما كان شاحياً يشعر قصير جداً، والآخر كان أميركياً خالصاً  
يشعر أشقر. كانا يجلسان مقابل الكاميرا كمنذعي الأخبار بانتظار الظهور على الهواء  
مباشرة.

ما هذا بحق الجحيم؟ سأل جابا.

ولا حركة، أمر فونتين.

يذا أن الرجلين جالسان في نوع من سيارات الشحن الصغيرة. أسلاك الكترونية  
تلت من حولهم. فرقع الاتصال الصوتي ليعمل. ولجأة ظهرت ضجة البيت.  
الصوت قادم، صياح نفسي من خلفهم. بُقي خمس ثوانٍ فوصول الصوت  
الثاني.

من هؤلاء؟ سأل بيرينكير هوف بارتياك.

عيون في السماء، أجاب فونتين، محدقاً بالرجلين الذين كان قد أرسلهما إلى  
إسبانيا، كان ذلك احتياطاً ضرورياً. كان فونتين قد أمن بكل جانب تقريباً من خطة  
سنترامور - القتل المؤسف ولكن الضروري لإبنسي تانكاكو، إعادة صياغة الحصن  
الرقصي - كانت بأكملها سليمة. ولكن هناك شيء واحد جعل فونتين خائفاً: استخدام  
هولوخت. هولوخت كان محترفاً ولكنه من المرتزقة. هل يمكن أن يكون جنيراً بالثقة؟  
هل سيقوم بأخذ مفتاح المرور لنفسه؟ أراد فونتين أن يكون هولوخت مراقباً، فقط في  
حال دعت الحاجة، ولهذا قام بأخذ الإجراءات الضرورية.

## الفصل 113

بالطبع لا!" صاح الرجل ذو القصة القصيرة أمام الكاميرا. "أدينا أوامر! نعطي تقريرنا للمدير ليلاند فونتين ولبيلاند فونتين فقط!"

بدا فونتين مندهشاً بعض الشيء: "لا تعلم من أنا، أليس كذلك؟"

"لا يهم، أليس كذلك؟" أجابه الأشقر بحنف.

"دعني أشرح،" اعترض فونتين. "دعني أشرح لك أمراً ما الآن."

بعد ثوان، كان الرجلان محمري الوجه خجلاً، يخبران مدير وكالة الأمن القومي بكل شيء. "أب أيها المدير،" تمتم الأشقر: "أنا العميل كولياندر. هذا العميل سميت."

"جيد،" قال فونتين. "أطلعنا على الأمور وحسب."

في نهاية الغرفة، جلست سوزان فيتشر وقاومت الوحدة الخائفة التي ضغطت عليها من كل جانب. مغلقة العينين ومطوقة الأذنين، كانت تبكي، جسدها تخرن، الضجة التي سادت غرفة القيادة كانت قد تلاشت إلى دمنمة خفيفة.

استمعت للمجموعة على المنصة، قلقين، عندما بدأ العميل سميت بطلعهم على الأمور.

"بحسب أوامرك، أيها المدير،" بدأ سميت، "كنا هنا في سيفيل منذ يومين، نتعقب أثر السيد اينسي نالكادو."

"أخبرني عن عملية القتل،" قال فونتين وقد نفذ صبره.

أوما سميت. "أخذنا نراقب من هذه الشاحنة على بعد حوالي خمسين متراً. كانت عملية القتل سلسلة. من المؤكد أن هولوت كان محترفاً. ولكن بعد ذلك، تغيرت تعليماته. وصل شخص آخر. لم يتمكن هولوت من الحصول على المطلوب."

أوما فونتين. كان العميل قد اتصل فيه في أمريكا الجنوبية وأطلعته بأن شيئاً ما قد حدث، لذلك قطع فونتين زيارته.

استلم كولياندر الحديث: "لأرسلنا هولوت كما أمرت، ولكنه لم يذهب إلى معرض الجثث على الإطلاق، بدلاً من ذلك، أخذ يقفني لمر شخص ما، بدا خاصاً، معطف وربطة عنق."

"خاص؟" دهش فونتين، بدا أن تلك خدعة من ستراثمور، على نحو ذكي لإيقاظ (إن بس أي) خارج الموضوع.

"إن مرشحات (إف تي بي) ثلاثي!" صاح تقني بصوت عال.



تحتاج إلى ذلك الشيء، استعجلهم فونتين. أين هو هولوهت الآن؟

نظر سميث إلى الخلف: حسناً... إنه معنا، سيدي.

تتهد فونتين: أين؟ كان ذلك أفضل خبر سمعته طوال اليوم.

مد سميث يده باتجاه العدسات ليقوم بالتعديل. التفتت الكاميرا إلى داخل سيارة الشحن لتكشف عن جسدين مكرهين مستندين إلى الجدار الخلفي. كلاهما كان غير قادر على الحركة. أحدهما كان يرتدي نظارات ملتوية سلكية الحواف. أما الآخر فكان شاباً أسود الشعر وبقميص ملين بالدم.

هولوهت هو الرجل الموضوع على اليسار. قال سميث.

هولوهت ميت؟ سأل المدير.

نعم، سيدي.

يعلم فونتين أن هناك وقتاً لتفسير ذلك في ما بعد، حذق إلى الدروع المتناقصة.

أيها العميل سميث، قال ببطء وبوضوح: الشيء المطلوب. أريده.

يدا سميث مرتبكاً: سيدي، ليس لدينا أي فكرة بعد ماذا يكون هذا الشيء. نحتاج

إلى أن نعرف.

## الفصل 114

'ابحثا مرة أخرى إذًا!' صرخ فونتين.

راقب المدير بفرح عندما أظهرت الصورة بحث كل من العميلين في الجسدين المتزهلين في السيارة عن قائمة من الأرقام العشوائية والأحرف.

كان جابا شاحباً: 'أوه، يا إلهي، لا يمكنهم إيجادها. لقد انتهى أمرنا!'

'تخسر مرشحتك (إف تي بي)!' صاح الصوت. 'الدرع الثالث معرض الآن!' كانت هناك موجة جديدة من الفاعلية.

على الشائسة الأمامية، رفع العميل ذو القصة القصيرة يديه مستسلماً: 'سيدي، مفتاح المرور ليس هنا. لقد بحثنا في كلا الرجلين. الجيوب. الملابس. المحافظ. لا إشارة على الإطلاق. كان هولوهت يرتدي جهاز كمبيوتر من نوع مونوكل، وتحصناه أيضاً. لم يظهر أنه قد نقل أي نوع من الرموز التي تبدو عشوائية - قائمة من عمليات القتل فقط.'

'اللغة!' اهتاج فونتين، وقد فقد هدونه فجأة، 'لا بد أنه هناك! استمر في البحث!' يبدو أن جابا قد انتظر كفاية - لقد غامر فونتين وخسر. استلم جابا القيادة. نزل التنقي الضخم من منبره مثل عاصفة تتحدر عن الجبل. تحرك بين جيش الميرمجين الخاص به بصيحه بأوامره: 'موقفات الطاقة الاحتياطية! ابدؤوا بالإغلاق! افعلوا ذلك الآن!'

'لن تتمكن من ذلك!' صاحت سوشي. 'نحتاج إلى نصف ساعة! وفي الوقت الذي ننهي من قطع التيار، سيكون قد فات الأوان!'

فتح جابا فمه ليجيب، ولكنه توقف بصيحة من العذاب من نهاية الغرفة.

انفست الجميع. كالشبح، ارتفعت سوزان فليشر من وضعية الجلوس في نهاية الغرفة. كان وجهها أصفر، وعيناها مثبتتين على الصورة الثابتة لديفيد بيكر، عديم الحركة، وملبناً بالدم، مستنداً إلى أرضية السيارة.

'أنتم قاتلوه!' صاحت بذلك. 'أنتم قاتلوه!' مشت بأضطراب نحو الصورة ومدت يديها: 'ديفيد...'

نظر الجميع إليها بارتباك. تقدمت سوزان، وهي تصيح، لم تغادر عينا سوزان صورة جسد ديفيد على الإطلاق. 'ديفيد'. لهتت بذلك، تترنح إلى الأمام. 'أوه، ديفيد... كيف تمكثوا -'

بدا فونتين مرتين: تعرفين هذا الرجل؟

تمابت سوزان مقلقة عندما مرت عبر المنصة. توقفت على بعد بضع خطوات أمام الشاشة المنضمة وحدثت إلى الأعلى، مذهلة وخدرة، تصبح مرات ومرات للرجل الذي تحب.

**للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس**

**[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)**

## الفصل 115

الفراغ الذي أصاب عقل ديفيد بيكر كان مطلقاً، أنا ميت، ومع ذلك هناك صوت ما. صوت بعيد...

ديفيد.

كان هناك حس احتراق مسبب للدوار أسفل ماعده. كان دمه مليئاً بالنار، حسني ليس لي. ومع ذلك، هناك صوت، يناديه. كان لطيفاً، بعيداً. ولكنه كان جزءاً منه. كان هناك أصوات أخرى أيضاً - غير مالوفة، غير مهمة. تصيح. ناضل ليقبها بعيدة. هناك صوت واحد هو الذي بهم، ثلاثي جينة وذهاباً.

ديفيد... أنا آفة...

كان هناك ضوء ملون، باهت في البداية، شريحة واحدة من اللون الرمادي، يزداد، حاول بيكر أن يتحرك، الألم، حاول أن يتحدث، الصمت، استمر الصوت في مناداته.

شخص ما كان بالقرب منه، يرفعه، تحرك بيكر باتجاه الصوت، أو هل تم تحريكه؟ كان يناديه، حلق بشرود إلى الصورة الومضة. استطاع رؤيتها على الشاشة الصغيرة. إنها امرأة، تحلق به من عالم آخر، هل تشاهنتي وأنا أموت؟

ديفيد...

كان الصوت مألوفاً، كانت كالملاك، لقد أتت من أجله، تحدثت الملاك: ديفيد. أنا أحبك.

عرفيا فجأة.

سنت سوزان يديها باتجاه الشاشة، تبكي، تصحك، تلهة في سيل من المشاعر. مسحت دموعها بقوة: ديفيد، أنا - أنا اعتقدت...

العسيل الميداني سميت قام بإراحة ديفيد بيكر على المقعد المواجه للشاشة، إنه مصاب بالخيل بعض الشيء، ميدتي. المنحية ثانية فقط.

ولكن، نعمت سوزان: لقد رأيت الإرسال. قال إن...

أوما سميت، زليانه أيضاً. قام هولوهت بإحصاء دجاجاته في وقت مبكر قليلاً.

ولكن الدم...

جرح خارجي، أجاب سميت، قمنا بوضع الشاش عليه.

لم تتمكن سوزان من التكلم.

لاح العميل كوليانتر في الكاميرا، قلنا بضربه بـ (جي 23) الجديدة - بنقية  
إخبال طوبئة المدى، ربما ألمته كثيراً، ولكننا أبعدها عن الشارع.

"لا تقلقي سيدتي، طمانها سميت، سيكون على ما يرام."

حسناً ديفيد بيكر بشاشة التفتاح أمامه، كان فاقداً التوجه، مصاباً بالدوار. كانت  
الصورة الظاهرة على الشاشة لغرفة ما - غرفة مليئة بالفوضى. سوزان كانت هناك.  
تلف على رقعة أرض مكشوفة، تحق به.

كانت تبكي وتضحك: "ديفيد، شكراً لله! اعتقدت أنني فقدتك!"

فرك صدغه، تحرك إلى أمام الشاشة وسحب الميكروفون باتجاه فمه. "سوزان؟"  
نظرت سوزان باندهاش، ملأ جسد ديفيد القوي الجدار بأكمله ألمه، نوى  
صوته.

"سوزان، أريد أن أطلب منك شيئاً، بدا أن رنين وحجم صوت بيكر قد أوقف  
للحظة الفاعلية في بنك المعلومات، توقف الجميع وانتفت.

"سوزان فليبتشر، رن الصوت، هل تزوجيني؟"

ساد الهدوء على الغرفة بأكملها، سقط لوح كتابة على الأرض مع مجموعة من  
الأقلام. لم ينحن أحدٌ لالتقاطهم، كان هناك صوت الطنين الخافت لمراوح الأجهزة  
ولصوت ديفيد بيكر المتففس بهدوء في الميكروفون.

"ديفيد... تلعمت سوزان، غير مدركة لسبعة وثلاثين شخصاً توقفوا بجمود  
خلفها. لقد سألتني هذا السؤال مسبقاً، لتكرر؟ قبل خمسة أشهر. قلت لك نعم."

"أعرف ذلك، يتسم لها، ولكن هذه المرة - مد يده اليسرى إلى الكاميرا  
وعرض الخاتم الذهبي على إصبعه الرابع - هذه المرة، أملك الخاتم."

## الفصل 116

"قرأه، سيد بيكر!" أمره فونتين.

جلس جابا يتصيب عرقاً، ويداه ممدودتان على لوحة مفاتيحه. "نعم"، قال له،  
"قرأ تلك الطباعة المقدسة!"

وقفت سوزان فليشر معهم، خالفة ومنقذة. توقف كل من في الغرفة عن فعل ما  
كانوا يقومون به وحذقوا بالصورة الضخمة لديفيد بيكر. نقل الأستاذ الخاتم بين  
أصابعه وتفحص النقوش.

"وأقرأ بحذر!" أمره جابا. "خطأ مطبعي واحد وسيبتهي أمرنا!"

ألقى فونتين على جابا نظرة غاضبة، إذا كان هناك شيء واحد يعرفه منير (إن  
ليس أي)، سيكون العواقب الملحمة؛ إيجاد توتر إضافي ليس بالأمر الحكيم على  
الإطلاق. "أهدأ، سيد بيكر. في حال ارتكبت خطأ، سنعيد إدخال الشيفرة حتى تحصل  
عليها صحيحة."

تصيحة خاطئة، سيد بيكر. قال جابا غاضباً: "أخبرنا بها صحيحة من المرة  
الأولى. فإنا لشيفرات الإيقاف عادة عقوبة غرامة - لمنع التصيين المعتمد على  
المحاولات والأخطاء. قم بإدخال واحد خاطئ، وربما تتضاعف سرعة الحلقة. قم  
بإدخالين خاطئين، ستبعدنا إلى الخارج إلى الأبد. انتهت اللعبة."

عيس المنير والتفت عائداً إلى الشاشة: "سيد بيكر؟ هذا خطأي. اقرأ بحذر -  
اقرأ بحذر شديد."

لوما بيكر وتفحص الخاتم للحظة. بعدها بدأ بقراءة الرموز: "S ... I ... U ... Q  
... فراغ ... C ..."

اعترض جابا وسوزان سوية: "فراغ؟" توقف جابا عن الطباعة. "هناك فراغ؟"

هز بيكر كتفيه باستهجان، متحسماً الخاتم: نعم. هناك الكثير منها.

"هل يفوتني شيء ما؟" سأل فونتين. "ما الذي تنتظرون؟"

"سيدي"، قالت سوزان، تبدو مرتبكة: "إيه... إيه فقط..."

"أولئك"، قال جابا. "هذا غريب. لا تحوي كلمات السر فراغات على الإطلاق."

أبتلع بيرينكير هوف ريقه بصعوبة: "إذا ما الذي تقولونه؟"

يقول، "اعترضت سوزان، أين هذه ربما لا تكون شيفرة الإيقاف."

صاح بيرينكير هوف: "بالطبع هي شيفرة الإيقاف! ما عسى أن تكون غير ذلك؟"

لماذا سيقوم تانكادو بالتبرع به؟ من يقوم بحرق مجموعة من الأحرف العشوائية على خاتم؟

قام فونتين بجعل برينكير هوف يسكت بنظرة حادة.

«أه... يا قوم؟» اعترض بيكر ويبدو أنه متردد لاشترائه بالأمر. تذكرون أنها أحرف عشوائية. اعتقد أنه يتوجب علي إعلامكم... بأن الأحرف على الخاتم ليست عشوائية.

صاح كل من على المنصة سوية: «ماذا!؟»

بدا بيكر مرتبكاً: «متأسف، ولكن هذه بالتأكيد كلمات. أعترف بأنها منقوشة بقرب بعضها البعض؛ من النظرة الأولى تبدو عشوائية، ولكن لو نظرتكم عن قرب أكثر ستجدون أن النقوش هي في الواقع... حسناً... إنها باللاتينية.»

لهت جابا. «أنت تخدعني!»

هز بيكر رأسه: لا. إنها تظهر كويس كستوديت إسوس كومستوديز\* وترجمتها بشكل تقريبي يعني —

\*من سيحرس الحرس! قاطعته سوزان، وهي تنهي جملة بيقيد.

نظر بيكر مستغرباً: «سوزان، لم أعلم أن بإمكانك —

إنها من ساتيرز لجوفينال. تعجبت بقولها. «من سيحرس الحرس؟ من سيراقب (إن إس أي) بينما نحن نقوم بحراسة العالم؟ كان ذلك القول المفضل لدى تانكادو!

إذاً، سألت ميدج، «هل هذه هي كلمة السر أم لا؟»

لا بد أنها كلمة السر، صرخ برينكير هوف.

وقف فونتين صامتاً، يبدو أنه يعالج تلك المعلومات في عقله.

لا أعلم ما إذا كانت تلك هي كلمة المرور، قال جابا، يبدو أنه من غير المحتمل برأيي أن يستخدم تانكادو رموزاً غير عشوائية.

«اسمح الفراغات وحسب،» صاح برينكير هوف، وأدخل الشيفرة اللعينة!

التفت فونتين إلى سوزان: «ما رايك أليس فلينشر؟»

فكرت للحظة. لم تتمكن من فهمها جيداً ولكن شيئاً ما بدا غير صحيح. تعلم سوزان تانكادو جيداً بأنه يعتمد على البساطة. إثباتاته وبرمجيته كانت دائماً واضحة وبسيطة. حقيقة أن الفراغات يجب أن تُمسح بداً غريباً. فإن تلك مهمة بسيطة، ولكنها خاطئة، ليست نظيفة تماماً — ليس كما نتوقع سوزان بأنه هو الذي سيدمر انتصار تانكادو.

“لا يبدو ذلك صحيحاً”، قالت سوزان أخيراً. “لا أعتقد أنه المفتاح.”

أخذ فونتين نفساً عميقاً، وغيء الغامقتان تتفحصانها. “آمنة فليشر، برأيك، إذا لم يكن هذا هو المفتاح، لماذا سيقوم إينسي تانكادو بالتبرع به؟ في حال علم بأننا قمنا بقتله — ألا نفترضين أنه يريد معاقبتنا بجعل هذا الخاتم يخفي؟”

صوت جديد اعترض المحادثة: “آه... أيها المدير؟”

التفت العيون كلها إلى الشائسة، كان ذلك العميل كولباندر في سيفيل. كان ينحنى فوق كتفي بيكر ويتحدث في الميكروفون. “مهما كان هذا بهم، فأنا لست متأكداً من أن السيد تانكادو علم بأنه قتل.”

“عفوا؟” سألت فونتين.

“كان هولوت محترفاً، سيدي. لقد رأينا عملية القتل — على بعد خمسين متراً فقط. نظير الأئمة كلها أن السيد تانكادو لم يكن يعلم.”

“أئمة؟” سألت برينكيرو هوف. “أي أدلة؟ لقد قام تانكادو بالتبرع بالخاتم. هذا دليل كاف.”

“العميل سميت”، اعترض فونتين، “ما الذي يجعلك تعتقد بأن إينسي تانكادو لم يكن على علم بأنه قتل؟”

نظف سميت حنجرته: “لقد قتله هولوت بـ (إن تي بي) — رصاصة رضى لا تدخل إلى الجسد. إنها جيب مطاطي ترتطم بالصدر وتنتشر، بصمت. وبظافة تامة. لقد شعر السيد تانكادو فقط بضربة حادة قبل أن يتوقف قلبه.”

“رصاصة رضى”، دهش بيكر بينه وبين نفسه. “هذا يفسر الكذبة.”

“من غير المحتمل”، أضاف سميت، “أن يكون تانكادو قد ربط هذا الشعور برجل يحمل بندقيّة.”

“ومع ذلك، قام بالتبرع بالخاتم”، صرح فونتين.

“هذا صحيح، سيدي. ولكنه لم يبحث عن قاتله. تبحث الضحية دائماً عن قاتلها عندما تتم إصابتها. هذا أمر غريزي.”

احتار فونتين: “ولنت نقول إن تانكادو لم يبحث عن هولوت؟”

“لا سيدي، لقد قمنا بتسجيل ذلك على فيلم لو أحببت أن —”

تلاشت مرشحات IX-11 صاخ تقني. “الدودة في منتصف طريقها إلى هناك!”

“انسأ أمر الفيلم”، صرح برينكيرو هوف. “أنحل شيفرة الإيقاف اللعينة تلك وأنه

هذا!!”



تهدد جابا، وقد تحول فجأة إلى رجل هادئ. أليها المدير، في حال قمنا بإدخال الشيفرة الخائنة...\*

تعم، اعترضت سوزان، في حال لم يشك تاتكادو في أننا قتلناه، هناك بعض الأسئلة التي يتوجب علينا الإجابة عليها.\*

ما هو الوقت المحدد، جابا؟! سل فونتين.

نظر جابا إلى (في آر)، حوالي عشرين دقيقة. أقتراح أن نستخدم الوقت بصورة حكيمة.\*

كان فونتين صامتاً للحظة طويلة. تهدد بتقل بعدها. حسناً، شغل الفيلم.\*

## الفصل 117

سوف نيبث الفيديو خلال عشر ثوانٍ،<sup>١</sup> فرقع بذلك صوت العميل سميث. سنقوم بإلغاء صورة وإبقاء الثانية، وسنلغي الصوت — سنعمل على أن يكون زمنه كالزمن الحقيقي تماماً.<sup>٢</sup>

وقف كل من على المنصة صامتاً، يراقب وينتظر. طبع جابا بضع مفاتيح وأعاد تنظير شاشة الفيديو. ظهرت رسالة تذكرو على الجانب الأيسر البعيد:

### الحقيقة وحدها يمكنها إنقاذكم الآن

في الجهة اليمنى للحائط، كان هناك التصوير الداخلي لسيارة الشحن مع بيكر والعميلين الجائمين حول الكاميرا. في المركز، ظهرت صورة مشوشة. انتهى التمشيش وبعدها ظهرت صورة حذيقة بالأبيض والأسود. بداية البث،<sup>٣</sup> أعلن العميل سميث.

بدأ التصوير مثل فيلم قديم، كان مقطّعاً وغير واضح — تم بثه بحيث ترسل صورة وتلغى الثانية، عملية تقسم مقدار المعلومات المرسل إلى النصف وتمكن من تسريع البث.

بدأ التصوير عند باحة ضخمة مغلقة من إحدى نهاياتها بواجهة مبنى نصف دائري — بلدية سيفيل، كان هناك أشجار في الأمام، والحديقة فارغة.

انتهى X-11<sup>٤</sup> صاح نغلي. "هذا الفتى السيئ جائع جداً!"

بدأ سميث يروي القصة. كان تعليقه طابع العميل المتمرس. "هذه اللقطة من سيارة الشحن،" قال ذلك، "على بعد حوالي خمسين متراً عن موقع القتل. تذكرو يقترب من الجهة اليمنى. هولوهت بين الأشجار في الجهة اليسرى."<sup>٥</sup>

"إن الوقت يلفد هنا،" استعجله فونتين، "خُذنا إلى زبدة الموضوع."

لمس العميل سميث بعض الأزرار، فازدادت سرعة الصور.

راقب كل من على المنصة يتطلع عندما جاء زميلهم السابق، إيتسي تانكادو، إلى الصورة. صور الفيديو المسرعة جعلت المشهد بأكمله يبدو مضحكاً. ينتقل تانكادو من مكان إلى آخر بجنون في الباحة، يبدو مستمتعاً بالمنظر الجميل. حجب عينيه وحقق إلى نباتات العيني الضخم.

"هذا هو،" حذر سميث، "كان هولوهت محترقاً، أطلق طلقة الأولى!"

كان سميث محققاً، انطلق ضوء وامض من خلف الأشجار على يسار الشاشة. بعد

ثانية، أمسك تانكادو بصدرة، ترنح للحظة، تركزت الكاميرا عليه، متقلبة - يتغير تركيزها.

عندما دار الفيلم بسرعة، استمر سميث بتعليقه بهدوء، كما يمكن أن تروا، أصيب تانكادو على الفور بنوبة قلبية.

شعرت سوزان باشمنزاز وهي تنظر إلى الصور، أمسك تانكادو بصدرة بيديه المشوهتين، نظرة مرتبكة من الذعر على وجهه.

ستلاحظون، أضاف سميث، أن عينيه مركزتان إلى الأسفل، على نفسه. لم يلق أي نظرة حوله.

وهل هذا مهم؟ قال جليا نصف متسائل.

بشدة، قال سميث، في حال شك تانكادو بوجود مكيدة من أي نوع، سيقوم بالفترة بالبحث في المنطفة، ولكن كما ترون، لم يفعل ذلك.

على الشاشة، جثم تانكادو على ركبتيه، لا يزال ممسكاً بصدرة، لم ينظر إلى الأعلى على الإطلاق. كان ينسي تانكادو رجلاً وحيداً، يموت موتاً طبيعياً خاصاً.

هذا غريب، قال سميث، مختاراً. تطلقات الرض لا تسبب الموت بهذه السرعة وأحياناً، إذا كان الهدف ضخماً بشكل كافٍ، فإنها لا تسبب الموت على الإطلاق.

قلب سيء، قال فونتين ببساطة.

قوس سميث حاجبيه، متأثراً: اختيار جيد للسلاح إنن.

راقبت سوزان عندما سقط تانكادو من ركبتيه على جنبه ثم على ظهره أخيراً، تمدد محدقاً إلى الأعلى، ممسكاً بصدرة، وفجأة، دارت الكاميرا بعيداً عنه عائدة باتجاه

بستان الأشجار. ظهر رجل، كان يرتدي نظارات ذات حواف سلكية ويحمل حقيبة كبيرة، عندما اقترب من الباحة ومن تانكادو الملتوي، بدأت أصابعه تققر برقصة

صامتة غريبة على جهاز موصول بيده.

إنه يشغل جهاز موبوكل، أعلن سميث، مُرسلاً رسالة بأنه تم القضاء على تانكادو. التفت سميث إلى بيكر وضحك بخفوت: يبدو أن هولوهوت عادة سيئة في

نقل صلبات القتل قبل أن يحقق هدفه تماماً.

قام كولياندر بتسريع الفيلم أكثر، فتبعت الكاميرا هولوهوت عندما بدأ يتحرك باتجاه ضحيته. وفجأة، أسرع رجل عجوز خارج ساحة مجاورة، ركض باتجاه

تانكادو، وانحنى بقربه. أبطأ هولوهوت من اقترابه. بعد ثانية، ظهر شخصان من الساحة - رجل سمين وامرأة حمراء الشعر. قتما أيضاً إلى جانب تانكادو.

"اختيار سيء لمنطقة القتل"، قال سميث. "اعتقد هولوهت أن الضحية معزولة."  
على الشاشة، راقب هولوهت للحظة ثم عاد إلى الأتشار، يبدو أنه ينتظر.  
"هنا تم التسليم"، قال سميث. "لم نلاحظ ذلك من المرة الأولى".

حدقت موزان إلى الصورة المثيرة للاشمئزاز على الشاشة. كان تانكاو يلهث،  
يسدو أنه يحاول قول شيء ما إلى المساعدين للجائمين حوله. بعدها، وبأس، دفع يده  
اليسرى فوقه، يكاد يضرب الرجل العجوز في وجهه. رفع يده المشوهة إلى الأعلى  
أمام عيني الرجل العجوز. ركزت الكاميرا على الأصابع الثلاثة المشوهة لتانكاو،  
وفي إحداهما، يلمع بوضوح تحت نور شمس إسبانيا، كان الخاتم الذهبي. دفعها تانكاو  
ثانية. ارتد الرجل العجوز. التفت تانكاو إلى المرأة. رفع أصابعه الثلاثة المشوهة  
مباشرة أمام وجهها، وكأنه يتوسل إليها أن تعهم. لمع الخاتم تحت نور الشمس. نظرت  
المرأة بعيداً، تانكاو، يختلق الآن، غير قادر على إصدار أي صوت، التفت إلى  
الرجل السمين وحاول مرة أخيرة.

وقف الرجل العجوز فجأة واندفع بسرعة، ويفترض أنه يقدم المساعدة. بدا أن  
تانكاو يضعف، ولكنه لا يزال رافعاً الخاتم إلى وجه الرجل السمين. مد الرجل  
السمين يده ورفع معصم الرجل المحتضر، يساعده على رفعها. بدا أن تانكاو يحنق  
إلى الأعلى إلى أصابعه هو، إلى خاتمها، وبعدها إلى عيني الرجل. وكأنه الطلب  
الأخير قبل الموت، أو ما ينسى تانكاو إلى الرجل بهيمنة صغيرة، وكأنه يقول نعم.

ارتقى جسد تانكاو بعدها.

"يا إلهي"، أخذ جابا يئن.

التفت الكاميرا فجأة عائدة إلى المكان الذي كان هولوهت يختبئ فيه. كان القاتل  
قد ذهب. ظهرت دراجة شرطة، مسرعة على جادة ليريلي. دارت الكاميرا عائدة إلى  
المكان الذي تمدد فيه تانكاو. بدا أن المرأة التي كانت جاثمة بالقرب منه قد سمعت  
صفارات الشرطة؛ ألقت نظرة قلقة حولها ثم بدأت تسحب رفيقها السمين، متوسلة إليه  
ليغادر، أسرع كلاهما للمغادرة.

تركزت الكاميرا على تانكاو، ويداه منهارتان على صدره الذي فقد الحياة. كان  
الخاتم الذي في إصبعه قد ذهب.

## الفصل 118

"هذا دليل"، قال فونتين بصورة حازمة. "تقد تخلص تانكادو من الخاتم. أريد أن يبعده عن نفسه ما أمكنه — لكي لا تتمكن من العثور عليه على الإطلاق".

"ولكن، أيها المدير،" حثته سوزان، "هذا غير معقول. لو كان تانكادو لا يعلم بأنه قد قُتل، لماذا سيقوم بإعداد شيفرة الإيقاف؟"

"أوافق على ذلك"، قال جابا. "إن ذلك القتي ثائر، ولكنه ثائر ذو ضمير. إن جعلنا نعترف بوجود الترانسلتر هو أمر؛ والكشف عن بنك معلوماتنا السري هو أمر آخر".

حسب فونتين غير مصدق: "تعتقد بأن تانكادو يريد أن يوقف تلك الدودة؟ تعتقد بأن أفكاره قبل الموت كانت من أجل (إن إس أي) المسكينة؟"

"الحاجز النفسي يتلشى!" صاح تقني بذلك. تعرض كامل خلال خمس عشرة دقيقة، على الأكثر!"

"أقول لك شيئاً،" صرح القائد مستملاً السيطرة. "خلال خمس عشرة دقيقة، سيتمكن كل بلد من العالم الثالث على الكوكب من معرفة كيفية بناء صاروخ بلاستيكي عابر للقارات. إذا كان هناك أي أحد في هذه الغرفة لديه مرشح آخر محير الخاتم ليكون هو شيفرة الإيقاف، فأنا كلي أذان صاغية." انتظر المدير، لم يتحدث أحد، أعاد نظراته إلى جابا وثبتها عليه، "تقد تخلص تانكادو من ذلك الخاتم لسبب ما، يا جابا. سواء كان يحاول إبعاده، أم اعتقد بأن الرجل السمين سيركض إلى كابينة هاتف ويخبرنا بتلك المعلومات، أنا حقاً لا أهتم لذلك. ولكنني قررت. سلاخلك تلك الرموز. الآن".

أخذ جابا نفساً عميقاً. يعلم أن فونتين على حق — ليس هناك خيار أفضل من ذلك. إن الوقت ينقذ منهم. جلس جابا. "حسناً... لنقم بذلك." سحب نفسه إلى أمام لوحة المفاتيح. "سيد بيكر؟ النقوش، من فضلك. مرتبة وبهوء".

قرأ ديفيد بيكر النقوش، وطبعها جابا. عندما انتهيا من ذلك، أعادا تفحص الترتيب وحذفا الفراغات كلها. في اللوحة المركزية الموجودة على الحائط، بالقرب من القمة، كانت الأحرف:

QUISCUSTODIETIPSOSCUSTODES

"لا أرتاح لهذا،" تعتمت سوزان برفقة. ليس على ما يرام.  
تردد جابا، يحوم فوق مفتاح الإدخال.  
"العلها،" أمره فونتين.  
ضرب جابا المفتاح. بعد ثوانٍ، علمت الغرفة بأكملها أن ذلك كان خطأ.

للمزيد من الروايات العالمية  
يمكنكم متابعتها علي منتدي  
ليلاس

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

## الفصل 119

‘إنها تسرع!’ صاحت سوشي من نهاية الغرفة. ‘إنها الشيفرة الخاطئة.’  
وقف الجميع بذعر صامت.  
على الشاشة أمامهم كانت رسالة الخطأ:

إدخال غير شرعي. مجال للأرقام فقط.

‘اللعنة!’ صاح جابا. ‘الأرقام فقط! نحن نبحث عن أرقام لعينة! لقد خدعنا! هذا الخاتم هراء!’

‘الدودة قد ضاعفت سرعتها!’ صاحت سوشي. ‘بدأت بالعبودية!’  
في الشاشة المركزية، أسفل رسالة الخطأ تماماً، رسم (في آر) صورة مزروعة. عندما ثلاثي جدار إيقاف النار الثالث، مئات الخطوط السوداء البالغ عددها الستة أو ما يقارب قرصنة الكمبيوتر الغازين يندفعون إلى الأمام، يتقدمون بقوة باتجاه المركز، مع كل لحظة تمر، يظهر خط جديد، بعدها واحد آخر.  
‘إنهم يندفعون!’ صاحت سوشي.

‘تأكدنا من محاولات دخول من يلا ما وراء البحار!’ صاح تقني آخر. ‘تفتش الخبر!’

حولت سوزان نظرها عن صورة جدران الدار المنهارة ثم انتقلت إلى الشاشة الجانبية. العرض المتسلسل لمقتل تانكاو كان في حلقة لا تنتهي. كانت نفسها في كل مرة – تانكاو ممسكاً بصدرة، يسقط، وينظر ذعر يائس على وجهه، يقحم خائمه بين مجموعة من السياح غير العالمين بأي شيء. هذا محير مفهوم، فكرت بذلك. لذا كان لا يعرف بأننا قتلناه... كانت سوزان تفكر. ولكن الوقت قد تأخر. لقد فاتنا شيء ما.

على شاشة (في آر)، تضاعف عدد مخترقي الإنترنت الواقفين عند البوابات خلال الدقائق القليلة الأخيرة. من الآن وصاعداً، ستتضاعف الأعداد أسياً. مخترقي الإنترنت، مثل الضباغ، عائلة واحدة كبيرة، تتطلع دائماً لنشر الكلمات عن مقتل جديد. يبدو أن ليلاند فونتين قد شاهد ما يكفي. ‘القطع التيار،’ صرح بذلك. ‘القطع ذلك الشيء اللعين.’

حقق جابا مباشرة من الأعلى مثل كابتن سفينة غارقة. لقد فات الأولن، سيدي.  
‘إننا نعرق.’

## الفصل 120

وقف تقني أمن الأنظمة الذي يزن 400 رطل عاجزاً عن الحركة، ويدها راقتان فوق رأسه في صورة مجمدة من الذبول. كان قد أمر بقطع التيار، ولكن ذلك سيستغرق تأخيراً بمقدار عشرين دقيقة وأكثر. المحتالون المزودون بمودم عالي السرعة سيتمكنون من تحميل كميات كبيرة من المعلومات السرية في تلك الفترة.

صحا جابا من كابوسه عندما أسرع سوشي إلى المنصة بورقة مطبوعة جديدة. لقد وجدت شيئاً، سيدي! قالت بابتزاز. لقد وجدت تشابهاً حرفياً في المصدر! مجموعات حرفية! في كل مكان!

نم يتأثر جابا: نحن نبحث عن أرقام، اللعنة! ليس أحرف! شيفرة الإيقاف هي رقم!

ولكن هناك تشابه حرفي! تانكاو ليس شيئاً يدرجة تجعله يترك مجموعات متشابهة - وخاصة بهذا التعداد!

المصطلح 'مجموعات متشابهة' يشير إلى خطوط إضافية في البرمجة لا تخدم هدف البرنامج بأي طريقة. لا تزود بأي شيء، لا تشير إلى أي شيء، لا تؤدي إلى أي مكان، وهي عادة تمحى عند القيام بالعمليات النهائية لإزالة الأخطاء ودمج البرمجة.

أخذ جابا الورقة المطبوعة وتخصصها.

وقف فونتين صامتاً،

تظرت سوزان فوق كتفي جابا إلى الورقة: لقد تمت مهاجمتنا بالمسودة الأولية لدودة تانكاو؟

سواء كانت منسقة نهائياً أم لا، أجابها جابا، قلبها تنال منا.

لا أصدق هذا، جادلته سوزان، أين تانكاو محترف حقيقي، تعلم ذلك، من المستحيل أن يترك أي خطأ في برمجته.

هناك الكثير منها! صاحت سوشي، خطفت الورقة من يد جابا ودفعتها أمام سوزان. انظري!

أومأت سوزان، موضوعة بعناية، بعد كل عشرين خط أو ما يقارب من



البرمجة، كان هناك أربع رموز لا تشير إلى أي شيء. تفحصتها سوزان.

PFEE

SESN

RETM

مجموعات ذات أربع بنات، "اختارت سوزان. "إنها ليست جزءاً من البرمجة بالتأكيد."

"نفس أمرها،" دهم جابا. "لنت نتعلقين بوهم."

"ربما لا،" قالت سوزان. "العديد من الشيفرات تستخدم مجموعات من أربع بنات. يمكن أن تكون هذه شيفرة."

"نعم،" تأوه جابا. "تقول — ها، ها، لقد تم خداعكم." "نظر إلى الأعلى إلى (في أ.)" "خلال تسع دقائق."

تجاهلته سوزان وثبتت نظرها على سوشي. "كم من المجموعات هناك؟"

هزت سوشي كتفها. استلمت التحكم بجهاز جابا وطبعت المجموعات كلها، عندما انتهت من ذلك، ابتعدت عن الجهاز. نظر كل من في الغرفة إلى الشاشة.

PFEE SESN RETM MFHA IRWE OOIG MEEN NRMA

ENET SHAS DCNS HAA IEER BRNK FBLE LODI

كانت سوزان هي الوحيدة التي تبسم. تبدو مألوفة بالتأكيد،<sup>4</sup> قالت: "مجموعات من أربع — مثل آلة الإتيغما<sup>(1)</sup> تماماً."

لوماً المدير، إتيغما هي أكثر الآلات شهرة في التاريخ في مجال صياغة الشيفرات — وحش التشفير لدى النازيين البالغ وزنه اثني عشر طناً، كانت تصبغ شيفرات ذات أربع رموز.

"عظيم،" أن بذلك، "لن تفكري بالحصول على آلة هنا بالجوار، أليس كذلك؟"

تبسمت هذه هي الفكرة! قالت سوزان، وقد عادت الحياة إليها فجأة. هذا هو اختصاصها. "الفكرة تقول إن هذه شيفرة. لقد ترك لنا تاركادو مفتاح اللغز! إنه يويخنا

(1) إتيغما، اللغز.

بطريقة ساخرة، بحثاً على استنتاج مفتاح المرور في الوقت المناسب. إنه يقم إلينا  
نصائحها الغامضة!

هراء، قال جابا غاضباً، قدم إلينا ناكادو طريقة واحدة للخلاص - الكشف عن  
الترانسلتر. هذه هي، كانت تلك هي طريقة خلاصنا، وقمنا بنسفيها.  
على أن نتفق معه، قال فونتين. أشك في أن ناكادو سيخاطر في إرشادنا إلى  
شيفرة الإيقاف.

أومات سوزان بشروء، ولكنها تذكرت كيف قام ناكادو بإعطائهم 'إنداكوتا'.  
حدثت في الأحرف متسائلة ما إذا كان يلعب لعبة أخرى من ألعابه.  
اختفى نصف الحاجز النفقي! صاح النقي.  
على (في آر)، اندفعت مجموعة الخطوط السوداء بشكل أصق إلى الدرعين  
الباقين.

كان ديفيد يجلس بهدوء، يراقب المسرحية المعروضة أمامه على الشاشة.  
سوزان؟ عرض عليها، لدي فكرة، هل تشكل تلك الرموز الرباعية ست عشرة  
مجموعة؟

أوه، بحق الله، قال جابا بخفوت، يريد الجميع الآن أن يلعب؟  
قامت سوزان بتجاهل جابا وأخذت تعد المجموعات: نعم، ستة عشر.  
أزلي الفراغات، قال بيكر بثبات.  
ديفيد، أجابته محرجة، لا أظن أنك تفهم. المجموعات من أربع هي -  
أزلي الفراغات، أعاد حينئذ.

ترددت سوزان للحظة ثم أرسلت إيماءة لموشي بالموافقة. أزال سوشي  
الفراغات بسرعة، لم تكن النتائج أكثر وضوحاً.

PFEESNRETMMFHAIRWEOOIGMEENNRMADNETSHASDCNSHAAIEERBRNKFBLELODI

انفجر جابا غاضباً. "هذا يكفي! انتهت اللعبة! هذا الشيء تتضاعف سرعته!  
أماننا شمالي دقائق فقط! نحن نبحث عن رقم، وليس عن مجموعة زائفة من الأحرف!"  
أربعة ضرب ستة عشر، قال ديفيد بهدوء. "أجري العملية الحسابية، سوزان."  
نظرت سوزان إلى صورة ديفيد على الشاشة. أجري العملية الحسابية؟ إنه سيء  
جداً في الرياضيات! تعلم أن بإمكان ديفيد حفظ تصريف الأفعال والمفردات مثل آلة  
التصوير، ولكن الرياضيات؟...

جدول الضرب، قال بيكر.

جدول الضرب، ساءلت سوزان. عن ماذا يتحدث ؟

أربعة ضرب ستة عشر، أعاد أستاذ الجامعة كلامه. كان على حفظ جدول الضرب في الصف الرابع.

تفيلت سوزان جدول الضرب المعتمد في المدرسة. أربعة ضرب ستة عشر. أربع وستون. قالت ببساطة. إذاً ماذا؟

انحني ديفيد باتجاه الكاميرا. ملأ وجهه الصورة بأكملها. أربعة وستون حرفاً...

لوعلت سوزان. نعم، ولكنها - جمعت سوزان في مكانها.

أربعة وستون حرفاً، أعاد بيكر كلامه.

نهلت سوزان. أوه، يا إلهي! ديفيد، أنت عبقرى!

## الفصل 121

سبع دقائق! صاح تكلي.

ثمانية صفوف بثمانية أعمدة! صاححت سوزان باهتمام.

طبعت سوشي، نظرت فونتتين بصمت، الذراع الثاني قبل الأخير كان يتناقص.

أربعة وستون حرفاً! امتلئت سوزان السيطرة. إنه مربع كامل!

مربع كامل؟ سألت جابا: ماذا إذن؟

بعد عشر ثوانٍ، كانت سوشي قد أعادت ترتيب ما بدا أنه أحرف عشوائية على

الشاشة. كانت الآن ثمانية صفوف بثمانية أعمدة. تفحص جابا الأحرف ورفع يديه

بيأس. لم يكن التسبيح الجديد قد كشف عن معلومات أكثر من الأصل.

P	F	E	E	S	E	S	N
R	E	T	M	P	F	H	A
I	R	W	E	O	O	I	G
M	E	E	N	N	R	M	A
E	N	E	T	S	H	A	S
D	C	N	S	I	I	A	A
I	E	E	R	B	R	N	K
F	B	L	E	L	O	D	I

واضحة تماماً. سخر جابا.

أنمة فاينشر. طلب فونتتين، قمري الأمر، التفتت العيون كلها إلى سوزان.

كانت سوزان تنظر إلى أعمدة النص، بدأت تكريجياً بالإيماء، بعدها ألفت ابتسامة

عريضة: تيفيد، يا لهذا!

تبادل كل من على المنصة نظرات الحيرة.

غمز ديفيد إلى الصورة الصغيرة لسوزان فاينشر على الشاشة أمامه، أربعة

وستون حرفاً، يوليوس فيصير يربح مرة أخرى.

بدت ميدج تالفة: من ماذا نتحدثان؟

مربع فيصير، لتهجت سوزان، اقرأوا من الأعلى إلى الأسفل. لقد أرسل إلينا

تاتكلو رسالة.

## الفصل 122

”مت دقائق؟“ صاح تقني.

صاحت سوزان بأوامرها، ”أعدي كتابتها من الأعلى إلى الأسفل! إقراي من الأسفل، وليس بالعرض!“

تحركت سوشي باحتياج أسفل الأعمدة، معيدة ترتيب النص.

”لقد أرسل بوليفوس قبصر شيفراته بهذه الطريقة!“ قالت سوزان من دون تفكير. ”تشكيل رسالته كانت دائماً على شكل مربع كامل!“  
”انتيتت!“ صاحت سوشي.

نظر الجميع إلى الترتيب الجديد، نص بسطر واحد على الشاشة الجدارية.

”لا تزال ناهية،“ مخر جابا باشمزاز، ”انظر إليها، إنها مجموعة من الرموز العشوائية —“ علقت الكلمات في حنجرتة، اتسعت عيناه لتصبح بحجم صحن القهوة،  
”أوه... أوه يا...“

لقد رآها فونتين أيضاً، قوس حاجبيه، من الواضح تأثره.

قال كل من ميدج وبرينكر هوف سوية: ”أوه... باللهول.“

أظهرت الأحرف الأربع والمستون الآن:

PRIMEDIFFERENCEBETWEENELEMENTSRESPONSIBLE  
FORHIROSHIMAANDNAGASAKI

”ضعي الفراغات،“ أمرت سوزان. ”أمامنا لغز يتوجب علينا حله!“

## الفصل 123

ركض تفلي شاحب اللون إلى المنصة. "الحاجز النفقي على وشك أن يتلاشى!" التفت جابا إلى (في آر) الموجود على الشاشة. اندفع المهاجمون إلى الأمام، على بعد شعرة فقط عن الانقضاض على الجدار الخامس والأخير. على وشك فقدان بنك المعلومات.

أسكتت سوزان الفوضى حولها. قرأت رسالة نانكادو الغربية مرات ومرات.

### PRIME DIFFERENCE BETWEEN ELEMENTS RESPONSIBLE FOR HIROSHIMA AND NAGASAKI

الاختلاف الرئيسي بين العناصر  
المسؤولة عن هيروشيما وناغازاكي  
"إنه ليس بسؤال!" صاح بيرينكير هوف. "كيف يمكن أن تكون له إجابة؟"  
تحتاج إلى رقم، ذكرهم جابا. شيفرة الإيقاف هي رقم.  
سكوت، قال فونتين بهدوء. التفت وخاطب سوزان. أنسة فليشر، لقد وصلت  
بنا إلى هذا الحد، أريد أفضل تخمين عندك.

أخذت سوزان نفساً عميقاً، حقل إدخال شيفرة الإيقاف يقبل أرقاماً فقط، تخميني  
هو أن هذا إشارة إلى الرقم الصحيح، ينكر النص هيروشيما وناغازاكي - المدينتان  
اللذان ضربتا بالقاذابل النووية. ربما تكون شيفرة الإيقاف ذات علاقة بإحصاءات  
الكوارث، الرقم المقدر للضرر... صممت للحظة، تعمد قراءة الإشارة. كلمة  
"اختلاف" تبدو مهمة. الاختلاف الرئيسي بين هيروشيما وناغازاكي، يبدو أن نانكادو  
يشعر بأن الحادثين مختلفان نوعاً ما.

لم تتغير تعابير فونتين. رغم ذلك، كان الأمل يتلاشى بسرعة. بدا أن الخلفيات  
السياسية المحيطة بأكثر انفجارين تدميراً في التاريخ تحتاج إلى أن يتم تحليلها،  
ومقارنتها، ومن ثم ترجمتها إلى رقم سري... وكل ذلك خلال خمس دقائق.

## الفصل 124

"الذرع الأخير تحت الهجوم!"

على شاشة (في آر)، كانت برمجة البريد معزز الخصوصية تتلشى الآن. الخطوط السوداء المشتقة انغمست في ذرع الحماية الأخير وبدأت تثق طريقها باتجاه المركز.

ظهر القراصنة المخترقون الآن من أنحاء العالم كله. كان الرقم يتضاعف مع مرور كل دقيقة تقريباً. ليس بعد وقت طويل، سيتمكن أي شخص يملك جهاز كمبيوتر - الجواسيس الأجانب، الرليكاتيون، الإرهابيون - من الدخول إلى المعلومات السرية كلها لحكومة الولايات المتحدة.

في الوقت الذي حاول فيه التقنيون بيأس فصل التيار الكهربائي، كانت المجموعة الواقفة على المنصة تتفحص الرسالة. حتى نيفيد وعميلا (إن إس أي) كانوا يحاولون حل الشيفرة من سيارتهم في إسبانيا.

الاختلاف الرئيسي بين العناصر

المسؤولة عن هيروشيما وناغازاكي

فكرت سوشي بصوت عالٍ: "العناصر المسؤولة عن هيروشيما وناغازاكي... بيرل هاربور؟ رفض هيروهيتو أن..."  
"تحتاج إلى رقم،" أعاد جابا كلامه، "وليس لنظريات سياسية. نحن نتحدث عن الرياضيات - وليس عن التاريخ!"  
سكت سوشي.

"ماذا عن الشحنات المتفجرة؟" شارك برينكير هوف. "عدد الإصابات؟ الضرر المالي؟"

"نحن نبحث عن رقم دقيق،" ذكرت سوزان. "تفسير الأضرار يختلف،" حدقت في الرسالة: "العناصر المسؤولة..."

على بعد ثلاثة آلاف ميل، اتسعت عينا ديفيد بيكر. "العناصر!" صرح بذلك. نحن نتحدث عن الرياضيات وليس التاريخ!"

تحولت الرؤوس كلها نحو الشاشة الناقلة عن القمر الصناعي.

"إن تانكادو يلعب بالكلمات!" قال بيكر بطلاقة. "لكلمة 'عناصر' معانٍ متعددة!"

أخبرنا بسرعة ما تقصد، سيد بيكر. قال فونتين بحدّة.

إليه يتحدث عن عناصر كيميائية - وليس عن عناصر سياسية واجتماعية!  
قوبل تصريح بيكر بنظرات شاردة.

"العناصر! ذكرهم بذلك، الجدول الدوري! العناصر الكيميائية! ألم ير أي منكم  
فيلم الرجل السمين والوك الصغير - المتحدث عن مشروع مانهاتن؟ كانت القنبلتان  
النوويتان مختلفتين. استخدم فيهما وقود مختلف - عناصر مختلفة!"  
صفتت سوشي بيديها، نعم! إنه محق! لقد قرأت عن ذلك! استخدمت القنبلتان  
وقوداً مختلفاً! إحداهما استخدمت اليورانيوم والأخرى استخدمت البلوتونيوم! عنصران  
مختلفان!"

سيطر السكون على الغرفة.

يورانيوم، وبلوتونيوم! تعجب جابا، وقد أصبح مفعماً بالأمل فجأة. يتحدث  
للتلميح عن الاختلاف بين العنصرين! التفت إلى جيش الموظفين، الاختلاف بين  
اليورانيوم والبلوتونيوم! من يعرف ما هو؟  
تحقيق شارد في الأنحاء كلها.

"هيا! قال جابا. ألم تدخلوا الجامعة ليها الغنية؟ أي شخص! أي أحد! أحتاج إلى  
الاختلاف بين البلوتونيوم واليورانيوم!"  
لم يجبه أحد.

التفت سوزان إلى سوشي، أريد اتصالاً إلى الإنترنت. هل يوجد برنامج تصفح  
هنا؟

أومأت سوشي. برنامج تشكيب هو الأفضل.  
أسكت سوزان يدها: هيا، لنبدأ بالتجول عبر الإنترنت.



## الفصل 125

كم من الوقت لدينا؟" سأل جابيا من المنصة.

لم يثلُق أي إجابة من التقنيين الموجودين في الخلف. وقفوا جامدين، محذقين إلى الأعلى - (في آر). كان الذرع الأخير يتناقص بصورة خطيرة.

قسي الجوار، فكبت كل من سوزان وسوشي على نتائج بحثهما في الإنترنت. 'مختبرات أولتوز؟' سألت سوزان. 'من هؤلاء؟'

هزت سوشي كتفيها. 'تريديني أن أفتحها؟'

'على الفور،' قالت لها، 'مت مئة وسبع وأربعون متخلاً يشير إلى اليوم، البلوتونيوم، والقدائل الذرية، يبدو أن هذا أفضل رهان لنا.'

فتحت سوشي البحث. فظهرت ملاحظة تنازل عن حق.

المعلومات الموجودة في هذا الملف هي بصورة خاصة للاستخدامات الأكاديمية فقط. أي شخص عسادي يحاول تركيب أي من الأدوات الموصوفة يتعرض لخطر التسمم الإشعاعي و/أو تعريض نفسه للانفجار.

تعريض النفس للانفجار؟' قالت سوشي. 'يا إلهي.'

'إبحثي فيه!' قال فونتين بحدة وبصوت عالٍ، 'لنر ما لدينا هنا.'

فتحت سوشي الملف بسرعة ومررت المشيرة متجاوزة وصفة أزوت اليولة، وهي مادة انفجارية بطاقة تفوق عشر مرات طاقة الديناميت، بدت المعلومات وكأنها وصفة لصنع كعكة زبدة.

'بلوتونيوم ويورانيوم،' أعاد جابيا كلامه. 'دعونا نركز.'

'عودي،' أمرتها سوزان. 'هذه الوثيقة كبيرة جداً. إبحثي عن جدول المحتويات.'

مررت سوشي المشيرة إلى الخلف إلى أن وجدتها.

أ - أليه القنبلة الذرية

أ - التيميتر.

ب - فتيل تفجير يضغط هوائي.

ج - رؤوس متفجرة.

د - شحنات تفجيرية.

هـ - حارقات نترون.

و - يورانيوم & بلوتونيوم.

ز - دروع رصاصية.

ح - فئيل الصمام.

2 - الانشطار النووي/ الالتحام النووي.

أ - الانشطار (القبلة الذرية) و الالتحام (القبلة الهيدروجينية).

ب - يورانيوم 235، يورانيوم 238، وبلوتونيوم.

3- تاريخ الأسلحة الذرية

أ - التطورات (مشروع مانهاتن)

ب - الانفجار

1 - هيروشيما

2 - ناغازاكي

3 - تأثير الانفجارات الذرية

4 - مناطق الانفجار

"القسم الثاني" صاحبت سوزان. "يورانيوم وبلوتونيوم! هيا!"

انتظر الجميع بينما بحثت سوشي عن القسم الصحيح. "هذا هو"، قالت لهم، "انتظروا". تفحصت البيانات بسرعة، "هناك الكثير من المعلومات هنا، جدول كامل. كيف تعرفون ما هو الاختلاف الذي تبحث عنه؟ واحد يتواجد بشكل طبيعي، واحد من صنع الإنسان، استخراج البلوتونيوم لأول مرة بواسطة -" رقم، "ذكر جابا، "نحتاج إلى رقم."

أعدت سوزان قراءة رسالة تانكاو، الاختلاف الرئيسي بين العناصر... الاختلاف بين... نحتاج إلى رقم... "انتظر!" قالت. للكلمة "اختلاف" معانٍ عدة. نحتاج إلى رقم - إذا نحن نتحدث عن الرياضيات. إنها لعبة أخرى من لعب تانكاو بالكلمات - "اختلاف" تعني عملية الطرح.

"نعم!" وافقها بيكر من الشاشة فوق. "ربما يكون للعناصر أرقام مختلفة من أعداد البروتونات أو شيء كهذا؟ لو قمت بطرح -" "إنه محق!" قال جابا، ملتفتاً إلى سوشي. "هل هناك أي أرقام في ذلك الجدول؟ عدد البروتونات؟ أعمار نصفية<sup>(1)</sup>؟ أي شيء يمكننا إجراء عملية الطرح عليه؟"

(1) العمر النصفى: الزمن الضروري لتفكك نصف ذرات مادة ذات نشاط إشعاعي.

ثلاث دقائق! صاح نغني.

ماذا عن الكتلة فوق الحرجة؟ اقترحت سوشي. تقول إن الكتلة فوق الحرجة للبيورانيوم هي 35.2 رطل.

نعم! قال جابا. تفحصي البيورانيوم! ما هي الكتلة فوق الحرجة للبيورانيوم؟ بحثت سوشي. أم... 110 أرطال.

ثمة وعشرة؟ بدا جابا مفعماً بالأمل فجاء، ما هو ناتج طرح 35.2 من 110؟ أربع وسبعون فاصل ثمانية، قالت سوزان بسرعة. ولكن لا أظن -  
'يتعدي عن طريقي،' أمر جابا، راکضاً باتجاه لوحة المفاتيح: 'الابد أن تكون هذه هي شيفرة الإيقاف! الاختلاف بين الكتلتين الحرجتين! أربع وسبعون فاصل ثمانية! استغفر،' قالت سوزان تنظر من فوق أكتاف سوشي. 'هناك المزيد هنا، الوزن النظري. عدد النترونات. تقنيات الاستخراج.' مرتت المشيرة عبر الحول. 'يشعثر البيورانيوم إلى باريوم وكرينتون؛ أما البيورانيوم فيقوم بشيء آخر. للبيورانيوم 92 بروتون و 146 نترون، ولكن -

تحتاج إلى الاختلاف الأكثر وضوحاً، قاطعت ميدج حديثها، تقول الإشارة الاختلاف الرئيسي بين العناصر.

يا إلهي! توعد جابا. كيف نعرف ما الذي يعتبره تانكاكو الاختلاف الرئيسي؟ تدخل نيفيد: قى الواقع، يقول للشيخ 'أولي' وليس 'رئيسي'. صدمت للكلمة سوزان بشدة: 'أولي' تعجبت بذلك. 'أولي' التفتت إلى جابا. شيفرة الإيقاف هي عدد أولي! فكر بها! تبدو مفهومة!

علم جابا على الفور أن سوزان كانت محقة. لقد شيد اينمسي تانكاكو مهنته على الأرقام الأولية. الأعداد الأولية هي أحجار البناء الرئيسية في خوارزميات التشفير كلها - فسيم فردية ليس لها أي عوامل غير الواحد ونفسها. الأعداد الأولية فاعلة جداً في صناعة الشيفرات لأنه من المستحيل على أجهزة الكمبيوتر أن تعلمها باستخدام عوامل الأرقام العادية.

قفزت سوشي فرحاً. نعم! هذا رائع! الأعداد الأولية كثيرة الأهمية بالنسبة لتقافة اليابانيين! قصائد الهايكو اليابانية تعتمد على الأعداد الأولية، ثلاثة، أيات ومقاطع تكون أعدادها خمسة، سبعة، خمسة، أعداد أولية كلها. معبد كيوتو بأكمله -  
'هنا بكفي!' قال جابا، حتى ولو كانت شيفرة الإيقاف عدداً أولياً، لا يهم ذلك! هناك احتمالات لا تنتهي!

نعلم سوزان أن جابا على حق، لأن عدد الأرقام غير منته، يمكن لأي شخص أن يعدّ بصورة أكثر ويحصل على رقم أولي جديد، بين الصفر والمليون هناك أكثر من 70000 خيار. وتعتمد كلها على مقدار حجم العدد الأولي الذي قرر تانكاو استخدامه. كلما كان أكبر، كان من الأصعب تخمينته.

سيكون ضخماً، تلوه جابا. مهما كان العدد الأولي الذي اختره تانكاو فمن المؤكد أنه ضخم جداً.

لطلقت صيحة من نهاية الغرفة: "تحذير بناميتين!"

حشق جابا إلى (في آر) بخيبة أمل. كان الحاجز الأخير قد بدأ يتلاشى، كان التقنيون مندفعين في كل مكان.

شيء ما دخل سوزان أخبرها بأنهم على مقربة من معرفته، يمكننا النجاح! صرحت بذلك، وقد استلمت القيادة. من الاختلافات كلها بين اليورانيوم والبلوتونيوم، أراهن بأن واحداً فقط هو عند أولي! هذا هو المفتاح الأخير، الرقم الذي تبحث عنه أولي!

حشق جابا بجنون اليورانيوم/البلوتونيوم على الشاشة ورفع يديه مستقلاً. لا يد أنه يوجد مئات المداخل هنا! من المستحيل أن نقوم بعملية الطرح عليها كلها ونبحث عن الأرقام الأولية.

العديد من الاختلافات غير رقمية، شجعت سوزان، يمكننا تجاهلها، اليورانيوم طبيعي أما البلوتونيوم فهو اصطناعي، يستخدم اليورانيوم الانفجار الخارجي، بينما يستخدم البلوتونيوم الانفجار الضمني، إنها ليست أرقاماً، ليس لها علاقة بالموضوع! العطسي ذلك، أمرها فونتين، على شاشة (في آر)، كانت سماكة الحاجز الأخير برفقة قشر البيضة.

أخذ جابا يمسح جبينه: حسناً، لن نستفيد من هذا. إبدأي بعملية الطرح. سأبدأ بالقسم الأعلى، سوزان في المنتصف، والجميع يتقاسم البقية، نحن نبحث عن اختلاف أولي.

خلال ثوانٍ، اكتشفوا أنهم لن ينجحوا بذلك، الأرقام هائلة، وفي معظم الحالات لا تتساوى الواحدات.

هناك عدم تطابق... تقاح وبرتقال، قال جابا، هناك أشعة الغاما مقابل الموجات الكهرطيسية. قابلية الانشطار مقابل عدم القابلية للانشطار، بعضها صلب، بعضها لسبب منوية. هذه فوضى!

'لا بد أنها هنا.' قالت سوزان بثبات، 'يجب أن نفكر، هناك اختلاف ما بين البلوتونيوم واليورانيوم لا نتكلم من ملاحظته شيء ما بسيطاً'  
'أد... يا شباب؟' قالت سوشي. كانت قد فتحت نافذة لوثيقة أخرى ونقرأ بقية الوثيقة.

'أما الأمر؟' سألت فونتين. 'هل وجدت شيئاً؟'  
'أم، نوع من، بنت سوشي مرتبكة، تعلمون أنني أخبركم بأن قبلة ناغازاكي هي قبلة من البلوتونيوم؟'

'نعم،' أجاب الجميع سويةً.  
'حسناً... أخذت نفساً عميقاً، يبدو أنني كنت مخطئة.'  
'ماذا؟' صاح جابا، 'كنا نبحث عن الشيء الخطأ؟'

أشارت سوشي إلى الشاشة، تجمعوا حولها وقرأوا النص:  
... الإدراك الشائع والخاطئ هو أن قبلة ناغازاكي من البلوتونيوم.  
في الحقيقة، استعملت القبلة اليورانيوم، مثل شقيقها في هيروشيما.

'ولكن -' لهت سوزان. 'لو كان كلا العنصرين هما اليورانيوم، كيف يفترض بنا أن نجد الاختلاف بين هذه الاثنين؟'  
'ربما تاكادو أخطأ بذلك أيضاً؟' اقترح فونتين، 'ربما لم يعرف أن القبليتين متشابهتان.'

'لا،' تنهدت سوزان. 'كان مشوهاً بسبب تلك القبائل. إنه يعرف الحقيقة تماماً.'

## الفصل 126

نقطة واحدة!

نظر جابا إلى (في آر). تصريحات البريد معزز الخصوصية ثلاثي، آخر خط للدفاع. وهناك ازدحام على الباب،  
ركزوا! أمر فونتين.

جلست سوشي أمام متصفح الانترنت وقرأت بصوت عال.  
... قبلة ناغازاكي لم تستخدم البلوتونيوم ولكن على العكس استخدمت واحداً من  
نظائر اليورانيوم 238 الاصطناعي، مشبع النيوترون.

"اللعنة!" ستم برينكيرهوف، كلا القنبلتين استخدمتا اليورانيوم. العنصران  
المسؤولان عن هيروشيما وناغازاكي هما اليورانيوم، ليس هناك أي اختلاف!"  
لقد انتهى أمرنا، تأوهت ميدج.

"انتظري"، قالت سوزان. "اقرأ الجزء الأخير مرة ثانية!"  
أعدت سوشي قراءة النص: "...نظير اليورانيوم 238 الاصطناعي مشبع  
النيوترون."

"238؟" تعجبت سوزان. "ألم نزل للتو شيئاً يقول إن قبلة هيروشيما قد استخدمت  
نظيراً آخر لليورانيوم؟"

تبادل الجميع نظرات الحيرة، مررت سوشي المشيرة باهتمام شديد إلى الخلف  
ووجدت هدفها: نعم! يقال هنا إن قبلة هيروشيما قد استخدمت نظيراً مختلفاً  
لليورانيوم!

لهبت ميدج باندعاش: كلاهما من اليورانيوم — ولكنها أنواع مختلفة!"

"كلاهما يورانيوم؟" تدخل جابا وحنق بالجهاز. "تفاح مع تفاح! رائع!"

"كيف تختلف تلك النظائر؟" سألت فونتين. "لا بد أن يكون شيئاً أساسياً."

مررت سوشي المشيرة عبر الوثيقة. "انتظر... انتظر... حسناً..."

"خمس وأربعون ثانية!" صاح صوت بذلك.

نظرت سوزان إلى الأعلى. أصبح الحاجز الأخير غير مرئي تقريباً الآن.

"ها هي!" هتفت سوشي.

"اقرأي!" كان جابا يعرق، "ما هو الاختلاف! لا بد أن يكون هناك اختلاف بين

الاثنتين!"

نعم! أشارت سوشي إلى شاشتها، 'انظروا!'  
قرأوا جميعاً النص:

... تحوي القنبلتان نوعين مختلفين للوقود... وبالتحديد عناصر ذات خواص  
متشابهة. لا يمكن لعمليات الفصل الكيميائية العادية أن تفصل بين النظيرين،  
هما، باستثناء الاختلاف الصغير جداً في الوزن، مثلبهان تماماً.

'الوزن الزري!' قال جابا باهتياج، 'هذا هو! الاختلاف الوحيد هو وزنيما! هذا  
هو المفتاح! أعطني وزنيهما! سنقوم بإجراء عملية الطرح!'  
'انتظر،' قالت سوشي، وهي تمرر المشيرة إلى الأعلى، 'وصلنا تقريباً! نعم!'  
تفحص الجميع النص.

... الاختلاف في الوزن صغير جداً...

... الانتشار الغازي فقط يمكنه فصلهم...

...  $10,032498 \times 10^{134}$  بالمقارنة مع  $19,3948 \times 10^{23}$  ...

'ها هي! صاح جابا: 'هذه هي! هذه هي الأوزان!'  
'ثلاثون ثانية!'

'هيا،' همس فونتين. قم بعملية الطرح. بسرعة.

أسك جابا بآله الحاسبة وبدأ بإدخال الأرقام.

'ما الذي تعنيه العلامات النجمية؟' سألت سوزان. 'هناك علامات نجمية بعد  
الأرقام!'

تجاهلها جابا. كان يطرق على زرر آله الحاسبة باهتياج شديد.

'بحذر! حنته سوشي. تحتاج إلى رقم دقيق.'

'العلامات النجمية،' أعادت سوزان. 'هناك حاشية.'

مررت سوشي المشيرة إلى أسفل المقال.

قرأت سوزان الحاشية النجمية. شحب وجهها: 'أوه... يا الله!'

نظر جابا إلى الأعلى. 'ماذا؟'

انحنى الجميع، ثم انطلقت تنهدة جماعية للهزيمة. أظهرت الحاشية الصغيرة ما

يلي:

•• 12% حد الخطأ. الأرقام الظاهرة تختلف من مختبر إلى آخر.

## الفصل 127

ساد صمت مفاجئ ومبجل بين المجموعة الوالفة على المنصة. كان ذلك أشبه بمشاهدتهم لكسوف أو لانفجار بركاني — سلسلة لا تصدق من الأحداث التي لا يمكنهم السيطرة عليها. بدا الوقت يتناقص ليصبح زحفاً.

«إننا نفقدنا!» صاح النقي. «بداية الارتباط الخطوط كلها!»

على اليسار البعيد للشاشة، حلق كل من ديفيد والعميلين سميت وكوليندر بشرود في الكاميرا. على (في آر)، كان حاجز الحماية الأخير عبارة عن خصلة فقط. أحاطت به كتلة من السواد، مئات الخطوط التي تنتظر الاحتام. على يمين ذلك، ظهر تانكاو، اللفظيات المجزأة من الفيلم التي تعرض لحظاته الأخيرة تدور ضمن حلقة لا تنتهي. نظرة اليأس — الأصابع ممتدة إلى الأعلى، الخاتم يلمع تحت ضوء الشمس.

راقبت سوزان الفيلم عندما كان يتضخ ويختفي، حدثت في عيني تانكاو — بدت مليئة بالندم، لم يصدق أن يصل الأمر إلى هذا الحد على الإطلاق، قالت لنفسها، أراد إيقاننا. ومع ذلك، مرات ومرات، كان تانكاو يرفع أصابعه إلى الأعلى، مقمماً الخاتم في أعين الناس. كان يحاول التحدث ولكنه لم يتمكن، استمر في مد أصابعه إلى الأمام.

في سوفي، كان عقل بيكر يقبض الأمر مرات ومرات. تمتم بينه وبين نفسه: «ماذا قالوا عن هذين النظيرين؟ بورانيوم 238 و بورانيوم...؟» تنهد بشدة — هذا لا يهم. إنه مدرس لغات، وليس فيزيائياً.

تستعد الخطوط القادمة للتحقق من المرور!

«يا إلهي!» صاح جابا باهتاج، «كيف تختلف تلك النظائر اللعينة؟ لا أحد يعرف كيف تختلف تلك بحق الجحيم!» لم يتلق أي إجابة، الغرفة المليئة بالتقنيين وقفوا بيأس ينظرون إلى (في آر)، التفت جابا إلى الشاشة ورفع يديه: «لن يكون اختصاصي الفيزياء النووية اللعين عندما تحتاج إليه!»

حدثت سوزان بفيلم كويك تليم على الشاشة الجدارية وعرفت أن الأمر قد انتهى. بالحركة البطيئة، شاهدت تانكاو يموت مرات ومرات، كان يحاول التكم، يخطئ بكلماته، يرفع يده المشوهة... يحاول نقل شيء ما، كان يحاول أن ينقذ بنك المعلومات، قالت سوزان لنفسها. ولكننا لن نعرف كيف أبداً.

«لدينا أصحاب على الباب!»



حقق جابا في الشاشة؟ "الأمر وشيك!" انهمر العرق إلى الأسفل من على وجهه، على الشاشة المركزية، كانت الخصلة الأخيرة للحاجز الأخير قد تلاشت بالكامل. الكتلة السوداء للخطوط المحيطة بالمركز كانت غامقة وناضجة. ابتعدت ميدج، وقف فونتين راسخاً، وعيناه إلى الأمام. بدأ برينكيرهوف وكلاه على وشك أن يصاب بالغثبان.

"عشر ثوان!"

لم تغادر عيناً سوزان صورة تانكانو على الإطلاق، اليأس، الندم، يده الممدودة، مرات ومرات، الخاتم اللامع، الأصابع المشوهة المقوسة بانحناء أمام الوجود الغريبة، إبه يخبرهم عن شيء ما؟ ما هو!

على الشاشة فوقها، بدأ ديفيد غارقاً في أفكاره، "الاختلاف"، بقي يتمتم بينه وبين نفسه: "الاختلاف بين اليورانيوم 238 واليورانيوم 235. لابد أنه شيء سهل."

بدأ تقني بالعد التنازلي: "خمسة! أربعة! ثلاثة!"  
وصلت الكلمة إلى إسبانيا خلال أعشار الثانية. ثلاثة... ثلاثة.

كان ذلك وكان ديفيد بيكر قد ضرب ببندقية إقبال مرة أخرى، بطأ عالمه حتى وقف. ثلاثة... ثلاثة... ثلاثة. 238 ناقص 235 / الاختلاف هو ثلاثة! بحركة بطيئة، مد جسده إلى الميكروفون...

في تلك اللحظة، كانت سوزان تحقق في يد تانكانو الممتدة. وفجأة، رأته ما بعد الخاتم... ما بعد الفوش الذهبية إلى اللحم أسفله... إلى أصابعه، ثلاثة أصابع، لم يكن الخاتم على الإطلاق، كان اللحم الأعمى، كان تانكانو يخبرهم، يريهم، كان يخبرهم عن سره، يكشف لهم عن شيفرة الإيقاف - يتوسل لشخص ما أن يفهمه. يصل من أجل أن يجد سره طريقه إلى (إن إس أي) في الوقت المناسب.

ثلاثة، هست سوزان يذول.

ثلاثة! صاح بيكر من إسبانيا.

ولكن في تلك الفوضى، لم يبد أن أحداً قد سمع.

تعد انتهى أمرنا! صاح التقني.

بدأ (في آر) يلمع بشدة عندما انفجر المركز، انطلقت صفارات الإنذار فوق رؤوسهم.

ترحيل البيانات!

"ارتباط خطوط عالية السرعة في الأقسام كلها!"

تحركت سوزان وكأنيها في حلم، التفتت نحو لوحة مفاتيح جابا، عندما التفتت، وقع نظرها على خطيبها، ديفيد بيكر، مرة أخرى، كان صوته يفرقع فوق.

"ثلاثة! الاختلاف بين 235 و 238 هو ثلاثة!"

نظر جميع من في الغرفة إلى الأعلى.

"ثلاثة!" صاحبت سوزان فوق الأصوات المصممة للآذان للإذارات وللتقنيين. انشازت إلى الشاشة، تبتعتها العيون كلها، إلى يد ناتكادو الممتدة، ثلاثة أصابع تتحرك يباس تحت شمس إسبانيا.

تجسد جابا: "يا إلهي!" أدرك فجأة أن ذلك العبقري المشلول كان يقدم إليهم الإجابة طوال الوقت.

"ثلاثة عند أولي!" صاحبت سوشي، "ثلاثة عند أولي!"

نظر فونتين "دائماً، هل من الممكن أن يكون الأمر بتلك البساطة."

"البيانات تنتقل إلى الخارج!" صاح التفتي. "إنها تتسارع!"

انطلق جميع من كان على المنصة إلى الجهاز في الوقت نفسه - مجموعة من الأيدي الممتدة، ولكن عبر الزحام، سوزان، مثل لاعب الوسط في كرة السلة بحقق هدفاً من ضربة مستقيمة، اتصلت بهدفها. طبعت العدد 3. دار الجميع إلى الشاشة الجدارية. فوق تلك الفوضى، ظهر ببساطة.

### أدخل مفتاح المرور؟ 3

"نعم!" أمر فونتين، "فعليها الآن!"

أمسكت سوزان نفسها وخفضت إصبعها إلى مفتاح 'الإنخال'. أطلق جهاز الكمبيوتر الطنين للمرة واحدة.

لم يتحرك أحد.

بعد ثلاث ثوانٍ من العذاب، لم يحدث أي شيء.

استمرت الصفارات في الرنين. خمس ثوانٍ، ست ثوانٍ.

"البيانات تخرج!"

"لا تغيير!"

وفجأة، بدأت ميدج تشير بقوة إلى الشاشة فوق: "انظروا!"

عليها، برزت رسالة فجأة.

شيفرة الإيقاف صحيحة.

أحملوا جدران النار! أمر جابا.  
ولكن سوشي كانت قبله في خطوة، كانت قد أرسلت الأمر مسبقاً.  
"اعراض الإخراج؟" صاح تقني.  
توقف الارتباط!

على (في آر) فوقهم، بدأ أول الحواجز الخمسة بالظهور. انفصلت الخطوط  
السوداء التي كانت تهاجم المركز على الفور.

"أعد الوضع إلى حاله!" صاح جابا. "ذلك الشيء اللعين عاد إلى وضعه!"  
كان هناك لحظة من عدم التصديق المتردد، وكأنه في أي لحظة، سيتلاشى كل  
شيء، ولكن بعدها، عاد الحاجز الثاني ليظهر... وبعدها الثالث، بعد لحظات، ظهرت  
السلسلة الكاملة للمرشحات مرة أخرى. أصبح بنك المعلومات آمناً.

انفجرت الغرفة بالصخب، يتعاقب التقنيون، يقذفون بالأوراق المطبوعة في  
الهواء احتفالاً. انطلقت صفارات الإنذار، أمسك بزينكير هوف بميدج وعانقها. انفجرت  
سوشي بالدموع.

"جابا،" سألت فونتئين، "على كم من المعلومات حصلوا؟"

"قليل جداً؟" قال جابا، يتفحص شاشته. "القليل جداً، ولا شيء كاملاً."

لوماً فونتينين ببطء، مشكلاً ابتسامة إعجاب في زاوية فمه، بحث حوله عن  
سوزان فلينتشر، ولكنه كانت قد بدأت سيرها باتجاه مقدمة الغرفة، على الحائط أمامها،  
ملاً وجه ديفيد بيكر الشاشة.

"ديفيد؟"

"هيه، أيتها الجميلة." ابتسم لها.

"تعالي إلى وطنك." قالت له. "تعالي إلى وطنك، الآن."

"أراك في ستون ماتور؟" سألتها.

"لومات له، والدموع تتبع." اتفقتا.

"أيتها العميل سميت؟" صاح فونتئين.

ظهر سميت على الشاشة بجانب بيكر، نعم، سيدي؟

يبدو أن أمام السيد بيكر موعد غراسي، هل تعمل على أن يصل إليه بسرعة؟

لوماً سميت، "طائراتنا التفاتة في مالاجا"، ربت على ظهر بيكر، "أنت مدعو، أيتها

الأستاذ. هل سافرت في أيرجيت 60 سابقاً؟"

ضحك بيكر بخفوت: ليس قبل البارحة.

## الفصل 128

عندما استيقظت سوزان، كانت الشمس تشرق، عبرت الأشعة الناعمة الستائر ورشحت إلى سريرها المصنوع من ريش الإوز، مدت يدها لتلمس ديفيد، هل أنا /ألم؟ بقي جسدها من دون حركة، منهك القوى، لا يزال مصاباً بالدوار من الليلة الفائتة. 'ديفيد؟' تنهدت.

لم تسمع أي إجابة، فتحت عينيها، ما زال في جسدها وخز خفيف، فراش السرير الآخر كان بارداً. لقد ذهب ديفيد.

أنا /ألم، فكرت بذلك. جلست. كانت الغرفة من العصر الفيكتوري، مليئة بالزخارف وبالتحف - أفضل جناح في ستون مانور. كانت حقيبتها الليلية في منتصف الأرضية الخشبية... ملابسها الداخلية على كرسي نمط الملكة حنة إلى جانب السرير. هل حقاً وصل ديفيد؟ ولكن الذكريات - جسده مقابل جسدها، يقاطها بفلات ناعمة. هل كان كل ذلك حلمًا؟ انفتحت إلى الطاولة الجانبية، كان هناك بقايا عشاء وشراب... وورقة ملاحظات.

وهي تفرك النعاس من عينيها، لفت سوزان اللحاف حول جسدها العاري ثم قرأت الرسالة.

عزيزتي سوزان،

أنا أحبك،

من دون شمع. ديفيد.

ابتسمت بابتهاج ووضعت الورقة أمام صدرها، كان ذلك ديفيد، حسناً، من دون شمع... إنها الشيفرة الوحيدة التي لم تتمكن من حلها بعد. شيء ما تحرك في الزاوية، فنظرت سوزان، إلى أريكة مترفة جداً، يتشمس تحت أشعة شمس الصباح، مركباً برنس حمام، جلس ديفيد بيكر بهدوء يراقبها. مدت يديها، تغريه ليأتي إليها.

'من دون شمع؟' قالت بتودد ومحبة، وهي تحضنه بين ذراعيها.

'من دون شمع،' ابتسم لها.

قبلته بشدة، 'أخبرني ماذا تعني.'

'مستحيل،' ضحك، 'لحُتاج الزوجان إلى الأسرار - تبقى الأشياء ممتعة.'

ابتسمت سوزان بخجل، ثم وجدت متعة أكثر من متعة الليلة السابقة فلن أتمكن من الوقوف على قدمي ثانية.

ضمها ديفيد بين ذراعيه، شعر بانعدام الوزن، كاد يموت بالراحة، ومع ذلك ها هو هنا، مفعّم بالحياة أكثر من أي يوم قضاه في حياته.

تمددت سوزان ورأسها على صدره، تستمع إلى نبضات قلبه، لم تصدق أنها اعتقدت بأنه رحل إلى الأبد.

'ديفيد، تهديت، وهي تنظر إلى الورقة إلى جانب الطاولة، أخبرني عما تعنيه 'من دون شمع'، تعرف أنني أكره الشيفرات التي لا يمكنني حلها.'  
كان ديفيد صامتاً.

'أخبرني،' تجهمت سوزان، 'ولما لن تحصل علي مرة أخرى.'  
كاذبة.

ضربته سوزان بالسادة، 'أخبرني! الآن!'

ولكن ديفيد يعلم بأنه لن يخبرها على الإطلاق، السر الكامن وراء عبارة 'من دون شمع' جميل جداً، أصله قديم جداً، فخلال عصر النهضة، كان النحاتون الإسبان الذين يرتكبون الأخطاء خلال نحتهم على الرخام الباهظ الثمن، يقومون عادة برفع أخطائهم بالسيرا - 'الشمع'. النصب الذي لم يكن عليه أي أخطاء ولم يحتاج أي ترقيع كان يقب بـ 'تمثال سين سيرا'، أو 'تمثال من دون شمع'. أصبحت العبارة أخيراً تعني أي شيء صادق وحقيقي. حتى الكلمة الإنكليزية 'سينسير' التي تعني المخلص اشتقت من العبارة الإسبانية 'سين سيرا' - 'من دون شمع'. شيفرة ديفيد السرية لم تكن غامضة جداً - كان يقوم ببساطة بتوقيع رسائله بكلمة 'المخلص'. ولكنه شك بعض الشيء بأن سوزان لن تتسلى بذلك كثيراً.

'ستكونين مسرورة إذا علمت،' قال ديفيد محاولاً تغيير الموضوع، 'ليني خلال رحلة العودة، اتصلت برئيس الجامعة.'

نظرت إليه مفعمة بالأمل: 'أخبرني أنك استقلت من منصب رئيس القسم.'

أوماً ديفيد: 'سأعود إلى الصف في الفصل القادم.'

تهيدت بارتياح: 'تماماً إلى حيث انتميت في المرتبة الأولى.'

ابتسم ديفيد بلعومة: 'نعم، أعتقد أن إسبانيا ذكرتني بما هو مهم.'

'ستعود لتفعل قلوب الجامعات؟' قبلته سوزان من وجنته، 'حسناً، على الأقل'

ستجد الوقت الكافي لتساعدني في تحرير مخطوطتي.'

مخطوطة؟

نعم، لقد قررت أن تنشر عملاً.

النشر؟ بدأ ديفيد شاكاً بالأمر، ماذا تنشرين؟

بعض الأفكار التي أعرفها عن بروتوكولات المرشحات والمعالجات التريبعية.

نأوه: يبدو أن ذلك سيحقق مبيعات هائلة.

ضحكت: ستدهش بذلك.

وضع ديفيد يده في جيب برنس الحمام وأخرج شيئاً صغيراً، أغلقت عينيك. لذي

شيء لك.

أغلقت سوزان عينها، دعني أحزر — خاتم ذهبي مبهرج مع نقوش لاتينية؟

لا، ضحك ديفيد بخفوت، لقد جعلت فونتين يعيده إلى ممتلكات اينسي تانكانو،

أخذ يد سوزان ووضع فيها شيئاً انزلق إلى إصبعها.

كأنب، ضحكت سوزان وهي تفتح عينها: علمت —

ولكن سوزان توقفت عن الكلام، كان الخاتم الموضوع في يدها ليس لتانكانو

على الإطلاق. كان إطاراً من البلاتين يحمل ألماسة سوليتير تتلألأ.

نهشت سوزان.

حق ديفيد بها: هل تتزوجيني؟

توقف نفس سوزان في حنجرتها، نظرت إليه ومن ثم إلى الخاتم. تكففت عينها

فجأة: أوه، ديفيد... لا أعلم ما أقول.

قولي نعم.

التفتت سوزان ولم تقل أي كلمة.

انتظر ديفيد. سوزان فليشر، أنا أحبك. أنت زوجيني.

رفعت سوزان رأسها. كانت عيناها مليئتين بالدمع: أنا أسفة، ديفيد. هست:

أنا... أنا لا أستطيع.

حق ديفيد مصدوماً. حق في عينها بحثاً عن الومضة المازحة التي توقعها. لم

تكن هناك: نس سوزان، نعم: لا — لا أفهم.

لا أستطيع. أعادت قولها، لا أستطيع الزواج بك. التفتت بعيداً. بدأ كتفاها

يرتجفان. عطفت وجهها بينيها.

كان ديفيد محتاراً. ولكن، سوزان... اعتقدت... أمسك بكتفها المرتجفين وأدار

جسدها باتجاهه. كان عندها أن فهم الأمر. لم تكن سوزان فلبتشر تبكي أبداً، كانت في نوبة هستيريا.

لمن أتزوجك! ضحكت وهي تضربه مرة أخرى بالمخدة. ليس قبل أن تشرح لي معنى 'بون شع'! أنت تثير جنوني!

## الخاتمة

يُقال إنه عند الموت، نتضح الأشياء كلها. توكوجين نوماتاكا علم الآن صحة ذلك. منحنيًا فوق التابوت في مكتب جمارك أوساكا، شعر بوضوح مؤلم لم يشهده من قبل. كانت ديانته تتحدث عن الارتباط، عن الترابط في الحياة، ولكن نوماتاكا لم يكن له الوقت الكافي للدين.

كان ضباط الجمارك قد قدموا إليه ظرفاً لأوراق تبني وسجلات ولادة. أنت القريب الوحيد الموجود على قيد الحياة لهذا الفتى، كانوا قد قالوا له ذلك. لقد عابها كثيراً في البحث عنك.

عاد عقل نوماتاكا إلى الوراثة إلى قبل اثنين وثلاثين سنة إلى تلك الليلة الملبنة بالمطر، إلى جناح المستشفى الذي ترك فيه ولده المشوه وزوجته المحترقة. لقد فعل ذلك باسم مينوكو - الشرف - اتباع باطل الآن.

كان هناك خاتم ذهبي مرفق مع الأوراق. كان منقوشاً بكلمات لم يفهمها نوماتاكا. لم يعد ذلك بهم؛ لم يعد للكلمات معنى الآن لدى نوماتاكا. لقد كان قد تخلى عن ولده الوحيد. والآن، قساوة الفتر قد جمعتيها ثانية.

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?t=15823>

## لمزيد من الروايات

## تابعوها معنا علي منتدي ليلاس

## [www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)